سفر أيوب – جدول سفر أيوب

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة أيوب	أيوب ٧	أيوب ١٤	أيوب ٢١	أيوب ٢٨	أيوب ٣٥	أيوب ٤٢
أيوب ١	أيوب ٨	أيوب ١٥	أيوب ٢٢	أيوب ٢٩	أيوب ٣٦	
أيوب ٢	أيوب ٩	أيوب ١٦	أيوب ٢٣	أيوب ٣٠	أيوب ٣٧	
أيوب ٣	أيوب ١٠	أيوب ١٧	أيوب ٢٤	أيوب ٣١	أيوب ٣٨	
أيوب ٤	أيوب ١١	أيوب ١٨	أيوب ٢٥	أيوب ٣٢	أيوب ٣٩	
أيوب ٥	أيوب ١٢	أيوب ١٩	أيوب ٢٦	أيوب ٣٣	أيوب ٤٠	
أيوب ٦	أيوب ١٣	أيوب ٢٠	أيوب ٢٧	أيوب ٣٤	أيوب ٤١	

مقدمة سفر أيوب	عودة للجدول

١. **ينقسم العهد القديم إلى أقسام**

١- أسفار موسى الخمسة

٢- الأسفار التاريخية (يشوع-إستير)

٣- الأسفار الشعرية (أيوب- النشيد)

٤- الأسفار النبوية

٢. وسفر أيوب سفر شعري لذلك وُضع في بداية الأسفار الشعرية .

من أول الإصحاح الثالث وحتى الآية ٦:٤٢ فالسفر كله قد صيغ شعراً. والشعر العبراني يختلف عن باقي أنواع الشعر فهو لا يهتم بالوزن ولا القافية بل كل بيتين أو ثلاثة تتشابه في المعنى فيظهر جماله. ولذلك فترجمة الشعر العبراني لا تضيع جماله.

٣. **ينقسم السفر إلى:**

١- مقدمة عن تجربة أيوب	إصحاحات ١، ٢
٢- حوار بين أيوب وأصدقائه الثلاثة	إصحاحات ٣-٣١
٣- رد أليهو على أيوب والأصحاب	إصحاحات ٣٢-٣٧
٤- كلام الله لأيوب	إصحاحات ٣٨- ٤٢:١-٧
٥- الخاتمة	إصحاح ٤٢:٧-١٧

٤. السفر يحوي حواراً بين شخصيات السفر، وهذا الحوار ليس هو كلام الله نفسه ولكنه مدوَّن بإلهام من الله. وبعض فقرات من الحوار أظهر الله عدم رضاه عنها (٣٨:٢ + ٤٢:٧) لأنها تعبر عن رأي أصحابها الشخصي وقد أخطأوا في أرائهم هذه، ولكنها ذكرت لمنفعتنا ، فهكذا يفكر البشر ونستنتج الخطأ مما قيل ونتعلم. لذلك لا يجب أن تستخدم كل آيات السفر كما لو كانت تعبر عن إرادة علوية مقدسة ، وهذا لا يتعارض مع أن السفر مكتوب بوحي من الروح القدس (٢تي ٣:١٦ +٢بط ١:٢١) فسفر التكوين موحى به من الروح القدس ولكن ورد في سفر التكوين على لسان الحية أقوال لا يوافق عليها الله مثل "لن تموتا" وسمح الله بكتابة أقوال (إبليس) الحية لنستفيد من معرفتنا بكذبها والدليل موت آدم وحواء عكس ما قالته الحية. وبنفس المنطق سمح الله بكتابة أقوال أيوب وأصدقائه رغما عن أنها خاطئة لنستفيد.

٥. **أيوب كان شخصاً حقيقياً** والقصة كلها قصة حقيقية حدثت ودوَّنها أيوب أو أليهو ثم صاغها أحدهم شعراً بعد ذلك ليسهل حفظها والإستفادة منها، وغالباً كان موسى هو الذي صاغها شعراً حين وجد القصة معروفة ومتداولة حين كان يرعى غنم حميه يثرون المدياني. ودليل أن أيوب كان شخصاً حقيقياً وليس خيالياً أن حزقيال أورد إسمه مع نوح ودانيال (حز ١٤:١٤). وهكذا ذكره يعقوب في العهد الجديد (يع ٥:١١) ولا يعقل أن

الرسول الذي يكتب بوحي إلهي يستشهد بأمر وهمي ويجعله مثالاً للصبر ويأتي به برهاناً على رحمة الله. فضلاً عن ذكر أسماء الأشخاص والأماكن وعدد الأولاد وثروة أيوب قبل وبعد التجربة بل أسماء بعض أولاده. نقول هذا رداً على من يتصور أن قصة أيوب قصة خيالية كتبت لأجل التعليم والتهذيب.

٦. **الزمان الذي عاش فيه أيوب:-** هو عاش في الزمن بين نوح وإبراهيم أي قبل إبراهيم. وهناك من يضع الزمن بعد هذا بقليل ، وهذا هو الأدق فبلدد الشوحى غالبا من أولاد شوح بن إبراهيم . ولكن من المؤكد أن أحداث القصة قد وقعت قبل خروج بني اسرائيل من مصر. ونستدل على هذا من عمر أيوب الذي يرجح أنه تعدى الـ٢٠٠ سنة[1] فهو قد عاش ١٤٠ سنة بعد تجربته ١٦:٤٢. ومن عدد أولاده يستدل أن عمره وقت التجربة لم يكن أقل من ٦٠ سنة ويقول البعض ٧٠ سنة بدليل أن كل ما ضاع من أيوب إستعاده مضاعفاً (من أملاكه) فقال البعض أن عمره بعد التجربة كان ضعف عمره قبل التجربة. ونستدل على فترة حياة أيوب أيضاً من طريقة تقدير ثروته بعدد مواشيه وهي عادة قديمة وكذلك من عادة الكتابة بالنقر في الصخر والمذكورة في ٢٤:١٩. وأيضاً كان أيوب منتمياً للأباء البطاركة (كان رئيس العائلة هو كاهن العائلة، يقدم الذبائح عن أفراد عائلته) وكان هذا قبل الكهنوت اللاوي الذي أسسه موسى بعد الخروج. وأيضاً فلا يُذكر من العبادات الوثنية سوى عبادة الأفلاك السماوية (الشمس والقمر) وهي من أقدم العبادات.

٧. يُظهر سفر أيوب أن الله في العهد القديم لم يقصر تعامله على إبراهيم وإسحق ويعقوب ومن ثم نسل يعقوب أي الشعب اليهودي فقط، بل الله كان يظهر نفسه ويتعامل مع كل نفس تقية تطلبه فأيوب لم يكن يهودياً ولا من نسل يعقوب. وهكذا أصدقاء أيوب وأليهو، بل وملكي صادق الذي بارك ابراهيم ، هؤلاء لم يكونوا يهوداً لكنهم عرفوا الله وآمنوا به وعاشوا أتقياء. وبنفس المنطق نجد أن الله كان يكلم أبيمالك في الحلم (تك ٣:٢٠). وإهتم الله بخلاص نفوس شعب نينوى الوثنيين ودعاهم للتوبة بواسطة نبيه يونان وإستخدم الله بلعام النبي الأممي فنطق بنبوات عجيبة عن المسيح (عد٢٢-٢٤).

٨. كان أيوب رجلاً كاملاً ومستقيماً. ولكن كلمة كامل تعني كمالاً نسبياً بالنسبة إلى ظروفه وإمكانياته وعصره وجيرانه. ولا يوجد من هو كامل كمالاً مطلقاً سوى الله فالجميع زاغوا وفسدوا. . . رو ١٢:٣.

٩. **فإذا كان أيوب رجلاً كاملاً فما سبب تجربته؟**

أيوب كان رجلاً باراً ويحس في نفسه أنه بار (١:٣٢). لذلك حورب بالبر الذاتي. وأراد الله بهذه التجربة أن ينقيه وينجيه. فالله سمح أن يذله وترك الشيطان يجربه وذلك لمنفعته. الشيطان كان يريد إسقاطه أما الله فكان يقصد إصلاح عيوب أيوب الناشئة عن البر الذاتي وهناك فوائد ثانوية لهذه التجربة وهي ١) إعطاء مثالاً للصبر ٢) إظهار عداوة الشياطين للبشر من اولاد الله. وكيف ان الله يعتبر حروب الشيطان ضدنا أنها اداة تأديب وبسماح منه .

ونرى خطية البر الذاتي عند أيوب في كلامه مع أصحابه ومن شهادته لنفسه، ومن كلام أليهو عنه، ومن كلام الله عن أيوب. فأيوب تصور أنه يقترب من الله لو أثبت بره ولم يفهم كيف يقف كخاطئ أمام الله. بل هو تصوَّر

[1] **هذا السن يماثل سن تارح أبو إبراهيم**

أن الله أخطأ فى أحكامه ضده بينما هو لم يخطئ ، فبرر نفسه وإستذنب الله فحسب نفسه أبر من الله (٣٥ : ١ + ٣٦ : ١٧) . وقال أيوب "حتى أسلم الروح لا أنزع كمالي عني، تمسكت ببري ولا أرخيه" (٢٧:٥ ، ٦). بينما يقول الكتاب "كانت طريقهم أمامي كنجاسة الطامث" (حز ٣٦:١٣) والله ينسب لملائكته حماقة. فالفريسي لم يتبرر مع أنه يفعل البر ، أما العشار فقد تبرر لأنه إعترف بخطيته وطلب الرحمة . هكذا تبررت المرأة الخاطئة التي مسحت قدمي المخلص بشعرها حينما سقطت دموعها على قدميه ، ولم يتبرر الفريسي الذي أولم الوليمة للمخلص لأنه شعر ببره.

١٠. **كاتب السفر**:- دوَّن أيوب أو أليهو القصة نثراً ثم صاغها أحدهم شعراً بعد ذلك، وربما صاغها موسي شعراً هو أو أحد رجاله بعد الخروج ، والأغلب موسى الذى تهذب بكل حكمة المصريين وتربى فى قصر الملك (أع٧ : ٢٢) ، حين كان موسى يرعى غنم حميه يثرون. فأحداث القصة حدثت في "عوص" (١:١) وهي من بلاد آدوم وأصحاب أيوب من العرب الساكنين في هذه المنطقة فالأحداث عربية حدثت في بلاد العرب . ولكن يتضح أن الكاتب يهودي والثقافة اليهودية تشع من الكلمات، والكاتب أيضاً مثقف بالثقافة المصرية ، ومتأثر بالجو الذي عاشه في مصر فهو يتكلم عن الأهرامات (١٤:٣). ويصف ما رآه في مصر مثل وصف فرس البحر (سيد قشطة) والتمساح (١٥:٤٠ +١:٤١) ومما يدل على الثقافة المصرية للكاتب حديثه عن طائر السمندل أو ما يعرف بالعنقاء(هو طائر السمندل وهو ما يسمى Phoenix) (١٨:٢٩) ليدلل على طول العمر. فطائر السمندل أو العنقاء هو أسطورة مصرية عن طائر خرافي ظن قدماء المصريين أنه يعمر ٥٠٠ سنة ثم يحرق نفسه وينبعث ثانية من رماده وهكذا بلا نهاية، بل ينبعث وهو أشد ما يكون جمالاً. (قاموس المورد تحت PHOENIX). فنجد هنا الكاتب يستخدم الأساطير المصرية والخيال المصري عن طائر العنقاء حين أراد أن يصور طول المدة التي يعمرها الإنسان (كما يفعل الآن إنسان العصر الحديث حين يقول فلان سريع مثل الصاروخ. فهي أمثلة من واقع الحياة أو الثقافة المعاصرة). وهكذا إستخدم الشاعر العبراني مثالاً مصرياً عن حيوان يسمى لوياثان وهو حيوان هائل جبار، ربما كان التمساح بل هو أقرب ما يمكن في وصفه للتمساح ولكن الخيال الشعري المصري أضاف له بعض الأوصاف المخيفة فصارت صورة لوياثان هي صورة مخيفة للتمساح أضيف عليها أوصافاً خيالية على ما يُعرف عن التمساح من قوة (إصحاح ٤١).

ولأن السفر موحى به من الله فالله سمح بوجود هذه التشبيهات ليشرح أفكاراً معينة. فطائر العنقاء يشير إشارة واضحة للقيامة من الأموات ، بعد أن يتحول جسم الإنسان إلى تراب بل يقوم أجمل وأبهى وأكثر إشراقاً. ولوياثان الجبار هذا يشير للشيطان. والسفر بدأ بحسد الشيطان وينتهي السفر بوصف لوياثان رمزاً للشيطان وقوته المخيفة المدمرة، وقد رأينا الأهوال التي عانى منها أيوب بسبب حسد الشيطان وبقوته الجبارة. ثم نجد في نهاية السفر قول الله المطمئن للبشرية "أتصطاد لوياثان بشص. . . . . أتضع أسلة في خطمه" (٤١:١، ٢). ومن المفهوم أن الإنسان لا يستطيع هذا، لكن الله يستطيع فهو الذي قيَّد إبليس بسلسلة (رؤ ٢٠:١، ٢، ٣). فالله وافق على ذكر أوصاف لوياثان هذه وهي أوصاف مصرية ليشرح قوة إبليس وليعطينا ثقة في نهاية السفر أنه وحده له السيطرة عليه وأنه خاضع لسيطرته فلماذا الخوف منه، بل كل حسده وجنونه يحولهم الله لخير

الإنسان كما حوَّل حسده ضد أيوب لصالح أيوب فنقاه من بره الذاتى ليكون أكثر كمالاً. وإستخدم الله حسد إبليس ضد المسيح، ومؤامرات إبليس، الذي دبَّر أن يُصْلَبْ المسيح لتخلص البشرية.

١١. السفر يشرح فكرة عن القيامة (في موضوع طائر العنقاء. وعدم تضاعف أولاد يعقوب فأولاده في السماء مازالوا أحياء. . وبعض الكلمات الأخرى التي وردت على ألسنة أيوب وأصحابه لتشير إشارة باهتة إلى القيامة) ومن الواضح أن فكرة القيامة غير واضحة تماماً بل هي مختلطة بأفكار أخرى عن فناء الإنسان بعد موته، ففكرة القيامة كانت غير واضحة في العهد القديم (راجع ١٤:١٠-١٤ لترى المفهوم المضاد للقيامة). فإذا عبَّر أيوب عن أفكاره فهو لا يرى القيامة بل يرى فناء الإنسان بعد الموت، وإذا تكلم مسوقاً من الروح القدس يعبر كلامه عن القيامة، لذلك قلنا أنه لا يجب أن نتعامل مع كل كلمة وردت في هذا السفر عن أنها تعبر عن فكر الله.

١٢. يشرح السفر فكرة عن شفاعة القديسين والملائكة (٥:١ +٣٣: ٢٣، ٢٤) فهم يشفعون في البشر ليستجيب الله صلاة البشر. وفي نهاية السفر تشفع أيوب عن أصحابه ليقبلهم الله.

١٣. يشرح السفر أن غرض الشيطان أن يجرب الإنسان ليجدف على الله ، والله يسمح بهذا لينقي الإنسان ويتزكى بالأكثر.

١٤. يبحث سفر أيوب في القضية الأساسية التي تشغل ذهن البشر وهي القضاء والقدر، وطرق الله في معاملة الإنسان ويجيب السفر عن أسئلة هامة بطريقة المناقشة.

أ- هل يمكن للإنسان أن يمارس عبادته لله عن حب نقي منزه عن النفعية، أي هل يمكن للإنسان أن يعبد الله حتى لو لم يكن قصده الإنتفاع المادي، وهذا قد أثبته أيوب بأن ظل يعبد الله بالرغم من خسارته المادية بل وأولاده أيضاً.

ب- هل تنسب الأعمال التي إصطلح على تسميتها شراً يصيب الإنسان، لأي مخلوق آخر سوى الله. فموت أولاد أيوب وخسارته المادية تسمى شراً أصابه ولكن أيوب نسبها لله "ألخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل" (١:٢) . لذلك فالإنسان المسيحى لا يوجد فى قاموسه كلمة إسمها مصيبة أو كارثة ، فالله إلهنا صانع خيرات وليس صانع شرور. وهو يحول ما نظنه شرا إلى خير لصالحنا "فكل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله" . وفهمنا أن الشيطان هو المتسبب في هذا الشر ولكن فهمنا أنها بسماح من الله وتحت سيطرته والتجارب التي يسمح بها محدودة ولصالح الإنسان.

حـ- هل الظروف الخارجية التي يعاني منها شخص تؤخذ على أنها إختبار أو كحكم على مدى صلاح هذا الشخص؟ والإجابة قطعاً "لا" لأن أيوب كان باراً ورغماً عن هذا تألم وهكذا المسيح.

د- هل يمكن لإنسان دون معونة إلهية أن يفحص ويفهم أحكام الله؟ قطعاً لا.

هـ- هل الإنسان الصالح التقي يضمن أن يعيش بلا أي تجارب أو ضيقات ضامناً كل الخيرات الزمنية المادية.

١٥. مشكلة أيوب كما قلنا أنه كان باراً في عيني نفسه فلازمته أفكار البر الذاتي ونلاحظ في كلماته أنه يشعر أنه بلا خطية ويتباهى بحسناته، بل نشعر في كلامه أنه داخله فكر الكبرياء "ضحك عليَّ أصاغري أياماً الذين كنت أستنكف من أن أجعل أبائهم مع كلاب غنمي" (٣٠ : ١). بل تحدى الله أن يجد له خطية . لذلك

سمح الله بأن تضغطه التجارب حتى لا يهلك وذلك حتى تظهر خطيته فى الخارج فيعرفها ويتوب عنها فيُشفى منها ، فالتجربة ليست لكى يعرف الله ما فى داخلى فهو فاحص القلوب والكلى ، لكن لكى أعرف أنا أخطائى ولكى أتنقى منها. لذلك نفهم أن الخطية الدفينة التي لا يشعر بها صاحبها هي كالدمل المملوء "صديداً" لو تُرِك يموت صاحبه والطبيب يضغط على الدمِّل لتخرج المِدَّة (الصديد) ويصبح الجرح نظيفاً فيشفى صاحبه، ولكن الضغط مؤلم ولكن فائدته هي حياة الشخص. فظل الله يضغط على أيوب وأيوب يصرخ من الألم والله يضغط وأيوب يصرخ حتى أصبح الداخل نظيفاً فقال أيوب. "ها أنا حقير فماذا أجاوبك" (٤٠:٤) ثم (٤٢:١-٦) وبهذا شُفي أيوب.

١٦. يتضح من السفر أن الإيمان بإله واحد سرمدي قادر غير محدود، خالق الكل المنظور وغير المنظور هو إيمان كان منتشراً بين العرب وفي كل مكان بالتالي، ولم يكن مقصوراً على اليهود. ونفهم أن الإيمان بالله الواحد كان هو السائد ثم حدث إرتداد لبعض الشعوب أو معظمها. ولكن الله لا يبقي نفسه بلا شاهد فها نحن نرى في بلاد العرب وبلاد أدوم أناس قديسون يتقوا الله ويعبدونه مثل أيوب وأصحابه الأربعة. ونرى في نينوى شعباً تائباً.

١٧. الخلاف الذي ظهر في الحوار بين أيوب وأصحابه يتلخص في مبدأين

مبدأ أيوب:- أن المصيبة التي نُكب بها لا يستحقها إذ أنه لم يرتكب أثاماً يستحق معها هذه المصيبة، وظل أيوب يدافع عن مبدأه هذا.

مبدأ الأصحاب:- أن الله لا يسمح بأن تحل المصائب بالأبرار وأن أيوب إن لم يكن شريراً لما حلت عليه نقمة الله لذلك عليه أن يتوب وتفكير أصحاب أيوب هذا ظل تفكيراً شائعاً، أي أن النكبات تحل بالأشرار كقصاص عن خطية أو خطايا سبق أن إرتكبت. ولذلك سأل التلاميذ السيد عن المولود أعمى "من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى" (يو ٩:٢) والتلاميذ تصوروا أن الخطية لابد لها من عقاب حتى ولو أصاب الأبناء.

ولكن هذا السفر يوضح أن البار قد تصيبه الألام، ورأينا بعد ذلك ألام المسيح وهو بلا خطية. وإحتمال أيوب وصبره كانا مصدر تعزية للكثيرين من المتألمين عبر العصور.

١٨. نلاحظ في أقوال أصحاب أيوب الآتي:

أ- أن بها أراء روحية سديدة كثيرة جداً. وهذه ناشئة من أن الله كان يتكلم مع عبيده الأتقياء بصور متعددة منها الرؤى والأحلام. . الخ قبل أن يكون هناك كتاب مقدس ودليل هذا أن بولس الرسول في عب ١٢:٥، ٦ يتكلم عن تأديب الرب لأحبائه والكلام مأخوذ من أي ٥:١٧. ونجد تطابقاً بين أي ٥:١٨ وبين أقوال الأنبياء في إش ٣٠:٢٦+ تث ٣٢:٢٩+ هو ٦:١. (قارن أي ٥:١٣ مع ١كو ٣:١٩). فإذا كان العهد الجديد يقتبس من سفر أيوب فهو سفر إلهى بوحى من الروح القدس.

ب- كانت هناك أراء خاطئة لأصدقاء أيوب وهذه نشأت من محاولاتهم البشرية في تطبيق أقوال الله على أيوب ، فهم كان لهم معلومات صحيحة عن طرق الله ولكن كان خطأهم فى التطبيق ، ببساطة لأنه لا يعرف ما فى باطن الإنسان إلا الله . فنجدهم قد حاولوا إلصاق تهمة الشر بأيوب فى ضوء معلوماتهم. والله غضب من

محاولاتهم هذه. هم فهموا من الله أن الشر له عقوبته وحاولوا بما لهم من معلومات روحية تطبيق المبدأ على أيوب، وأنه شرير بما أنه منكوب. وهذا هو النقص البشري في إدراك إعلانات الله ، ولهذا السبب كيف لنا أن ندين إنسان بينما أنه لا يعرف غير الله سرائر الناس ويدين عليها (رو٢ : ١٦). فأصحاب أيوب لم يلحظوا خضوع أيوب لإرادة الله، بل هم في غرور ظنوا أنهم قادرين أن يجدوا تبريراً لكل أسباب الألام البشرية وما أجهل الإنسان بكل طرق الله (رو ١١:٣٣)

حـ- كانت خطة أصحاب أيوب أن يدينوه ويثبتوا له شره ليقدم توبة فيصفح عنه الله، وهم غالباً كانوا قد اتفقوا على هذا معاً. ولم يكن أيوب في حاجة لمن يدينه وهو في هذا الوضع المؤلم بل لمن يعطيه كلمة مشجعة معزية، فكانت كلمات أصحابه سبباً في زيادة آلامه، خصوصاً حينما إتهموه في نزاهته مع الله فصرخ فيهم "معزون متعبون كلكم" (أي ١٦: ٢)

د- بعد أن إنتهى الحوار بين أيوب والأصحاب الثلاثة إلى طريق مسدود فكل منهم تشبث برأيه ، تدخل أليهو في الحوار كقاضي أدان كلا الطرفين. وبعد أليهو تكلم الله ليحكم ويدين فكان أليهو كسابق لله كما كان المعمدان سابقاً للمسيح. وكانت كلمات أليهو قد أعدت قلوب الجميع إستعداداً لسماع الله. وكان ملخص كلام أليهو أن الألام قد تكون بسماح من الله للتأديب والتكميل.

١٩. مفهوم أليهو هو مفهوم العهد الجديد (عب ١٢:٥) بل يزيد بولس الرسول "أن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً" (٢كو ٤:١٧). بل صار الألم هبة من الله (في ١:٢٩).

٢٠. روعة قصة أيوب أن سفراً بأكمله يدور حول إهتمام الله بشخص واحد أممي. إذاً هي قصتي وقصتك. فالله لا يزال يهتم بي وبك شخصياً، ولا زال الشيطان يشتكي عليَّ وعليك. وروعة السفر أيضاً في أننا نرى أن مكائد وحسد الشيطان ضدنا يحولها الله لخيرنا فهو صانع خيرات. *" حوَّلت لى العقوبة خلاصا "* (القداس الغريغورى)

٢١. أيوب رمز للسيد المسيح

أيوب كان رجلاً باراً كاملاً (نسبياً)	المسيح بلا خطية
تعرض أيوب لحسد الشيطان وتجربته	الشيطان حسد المسيح وجربه
وصلت التجارب للمرض الرهيب وموت الأبناء	وصلت التجارب حتى صلب المسيح
تخلى أصحابه عنه أثناء تجربته (أي ١٩:١٣، ١٤)	المسيح تخلى عنه حتى تلاميذه
بصقوا في وجهه (أي ٣٠:١٥)	وهكذا المسيح (مت ٢٦:٦٧)
إنتصر أيوب على تجربته ولم يجدف على الله	إنتصر المسيح في التجربة على الجبل. وعلى الصليب إنتصر على إبليس
أيوب بعد مجده صار في حالة حقيرة	المسيح أخلى ذاته آخذاً صورة عبد

بعد التجربة عاد أيوب لمجده	المسيح بعد القيامة صعد للسماء
حصل أيوب على ضعف ما كان له والضعف هو نصيب البكر في الميراث لذلك كان نصيب يوسف رمز المسيح الضعف (أفرايم و منسى بدلاً من يوسف)	المسيح صار باكورة الراقدين وصار بكراً بين إخوة كثيرين ليعطي إخوته الميراث
شفع أيوب في أصدقائه	المسيح الآن يشفع فينا أمام الآب
آلام أيوب جعلته يرتمي خارج المدينة	يسوع صُلب خارج أورشليم
في ألامه لم يعرفه أصحابه (١٢:٢)	لا صورة له ولا جمال. . . (أش ٢:٥٣)

٢٢. وبسبب أن أيوب كان رمزاً للمسيح في ألامه تقرأ الكنيسة سفر أيوب يوم أربعاء البصخة ويسمى أربعاء أيوب. فأيوب رمز للمسيح المتألم. ونقرأ في الصوم الكبير كثيراً من أيوب لتعطي القراءة في هذا السفر خلال الصوم تذللاً في العبادة وإنسحاق في الروح. وتُعَيِّد له الكنيسة القبطية في أول توت.

٢٣. **أيوب يتنبأ عن المسيح**

خلال ألامه إنفتحت عيني أيوب ليرى من بعيد، أو ليشتهي وجود مُصالِح يصالح بين الله والإنسان "ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا" (٣٣:٩). وتساءل إن مات رجلٌ أفيحيا (١٤:١٤) وهذا التساؤل ظل معلقاً في العهد القديم حتى أتى ذاك الذي هو مشتهى الأجيال ليعطي حياة لمن ماتوا بعد أن صالحهم مع أبيه. وصار لهم شاهداً وشفيعاً في الأعالي كما رآه أيوب في ١٩:١٦. بل صرخ أيوب قائلاً عنه "أما أنا فقد علمت أن وليي حيٌ والآخر على الأرض يقوم" (٢٥:١٩). ولأن ولينا حي فهو سيحيينا بعد أن نموت وبدون جسدنا هذا الذي مات نرى الله (٢٦:١٩) فأيوب في ألامه إنفتحت عيناه ورأى مالم يراه غيره من الأصحاء، ولذلك يقول معلمنا يعقوب "إحسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة (يع ٢:١). فأيوب صار نبياً يرى المستقبل حينما قبل الآلام بصبر. وهكذا فإن قبلنا الصليب الموضوع علينا وصارت لنا مع المسيح شركة الصليب تنفتح أعيننا فنرى ما لا يراه الأصحاء لذلك اشتهى القديسون التجارب.

٢٤. من ناحية أخرى نجد أليهو المؤمن الغيور على مجد الله تنفتح عيناه هو الآخر ويرى هذا الوسيط أي المسيح (٢٣:٣٣) فكما أن شركة الآلام والصليب تفتح الأعين هكذا الإيمان القوي ومعرفة الله الحقيقية تفتح الأعين.

٢٥. أخيراً نقول أن حياة أيوب هي ملحمة ممتلئة من معاناة أناس الله القديسون حتى يأتي بهم الله إلى الكمال الحقيقي، ونفهم من قصة أيوب أن الألم ليس عقوبة على الخطية بالنسبة لأولاد الله بل هو طريق للكمال بالنسبة لهم. لقد أمر الملاك طوبيا أن يمسح بالمرارة عيني أبيه لتنفتح ، وبالتجارب المريرة تنفتح عيوننا فنعرف العيوب التي فينا فنتنقى ونرى الله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وهذا هو طريق الكمال. ونجد هذا المفهوم عند طوبيا ، إذ أدرك أن الألام التى عانى منها كانت للتأديب (طو ١١ : ١٦ ، ١٧) . ومن المؤكد أن أيوب يشكر الله الآن وهو في السماء على كل التجارب التي سمح الله بها أن تقع له، فهى التى أتت به إلى السماء.

الله يكمل المسيح بالألام (عب ٢: ١٠) ليشابهنا في كل شئ . ويكملنا بالألام لنشبه المسيح.

٢٦. قد لا يوافق الله على بعض الأفكار البشرية ولكن نجد الله يتعامل بها لأن البشر لا يفهمون سوى هذه الأفكار أو تلك اللغة. فالله يكلم البشر باللغة والطريقة التي يفهمونها حتى تصل لأذهانهم أفكار الله. وعموماً فالكتاب المقدس هو أبسط طريقة (وبأسلوب بشري) وجدها الله ليشرح أفكاره ولكنه مكتوب بلغة بشرية ومهما كانت اللغة البشرية فهي محدودة وقاصرة عن شرح أفكار الله وعن شرح السماويات. ولنأخذ أمثلة:

أ- سليمان الحكيم كتب سفر النشيد ليصور حالة الحب بين المسيح والنفس البشرية ولكن سليمان كتب السفر مستخدماً ألفاظ حب عادية بين رجل وإمرأة، ويتعثر في السفر جداً من يحاول فهمه بطريقة حرفية وليست رمزية.

ب- بولس الرسول إقتبس من أقوال الشعراء اليونان قوله "الكريتيون دائماً كذابون. . . (تي ١:١٢) فهو وجد في قول الشاعر الوثني ما يؤيد فكرته ويوضحها فإقتبس من أقواله ولم يمتنع.

حـ- الله إستخدم مع المجوس نجماً في السماء ليشرح لهم عن ميلاد المسيح كشخص عظيم، فهم لا يفهمون سوى لغة النجوم.

د- يقول السيد المسيح للكنعانية "ليس حسن أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب. وإطلاق لقب الكلاب على الكنعانيين كان من اليهود ، والمسيح قَبِل أن يستخدمه ليحرك مشاعر التوبة عند الكنعانية. وهكذا فعل بولس الرسول راجع (في ٣:٢) .

هـ- أوصاف السماء في سفر الرؤيا هي أوصاف رمزية بلغة بشرية حتى نفهم.

و- قول الكتاب عن الله أنه "ندم" و"غضب" و"يد الله" و"عين الله" هي كلمات بلغة البشر حتى نفهم على قدر إدراكنا.

لذلك لا مانع للشاعر الذي كتب سفر أيوب أو الذي نظمه شعراً من أن يقتبس من الثقافة المصرية لشرح وجهة نظره، فهو إقتبس أفكار عديدة من الثقافة المصرية مثل السمندل ولوياثان. . . الخ. بل ومن بعض الأساطير عن كسوف الشمس مثلا.

٢٧. يقول القداس الغريغوري "ربطتني بكل الأدوية المؤدية للخلاص" والأدوية نوعان:

ما يعطي لشفاء مرض= والتجارب التي أصابت أيوب من هذا النوع. وعن هذه قال بولس الرسول "يسلم الخاطئ للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح.. (١كو٥ : ٥)

ما يعطي كوقاية من مرض= وهذا استعمله الله مع بولس نفسه حتي لا ينتفخ ٢كو١٢

٢٨ . برجاء مراجعة نهاية إصحاح ٤٢ تحت عنوان نظرة عامة على السفر

الإصحاح الأول	عودة للجدول

أية (١):- " **[1]كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ.**"

أرض عوص= على حدود بلاد أدوم وبلاد العرب شرق البحر المتوسط وشمال خليج العقبة بالبحر الأحمر ونلاحظ أن السبئيين هم قبيلة سكنت بلاد العرب والكلدانيين، وكانت أرضهم أولاً بين سوريا ونهر الفرات قبل أن يستقروا في بابل. والصديق أليفاز التيماني صاحب أيوب كان من أدوم فتيمان من بلاد أدوم. وراجع مراثي ٢١:٤ وقد إشتهرت أرض عوص بالحكمة. لذلك كان أصحاب أيوب من جيرانه الأدوميين والعرب. فأيوب لم يكن إسرائيلياً لا هو ولا أصدقاؤه. فالله إختار إسرائيل ليأتي منهم المسيح ولكن ليس معنى هذا أن الله قصر تعامله على إسرائيل وترك باقي العالم

(راجع نقطة رقم ٧ فى المقدمة)

إسمه أيوب= الإسم له أكثر من تفسير ١) أنه رجل يحزن ويئن

٢) قيل أنه مشتق من الفعل العربي آب أي رجع ويكون معنى الإسم رجع وتاب

كاملاً= كمالاً نسبياً بالنسبة لمن هم حوله، هو أفضل ممن حوله. كطالب في الإبتدائي حصل على ١٠٠% ولكنه لا يفهم في دروس الثانوي. وأيوب كانت له خطية البر الذاتي فهو لم يقدم ذبائح عن نفسه بل عن أولاده فقط وكثر كلامه عن كماله وبره. وهذا عكس ما قيل عن موسى في خروج ٢٩:٣٤ "أن موسى لم يعلم أن جلد وجهه صار يلمع". لأن موسى لم ينظر إلى نفسه ليعجب بنفسه بل كان منشغلاً بالنظر إلى الله فلم يدري ما حدث له. ولنتعلم أن ننظر فقط للسماء ونقارن أنفسنا مع السماء "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل" فحين ننظر للسماء نجد أنفسنا خطاة. وهذا ما وصل إليه أيوب أخيراً حين أضاء الله بنوره عليه فرأى حقيقة نفسه. أما من ينظر للآخرين ويقارن نفسه معهم هو معرض:-

١) أن يشعر ببره الذاتي . ٢) يرى عيوب الآخرين ويدينهم

يتقي الله ويحيد عن الشر= يقول الكتاب في أم ٢١:١٢ "لا يصيب الصديق شر" فلماذا تألم أيوب؟ كلمة شر في أم ٢١:١٢ تعني ضرر أو أذي. وما أصاب أيوب لم يؤذه بل نقاه وطهره. . . "فكل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" لذلك نسمى الله صانع خيرات فى صلاة الشكر. فمهما يحدث فهو للخير. وقد لا نفهم أحياناً ، وهذا راجع لقصر إدراكنا (يو١٣ : ٧) . وكان سر نجاح أيوب أنه يتقي الله وكان أن باركه الله وأكثر له الخيرات من أملاك وبنين. ولكن لكي يكمله سمح له ببعض التجارب فالتجربة تكشف ما هو غائب عنا.

الأيات (٢-٣):- " **[٢]وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلاَثُ بَنَاتٍ. [٣]وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلاَثَةَ آلاَفِ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ فَدَّانِ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَخَدَمُهُ كَثِيرِينَ جِدًّا. فَكَانَ هذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ.** "

"هذه البركة الكبيرة سببها كمال أيوب. وكانت الثروة في أيام الأباء البطاركة تقدر بعدد المواشي. **فدان بقر**= الذي يحرثه بقرتان بجانب بعضهم.

أعظم كل بني المشرق= المقصود ببني المشرق من هم شرق أرض فلسطين. وكان أيوب أعظمهم في ثروته وحكمته وصلاحه وكماله. وقال عن نفسه أن الناس كانت تسجد له.

الأيات (٤-٥):- " **[٤]وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ وَيَعْمَلُونَ وَلِيمَةً فِي بَيْتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ، وَيُرْسِلُونَ وَيَسْتَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمِ الثَّلاَثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. [٥]وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ الْوَلِيمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَّرَ فِي الْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ، لأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى اللهِ فِي قُلُوبِهِمْ». هكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَفْعَلُ كُلَّ الأَيَّامِ.**"

نجد هنا وصفاً آخر لرخاء أيوب وتقواه. وكيف كان فرحاً بأولاده وغالباً كانوا متزوجين فلهم كل واحد بيته، يعيشون في محبة ونجاح ولهم حياة مشتركة (مز ١٣٣: ١)

وبكر في الغد= نلاحظ أهمية أن يبدأ اليوم بالصلاة ليبارك الله اليوم كله ونتقدس. ونلاحظ خطأ أيوب هنا واضحاً. فهو يقدم ذبائح عن أولاده، أما عن نفسه فلا يقدم ذبيحة فهو في نظر نفسه لا يخطئ وهذا هو البر الذاتي. **جدفوا على الله في قلوبهم** = أي نسوا الله في مسراتهم وهو واهب كل خيراتهم. ولا شئ يبعد العقل عن الله بقدر الإنهماك في مطالب الجسد. والإنسان يميل في مسراته أن ينسى الله لذلك إهتم أيوب أن يدعو أولاده للعبادة بعد أن إنتهت ولائمهم. **أرسل فقدسهم** = التقديس يشمل التوبة عما إقترفوه من خطايا والطهارة الجسدية أيضاً (إستحمام وغسل ملابس) إستعداداً لتقديم الذبائح والصلاة والعبادة. ونلاحظ هنا أن أيوب كان كاهن الأسرة، هو يقدم الذبيحة ليطلب لهم المغفرة. وهذا يعنى أنه كان فى زمان الأباء البطاركة قبل الناموس الموسوى الذى حدد الكهنوت وتقديم الذبائح فى نسل هرون. **هكذا كان أيوب يفعل كل الأيام** = إن من يعبد الله عبادة مستقيمة يجب أن يعبده عبادة مستديمة.

أية (٦):- " **[٦]وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ.** "

كما إستخدم السيد المسيح الأمثال لشرح طبيعة الملكوت. يشرح هنا الكاتب الملهم بالروح القدس منظراً سماوياً وأحاديث دارت بين الله والشيطان في وجود الملائكة. ومثل هذا المنظر لم يراه إنسان ولا يمكن أن يتخيله إنسان، فالسماء فيها ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان. ولكن هذا المنظر التصويري أن الملائكة تجتمع في حضرة الله يتلقون أوامرهم منه ثم يأتون ليقدموا تقريراً عما فعلوه، ويأتي الشيطان المشتكي

وسطهم ليشتكي على البشر هو تصوير بلغة البشر على قدر ما نفهم، وهكذا نجد بولس الرسول يعيد رسم نفس المنظر في رو ٣٣:٨، ٣٤ وهناك بعض الملاحظات على هذه الآية :-

١. كان الشيطان طليقاً قبل مجئ السيد المسيح، ولما تجسد الرب متأنساً. . . ربط إبليس وقيده رؤ ١:٢٠-٣. وتقييده معناه أنه لا يستطيع أن يجرب الناس على هواه بل هو الآن مثل كلب مربوط بسلسلة فلا يستطيع أن يعض إلا من يدنو منه، هو قد يعوي نابحاً، ويرهب مفزعاً الناس لكنه لا يقدر أن يعض إلا من يقترب إليه.

٢. لقد تحدى إبليس الله وصار عدواً له، بل وصار كل إنسان يتقى الله عدواً لإبليس، يحارب عبادته وخضوعه لله.

٣. كان الشيطان في بادئ خلقته كاروباً مظللاً منبسطاً يحيط بالعرش الإلهي. لقبه الوحي الإلهي زهرة بنت الصبح قبل معصيته. وزهرة بنت الصبح هو كوكب منير يظهر في الصباح وهو ألمع الأجرام السماوية ويسمى فينوس وباللاتينية لوسيفر ولقد سقط الشيطان من هذه الرتبة اللامعة بعد أن كان ممتلئاً من الحكمة فدخله الغرور وبدلاً أن يمجد الله إفتخر بنفسه. وبسقوطه تحول من كاروب للمجد إلى شيطان هالك. وكلمة شيطان من شطن إيل ومعناها خصم أو مقاوم أو ضد الله. وسمي باليونانية ذيافلوس ومعناها مشتكي زوراً أو ثالب ونقلت بالعربية إبليس وهو المفترى ظلماً. ومن أسمائه أيضاً التنين أو الحية القديمة لقوته ودهائه في الحرب وهو يشتكي على البشر دائماً، يكتشف نقاط ضعفهم ويغريهم بالوقوع وإن وقعوا يشتكي عليهم، بل هو أيضاً يشتكي الله في أسماعنا بأن الله قاسى لا يحب الإنسان ومع أي تجربة يقع فيها الإنسان يأتي إبليس ليشتكي الله في أذاننا فإن صدق الإنسان شكوى إبليس وردد معه "لماذا لا يحبني الله ويوقعني في هذا الألم" هنا يذهب الشيطان ليشتكي الإنسان لله بأنه جدف وهذا ما حاوله إبليس مع أيوب.

٤. نرى في التصوير السابق أن الله هو ضابط الكل والشيطان ليس مطلق الحرية في التصرف بل إن حياتنا يتم تدبير أمورها في السماء. . . فلماذا نخاف؟ بل لماذا نتساءل عن مصدر أي ألم يقع علينا هل هو من الله أو هل هو من إبليس. وعلينا أن نردد مع أيوب أألشر من الرب لا نقبل؟ فالله هو ضابط الكل وكل ما يحدث هو بسماح منه وتحت سيطرته، بل أن الله في أول مرة سمح لإبليس أن يجرب أيوب في كل شئ ولكن لا يمس جلده وجسمه. وفي المرة الثانية سمح بهذا على أن لا يمس حياته أي لا يموت. فنفهم أن سلطان إبليس محدود وفي حدود ما يسمح به الله. وما يسمح به الله هو لخير الإنسان فالله يحب الإنسان رو ٢٨:٨.

٥. هذا المنظر السماوي:- الله وحوله ملائكته والشيطان في وسطهم يتكرر في الكنيسة على الأرض فكلما يكون هناك تجمع لأولاد الله يدخل إبليس في وسطهم ليزرع الشك والكراهية بينهم. فلنحذر.... فالشيطان جرب المسيح نفسه.

٦. قبل أن يحدثنا الكتاب عن كيف فاجأت الآلام أيوب، وحلت به في هذا العالم المنظور، حدثنا عن كيف تم تدبير الأمور في السماء في عالم الأرواح، لأن الشيطان الذي كانت بينه وبين أيوب عداوة شديدة بسبب تقواه إلتمس الإذن ليعذبه من الله، فإن كان الله هو الذي يسمح فنحن إذن في يدي الله فلماذ الخوف. حقا الشيطان هو قوة معادية للإنسان ومؤثرة فى حياته وهى أرواح لا تكف عن الحرب ضد البشر (أف٦ : ١٢). **ولكن:-**

* الله ضابط الكل يحدد له الحدود التى يتحرك فيها، ويتحرك تحت سيطرة الله وبسماح منه. ويخرج من الألام التى يتسبب الشيطان فى أن تلحق بنا ما هو خير لخلاص نفوسنا. وهذا ما حدث لأيوب هنا. فالله "يخرج من الجافى حلاوة"، و"كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله". * وهناك أيضا قوى أخرى غير مرئية تساندنا وهم الملائكة "أليس جميعهم أرواحا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب١ : ١٤). فإبراهيم أضاف ملائكة وهو لا يعلم (عب١٣ : ٢).

٧. إعترض البعض كيف يكون للشيطان القدرة أن يصل إلى حيث العظمة الإلهية ومقر الملائكة الأطهار؟ والرد أن الله ليس محصوراً في مكان (راجع إر ٢٣:٢٤، إش ٦٦:١ +١مل ٨:٢٧ + إش ٥٧:١٥ + مز ١٣٩:١-١٢) فالله موجود في كل مكان ومثول الملائكة والشيطان أمام الله هو تنازل العزة الإلهية وتجليها أمام خليقته سواء البارة أو الأثيمة لكي يكشف مقاصده. ولكن يجب أن نفهم أن هناك فرق فالملائكة تعاين مجد الله وتفرح وتبتهج وتسبح ، أما إبليس فيرى عدل الله وحكمه ضده فيقشعر ويزداد هيجاناً على أولاد الله، إبليس إذا جاء وسط الملائكة لا يرى مجد الله بل يرى وجه الله الغاضب الذي يدينه.

أية (٧):- " **[٧]فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنَ أَيْنَ جِئْتَ؟». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا».**"

من أين جئت = هذه لا تعني أن الله لا يعرف بل تعني أنه مهما ذهب فهو تحت عين الله الفاحصة وبنفس الطريقة سأل الله آدم أين أنت. هو سؤال يشير أن الله يعرف كل ما كان يعمله الشيطان. **الجولان في الأرض**= الكلمة تعني العمل الدائم الثابت وبنشاط واسع وفي كل مكان. والشيطان لم يقدر أن يدعي بأنه كان يصنع خيراً فهو يعرف أن الله فاحص كل شئ ولم يجسر أن يعترف بأنه كان يصنع ضرراً فهو يقشعر بوجوده في حضرة الله.

أية (٨):- " **[٨]فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ».** "

الله هو الذي يبدأ بالسؤال فهو يعرف أن الشيطان حاقد على أيوب بل على كل بار . والله يعرف أن الشيطان وضع في قلبه أن يشتكي أيوب ويلتمس الإذن بأذيته وتجربته. فبدأ الله يتكلم عن أيوب بإعزاز ويفتخر بعبده ويشهد لكماله وأنه يسلك بإستقامة فمما يفرح الله أن يتكلم عن أبنائه الأبرار "أكرم الذين يكرموننني" وكون الله يبدأ بالسؤال فهذا يعني أن الله هو الذي في يده كل الأمور كضابط للكل ، ويظهر إهتمام الله بأيوب كشخص وهكذا بكل منا. وهو الذي بدأ لأنه كان يعرف نية الشيطان وأنه يريد أن يجرب أيوب وأن الله كان يريد هذه التجربة لصالح أيوب وحتى يكمل أيوب بالأكثر ويتنقى من بره الذاتي. وأن يبدأ الله بالكلام عن أيوب فهذا يعني أن الله يقول أنا أعرف مهمتك يا شيطان وأنا أعرف فيماذا تفكر، بل الله يعلم الغيرة والحسد اللذان في قلب الشيطان ضدنا ، وان الشيطان لن يحتمل كلمة مديح من الله لأحد من البشر، لذلك بادر الله بمدح ايوب أمام الشيطان وهو يعرف رد فعله . ومن كل هذا نفهم أن ١)لنا شفيع مستعد أن يدافع عنا حتى قبل توجيه الإتهام إلينا. ٢)

الله كضابط الكل إستخدم الشيطان كأداة تنقية لأيوب حبيبه وذلك عن حب له . وبعد ان تنقي أيوب رفع الله عنه هذه العصا . وهكذا يفعل الله مع كل منا . ٣) بهذا نفهم معني أن كل الأشياء تعمل معا للخير.

أية (٩):- " [٩]**فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «هَلْ مَجَّانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللهَ؟** "

هل مجاناً يتقي أيوب الله= لم يحتمل الشيطان أن يسمع الثناء على أيوب وهو لا يحتمل أي إنسان بار مجاهد فيوجه كل سهامه ضده. ولذلك تزداد حروب إبليس ضدنا حينما نعترف ونتوب ونتناول. وكل من لايحتمل أن يوجه مديح لشخص آخر غيره فهؤلاء يشبهون الشيطان. وبدأ الشيطان شكواه وهجومه ضد أيوب وهو لم يجد خطية في أيوب يشتكيه عليها فإفترى عليه بأنه لا يعبد الله من أجل الله ولكن لأنه يحصل على خيرات زمنية أي أن عبادته هدفها النفعية، وأنه إن لم يحصل على إمتيازات زمنية ما كان يعبد الله (وهناك من هو حتى الآن يعبد الله للحصول على إمتيازات وبركات مادية فإن خسرها ترك الله أو تصور أن الله تركه) بل إنها حرب من إبليس، فهو يتحايل على أولاد الله ويقنعهم أنهم لابد ان يحصلوا على أجر مادي وإمتيازات مادية في مقابل عبادتهم . ولكن علينا أن نتطلع إلى الجزاء الأبدي والميراث السماوي فهذا ما أعده الله لنا

ولنلاحظ أن الشيطان يشتكي على أولاد الله إذا أخطأوا وهكذا أولاد إبليس. أما أبناء الله فيسترون الخاطئ. راجع قصة القديس الأنبا مقار حين تستر على خطية الراهب الزاني فسمع الصوت "طوباك يا مقاريوس لأنك صرت شبيها بالله".

ولنفهم أن الله ما كان يسمح للشيطان أن يشتكي على أيوب إلا لأن هناك خطية ملأت قلب أيوب وهي البر الذاتي. لذلك إستطاع المجرب أن يجد فيه مكاناً ليشتكي عليه وهذا ما جعل الله يوافق على أن يجرب إبليس أيوب. أما المسيح فلأنه بلا خطية قال عن إبليس "رئيس هذا العالم يأتي وليس له فيَّ شئ".

أية (١٠):- " [١٠]**أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الأَرْضِ.** "

سيجت حوله= أي لحمايته وحماية أسرته وممتلكاته. ودائماً شعب الله يتمتع فعلاً بحماية الله زك ٢:٥. وبدون بركة الله ما كانت ثروته قد إزدادت.

أية (١١):- " [١١]**وَلكِنِ ابْسِطْ يَدَكَ الآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ».**"

يتحدث الشيطان هنا بخبث وحقد أن أيوب لو سمح الله وجربه فهو سيكف عن تقواه بل سوف يجدف على الله. فالشيطان يريد أن يثبت أن أيوب لا يتقي الله حباً في الله لكن حباً في عطاياه، ويريد إثبات أن الله ليس له عبد أمين واحد بين البشر وأنه لا يوجد في العالم إخلاص حقيقي في التقوى ، وكل التدين ما هو إلا إدعاء باطل وتظاهر. وبذلك يصير الشيطان هو الملك الفعلي على كل البشر. ومع أن الشيطان له قوة خارقة لكننا نجده هنا قد أخطأ في حساباته فلا أيوب جدف ولا ترك الله، وذلك لأن الله وحده هو الذي يعلم ما في القلب ولذلك سمح

الله بتجربة أيوب فهو يعلم أنه لن يجدف. والله وحده هو الذي يسمح بالتجربة ويحدد مداها حتي لا نيأس ونفشل (مز ١٢٥ : ٣) وهو يسمح إن كان هناك فائدة من التجربة للشخص نفسه.

أية (١٢):- " [١٢]**فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيهِ لاَ تَمُدَّ يَدَكَ». ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ.**"

الله هنا يعطي الإذن للشيطان أن يجرب أيوب ولكن في حدود= **وإنما إليه لا تمد يدك** = أي لا تمس جسده لكن أملاكه فقط. إذاً السلطان المعطى للشيطان محدود. والله لا يسمح بتجربة إلا في حدود ما نستطيع ونحتمل ١كو ١٠:١٣ والله عَلِم أن رصيد النعمة لدى أيوب يسمح له بأن يحتمل (راجع مز ٣٧:٢٣-٢٥) .

خرج الشيطان من أمام وجه الرب= وهكذا فعل قايين وهكذا يفعل كل شرير تابع للشيطان فهو لا يستطيع أن يبقى أمام وجه الرب.

أية (١٣):- " [١٣]**وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ الأَكْبَرِ،** "

من شر الشيطان وكراهيته للإنسان خصوصاً الإنسان البار نجده هنا بمجرد أن حصل على سماح من الله بأن يؤذي أيوب شرع فوراً في التنفيذ. ونلاحظ في خطة الشيطان أن ضرباته ضد أيوب كانت في يوم فرح حتى يكون للضربات وقع أكثر إيلاماً على نفس أيوب. وكانت الضربات متلاحقة متتابعة حتى لا يعطي لأيوب فرصة أن يلتقط أنفاسه أو يستريح فيتعزي. ونلاحظ في خطة الشيطان أيضاً أنه حاول الوقيعة بين الله وبين أيوب، وبين أيوب وبين الله. فهو حاول أن يشتكي أيوب لله وحاول أن يصور لأيوب أن كل هذه الضربات هى لغضب الله عليه، فالنار والريح هما بيد الله، والله تركهم ضد أيوب وهجوم السبئيين والكلدانيين معناه أن الله لم يحافظ على عبده أيوب أو يحميه منهم، ولذلك وضع الشيطان في فم الغلمان قولهم نار الله سقطت من السماء.

أية (١٤):- " [١٤]**أَنَّ رَسُولاً جَاءَ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ: «الْبَقَرُ كَانَتْ تَحْرُثُ، وَالأُتُنُ تَرْعَى بِجَانِبِهَا،** "

الشيطان يثير أيوب ضد الله، مع أن الشيطان هو الذى أوعز للسبئيين بأن يهجموا على ممتلكات أيوب. ولقد كانت خسائر أيوب مطابقة لكل أملاكه السابق ذكرها فكأنه خسر كل شئ وبسرعة، فلم يعطه الشيطان فرصة أن يتأمل في حياته السابقة وربما إكتشف خطية فيندم عليها أو يهدأ بين الضربة والضربة ، فيكون له خضوع مبارك أمام الله وقال أيوب بعد ذلك "لأن البوار من الله رعب علىَّ أي ٣١:٢٣".

أية (١٥):- " [١٥]**فَسَقَطَ عَلَيْهَا السَّبَئِيُّونَ وَأَخَذُوهَا، وَضَرَبُوا الْغِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحْدِي لأُخْبِرَكَ».**
"

السبئيون= هي في الأصل شبا بالعبرية وكانوا غزاة ووصلت حروبهم وغزواتهم حتى اليمن التي تنسب أيضاً إلى نفس القبيلة. وكانوا غزاة يغيرون على البلاد ويسبون ساكنيها ويتاجرون في العبيد. **الغلمان**= الفلاحون والرعاة وهؤلاء قتلوا وهم يدافعون عن أملاك سيدهم (تك ٣:٢٥).

أية (١٦):- " [١٦]**وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «نَارُ اللهِ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتِ الْغَنَمَ وَالْغِلْمَانَ وَأَكَلَتْهُمْ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحْدِي لأُخْبِرَكَ».**"

نار الله= هو برق غير عادي وبكثافة شديدة وإتجه نحو أملاك أيوب مباشرة. ومما يثير أيوب أنه كان يقدم ذبائحه لله في عبادته من مواشيه والآن يجد أن الله يسقط ناره ليلتهم كل مواشيه بدلاً أن يباركها. فى العبرية حين يضاف إسم الله إلى شئ فهذا للتدليل على ضخامة الشئ **فنار الله** = نار عظيمة جدا ، وجيش الله = جيش ضخم جدا وهكذا .

أية (١٧):- " [١٧]**وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «الْكَلْدَانِيُّونَ عَيَّنُوا ثَلاَثَ فِرَقٍ، فَهَجَمُوا عَلَى الْجِمَالِ وَأَخَذُوهَا، وَضَرَبُوا الْغِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحْدِي لأُخْبِرَكَ».**"

الكلدانيون= نسبة إلى المكان الذي سكنوه وهو كلديا جنوب بابل . وكان منهم الكهان القدامى وكانوا قبلما يستولون على بابل يقومون بغزوات في الغرب، يتجولون في الأرض بين شرقي الأردن والفرات وبعد ذلك إستوطنوا بابل.

أية (١٨):- " [١٨]**وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمِ الأَكْبَرِ،**"

ضربة بنوه وبناته هي التي جرحت قلبه جرحاً عميقاً فهم أثمن ما يملك. لذلك حفظ الشيطان هذه الضربة لتكون آخر ضربة ليدفعه للتجديف على الله. والريح في يد الله فإذا جاءت الريح بهذه الشدة لتقتل الأولاد يفهم أن الله هو الذي فعل هذا وهكذا فهمها بلدد(٨:٤). **زوبعة**= عاصفة تدور في سيرها فتدمر.

أية (١٩):- " [١٩]**وَإِذَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ جَاءَتْ مِنْ عَبْرِ الْقَفْرِ وَصَدَمَتْ زَوَايَا الْبَيْتِ الأَرْبَعَ، فَسَقَطَ عَلَى الْغِلْمَانِ فَمَاتُوا، وَنَجَوْتُ أَنَا وَحْدِي لأُخْبِرَكَ».** "

أية (٢٠):- " [٢٠]**فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ، وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ وَسَجَدَ،**"

تمزيق الجبة وجز الشعر علامة الحزن، وهذه هى المشاعر الطبيعية، لقد تصرف أيوب كإنسان في محنته وهكذا بكى المسيح على قبر لعازر فالمسيح شابهنا في كل شئ ما عدا الخطية. والله لا يتضايق من المشاعر الطبيعية بل هو في كل ضيقة تلم بنا يتضايق. ولنلاحظ أن أي إنسان يتعرض لما تعرض له أيوب ولا يحزن يكون صخرة صماء لا إنسان. ومع كل هذا لم يصدر عن أيوب أي كلمة تجديف وظل محتفظاً بسلامه الداخلي حتى جاءه خبر موت بنيه بل هو **خر على الأرض وسجد** فهو في ضيقته لجأ إلى الله ولم يجدف عليه، لجأ إليه في عبادة وسجود ولم يهرب منه ويتركه. (هناك عادة رديئة عند بعض الناس الذين إذا مات لهم شخص محبوب

ينقطعون عن الكنيسة فترة) وأن يلجأ الإنسان لله في ضيقته فهذا يعطيه فرصة أن يهدأ أمام الله ويعطيه الله سلاماً يصعب أن يجده الإنسان بعيداً عن الله.

أية (٢١):- " **[٢١]وَقَالَ: «عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا».** "

هنا تظهر عظمة أيوب وإقتبس بولس الرسول هذه الآية ١تي ٦:٧. والخطية هي التي جعلت الإنسان عرياناً (هكذا يولد وهكذا يموت) ولكن الأنفس التقية تخرج لابسة ثوب البر ٢كو ٥:٣. **الرب أعطي**= هو نسب كل خيراته لله ولم يقل يداي وقوتي عملت بهما ثروتي. **والرب أخذ**= فنحن لا نهتم بمن هو سبب النكبة هل هو الشيطان أم الأعداء (سبئيين وكلدانيين) أم هي الطبيعة (نار ورياح) بل نحن في يد الله، والله هو ضابط الكل وحين يضيع منا شئ نقول الرب سمح بهذا. بل أن بعض الناس يقولون في خسارتهم أن حظهم سيئ وهذا ضد الإيمان بأن الله هو ضابط الكل، وكل شئ تحت سيطرته هو. ولنلاحظ أن أيوب قال هذا القول الرائع وهو ساجد مصليا أمام الله فالعبادة وسط الضيقة تعطي قوة وعزاء للمتألم. وهذه الروح الخاشعة تؤدي للتسليم أمام الله بإقتناع. **فليكن إسم الرب مباركاً**= هذه من بركات الصلاة والروح الخاشعة فهو لم يلعن السبئيين ولا البرق ولا الريح ولا حظه السيئ، بل من فضلة القلب يتكلم اللسان، وقلب أيوب الخاشع لا يقدر أن يلعن لذلك بارك الله وشكره (وهكذا الكنيسة تعلمنا أن نشكر في كل مناسبة) فالتذمر والضجر وعدم الصبر تتهم الله في الواقع بالجهالة.

أية (٢٢):- " **[٢٢]فِي كُلِّ هذَا لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ وَلَمْ يَنْسِبْ للهِ جِهَالَةً.** "

الروح القدس يعترف لأيوب في شهادة كريمة بثباته وقداسته لأنه لم يخطئ.

الإصحاح الثاني	عودة للجدول

الأيات (١-٦):- "[١]وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ لِيَمْثُلَ أَمَامَ الرَّبِّ. [٢]فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا». [٣]فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَإِلَى الآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لأُبْتَلِعَهُ بِلاَ سَبَبٍ». [٤]فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لأَجْلِ نَفْسِهِ. [٥]وَلكِنِ ابْسِطِ الآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». [٦]فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلكِنِ احْفَظْ نَفْسَهُ»."

لقد كان الشيطان واثقاً في نفسه أن أيوب سيجدف في المرة الأولي بعد كل الضربات التي أصابه بها، لكنه علي العكس بارك الله وكان هذا برهاناً علي أمانة أيوب وعلي كذب الشيطان وإفترائه، لذلك نجده هنا يجرب مرة أخري. فهو المشتكي علي البشر أمام الله نهاراً وليلاً رؤ ١٠:١٢. كان يجب أن يخجل من المرة الأولي ولكن لنعلم أنه لن يكف عن ذلك حتي يطرح في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت . وحتي هذا اليوم فخبثه لن يهدأ، لذلك نجده هنا يوعز لله بأن يسكب غضبه علي أيوب نفسه.

ونري هنا التصوير لمحكمة سمائية الله هو القاضي والشيطان هو المدعي الذي يوجه الإتهام لأيوب. ونجد الشيطان في كذب يقول **أتيت من الجولان في الأرض** كأنه لم يدبر كل هذه المؤامرات ضد عبد الله البار أيوب. ومن هنا نفهم القول بأن إبليس يجول يصنع شراً.... أما الله، فلقد قيل عن المسيح "يجول يصنع خيراً".

ونجد هنا القاضي يدافع عن المتهم "**لأنه ليس مثله في الأرض رجل كامل**. ويدين الشيطان قائلاً **هيجتني عليه لأبتلعه بلا سبب**. ولم يعترف الشيطان بأنه أخطأ بل قال **جلد بجلد**= كان هذا مثل شائع، فقد كانت الجلود عادة شائعة الإستعمال في المعاملات التجارية. **وكل ما للإنسان يعطيه لأجل نفسه**= أي لأجل حياته، والمعني أن أيوب مستعد أن يفرط في جلد غيره حتي أبنائه طالما جلده هو سليم.

وهذا القول صحيح إلي حد بعيد فكثير من الناس إن لم يكن معظمهم يفضلون حياتهم وسلامتهم أكثر من أقرب الناس إليهم حتي أبنائهم. والشيطان هو صاحب هذا المبدأ الأنانى الذى لا يدرك أى معنى للمحبة الباذلة .

ولذلك فالشيطان هو من أوحى بالمثل الشعبى السئ "إن جالك الطوفان حط ولادك تحت رجليك" .

ونلاحظ أن الشيطان قد حول صبر أيوب وإحتماله لكل الخسارة التي وقعت عليه إلي تهمة جديدة، وهي أنه غير مهتم بكل الخسائر التي لحقت به طالما أن الضربات لم تمس جلده هو شخصياً . وبهذا يتهمه بالأنانية ويتضح في هذا كذبه لكنه هو كذاب وأبو الكذاب (مصدر كل كذب) وإستغل هذا ليطلب أن يجربه في **عظمه ولحمه** أي الأجزاء الحساسة والتي في ألامها تكون مؤلمة جداً. والله سمح للشيطان بهذا= **ها هو في يدك** فلا سلطان له علي البشر إلا بسماح من الله، ونلاحظ أن التصريح محدود بأن **يحفظ نفسه** أن يوجه له النكبات لكن ليس إلي

الموت فكان الشيطان يطمع في أخذ نفسه أي يدفعه لألام الإحتضار متصوراً أن هذه الألام يمكنها أن تدفعه لأن يجدف وهو يموت ، فيفقد آخر فرصة للتوبة ويموت في حالة تجديف ويهلك. ولكن الله لم يسمح بأن تصل الألام لدرجة الموت ولنلاحظ أن الحياة هي في يد الله وليست في يد إنسان أو شيطان. ومعني السماح الذي أعطاه الله للشيطان أن يصيب أيوب بمرض غير مميت. ولنلاحظ أن الله سمح للشيطان أن يجرب أيوب ثانية لأن مرض أيوب الدفين كان لم يظهر بعد.

الأيات (٧-١٠):- "[٧]**فَخَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَضَرَبَ أَيُّوبَ بِقُرْحٍ رَدِيءٍ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ.** [٨]**فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ شَقْفَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي وَسَطِ الرَّمَادِ.** [٩]**فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: «أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ اللهَ وَمُتْ!».** [١٠]**فَقَالَ لَهَا: «تَتَكَلَّمِينَ كَلاَمًا كَإِحْدَى الْجَاهِلاَتِ! أَالْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالشَّرَّ لاَ نَقْبَلُ؟».** **فِي كُلِّ هذَا لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ بِشَفَتَيْهِ.**"

ضربه بقرح ردئ= قيل أن مرضه هو الجذام وقيل أنه الحمرة في أعنف درجاتها وهي مؤلمة جداً ، وتقض مضجع المصاب بها فكم وكم لو أصابت الجسم كله ويقال أنها دمامل عنقودية في كل الجسم مع قروح والتهابات في كل الجسم. ومن أعراض مرضه ١) الحكة (٨:٢) هيئة وجهه تغيرت (١٢:٢) ولحمه دوَّد وكانت القروح يلتصق بها التراب وتتشقق ويخرج منها القيح (٥:٧) ومن ألامه لا ينام وإن نام تكون أحلامه مريعة (١٤:٧) ولا يستطيع أن يتنفس (١٥:٧) ولا يقدر أن يمشي (٢٧:١٣) ورائحته كريهة (١٧:١٩) مع حرارة في عظامه (٣٠:٣٠) مما غير شكل وجهه (١٢:٢) وجعل الأولاد يضحكون عليه (١٨:١٩)

أخذ لنفسه شقفة= أي يحك جسده بقطعة من أناء فخاري مكسور. ولنلاحظ

أن لعازر وجد راحته في ألسنة الكلاب التي جاءت لتلحس قروحه، أما أيوب فلم يجد. ونضيف علي ألام أيوب أن أولاده وخدمه هلكوا جميعاً وزوجته تخلت عنه.

جالس وسط الرماد= تقول الترجمة السبعينية أنه جلس علي مزبلة خارج المدينة وعموماً فالرماد علامة حزن كأن من يجلس علي الرماد يفعل ذلك لأنه يتصور أنه لا يزيد عن هذا الرماد. والرماد علامة حزن وأيضاً علامة توبة يونان ٦:٣ + أي ٦:٤٢ + إش ٥:٥٨.

أية (٩):- " [٩]**فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: «أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ اللهَ وَمُتْ!».** "

للشيطان أدواته التي يستعملها ليحارب الأبرار فيسقطون في التجديف ومنها:-

أ- الناس الأشرار مثل السبئيين والكلدانيين.

ب- الطبيعة (النار والريح). بل هو وضع في فم الذي أنبأ أيوب بخبر الصدمة أن النار هي نار الله. فى العبرية حينما يقال الله بعد شئ يكون أن المعنى أن هذا الشئ هائل جدا ، فقولنا جبل الله يعنى جبل ضخم جداً وهكذا .

حـ- حرب الشيطان الفكرية وتشكيكه لأيوب أن الله لا يحبه أو أن الله يضطهده.

د- ولقد إستخدم الشيطان أصدقاء أيوب ليزيدوا من ألمه. وأصدقاء أيوب يحبون الله ولكنهم يجهلون طرقه فكانوا سبب ألام لأيوب حين إتهموه أنه خاطئ ويستحق ما جرى له. كان أصدقاء أيوب أتقياء وكلامهم فيه كثير من الصحه ولكن تطبيقه على أيوب كان خطأ فهم حكموا عليه ظلماً وكانت أحكامهم خاطئة لأنهم تصوروا أن معرفتهم كاملة "هلك شعبى من عدم المعرفة" فعجزوا عن تعزية أيوب بل هم أثاروه فأخطأ. ولنتعلم أن لا نوبخ خاطئ بينما هو يتألم من نتائج خطيته فالمسيح ما وبخ خاطئاً واحداً بل أعلن محبته للجميع. خصوصاً أننا قد ندين من هم أبرياء.

هـ- آخر من إستخدمهم الشيطان ليدفع أيوب للتجديف كانت زوجته (موضوع هذه الآية). وربما تركها الشيطان دون أن يتسبب في موتها كما حدث لأبنائهما حتي تتعب أيوب وتنغص عليه عيشته ، بل لتجربه هي الأخري وتحرضه علي التجديف. ولنفهم أن الشيطان قد يستخدم أقرب الناس لنا، وكما جرب آدم عن طريق حواء وكما جرب المسيح عن طريق بطرس مت ١٦:٢٢، ٢٣.

بارك الله ومت= كلمة بارك تحمل معنيين ١) الدعاء بالخير للآخرين ٢) الدعاء بالشر ضد الأعداء. وبهذا نفهم أن كلمة بارك الله ومت تحمل المعني الثاني أي جدف علي الله ومت (وهكذا ترجمتها الترجمة الإنجليزية واليسوعية) ويكون المعني أن الله لن ينفعك بشئ إن طلبته، وأنت مائت لا محالة بسبب أمراضك فماذا يجديك أن تصرخ قائلاً يارب. كف عن أن تبارك الرب وجدف عليه فهو سبب ألامك المميتة.

وهناك تفسير آخر فالكلمة "بارك" قد تحمل معني السخرية والنفور كما يصرخ إنسان في إنسان آخر قائلاً "مع السلامة" وذلك ليطرده. ويكون المعني المقصود إنكر الله وأتركه حتي لو أدي تجديفك عليه أن تموت فموتك خير من حياتك وأنت تتألم هكذا. وهكذا إبليس دائماً يحاول أن يوحي بأفكار قاسية عن الله فيوحي للإنسان بأن الله يسر بشقائه وتعاسته وهذه أفكار خاطئة لكن هدفها أن يجدف الإنسان علي الله وهذا هو هدف إبليس. وقد يستخدم إبليس طريقاً آخر ليصل لنفس الهدف نلمسه من قول زوجة أيوب وهو الهزء بمن يتمسك بكماله.

والأرجح أن زوجة أيوب كانت تقية لكنها لم تحتمل التجربة (الفقر وخسارة أولادها) .

تتكلمين كإحدي الجاهلات= لاحظ أنه لم يقل لها أنك جاهلة بل هو حتي في ألمه الشديد كان لسانه عفاً. وإكتفي بأن يؤنبها علي فكرها.

أألخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل= أيوب إعتبر أن الله ضابط الكل هو المسئول عن حياته وهكذا علينا أن نشكر الله علي الخير الذي يأتينا ولا ننزعج من الشر الذي يأتي علينا فنحن في يده ولا يأتي علينا شر إلاّ بسماح منه يو ١٩:١١. ولنلاحظ أن إحتمال أيوب الألام بصبر هو إنتصار علي إبليس ، لأن صوت إبليس الدائم فى أذن المتألم هو التشكيك فى محبة الله للمتألم وهو رفض الألم الذى سمح به الله ، كما قال بطرس للمسيح حين أخبرهم المسيح بألامه وموته "حاشاك يا رب لايكون لك هذا" (مت١٦ : ٢١ – ٢٣) . ولذا تعتبر ألام الإستشهاد التي تمثل الإماتة التامة للجسد هي نصرة نهائية علي إبليس . ولذلك يعتبر الإستشهاد حرب ضد إبليس فالإستشهاد هو قمة الحب والإيمان والثقة فى الله وهذا عكس ما يوحى به إبليس.

الأيات (١١-١٣):- "[١١]فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلاَثَةُ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ، جَاءُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ: أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَبِلْدَدُ الشُّوحِيُّ وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ، وَتَوَاعَدُوا أَنْ يَأْتُوا لِيَرْثُوا لَهُ وَيُعَزُّوهُ. [١٢]وَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا، وَمَزَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ، وَذَرَّوْا تُرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، [١٣]وَقَعَدُوا مَعَهُ عَلَى الأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، وَلَمْ يُكَلِّمْهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ كَآبَتَهُ كَانَتْ عَظِيمَةً جِدًّا."

مضي وقت بين الأحداث الأليمة السابقة التي حدثت لأيوب، وخلال هذا الوقت وصلت الأنباء لأصدقاء أيوب فسافروا إليه، وهم بحق أصدقاء أوفياء لم يعرفوه فقط في غناه بل تركوا بيوتهم ليعزوا صديقهم المتألم ويبدو أنهم في طريقهم إلي أيوب توصلوا لفكر مشترك أن الله لم يكن ليجازي أيوب بكل هذا الشر إن لم يكن أيوب شريراً جداً. وإتضح من كلام الأصدقاء الثلاثة أنهم كانوا علي درجة عالية من الحكمة والصلاح. وربما كانوا من نسل إبراهيم وإحتفظوا بشئ من ثمار إبراهيم الصالحة. وعموماً إمتازت بلادهم بالحكمة.

أليفاز التيماني = كان من نسل تيمان حفيد عيسو (تك ٣٦:١١)

بلدد الشوحي = كان ينتسب لشوح الذي ولدته قطورة لإبراهيم (تك ٢٥:٢)

صوفر النعماتي = يقال أنه صفواً حفيد عيسو (تك ٣٦:١١)

والصديق الحقيقي يعرف وقت الشدة. وهكذا المسيح صديق البشرية أتاها في شدتها وهو أتي ليعزينا فكان خير معزي. ولكن مشكلة أصحاب أيوب أنهم كانوا معزون متعبون ولنثق أن المعزي الحقيقي هو الروح القدس.

ولم يعرفوه= فالقروح شوهت شكله. **وبكوا**= بكاءً مع الباكين فأن يذهب أحد ليعزي آخر، لا يكون المطلوب كلمات فقط بل مشاعر صادقة "وهكذا المسيح الذي في كل ضيقتنا تضايق. **ذروا تراباً**= أرادوا أن يتذللوا مع صديقهم . **لم يكلمه أحد بكلمة**= من ذهولهم وحزنهم لم يجدوا ما يقولونه، أوهم إختنقوا من شدة إنفعالهم، عموماً في بعض الأحيان يكون السكوت خير من الكلام بل أبلغ، وهم إكتفوا أولاً بأن يسمعوا منه عن متاعبه.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

أيوب هو مثال للصبر ولكنه إنسان، ونجده هنا قد أخطأ بشفتيه، والكتاب المقدس سجل ما قاله أيوب لا لنقتدي به بل لإنذاراً "لكي يحذر من يظن أنه قائم حتي لا يسقط ١كو ١٠:١١، ١٢. ونجد أيوب هنا متذمراً من قسوة تجربته ولنلاحظ أن التذمر هو حكم علي الله بأنه أخطأ. أما يسوع فإحتمل الآلام دون تذمر بل بسرور لأجل خلاصنا. والكتاب المقدس أظهر أيوب وغيره من القديسين كبشر لهم ضعفاتهم فليس كامل إلا الله وحده. وفي غضبه

١. شكا من أنه قد ولد (١-١٠).... ومنطقه هنا أنه إذا كانت الحياة هكذا صعبة فلماذا وُلِدت.

٢. شكا من أنه لم يمت حالما ولد (١١-١٩). . . إذا سمح الله وولدت فلماذا لم أمت فوراً.

٣. شكا من أن حياته طالت وهو في محنته (٢٠-٢٦) ...إذا سمح الله وعشت فلماذا لا أموت وأنا متألم فتقل مدة الألام.

ونلاحظ من تذمر أيوب أن الخراج المختفي بدأ يظهر من ضغط التجربة وحين تكلم متذمراً بدأ الخراج ينفتح ليخرج الصديد وظل الله يضغط وأيوب يتألم والصديد يخرج والله يضغط إلي أن شفي تماماً بقوله ها أنا حقير فبماذا أجاوبك ٤٠:٤ . هنا كان كل الصديد قد خرج .

أية (١):- " [1]**بَعْدَ هذَا فَتَحَ أَيُّوبُ فَاهُ وَسَبَّ يَوْمَهُ،** "

لقد سكت الأصحاب لكنهم كانوا ينظرون لأيوب نظرات معناها التساؤل!! لماذا كل هذا إلا لو كنت خاطئاً، فكانت نظرات الإدانة في عيونهم. لذلك بدأ أيوب في الشكوي وهكذا كل من حلت به خسارة يعتقد أن له الحق في أن يشتكي ويتكلم، لكن الشكوي والتذمر لا تعطي راحة بل السكون والتسليم لله.

سب يومه= أي يوم ميلاده. ومعني انه يسب يوم ميلاده أنه كان يتمني لو لم يولد قط، وهو بهذا نسي الخير الذي ولد لأجله والخير الذي عاش فيه زماناً طويلاً. وسب يوم الميلاد بسبب النكبات التي تحل بنا معناه أننا نخاصم الإله الذي سمح بهذا. والأفضل أن نكره يوم موتنا الروحي الذي تعلمنا فيه طريق السقوط والخطية. ومن سيكون مصيره جهنم مثل يهوذا يحق له أن يسب يوم ميلاده (مت ٢٦:٢٤) وكثيرون سبوا يوم ميلادهم فهكذا فعل أرمياء (١٥:١٠ + ٢٠:١٤). ولكن لا يوجد من سب يوم ميلاده الثاني الذي حصل فيه علي نعمة البنوة. ولنلاحظ أن أيوب أخطأ حين سب يوم ميلاده وتذمر لكنه لم يجدف علي الله كما تصور الشيطان.

أية (٢):- " [2]**وَأَخَذَ أَيُّوبُ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ:**"

أية (٣):- " [3]**«لَيْتَهُ هَلَكَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَاللَّيْلُ الَّذِي قَالَ: قَدْ حُبِلَ بِرَجُل.**"

ليته هلك اليوم= هذا تصور شعري فيه يتصور الشاعر أن يوم ميلاده كأنه شخص يموت ويرتعب، ولا يفرح. والمقصود أنه لو هلك يوم ميلاده ما كان قد ولد لهذا الألم الشديد.

أية (٤):- " [٤]**لِيَكُنْ ذلِكَ الْيَوْمُ ظَلاَمًا. لاَ يَعْتَنِ بِهِ اللهُ مِنْ فَوْقُ، وَلاَ يُشْرِقْ عَلَيْهِ نَهَارٌ.**"

لا يعتني به الله= تمني لو غضب الله علي يوم ميلاده، فاليوم الذي يكرمه الله يكون مكرماً. **ليكن ذلك اليوم ظلاماً**= ليحرم من بركة الشمس والقمر وأي مصدر للنور.

أية (٥):- " [٥]**لِيَمْلِكْهُ الظَّلاَمُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَحُلَّ عَلَيْهِ سَحَابٌ. لِتَرْعَبْهُ كَاسِفَاتُ ظُلُمَاتُ النَّهَارِ.** "

كاسفات النهار= هو إستمر في تصوير سواد اليوم متصوراً أن اليوم يصير ظلاماً بسبب كسوف الشمس.

أية (٦):- " [٦]**أَمَّا ذلِكَ اللَّيْلُ فَلْيُمْسِكْهُ الدُّجَى، وَلاَ يَفْرَحْ بَيْنَ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلاَ يَدْخُلَنَّ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ.** "

فليمسكه الدجي= الدجي أي الظلام الشديد. **لا يفرح**= يكون حزيناً ففيه ولد أشقي الناس الذي هو أنا.

أية (٧):- " [٧]**هُوَذَا ذلِكَ اللَّيْلُ لِيَكُنْ عَاقِرًا، لاَ يُسْمَعْ فِيهِ هُتَافٌ.**"

الليل ليكن عاقراً= معني الكلمة المستخدمة موحشاً ومؤلماً، أي ليلة ميلادي ليلة موحشة كلها ألم. أو أن الليل هذا لا يفرح بأن يكون له مولود أي لا يعقبه ليل مثله.

أية (٨):- " [٨]**لِيَلْعَنْهُ لاَعِنُو الْيَوْمِ الْمُسْتَعِدُّونَ لإِيقَاظِ التِّنِّينِ.** "

لاعنو اليوم= إشارة للسحرة الذين إدعوا أنهم لهم سلطة علي الأرواح والقوات الطبيعية وأنهم قادرين علي جعل اليوم "نحس" وكمثال هم لهم سلطان علي الكسوف والخسوف وأن لهم معرفة بالأمور المستقبلة. وكانوا إذا قالوا عن يوم أنه مشئوم لا يجوز العمل فيه. وبما أن القدماء لم يعرفوا علة الكسوف والخسوف ظنوا أن حيواناً وهمياً كان يبلع الشمس أو القمر أو أنه كان يغطيه بإلتفافه عليه كحية عظيمة وأن للسحرة سلطة علي التنين فيوقظونه أو يسكتونه حينما يشاؤون.

وكان الكهنة المصريين وهم علماء فى الفلك ، غالبا كانوا يحددون مواعيد الكسوف ويهددون الشعب إذ يخبرونهم أنهم سيجعلون الشمس تختفى عن طريق تنين هم لهم سلطان أن يطلقونه متى أرادوا. فيهابهم الشعب إذ يحدث الكسوف أو الخسوف فعلا.

المستعدون لإيقاظ التنين= أي السحرة (أو الكهنة) الذين كانوا يهددون بأن يوقظوا هذا التنين الذي يبتلع الشمس ليتحول النهار إلي ظلام هو الكسوف. إذاً ليلعن السحرة يوم ميلادي ليصير مظلماً بأن يوقظوا التنين ليلتوي حول الشمس (التنين= لوياثان) . أو يكون المعنى أنه لو لعن السحرة هذا اليوم لإختفى كما تختفى الشمس ولما

كنت قد ولدت. وقد وردت كلمة التنين في الإنجليزية لوياثان (راجع ١:٤١) وهو يرمز للشيطان. وبذلك يكون السحرة يستخدمون قوة الشيطان (لوياثان).

أية (٩):- " **[٩]لِتُظْلِمْ نُجُومُ عِشَائِهِ. لِيَنْتَظِرِ النُّورَ وَلاَ يَكُنْ، وَلاَ يَرَ هُدُبَ الصُّبْحِ،**"

لا يَرَ هدب الصبح= الهدب هو رموش العين. والمقصود السحب التي تخرج من بينها أشعة الشمس صباحاً التي تحمل معها السرور والبهجة (وهو تصوير شعري) .

أية (١٠):- " **[١٠]لأَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ أَبْوَابَ بَطْنِ أُمِّي، وَلَمْ يَسْتُرِ الشَّقَاوَةَ عَنْ عَيْنَيَّ.** "

يغلق أبواب بطن أمي= أساس سخط أيوب علي نهار وليل ميلاده أنه لم يغلق بطن أمه حتي لا يولد. وهذا القول ما أسخفه ولكن في ثورة الغضب ينطق الإنسان بسخافات عندما يفلت زمامه. فكيف يتمني إنسان أن لا يولد فيحرم من بركات الله وميراثه السماوي، فأن يسمح الله بأن نوجد فهذا من مراحمه ورضائه علينا. صورة أيوب هنا صورة إنسان يائس تماماً من أن يرفع الله عنه ضيقته.

كل الآيات السابقة فيها يلعن أيوب يوم ميلاده بطرق شعرية متعددة والمعنى ليته لم يكن. فلو لم يأتى هذا اليوم ما كنت ولدت لأرى هذه الألام . ويلعن هذا اليوم لأنه ولد فيه ليتألم .

الأيات (١١-١٩):-" **[١١]لِمَ لَمْ أَمُتْ مِنَ الرَّحِمِ؟ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنَ الْبَطْنِ، لِمَ لَمْ أُسْلِمِ الرُّوحَ؟ [١٢]لِمَاذَا أَعَانَتْنِي الرُّكَبُ، وَلِمَ الثُّدِيُّ حَتَّى أَرْضَعَ؟ [١٣]لأَنِّي قَدْ كُنْتُ الآنَ مُضْطَجِعًا سَاكِنًا. حِينَئِذٍ كُنْتُ نِمْتُ مُسْتَرِيحًا [١٤]مَعَ مُلُوكٍ وَمُشِيرِي الأَرْضِ، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَامًا لأَنْفُسِهِمْ، [١٥]أَوْ مَعَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ ذَهَبٌ، الْمَالِئِينَ بُيُوتَهُمْ فِضَّةً، [١٦]أَوْ كَسِقْطٍ مَطْمُورٍ فَلَمْ أَكُنْ، كَأَجِنَّةٍ لَمْ يَرَوْا نُورًا. [١٧]هُنَاكَ يَكُفُّ الْمُنَافِقُونَ عَنِ الشَّغْبِ، وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ الْمُتْعَبُونَ. [١٨]الأَسْرَى يَطْمَئِنُّونَ جَمِيعًا، لاَ يَسْمَعُونَ صَوْتَ الْمُسَخِّرِ. [١٩]الصَّغِيرُ كَمَا الْكَبِيرُ هُنَاكَ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ مِنْ سَيِّدِهِ.**"

هنا أيوب في يأسه يتمني لو كان قد مات عقب ولادته مباشرة. **لماذا أعانتني الركب ولماذا الثدي حتي أرضع**= الطفل المولود يكون ضعيفاً جداً. وإن لم تحفظه قدرة الله وعنايته يهلك. والعناية الإلهية وضعت الرحمة في قلوب الأمهات، بل رحمة وشفقة من كل الناس لأي طفل. وتذمر أيوب هنا معناه، وما فائدة هذه الرحمة والشفقة، ولماذا الركب التي حملت عليها (تدليل الطفل علي الركب علامة الحنان إش ٦٦:١٢ +تك ٥٠:٢٣) ولماذا أرضعتني أمي، كان الأفضل لكل هؤلاء أن يتركونني أموت صغيراً من أن أعاني ما أعانيه الآن. ولنلاحظ أن الجحيم هو المكان الوحيد الذي يصلح أن يقال عنه هذا الكلام فهم هناك سيشتهون الموت ولا يجدونه. أما نحن علي الأرض فمهما كانت ألامنا، يجب أن يكون لنا رجاء أن الله سيتدخل وينهيها وحتي إن لم يسمح بأن ينهيها فيجب أن يكون لنا رجاء في السماء. ونلاحظ أننا في العهد الجديد لنا إمكانيات أكبر من إمكانيات أيوب في إحتمال الألام بسبب:-

١. التأمل في يسوع المصلوب والمتألم بسبب خطايانا وهو القدوس البار.

٢. ثقتنا الأكيدة في حياة المجد الأبدي التي أعدها الله لنا وهذا يعطينا إحتمال وصبر. وكانت فكرة القيامة والمجد الأبدي غير واضحة في العهد القديم. لذلك علينا أن لا نلوم أيوب بشدة علي كلماته الصعبة.

٣. الروح القدس الساكن فينا الآن، وفي كل المؤمنين هو الروح المعزي الذي يعطي عزاء وقت التجربة فمن ثماره السلام الذي يفوق كل عقل. وأيضا فهمنا أن الألام هي لكي نكمل ، ولذلك فكل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله (رو ٨ : ٢٨) .

أما حالة اليأس والتذمر ضد أحكام الله فتفقد الإنسان سلامه الداخلي، وهي حالة خصام مع الله فيها تزداد حالة الإنسان كآبة فوق ألمه. وهناك من في يأسه يتمني الموت، ومن الأقوال المشهورة "يارب فلتأخذني الآن فأنا لا أحتمل" ومن مراحم الله أنه لا يستجيب لأنه لو مات الإنسان في يأسه لهلك. فالإنسان الذي يؤمن بالله ومملوء بالروح القدس، يكون مملوءاً من الرجاء والثقة في الله. وبدون هذا الرجاء نصير أشقي جميع الناس. يضاف لهذا أن التذمر وعدم الصبر إذا ملأت القلب يحتقر الإنسان مراحم الله وبركاته، وتخرج الإنسان عن صوابه ويصير ناكراً للجميل. وهذا عكس قول بولس الرسول "لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل جداً ". هنا بولس يشتهي أن يري أمجاد السماء، هو يقول هذا في ملء الرجاء وليس في حالة يأس، والدليل أنه يكمل "لكن أن أبقي ألزم لأجلكم" فهو يريد أن ينطلق للسماء لكنه في تسليم كامل لمشيئة الله يسلم لله قائلاً "إن أردت يارب أن تعطيني حياة لأخدمك فليكن ليس كإرادتي بل كإرادتك. قول بولس هنا في (في ١:٢٣، ٢٤) فيه منتهي التسليم والرجاء ولنلاحظ أننا حين نشتهي الموت لنكون مع المسيح ولكي نتحرر من خطايانا يكون هذا من عمل النعمة. ولكن حين نشتهي الموت لمجرد أن نتخلص من متاعب هذه الحياة كان هذا دليلاً علي اليأس وفساد الإنسان الداخلي. وللأسف كانت حالة أيوب هي هذه الأخيرة فهو تصور أنه في موته يستريح **مضطجعاً ساكناً**= كان كل ما يطمع فيه أن يهدأ من ألامه وأفكاره وذكرياته المؤلمة. لكنه لو خضع لمشيئة الله لحصل علي هذا الهدوء الداخلي. ولنلاحظ أن الحرب الشيطانية ضدنا دائماً في ألامنا أن نتذمر، دائما الشيطان يدفعنا لأن نتذمر وبدون وعي نندفع لألام أكثر شدة. **نمت مستريحاً**= الكتاب المقدس يشبه موت المؤمنين بالنوم دا ١٢:٢ + يو ١١:١١ + أع ٧:٦٠. لأنهم عند موتهم يستريحون من أتعابهم ثم يستيقظون لحياة أفضل، والموت في تعريف الكنيسة هو إنتقال لحياة أبدية بعد حياة غربة "ليس موت لعبيدك يارب بل هو إنتقال "أوشية الراقدين" ويسمي نوم لأنه فترة مهما طالت فهي قصيرة. ومن المؤكد سيكون هناك استيقاظ. أما القدماء فلم يعرفوا تماماً حالة الإنسان بعد الموت كما أعلنت في العهد الجديد ، بل ظنوا أن من يموت يذهب إلى الهاوية فيسمونهم أهل الهاوية (الهاوية مكان الموتي) وأهل الهاوية هؤلاء هم أخيلة بلا أجساد وبلا أفراح الحياة (مز ٨٨:٣-٦ + إش ١٤:٩، ١٠ + إش ٣٨:٩-٢٠) . وأيوب كان له نفس الأفكار لكنه حسب الموت أكثر راحة من الألام التي يعانيها. بل يتمادي في تصوير راحة القبر ويقول **مع ملوك ومشيري الأرض**= ولنفهم هذا القول نقول أن هناك أشخاص بعد أن يتذوقوا الغني والكرامة لا يستطعيوا أن يتحملوا الفقر والذل . وأيوب هنا يتصور أنه لو مات صغيراً لكان قد مات في كرامة وعظمة مثله مثل ملوك الأرض، أي لو مات صغيراً قبل أن يري هذا الذل وهذه الألام. ولكنه يندب حظه أنه وصل لسن كبير وبعد هذا فقد كرامته. ولكن القبر يسوي بين الجميع الغني والفقير. . الخ. **الذين**

بنوا أهراماً= هكذا فعل المصريين لذلك نقول أن كاتب السفر شعراً عاش في مصر وتأثر بالثقافة المصرية. **رؤساء لهم ذهب** غالبا المقصود الذهب والمقتنيات الثمنية التي توضع في القبور مع الشخص المتوفي. والأثار المصرية شاهدة علي ذلك. وهم كانوا يدفنون هذه الكنوز مع الميت حفظاً لكرامته، ويتضح المعني الذي يقصده أيوب من قوله **أو كسقط مطمور فلم أكن**= السقط المطمور هو الجنين الذي ولد ميتاً. فواضح هنا أنه كان يتمني لو مات حالما وُلِدَ فلا يري هذا الذل والألم الذي هو فيه. ثم يسترسل في تصوير حالة الراحة التي يشعر بها أو يتمتع بها الميت فهو سيستريح من نفاق المشاغبين= **هناك يكف المنافقون عن الشغب**. والمستعبدون يتحررون= **الأسري يطمئنون**. وهذا صحيح إلي حد بعيد، فالموت راحة ونياح، راحة للجسد وراحة للنفس وراحة للروح، ولكن لمن هذه الراحة، هي فقط لمن كان خاضعاً لله في رجاء.

الأيات (٢٠-٢٦):- "٢٠ **«لِمَ يُعْطَى لِشَقِيٍّ نُورٌ، وَحَيَاةٌ لِمُرِّي النَّفْسِ؟** ٢١ **الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الْمَوْتَ وَلَيْسَ هُوَ، وَيَحْفُرُونَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الْكُنُوزِ،** ٢٢ **الْمَسْرُورِينَ إِلَى أَنْ يَبْتَهِجُوا، الْفَرِحِينَ عِنْدَمَا يَجِدُونَ قَبْرًا!** ٢٣ **لِرَجُلٍ قَدْ خَفِيَ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ، وَقَدْ سَيَّجَ اللهُ حَوْلَهُ.** ٢٤ **لأَنَّهُ مِثْلَ خُبْزِي يَأْتِي أَنِينِي، وَمِثْلَ الْمِيَاهِ تَنْسَكِبُ زَفْرَتِي،** ٢٥ **لأَنِّي ارْتِعَابًا ارْتَعَبْتُ فَأَتَانِي، وَالَّذِي فَزِعْتُ مِنْهُ جَاءَ عَلَيَّ.** ٢٦ **لَمْ أَطْمَئِنَّ وَلَمْ أَسْكُنْ وَلَمْ أَسْتَرِحْ، وَقَدْ جَاءَ الزُّجْرُ».**"

هنا ينتقل لفكرة جديدة وهي إذا سمح الله بأن أولد وإذا سمح بأن أكبر حتي الآن فلماذا يسمح بأن أعيش الآن وأنا متألم= **لماذا يعطي لشقي نور**= الشقي هو المتألم، هو الذي يحيا في شقاء والتساؤل هنا لماذا يعطي له نور أي حياة تنفتح فيها عيني المتألم كل يوم ليري نور الشمس ويبدأ يوماً جديداً في رحلة ألامه. فالنور في نظره هنا لا فائدة منه إلا أن يري به ألامه. ويتمني أيوب أن لا يري النور ثانية أي يموت، بل هو يبحث عن الموت مثل كنز ولا يجده. ومن كلام أيوب نتصور أن الإنتحار كان فكرة مرفوضة فأيوب كان يبحث عن الموت علي أن يكون بيد الله وإرادته وليس بيده هو. وخطأ الفكرة أن يشتهي الإنسان الموت بسبب ألامه، أن بقاء الحياة ونهايتها شئ راجع لمشيئة الله وليس إلي مشيئة الإنسان، وحكمة الله وقضائه لا تقاس بحكمة الإنسان رو ١١:٣٣-٣٦ .

لم يُعطَى ... حياة لمُرِّى النفس = أى أن الله هو الذى يعطى الحياة كهبة من عنده وهو الذى له السلطان إذا أن يأخذها . **المسرورين إلي أن يبتهجوا، الفرحين عندما يجدون قبراً**= تترجم هكذا "الذين يفرحون إلي الإبتهاج ويستبشرون إذا وجدوا قبراً". أيوب هنا يتصور أن المتألم مثله يفرح بخبر الموت ويبتهج حين يجد قبراً يدفن فيه.

ملحوظة:- إن كان هذا الكلام قد قيل عن الموت وراحته والفرح به من رجل عاش في العهد القديم لا يفهم معني أفراح الحياة الأبدية وأمجادها فماذا يقول من عاش في مفاهيم العهد الجديد.

ويشرح أيوب سبب رغبته الشديدة نحو الموت فيصور حاله قائلاً

رجل قد خفي عليه طريقه= أي أصابته مصائب لا يقدر أن يفهمها. **سيج الله حوله**= المشاكل التي أصابه بها الله صارت كسور (سياج) حوله، وصار داخلها مثل سجين لا يري باباً للنجاة، وخفي عليه طريق الهرب أو

الخروج من هذا السياج **مثل خبزي يأتي أنيني**= حسب الترجمة اليسوعية "التنهد صار طعام لي" وحسب الترجمة الإنجليزية "قبل أن آكل يأتي أنيني" أي كلما كان يبدأ الأكل تأتيه التنهدات فلا يأكل. مثل **المياه تنسكب زفرتي**= تأتي كأمواج متلاحقة. زفرتى ترجمت فى الإنجليزية زئيرى.

الأيات (٢٥-٢٦):- "[٢٥]**لأَنِّي ارْتِعَابًا ارْتَعَبْتُ فَأَتَانِي، وَالَّذِي فَزِعْتُ مِنْهُ جَاءَ عَلَيَّ.** [٢٦]**لَمْ أَطْمَئِنَّ وَلَمْ أَسْكُنْ وَلَمْ أَسْتَرِحْ، وَقَدْ جَاءَ الزُّجْرُ».**"

لها معنيين الأول:- وهو في ألامه كان في رعب دائم من أن تأتي عليه ألام أخري أشد، وما كان يخاف منه ويرتعب كان يحدث وكانت الألام تزداد فكان في رعب دائم وألم دائم. **وقد جاء الرجز**= الألم والإضطراب

والمعني الثاني:- أنه في أيام راحته لم يكن يشعر بإطمئنان بل كان في رعب من أن تزول عنه نعمته ورخائه، وما كان يرتعب منه ها هو قد حدث. وإن صح المعني الثاني يكون هذا عيب جديد في أيوب فهو لم يكن في سلام كامل مع الله بل كان متخوفاً من المستقبل وهذا يعنى عدم الثقة فى أن الله صانع خيرات يحب أولاده ولا يسمح لهم بأى ضرر.

وأيوب في كل هذا لم يجدف علي الله بل تذمر من الوضع السئ الذي كان فيه ولكنه بكلامه المتذمر الذي وضح فيه إعتراضه علي مشيئة الله فتح باب المناقشات مع أصحابه حول هذه الإعتراضات.

عن تحديد علماء المصريين لمواعيد الكسوف والخسوف جاء هذا المقال فى جريدة المصرى اليوم بتاريخ السبت ٢٠١٣/١١/٢ . وتم نقل المقال كما هو دون تعديل .

أكد خبير الآثار الدكتور عبد الرحيم ريحان، أن القدماء المصريين أول من اكتشفوا ظاهرة كسوف الشمس وخسوف القمر وحددوا مواعيد لكل منها وليس العالم الهولندي جودريك عام١٧٨٣ كما هو مدون بكتب علم الفلك .

وقال ريحان: إن كهنة معبد آمون في سيوة نبهوا الجنود لهذه الظاهرة عند محاربتهم لجيوش داريوس الفارسية حتى لا يصاب الجنود بذعر عندما تفاجئهم الظاهرة وأوضحوا لهم أنها تعبير عن غضب الإله على جيش العدو، وذلك طبقا لما جاء فى كتاب الدكتور سيد كريم "لغز الحضارة المصرية".

وأضاف أن رسم الزودياك الذى يغطي سقف بهو الأعمدة بمعبد دندرة "معبد حتحور معبودة الجمال والحب والسعادة حارسة قبة السماء ونجومها" الذي يعود لعام ٥٠ ق.م يجسد هذه الظاهرة ، وقد نقل السقف والقبة إلى المكتبة العامة بباريس خلال الحملة الفرنسية وموجود حاليا بمتحف اللوفر، موضحا أن هذا الرسم يمثل مجسدا لقبة السماء وزعت حولها فى توزيع دائرى البروج الاثنى عشر بأسمائها المعروفة فى العالم أجمع حتى الآن " الحمل والثور والتوأمان والسرطان والأسد والعذراء والميزان والعقرب وحامل القوس والجدى والدلو والحوت " بنفس ترتيبها وعلاقتها بأشهر السنة الشمسية.

وأشار إلى أنه قد حدث كسوف للشمس فى رسم زودياك معبد دندرة فى ٧ مارس عام ٥١ ق.م وصور الكسوف الشمسى على هيئة المعبودة إيزيس وهى تمسك القرد تحوت من ذيله في محاولة لإيقاف القمر من إخفاء الشمس، كما حدث خسوف للقمر في ٢٥ سبتمبر عام ٥٢ ق.م وتم تصويره على هيئة عين الأوجات الكاملة لأن خسوف القمر يظهر فقط عندما يكون القمر بدرا أى كاملا، وهى عين المعبود الصقر حورس التى فقدت فى أحداث صراعه مع ست والتى شفيت بمساعدة جحوتى ، وقد أشير للشمس والقمر بأنهما عينا حورس.

وأكد ريحان أن القدماء المصريين أول من اكتشفوا أسرار السماء ووضعوا دراسات وخرائط كاملة للقبة السماوية ودورة أفلاكها وحركة كواكبها وأنهم أصحاب أول تقويم فى تاريخ البشرية ، والذى أطلق عليه "التقويم النيلى"، مشيرا إلى أن السنة النيلية كانت

تتكون من ١٢ شهرا بكل شهر ٣٠ يوما والسنة ٣٦٠ يوما، ثم قام كهنة معبد أون خلال الأسرة الثالثة بتصحيح السنة النيلية بإضافة ٥ أيام التى ولد فيها المعبودات الخمس أوزوريس وإيزيس وست ونفتيس وحورس ، وما زالت أسماء الشهور المصرية القديمة تستخدم حتى الآن مع بعض التحريف وهو ما يطلق عليه السنة القبطية التى تبدأ بشهر توت وهو تحوت أما الأيام الخمسة المنسية فهى ما يطلق عليها فى التقويم القبطى بأيام النسئ.

وأوضح ريحان أن القدماء المصريين أول من اكتشفوا التقويم القمرى والشهور والأيام القمرية وهو تقويم أوزوريس وحراسه ال ٢٨ الذين يمثلون أسماء أيام الشهر وهلاله ، وأطلق على البدر اسم أوزوريس نفسه وأطلق فيه على كل شهر اسمًا من أسماء المعبودات وعبر فيها عن الشهر برمز الهلال وعند استبدال التقويم القمرى بالتقويم الشمسى بقى التعبير عن كلمة شهر في التقويم النيلى والتقويم الشمسى برسم الهلال فوق اسم الشهر .

واعتبر أن كشف ظاهرة كسوف الشمس ليس بغريب على قدماء المصريين الذين اكتشفوا التقويم الشمسى والقمرى وهم أول من اخترعوا المزولة لقياس الزمن فى ساعات النهار "الساعة الشمسية" ونقلها عنهم بقية الشعوب، كما اخترعوا قامات الرصد لحساب ساعات الليل برصد النجوم وتحركاتها فى السماء ، واخترعوا الساعة المائية لحساب ساعات اليوم بأكمله ليلاً ونهاراً ، كما فسّر المصرى القديم علاقة الشمس بالقمر ودورته حولها وانعكاس نورها على سطحه وعلاقته بتدرج شكل القمر من الهلال إلى البدر.

ولفت إلى أن القدماء المصريين اكتشفوا ما وراء الشمس والقمر وهى الكواكب الخمسة السيارة التى لا تستريح وأطلقوا عليها خدام الشمس التي تدور حولها ولا تغفو لحراستها وهى عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل، وهم أول من جمعوا النجوم في مجموعات ورمزوا إليها بصور ورسموا لها خرائط ووضعوا لها رموزاً وأسماء، كما عرفوا المذنبات ومداراتها فقد سجلوا ظهور ودورة المذنب هالى في برديات في عهد تحوتمس الثالث.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

بعد أن عبر أيوب عن تذمره نجد أصدقاءه الثلاثة وكانوا قد إتفقوا علي رأي مسبق ضد أيوب، يبدأون في توجيه الإتهامات إليه. وكأنه قد عقدت محكمة كان الأصدقاء فيها هم خصوم أيوب، وأيوب نفسه هو المُدَّعَي عليه. وقد ظهر أليهو كأول وسيط، وأخيراً أعطي الله حكمه علي المناقشة. وقد فهم أصحاب أيوب أن تذمره وشكواه هما دليل علي فساد أيوب الداخلي. وكانت أراء أصحاب أيوب تتلخص في الآتي:-

١. الله عادل وهو يجازي الإنسان الصالح بالخيرات في حياته والإنسان الشرير بالشر خلال حياته علي الأرض.

٢. ولأن أيوب يعاني كل هذه المعاناة فهو من المؤكد إنسان شرير جداً، وما تقواه الظاهرة سابقاً والتي سمعوها عنه إلا رياء وتظاهر.

٣. بالرغم من كل هذا فلو قدم أيوب توبة سيقبله الله ويستعيد أيوب كل ما كان له.

ولقد رفض أيوب الإعتراف بأنه أخطأ في حق الله وبأنه كان مرائي في تدينه بل ظل يدافع عن نفسه بأنه وإن كان قد أغضب الله إلا أن قلبه كان مستقيماً معه. وبهذا صار موضع النزاع بين أيوب وأصحابه ، هل أيوب رجل أمين أم لا، والعجيب أن هذا هو نفس موضوع النزاع بين الله والشيطان فالله يشهد لأيوب بأنه كامل وبار والشيطان يتهمه بالشر .

ويحسب للأصحاب أراؤهم الإيجابية وإيمانهم الصحيح في الله، فهم أظهروا إيمانهم بوجود إله واحد قوي في الكون وهو مسئول عن كل شئ فهو ضابط الكل وهو عادل يجازي الأشرار شراً ويجازي الأبرار خيراً.

ولكن كان خطأ الأصحاب في تحليل المواقف

١. هم أخذوا جانباً من الحقيقة وتركوا الجانب الآخر فهناك كثيرين من الأبرار يصيبهم الشر وكثيرين من الأشرار ينعمون في الخيرات، فمجازاة الله للأشرار بالطوفان أو بحريق سدوم وعمورة ليسا أمثلة دائمة لهلاك الأشرار فالمرتل في مز ٧٣ يشتكي من أن الأشرار ينعمون في خيراتهم، وهابيل هلك وهو بار، بل كيف نفسر صليب المسيح وألامه علي ضوء نظرية الأصحاب . وراجع أيضا لو ١٣:١-٥. ولكن حتي نفهم هذا نقول أن الله يلاحظ طريق كل إنسان ولكن تعاملات الله ليست بحسب فكر الإنسان.

٢. محاولتهم إدانة أيوب بكل الطرق والوسائل وكأنهم صاروا قضاة، خبراء في طرق الله، بل هم أخذوا مكان الله الديان العادل وحده.

وكان خطأ الأصحاب في نظريتهم وفي تطبيقها علي أيوب سبباً في زيادة ثورة أيوب وكلامه المتذمر القاسي علي الله.

ولنفهم أن الألام ليست مرتبطة دائما بالخطية، فالألام هي ثمرة طبيعية لدخول الخطية إلي العالم أصلاً، والخليقة كلها تئن منذ سقوط آدم. والألام بهذا قد تصيب الشرير والبار. ولأننا نفهم أن كل الأمور تعمل معاً للخير وأننا

نثق في بر الله وعدله ومحبته نتصور أن الألم إذا سمح به الله فهو من المؤكد أنه لصالح الإنسان، فهو يُكَمِّل الأنسان، والألم هو النار التي تنقي الذهب ليلمع بالأكثر فيصبح الإنسان مثمراً بالأكثر في ملكوت الله، "من يحبه الرب يؤدبه" عب١٢:٥، ٦. بل قيل عن المسيح أنه قد تكمل بالألام عب ٢:١٠، أي يصير شبيهاً للإنسان في كل شئ. وبالالام نكمل نحن أيضا لكي نشبه المسيح " يا أولادي الذين أتمخض بهم إلي أن يتصور المسيح فيهم (غل ٤ : ١٩). وطالما الألام مرتبطة بالإنسان فكان علي المسيح أن يحملها حتي يصير إنساناً كاملاً. وقد لخص القداس الغريغوري كل هذا.."أنا إختطفت لي قضية الموت"
= (أنا اللي جبته لنفسي " . لكنه اكمل ... " حولت لي العقوبة خلاصاً " هذا من محبة الله أن يجعل الألام التى هى بسبب خطاياى سببا لتنقيتى.
ونجد هنا أن أليفاز يبدأ الحديث وذلك غالباً لأنه أكبرهم سناً.

الأيات (١-٤):- " [١]**فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التَّيمَانِيُّ وَقَالَ:** [٢]**«إِنِ امْتَحَنَ أَحَدٌ كَلِمَةً مَعَكَ، فَهَلْ تَسْتَاءُ؟ وَلكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الامْتِنَاعَ عَنِ الْكَلاَمِ؟** [٣]**هَا أَنْتَ قَدْ أَرْشَدْتَ كَثِيرِينَ، وَشَدَّدْتَ أَيَادِيَ مُرْتَخِيَةً.** [٤]**قَدْ أَقَامَ كَلاَمُكَ الْعَاثِرَ، وَثَبَّتَّ الرُّكَبَ الْمُرْتَعِشَةَ!** "

نجد أليفاز يبدأ بداية مهذبة يمدح فيها أيوب قبل أن يهاجمه. وهذه هي طريقة المسيح ونلاحظها في رسائل المسيح لملائكة الكنائس السبع.
إن إمتحن أحد كلمة معك= حسب ترجمة اليسوعيين والإنجليزية "إن ألقينا إليك كلمة"
من يستطيع الإمتناع عن الكلام= كان أليفاز في حالة غيرة روحية نحو مجد الله، وهو ظن أن أيوب قد أهان الله حين تذمر، ولذلك أخذته الحماسة ليرد عليه ولكنها حماسة تعوزها الحكمة، فهل من الحكمة أن يهاجم شخص مثل أيوب قد أدمت قلبه المصائب، كان عليه أن يداوي جراحاته قبل أن يهاجمه حتي لا يزيد حزنه حزناً. وبدأ أليفاز بأن ذَكَّر أيوب بماضيه الحسن وكيف كان أيوب يشدد الحزاني وأنه كان يرشدهم في مصائبهم= **ها أنت قد أرشدت كثيرين** بل كان لعمل أيوب مع المتألمين نتائج إيجابية= **قد أقام كلامك العاثر**. فهو بنصائحه المباركة وتعزياته المقوية **ثبت الركب المرتعشة** لتحمل الإنسان المصاب في رحلة الحياة، وفي تحمل أثقاله.

أية (٥):- " [٥]**وَالآنَ إِذْ جَاءَ عَلَيْكَ ضَجِرْتَ، إِذْ مَسَّكَ ارْتَعْتَ.** "

إذا جاء عليك ضجرت= أي حين جاءت عليك المصائب ضجرت، أنت الذي علمت الأخرين لماذا لا تعلم نفسك الآن، أليس هذا دليل ريائك. لقد جاء دورك الآن فأنت شرير مثل الآخرين والله يعاقبك أفلا تحتمل. بل نجد أليفاز يستهين بمصائب أيوب ويقول **إذ مسك**= أي أن ما يعاني منه أيوب مجرد مسة.

أية (٦):- " [٦]**أَلَيْسَتْ تَقْوَاكَ هِيَ مُعْتَمَدَكَ، وَرَجَاؤُكَ كَمَالَ طُرُقِكَ؟** "

أليست تقواك هي معتمدك= إذا كانت تقواك هي معتمدك فأين هي الآن؟ لماذا أنت متذمر هكذا؟ أين مخافتك لله وثباتك وصبرك وطرقك الكاملة؟ وملخص إتهام أليفاز لأيوب، أن أيوب كانت تقواه مجرد تظاهر والدليل هو الألام التي يعاني منها ولو كانت تقواه حقيقية ما كان الله يصب عليه كل هذه الألام، ولو كانت له تقوي فعلاً ما تذمر حين ضربه الله. وفي هذا تشابه أليفاز مع الشيطان فكلاهما يتهم أيوب بالرياء، فعندما عجز الشيطان إثبات هذا الإتهام إستخدم أليفاز. وليحذر الخدام من توجيه إتهامات قاسية للمتألمين، فالكتاب قال "بكاء مع الباكين" فالخدمة ليست مجرد عرض عقائد ولكنها عقائد ممتزجة بمشاعر. فلا يصح أن ينتهر خادم أم فقدت إبنها وهي تبكي بحرقة مدعياً أن بكائها هو إعتراض علي عقيدة القيامة. بل علي الخادم وبكل حب تعزية هذه الأم بكلام الله وبأن إبنها في السماء ودون إنتهار، ولنذكر أن المسيح بكي علي قبر لعازر وهو يعلم أنه سيقيمه بعد دقائق.

أية (٧):- " [٧]**أُذْكُرْ: مَنْ هَلَكَ وَهُوَ بَرِيءٌ، وَأَيْنَ أُبِيدَ الْمُسْتَقِيمُونَ؟** "

أذكر من هلك وهو برئ= أي إعترف بأنك خاطئ فلم يصب بمثل ما أصبت به إلا الأشرار. وكلام أليفاز لا يعني الهلاك الأبدي بل المصائب الزمنية. وحقا لا يهلك برئ هلاكاً أبدياً، لكن المصائب الزمنية شئ آخر فهابيل قُتِل وهو بار. بالإضافة لخطأ أليفاز في تطبيق المبدأ علي أيوب بينما أن الله يقول عنه أنه كامل. فخطأ أليفاز في أنه أدان أيوب دون وجه حق. وهنا نرى خطأ أن ندين إنسانا فنحن لا نعرف شيئا عن قلب هذا الإنسان فكيف ندينه ، الله وحده يعلم قلب الإنسان فهو وحده له الحق أن يدين .

أية (٨):- " [٨]**كَمَا قَدْ رَأَيْتَ: أَنَّ الْحَارِثِينَ إِثْمًا، وَالزَّارِعِينَ شَقَاوَةً يَحْصُدُونَهَا.**"

كما قد رأيت= أليفاز يبرهن علي نظريته بمشاهداته. **الحارثين إثماً... يحصدونها** والمعني طالما أنك تهلك الآن هكذا وتبيد، فإننا لنا الحق أن نعتقد بأنك حرثت وزرعت إثماً وشقاوة.

أية (٩):- " [٩]**بِنَسَمَةِ اللهِ يَبِيدُونَ، وَبِرِيحِ أَنْفِهِ يَفْنَوْنَ.** "

بنسمة الله يبيدون= غضب الله علي الأشرار مشبه هنا بعاصفة شديدة مدمرة لا تترك وراءها سوي الخراب للأشرار وما يمتلكون. **وبريح أنفه**= قد تكون الإشارة للريح الذي هدم البيت الذي كان أبناء أيوب مجتمعين فيه. ورأي أليفاز هنا معناه أن الظالمين الذين بنوا ثروتهم ومجدهم الأرضي بظلم الأبرياء ستفشل كل مؤامراتهم إذ يُبيد الله كل ما تعبوا في جمعه.

الأيات (١٠-١١):-" [١٠]**زَمْجَرَةُ الأَسَدِ وَصَوْتُ الزَّئِيرِ وَأَنْيَابُ الأَشْبَالِ تَكَسَّرَتْ.** [١١]**اَللَّيْثُ هَالِكٌ لِعَدَمِ الْفَرِيسَةِ، وَأَشْبَالُ اللَّبْوَةِ تَبَدَّدَتْ.**"

هنا يشبه الظالمين القساة بالأسود المزمجرة لقساوتهم وبطشهم. ويوجد في اللغة العبرانية خمسة أسماء للأسد ترجمت هنا في العربية بخمسة أسماء [الأسد/ الزئير/ الأشبال/ الليث/ اللبؤة]. وذكر الخمسة الأسماء في آيتين أي كل أسماء الأسد الخمسة في العبرانية ذلك للتدليل علي شدة بطش الظالمين في تمزيق وإفتراس ضحاياهم الأبرياء، ١بط ٥:٨ . والمقصود هنا أن أيوب كان ظالماً مثل هؤلاء. ولكن الله يكبح جماح هؤلاء الظالمين ومنهم أيوب طبعا (في نظر أليفاز) .

زمجرة الأسد. . و أنياب الأشبال تكسرت= أي كسر الله سلاحهم وحطم قوتهم حتي لا يضرون أحد بل أسكت أصواتهم حتي لا يخيفون أحد.

الليث هالك لعدم الفريسة= إن الذين أتخموا من الغنائم التي نهبوها من الأبرياء قد تنتهي بهم الفاقة أخيراً بأن يموتوا جوعاً

أشبال اللبوة تبددت= أي تشتتت (حسب الترجمة الإنجليزية). حينما ضرب الله الأباء الظالمين تشتت أولادهم في كل مكان بحثاً عن الطعام والملجأ.

أيقال هذا الكلام عن أيوب الذي قال الله عنه أنه كامل، هل أيوب جمع ثروته ظلماً لذلك صنع به الله هكذا؟! كم يكون من المؤسف أن من يمدحه الله يسئ إليه إنسان بهذه الكيفية. لذلك يقول السيد المسيح "لا تدينوا...".

الأيات (١٢-٢١):- "١٢ **«ثُمَّ إِلَيَّ تَسَلَّلَتْ كَلِمَةٌ، فَقَبِلَتْ أُذُنِي مِنْهَا رِكْزًا. ١٣فِي الْهَوَاجِسِ مِنْ رُؤَى اللَّيْلِ، عِنْدَ وُقُوعِ سُبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، ١٤أَصَابَنِي رُعْبٌ وَرَعْدَةٌ، فَرَجَفَتْ كُلَّ عِظَامِي. ١٥فَمَرَّتْ رُوحٌ عَلَى وَجْهِي، اقْشَعَرَّ شَعْرُ جَسَدِي. ١٦وَقَفَتْ وَلكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَنْظَرَهَا، شِبْهٌ قُدَّامَ عَيْنَيَّ. سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا: ١٧أَالإِنْسَانُ أَبَرُّ مِنَ اللهِ؟ أَمِ الرَّجُلُ أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟ ١٨هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ، وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً، ١٩فَكَمْ بِالْحَرِيِّ سُكَّانُ بُيُوتٍ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسْحَقُونَ مِثْلَ الْعُثِّ؟ ٢٠بَيْنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ يُحَطَّمُونَ. بِدُونِ مُنْتَبِهٍ إِلَيْهِمْ إِلَى الأَبَدِ يَبِيدُونَ. ٢١أَمَا انْتُزِعَتْ مِنْهُمْ طُنُبُهُمْ؟ يَمُوتُونَ بِلاَ حِكْمَةٍ.»**"

أليفاز هنا يستشهد برؤيا رآها ويرويها هنا لأيوب ليدينه. وأليفاز رأي رؤيا واضحة وحقيقية ولكنه أخطأ في تفسيرها أو في تطبيقها علي أيوب. فهذا أضاف رأيه الشخصي ورأيه خاطئ فهو كان يميل لإثبات شر أيوب.

وهناك احتمالات لهذه الرؤيا

١. قد يكون أليفاز رأي هذه الرؤيا بعد أن ظل يفكر طوال اليوم فيما حدث لأيوب.

٢. قد يكون أليفاز رأي هذه الرؤيا سابقاً. فالله كان يتحدث للبشر عن طريق الرؤي والأحلام قبل الكتاب المقدس.

فالله أظهر هذه الرؤيا لأليفاز وملخصها أن الله لا يخطئ. والله أظهر له هذه الرؤيا لأن نفسه كانت ثائرة مضطربة وكان يتساءل لماذا أصاب أيوب كل هذا. وكان يمكن لأليفاز أن يستغل هذه الرؤيا في توبيخ أيوب علي تذمره ولكن أليفاز إستغل الرؤيا علي أنها إثبات لأن أيوب كان شريراً.

أية (١٢):- " [١٢]«ثُمَّ إِلَيَّ تَسَلَّلَتْ كَلِمَةٌ، فَقَبِلَتْ أُذُنِي مِنْهَا رِكْزًا. "

إليَّ تسللت كلمة= أي وصلت لي كلمة الله بطريقة سرية. وإن أعذب الإتصالات التي تتم بين النفس وبين الله تتم سراً "من أراد أن يصلي فليدخل مخدعه ويغلق بابه عليه...". وهكذا يتسلل الكلام المعزي إلي داخل القلب بواسطة الروح القدس دون أن نحس خلال جلسة الصلاة في المخدع أو من خلال جلسة قراءة الكتاب المقدس. **فقبلت أذني منها ركزاً**= حسب الترجمة الإنجليزية "فقبلت أذني منها القليل. والركز هو الصوت الخفي "مختار الصحاح. وفي الترجمة اليسوعية "فأحست أذني منها همساً". فأفضل الناس لا يقبلون وهم في هذا العالم، إلا القليل من المعرفة الإلهية "الآن أعرف بعض المعرفة ١كو ١٢:١٣. وهذا بسبب أن قدراتنا علي إستيعاب السماويات محدودة بسبب أجسادنا البشرية. وكمثال لهذا لو جلس طفل أمام أستاذ في الفلسفة فلن يفهم من محاضرته إلا القليل جداً بحسب إدراكه.

أية (١٣):- " [١٣]فِي الْهَوَاجِسِ مِنْ رُؤَى اللَّيْلِ، عِنْدَ وُقُوعِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، "

في الهواجس= الهاجس هو ما يُحَدِّث الإنسان نفسه به. **من رؤي الليل**= أليفاز رأي رؤياه في الليل، والليل وقت مناسب للتأمل حينما يستريح الإنسان من جلبة العالم وضوضائه ويجلس في سكون [راجع ترنيمة قلبي الخفاق. . . . لقداسة البابا شنودة "هوذا الأذن وقد أخليتها من حديث الناس حتي أسمعك] وهذه فائدة الخلوات، أننا نبتعد فترة عن ضوضاء العالم، ونصلي ونتأمل في هدوء. هناك نسمع صوت الروح القدس في داخلنا يعزينا.

أية (١٤):- " [١٤]أَصَابَنِي رُعْبٌ وَرَعْدَةٌ، فَرَجَفَتْ كُلَّ عِظَامِي. "

أليفاز شعر برعب قبل أن يري أو يسمع أي شئ، وحينما إمتلأ قلبه من الخوف المقدس من الله، ومن عظمته صار مستعداً لهذه الرؤيا الإلهية.

الأيات (١٥-١٦):- " [١٥]فَمَرَّتْ رُوحٌ عَلَى وَجْهِي، اقْشَعَرَّ شَعْرُ جَسَدِي. [١٦]وَقَفَتْ وَلكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَنْظَرَهَا، شِبْهٌ قُدَّامَ عَيْنَيَّ. سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا:"

روح علي وجهي= كلمة روح في أصلها العبري تعني نفس أو نسمة ولعل أليفاز شعر بشئ غير منظور كنفس الإنسان، أو نسمة مرت علي وجهه. **إقشعر شعر جسدي**= أي صار في حالة فزع شديد. وهذا صحيح علمياً فمع الخوف ينتصب شعر الإنسان. ولنري كيف يخاف الإنسان من رؤي الملائكة وكيف يفهم الإنسان جزءاً محدوداً من كلامهم. ولكننا بعد الموت سنحسب من عالم الأرواح وسنعرف كل شئ ١كو ١٢:١٣. **وقفت ولكني لم أعرف منظرها**= ربما في بداية الأمر كانت هناك خيالات تجوز أمام عينيه ثم إستقرت الرؤيا أخيراً ولكنها لم تكن واضحة تمام الوضوح، ولم يستطع أليفاز أن يكون عنها فكرة صحيحة ولم يستطع وصفها. فنحن في الجسد معرفتنا بعالم الأرواح قليلة جداً. **شبهٌ قدام عيني**= فرآه كأنه خيال "حسب ترجمة اليسوعيين. إذاً ما رآه كان

حقيقياً لكنه غير قادر علي أن يصفه. **سمعت صوتاً منخفضاً**= حسب ترجمة اليسوعيين والترجمة الإنجليزية "فكان سكوت ثم صوت أسمعه" فكان أولاً سكوت ثم سمع الصوت. وعندما نريد أن نستمع صوت الله خليق بنا أن نصمت قليلاً فنعطي لأنفسنا فرصة أن نسمع الصوت الهامس داخل قلوبنا.

أية (١٧):- " [١٧]**أَالإِنْسَانُ أَبَرُّ مِنَ اللهِ؟ أَمِ الرَّجُلُ أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟** "

أألانسان أبر من الله= هذه هي رسالة الروح أو الملاك. هل يتجاسر إنسان أن يدعي **أنه أطهر من خالقه**= وقطعاً لا يدعي إنسان هذا ولكن معني الكلام أن الإنسان يدعي أن إستقامته تستحق أشياء أفضل من يد الله. والملاك في قوله هذا لأليفاز يهدئ من ثورته علي ما أصاب أيوب. وهذا القول يشبه رو ١١:٣٣-٣٥. والمعنى أن الله لم يخطئ حينما سمح بما حدث لأيوب ، ولكن تفسير أليفاز خطأ ، فالله لا يعاقب أيوب بل يؤدبه ويكمله .

أية (١٨):- " [١٨]**هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ، وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً،**"

هوذا عبيده لا يأتمنهم= الملائكة عبيد الله وخدامه وهم أرواح نورانية قديسة. وكلهم حكمة ولكن حكمتهم وقداستهم شئ نسبي أيضاً بالنسبة لله. وحكمتهم مهما كانت فهي بالنسبة لله كلي الحكمة تعتبر جهلاً= **وإلي ملائكته ينسب حماقة**= ولذلك فالله يعطيهم أوامر وهم ينفذونها دون مناقشة ولكن الله لا يترك لهم حرية إدارة أمور الكون وأمور البشر، والله لا يستشيرهم بل يأمرهم وهم يطيعون.

أية (١٩):- " [١٩]**فَكَمْ بِالْحَرِيِّ سُكَّانُ بُيُوتٍ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسْحَقُونَ مِثْلَ الْعُثِّ؟** "

إذا كان الملائكة ينسب لهم الله حماقة فكم بالأولي الإنسان= **سكان بيوت من الطين**= إذاً الإنسان الترابي الذي هو روح ساكنة في جسد من الطين الكثيف هو أضعف جداً من الملائكة وهي أرواح فقط. والموضوع نسبي فالإنسان أضعف بكثير من الملاك، والملاك أضعف بما لا يقاس بالمقارنة بالله. فالملائكة لأنهم أرواح فهم أحرار بينما الإنسان محبوس في بيت من طين يعرقل حركته، الجسد هو إناء خزفي يسهل كسره، لذلك يموت الإنسان بينما لا يموت الملاك. وموت الإنسان يكون بسهولة جداً= **يسحقون مثل العث** الذي يموت بين أصابع اليد.

الأيات (٢٠-٢١):- "[٢٠]**بَيْنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ يُحَطَّمُونَ. بِدُونِ مُنْتَبِهٍ إِلَيْهِمْ إِلَى الأَبَدِ يَبِيدُونَ.** [٢١]**أَمَا انْتُزِعَتْ مِنْهُمْ طُنُبُهُمْ؟ يَمُوتُونَ بِلاَ حِكْمَةٍ.**"

بين الصباح والمساء يحطمون= تعبير يشير لقصر حياة الإنسان كأنها نهار واحد. والأصح فنحن نتحرك طوال النهار في إتجاه الموت، فالموت يعمل فينا ونحن في حركة دائمة تجاه نهايتنا في التراب. وقوله يحطمون ويبيدون هو تعبير عن الموت الذي به ينتهي كل مجد ورفعة صنعها الإنسان في حياته.

أما إنتزعت منهم طنبهم= الإنسان مشبه بخيمة (٢كو ٥:١) وموت الإنسان يشبه بنزع طنب (حبال) الخيمة. وهم ينزعون طنب الخيمة لطيها استعداداً للرحيل. **يموتون بلا حكمة**= فحكمتهم لا تقدر أن تضمن لهم عدم الموت. ولقلة أيام الإنسان لا يتقدم كثيراً في الحكمة ولكن في العالم الآخر سنزداد حكمة ومعرفة بلا حدود.

بدون منتبه إليهم= هو أمر عادي أن لا ينتبه أحد لموتهم، ولا يضع أحد في قلبه أن فلان مات، فكل واحد مهتم بأموره. وهذا مما يثبت تفاهة الإنسان.

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

أية (١):- " [1]«اُدْعُ الآنَ. فَهَلْ لَكَ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ الْقِدِّيسِينَ تَلْتَفِتُ؟ "

يشير هنا أليفاز إلي رؤيته السابقة للملاك الذي حمل له الرؤيا. فالملائكة يسمون **قديسين** دا ١٣:٨. وأليفاز وبلدد وصوفر إتفق ثلاثتهم علي إدانة أيوب وأن الله يعاقبه بسبب شروره السابقة بل زاد عليها تذمره الذي إعتبروه تجديفاً علي الله. وهم تصوروا أن بسبب شروره وتجديفه سينفض عنه الملائكة. وهنا أليفاز يحذره أنه لو إستمر في هذا المسلك المتذمر لما وجد له صديق من الملائكة يتشفع له. ونلاحظ أن الكلمة قديسين تطلق أيضاً علي البشر وهو يهدده بأنه إن لم يقدم توبة فسينفض عنه حتي البشر القديسين الذين يغيرون علي مجد الله. وأليفاز هنا يتحدي أيوب أن يستجيب له الملائكة كما إستجابوا له هو شخصياً، وهو تصور أن كل القديسين يقفون إلي جانبه ولن يجد أيوب أي منهم يقف إلي جانبه بسبب شروره [نجد هنا فكرة الشفاعة واضحة]

إدع الآن فهل لك من مجيب= الملائكة لن يعودوا يسمعوك يا أيوب لأنك تذمرت علي خالقهم ولأنك شرير ودليل شرك ما أنت فيه الآن. **إلي أي القديسين تلتفت**= التفت إلي من تحب فستجد كل القديسين (الملائكة) معي في رأيي ولن يتعاطف معك أحد منهم ومعني كلام أليفاز أنه لو غير أيوب موقفه لإلتفت إليه القديسين (قوة الشفاعة) ونلاحظ الصداقة بين أيوب وأليفاز مع الملائكة القديسين السماويين.

أية (٢):- " [2]لأَنَّ الْغَيْظَ يَقْتُلُ الْغَبِيَّ، وَالْغَيْرَةَ تُمِيتُ الأَحْمَقَ."

لأن الغيظ يقتل الغبي= خطية الخطاة تؤدي حتماً لهلاكهم. فالغيظ والحسد والحقد والشر عموماً حين يسكن إنسان يدمره صحياً ويفقده سلامه، فالخطية عقوبتها فيها. وهذه النظرية صحيحة ولكن تطبيقها علي أيوب خطأ وظلم. فأليفاز يتهم أيوب أنه في حالة غيظ من الله وأنه إستسلم للغضب ضد الله وهذا الغضب ضد الله والغيظ منه ما هو إلا نار تحرق دم وعظام أيوب. **والغيرة تميت الأحمق**= الأحمق من يفسح صدره لمشاعر الغيظ. وغضب أيوب من الله سيقتله. والغيرة هنا بمعني الغيظ

أية (٣):- " [3]إِنِّي رَأَيْتُ الْغَبِيَّ يَتَأَصَّلُ وَبَغْتَةً لَعَنْتُ مَرْبِضَهُ. "

إني رأيت الغبي يتأصل= هنا إتهام جديد لأيوب. فأليفاز يشير لنجاحه السابق. ومعني كلام أليفاز لأيوب أننا لن ننخدع بنجاحك السابق وإزدهارك قبل تجربتك فالشرير قد ينجح ، ولكن إلي حين وسريعاً ما يفشل. بل إذا ظن الشرير أن نجاحه يستمر فهو غبي. وأليفاز كان يعرف أنه مهما نجح الأشرار فنجاحهم هو إلي حين . ولذلك يضيف **وبغتة لعنت مربضه**= هو لعن مسكنهم وحياتهم الخاطئة لأنه متأكد من خرابهم المفاجئ (هذا نفس ما عبر عنه كاتب مزمور ٧٣). وأليفاز حين رأي نجاحهم وأنهم بدأوا يتأصلون رأي بعين الإيمان مقدماً خرابهم وتنبأ عنه بينما هناك آخرين يرون الشر ونجاح الأشرار فيحسدونهم، هؤلاء هم من يظنون أن الأرض

باقية. ولكن من ينظر للسماء لا يشتهي الأرض فهو يعلم أنها زائلة. وكلمة لعنت هنا تعني أنه رفض مسلك الأشرار حتي لو أدي هذا لنجاحهم.

أية (٤):- " **[٤]بَنُوهُ بَعِيدُونَ عَنِ الأَمْنِ، وَقَدْ تَحَطَّمُوا فِي الْبَابِ وَلاَ مُنْقِذَ.**"

بنوه تحطموا= الإبن لا يرث خطية أبيه ولكن خطية الأباء تسبب خسائر زمنية للأبناء ولكن لا يؤثر هذا علي حياتهم الأبدية. **وهم تحطموا في الباب**= والباب مكان جلوس الأكابر والقضاة حيث المحاكمات. وأولاد الأشرار يكونون مكروهين من الجميع والكل يتهمهم ولا يسمع أحد لصوتهم. **ولا منقذ**= لن ينقذهم أحد من الخراب.

أية (٥):- " **[٥]الَّذِينَ يَأْكُلُ الْجَوْعَانُ حَصِيدَهُمْ، وَيَأْخُذُهُ حَتَّى مِنَ الشَّوْكِ، وَيَشْتَفُّ الظَّمْآنُ ثَرْوَتَهُمْ.** "

الذين يأكل الجوعان حصيدهم= أليفاز يشير لأن السبئيين والكلدانيين قد أكلوا كل ثروة أيوب وغلته بسبب شروره. وأنهم كانوا كالجوعي الذين رأوا ثروة أيوب فإنقضوا عليها يلتهمونها ولم يبقوا علي شئ. **ويأخذه حتي من الشوك**= حتي وإن سيَّج الشرير ثروته بسور من الشوك فهذا الجوعان، أو هذا الإنسان الذي ينقض لنهب ثروة الشرير مثل جوعان ليلتهمها، لن يهتم بهذا الشوك. **ويشتف الظمان ثروتهم**= تصوير آخر أن من سمح الله له بتأديب الشرير (الذي مثل أيوب) يكون مثل ظمآن رأي كأس ماء بارد (ثروة أيوب) فيمتصها لآخر قطرة. فهو شبه السبئيين والكلدانيين بإنسان جائع ظمآن إلتهم وشرب كل ما لأيوب.

أية (٦):- " **[٦]إِنَّ الْبَلِيَّةَ لاَ تَخْرُجُ مِنَ التُّرَابِ، وَالشَّقَاوَةَ لاَ تَنْبُتُ مِنَ الأَرْضِ،** "

لأن البلية لا تخرج من التراب= أي أن البلايا التي تصيب الإنسان لا تأتي مصادفة. بل نتيجة شره. وإن كان الناس أشراراً فيجب أن لا يلقوا باللوم علي التراب، والطقس، والأرض. بل علي أنفسهم. هذه نظرية صحيحة ولكن في تطبيقها علي أيوب ظلم كبير. وكان أليفاز في كلامه جارحاً جداً لأيوب ويكفي أنه يذكره بموت أبنائه وبأن هذا نتيجة شره (٤:٥).

أية (٧):- " **[٧]وَلكِنَّ الإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِلْمَشَقَّةِ كَمَا أَنَّ الْجَوَارِحَ لارْتِفَاعِ الْجَنَاحِ.**"

هذا القانون صحيح جداً. أن الإنسان بسبب خطيته تسبب في دخول الألم والمشقة للعالم "أنا إختطفت لي قضية الموت" وأيضا قضية الألم وبسبب الخطية دخلت المشقة للعالم وصارت قانوناً مثل أن كل ذي جناح يطير (أي ١:١٤ + تك ١٩:٣ + ١بط ١٢:٤ + رو ١٢:٥).

الأيات (٨-١٦):-" **[٨]« لكِنْ كُنْتُ أَطْلُبُ إِلَى اللهِ، وَعَلَى اللهِ أَجْعَلُ أَمْرِي. [٩]الْفَاعِلِ عَظَائِمَ لاَ تُفْحَصُ وَعَجَائِبَ لاَ تُعَدُّ. [١٠]الْمُنْزِلِ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَالْمُرْسِلِ الْمِيَاهَ عَلَى الْبَرَارِيِّ. [١١]الْجَاعِلِ الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْعُلَى، فَيَرْتَفِعُ الْمَحْزُونُونَ إِلَى أَمْنٍ. [١٢]الْمُبْطِلِ أَفْكَارَ الْمُحْتَالِينَ، فَلاَ تُجْرِي أَيْدِيهِمْ قَصْدًا. [١٣]الآخِذِ الْحُكَمَاءَ بِحِيلَتِهِمْ، فَتَتَهَوَّرُ**

مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ. ١٤فِي النَّهَارِ يَصْدِمُونَ ظَلاَمًا، وَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّهِيرَةِ كَمَا فِي اللَّيْلِ. ١٥الْمُنَجِّيَ الْبَائِسَ مِنَ السَّيْفِ، مِنْ فَمِهِمْ وَمِنْ يَدِ الْقَوِيِّ. ١٦فَيَكُونُ لِلذَّلِيلِ رَجَاءٌ وَتَسُدُّ الْخَطِيَّةُ فَاهَا."

لكن كنت أطلب إلي الله= أي لو كنت مكانك يا أيوب ووقعت عليَّ مثل هذه الألام لرجعت إلي الله وطلبت المغفرة وخضعت لما سمح به من عقاب وهذا توبيخ غير مباشر لأيوب لأنه لم يفعل ذلك. **وعلي الله أجعل أمري** أي إذا بسطت أمري أمامه يجب أن أتركه له وأنتظر بالصبر. ثم يورد أليفاز أوصاف رائعة عن الله تشير لإيمانه السليم ورؤيته الواضحة لله.

الفاعل عظائم= هو قادر علي كل شئ وسلطانه مطلق. **لا تفحص**= لا يمكن أن ندرك عمقها، مثل أعمال الطبيعة الغامضة. **عجائب لا تعد**= هي عجائب لأننا لا ندرك كنهها ومن كثرتها لا يمكن عدها. **المنزل مطراً**= هو مصدر كل البركات.

الجاعل المتواضعين في العلي= الله قادر أن يرفع المتواضعين. وهذه تشبه تسبحة العذراء (لو ١:٥١-٥٣).

المبطل أفكار المحتالين= الله يفعل عظائم في شئون البشر، لينقذ عبيده من شرور من يحتال عليهم المحتالين.

فلا تجري أيديهم قصداً= أي لا يترك الله أياديهم تتمم حيلهم التي قصدوها. **الآخذ الحكماء بحيلتهم**= أروع مثال لهذا الصليب الذي أعده هامان ليصلب موردخاي عليه ، فصلب عليه هامان نفسه. بل المثال الذي كان صليب هامان رمزاً له هو الصليب الذي أعده إبليس للمسيح بمؤامرت اليهود فسمر به الشيطان كو ٢:١٣-١٥ وخلص بهذا أولاد الله. وكل المؤامرت التي دبرها أعداء الكنيسة بقصد إبادتها كثيراً ما آلت إلي إبادتهم **فتتهور مشورة الماكرين**= يستطيع الله بكل سهولة أن يهدم كل مؤامراتهم كما أفشل الله مؤمرات هامان وأخيتوفل. . . وكلمة تتهور معناها تتلاشي أو تفشل **في النهار يصدمون ظلاماً**= يسلب الله عقل الناس فصيرون بلا حكمة لأنهم أشرار ويصيبهم عمي القلب فيتحيرون حتي في الأمور التي تبدو واضحة جداً وسهلة جداً "وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء رو ١:٢٢". والله يفعل هذا لينجي أولاده المظلومين= **المنجي البائس من السيف. من فمهم**= الله القادر أن ينجي أولاده المساكين المظلومين من السيف قادر أيضاً أن ينجي أولاده من الفم الذي يتكلم كلاماً قاسياً ضدهم. وبهذا يعزي الله أولاده= **فيكون للذليل رجاء. وتسد الخطية فاها**= يخزي الخطاة إذ يذهلون من غرابة الإنقاذ للبار.

الأيات (١٧-٢٧):- **"١٧« هُوَذَا طُوبَى لِرَجُل يُؤَدِّبُهُ اللهُ. فَلاَ تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. ١٨لأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ. ١٩فِي سِتِّ شَدَائِدَ يُنَجِّيكَ، وَفِي سَبْعٍ لاَ يَمَسُّكَ سُوءٌ. ٢٠فِي الْجُوعِ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَفِي الْحَرْبِ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ. ٢١مِنْ سَوْطِ اللِّسَانِ تُخْتَبَأُ، فَلاَ تَخَافُ مِنَ الْخَرَابِ إِذَا جَاءَ. ٢٢تَضْحَكُ عَلَى الْخَرَابِ وَالْمَحْلِ، وَلاَ تَخْشَى وُحُوشَ الأَرْضِ. ٢٣لأَنَّهُ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ عَهْدُكَ، وَوُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ. ٢٤فَتَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتَكَ آمِنَةٌ، وَتَتَعَهَّدُ مَرْبِضَكَ وَلاَ تَفْقِدُ شَيْئًا. ٢٥وَتَعْلَمُ أَنَّ زَرْعَكَ كَثِيرٌ وَذُرِّيَّتَكَ كَعُشْبِ الأَرْضِ. ٢٦تَدْخُلُ الْمَدْفَنَ فِي شَيْخُوخَةٍ، كَرَفْعِ الْكُدْسِ فِي أَوَانِهِ. ٢٧هَا إِنَّ ذَا قَدْ بَحَثْنَا عَنْهُ. كَذَا هُوَ. فَاسْمَعْهُ وَاعْلَمْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ».**"

نجد هنا كلمات تحذير حلوة ونصائح حكيمة رائعة يوجهها أليفاز لأيوب. وأليفاز وهو يقول هذا لم يكن يتصور أنه يتكلم عن أيوب نفسه الذي يحبه الله ولذلك يؤدبه. وذلك لأن أليفاز كان قد قرر أن أيوب رجل شرير. وكانت كلمات أليفاز الرائعة هي لتمجيد الله ولكنه لم يتصور أنه يصف حالة أيوب الذي طوبه الله.

أية (١٧):- " [١٧] **« هُوَذَا طُوبَى لِرَجُل يُؤَدِّبُهُ اللهُ. فَلاَ تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. "**

هوذا طوبي لرجل يؤدبه الله= لأن من يحبه الله يؤدبه. ومن يؤدبه الله يجرحه ثم يعصبه ويشفيه بيديه (١٨). والله يحرس من يؤدبه وسط التجربة (٢٠ ، ٢١) ويباركه (٢٣، ٢٤) وحينما يكمل تأديبه ينقله بالموت (٢٦) كأن من يحبه الله يكمله بالألام كل أيام عمره فيكون له مجد أكثر لمعانا فى السماء. لذلك **لا ترفض تأديب القدير**. فالتأديب علامة محبة الله الأبوية مهما كان قاسياً، فالدواء المر نافع فلا يجب أن ننفر منه. والله قادر أن يخرج من الآكل أُكل، ومن الألام تأديب وخير للإنسان. لذلك علي الإنسان المتألم أن لا يعتبر الألم مصادفة بل يبحث عن السبب كأن الألم صوت من الله ورسالة من السماء. وإذا ما إحتمل الإنسان تصير ألامه بركة له= **طوبي**.

أية (١٨):- " [١٨] **لأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ."**

يجرح ويعصب= هذا مثل ما يفعله الجراح يفتح ليشفي ثم يغلق الجرح. والله يجرح بتوبيخات أعمال عنايته الإلهية ثم يعصب بتعزيات روحه القدوس وهذه التعزيات تزداد كلما إزدادت الضيقات. وعن زيادة التعزيات كلما ازدادت التجارب راجع قول بولس الرسول فى ٢كو ١ : ١-١٠ وبنفس المفهوم يقول سفر النشيد شماله(التجربة التي يسمح بها الله) تحت رأسي ، ويمينه تعانقني(تعزياته). **ويسحق ويداه تشفيان**= ينجي في الوقت المناسب ويسحق هنا كما حدث لأيوب ولكن الله سحقه بالآلام ليشفيه (هو ١٤:٥، ١:٦). والموت مثال ينسحق فيه الإنسان بالكامل ولكن هذا أيضاً لشفائه ويقوم بجسد ممجد عوضاً عن جسدنا الضعيف لذلك قال بولس الرسول "ويحي أنا الإنسان الشقي من ينقذني من جسد هذا الموت رو ٢٤:٧.

الله خلق الانسان علي غير فساد ، وأخطأ الإنسان وفسدت صورته الأولي ، وسكنت فينا الخطية = أي صار إنساننا العتيق منفتحا علي الشر ، متمردا علي وصايا الله التي اعطاها الله للانسان لكي يحيا وكان هذا بخداع الحية التي صورت له أن الخطية فيها لذته ، فكان الألم، والموت . فماذا يفعل الله الذي يحب البشر؟ " حول لي العقوبة (الألم والموت) خلاصاً "

يجرح:اي يسمح بالتجربة التي تؤلم لكنه يخرج منها نقاوة وخلاص= فهو يخرج من الجافي حلاوة.

يعصب : وسط التجربة يعطي تعزيات تساندنا= يعطي مع التجربة المنفذ١كو ١٠ :١٣

يسحق: هذا الجسد الساكن فيه الخطية (رو ٧)لا يمكنه ان يري الله ويعيش، فإلهنا نار آكلة (خر ٣٣ : ٢٠) نار تحرق الخطاة . والحل ان يسحق الله هذا الجسد اي نموت بالجسد الذى سكنت فيه الخطية فحرمته من رؤية الله .

يداه تشفيان= الله يسحق ويميت أجسادنا تمهيدا لكي نحصل علي الجسد الممجد
٢ كو٥: ١
وهذا هو الشفاء الحقيقي ، أي نكون بجسد ممجد في فرح أبدي و مجد حقيقي.

أية (١٩):- " [١٩]**فِي سِتِّ شَدَائِدَ يُنَجِّيكَ، وَفِي سَبْعٍ لاَ يَمَسُّكَ سُوءٌ.** "
في ست شدائد ينجيك وفي سبع لا يمسك سوء= هذا وعد بأنه بقدر ما تتكرر الضيقات والمتاعب تتكرر المعونة والإنقاذ. وعلينا أن نتوقع الشدائد ولا نيأس من أن الله سيتدخل لينقذ. والأرقام ٦ ، ٧ هي عادة يهودية في الكتابة. فهم يضعوا رقماً لجذب الإنتباه وهو هنا رقم ٦ ثم يزيدوه واحداً فيصبح ٧ ليعني العمومية. والمعني أنه مهما كانت عدد الشدائد فالله يعد بأن ينجيك ولا يمسك سوء. خصوصاً إستخدام رقم ٧ رقم الكمال للتدليل على كمال وعد الله.
والوعد **لا يمسك سوء**= أي لن يصيبك سوءاً أو ضرراً حقيقياً. بل الله سوف ينتزع منها شرها وشوكتها حتي لا تضر، بل العكس يكون لها فائدة التأديب.

أية (٢٠):- " [٢٠]**فِي الْجُوعِ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَفِي الْحَرْبِ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ.** "
في الجوع يفديك من الموت= عندما تعم الأحكام المدمرة يحمي الرب أولاده من أثارها السيئة (الله أرسل إيليا أثناء المجاعة لأرملة صرفة صيدا) . ولنفهم أن الضربات ليست عامة بل يد الله تتدخل لتنقذ أولاده في الوقت المناسب
[مثل إنسان يخرج من مكان صدفة فينهار المكان في كارثة وينجو هذا الإنسان، فلا نقول أنها صدفة، بل أن يد الله هي التي أنقذته].

أية (٢١):- " [٢١]**مِنْ سَوْطِ اللِّسَانِ تُخْتَبَأُ، فَلاَ تَخَافُ مِنَ الْخَرَابِ إِذَا جَاءَ.** "
من سوط اللسان تختبأ= مهما قيل عنك بخبث لا يضرك. فسوط اللسان مؤلم لكنه لا يقتل، فإن كان الله قادر أن ينجيك من الموت في الحرب أو من الجوع فهو من المؤكد قادر أن ينجيك من الشر الأقل وهو سوط اللسان.
فلا تخاف من الخراب= سيكون لك أمان وإطمئنان ناشئ من رجائك في الله حتي في أسوأ الأوقات.

أية (٢٢):- " [٢٢]**تَضْحَكُ عَلَى الْخَرَابِ وَالْمَحْلِ، وَلاَ تَخْشَى وُحُوشَ الأَرْضِ.**"
تضحك علي الخراب= أي تسخر من الخراب القادم إذ تثق أن لا سلطان له عليك.
المحل= الفاقة (ترجمة اليسوعيين). المجاعة (الترجمة الإنجليزية). والمحل بحسب مختار الصحاح هو الجدب أو إنقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ.
لا تخشي وحوش الأرض= فمن يحميه الله لا تؤذيه وحوش الأرض.

بل المؤمن لا يخشي الموت نفسه ١كو ١٥:٥٥ + رو ٨:٣٥

أية (٢٣):- " **[٢٣]لأَنَّهُ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ عَهْدُكَ، وَوُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ.** "

لأنه مع حجارة الحقل عهدك= إذا كان للإنسان سلام مع الله يصير له عهد صداقة بينه وبين كل الخليقة وعندما يسير علي أرضه لا يخاف من أن يتعثر بأحد الأحجار. وهناك رأي آخر في الآية. أن الحجارة إذا وجدت في أرض تفسدها فلا ينمو الزرع. ومن يحميه الله يضمن له خصوبة حقله [وروحياً من هو في سلام مع الله ينقيه الله من خطاياه ليثمر ثمراً روحياً]. **وحوش البرية تسالمك** راجع هو ٢:١٨. ولنلاحظ أن من يصطدم بالله تصطدم معه خليقة الله.

أية (٢٤):- " **[٢٤]فَتَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتَكَ آمِنَةٌ، وَتَتَعَهَّدُ مَرْبِضَكَ وَلاَ تَفْقِدُ شَيْئًا.**"

خيمتك آمنة= تسافر وأنت مطمئن أنك تعود لتجد خيمتك آمنة فالله كان يحرسها لك، الله يحرسها في غيابك وفي وجودك. فالله يهيئ مسكناً آمنا لشعبه . ويعطيهم سلام ويرعاهم فيدبرون حياتهم بإستقامة= **مربضك**= منزلك تدبره.

أية (٢٥):- " **[٢٥]وَتَعْلَمُ أَنَّ زَرْعَكَ كَثِيرٌ وَذُرِّيَّتَكَ كَعُشْبِ الأَرْضِ.** "

أيوب فقد كل بنيه. وأليفاز هنا يقول لو تبت عن شرك يكثر الله لك البنين.

أية (٢٦):- " **[٢٦]تَدْخُلُ الْمَدْفَنَ فِي شَيْخُوخَةٍ، كَرَفْعِ الْكُدْسِ فِي أَوَانِهِ.**"

كرفع الكدس في أوانه= التشبيه هنا أن المرء في آخر أيامه إن كان صالحاً يموت في الوقت المناسب ويختم أيامه أخيراً بالفرح والكرامة بعد عمر طويل، يموت شيخاً وشبعان أياماً فالحياة الطويلة كانت علامة بركة ورضا من الله، ذلك في العهد القديم مز ٩١:١٦. وأما الشرير يموت صغيراً في نظرهم مز ٥٥:٢٣ وهنا يشبه الإنسان الصالح في موته بالحنطة التي تجمع إلي المخازن (الكدس) والله يجمعنا الآن فى الفردوس حتى المجئ الثانى . ومن ينتقل الآن ينضم لأحبائه الذين سبقوه .

الكدس= (ما يكدس فوق بعضه). أما الأشرار فهم كالشوك للحريق.

أية (٢٧):- " **[٢٧]هَا إِنَّ ذَا قَدْ بَحَثْنَا عَنْهُ. كَذَا هُوَ. فَاسْمَعْهُ وَاعْلَمْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ».**"

ما قلته لك يا أيوب هو ما تعلمناه من أبائنا لكننا بحثنا في صحته وتأكدنا من أنها أقوال صحيحة= **ها إن ذا قد بحثنا عنه. كذا هو. فإسمعه**= يجب أن تنتفع أنت منه أيضاً لتزداد حكمة وطبقه علي نفسك وعلي حالتك.

ولنلاحظ أن أليفاز هو إعرابي عاش منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة فكيف توصل لهذه المعلومات عن الله، وهي مملوءة حكمة عجيبة. هذه الحكمة هي التي يسكبها الله علي عبيده منذ قديم الزمان. وكان كل خطأ أليفاز هو

في تطبيق المعلومات الصحيحة التي عنده علي أيوب لمحاولة إثبات أن أيوب رجل شرير، وبسبب شره صار لما هو عليه من ألام وخسارة ، فكانت كلماته قاسية جدا على أيوب المتألم.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

لم يقتنع أيوب بكلام أليفاز، وبدأ يبرر نفسه في شكواه

أية (١):- " [١]**فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:** "

الأيات (٢-٧):-" [٢]**«لَيْتَ كَرْبِي وُزِنَ، وَمَصِيبَتِي رُفِعَتْ فِي الْمَوَازِينِ جَمِيعَهَا، [٣]لأَنَّهَا الآنَ أَثْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحْرِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لَغَا كَلاَمِي. [٤]لأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ وَحُمَتَهَا شَارِبَةٌ رُوحِي. أَهْوَالُ اللهِ مُصْطَفَّةٌ ضِدِّي. [٥]هَلْ يَنْهَقُ الْفَرَا عَلَى الْعُشْبِ، أَوْ يَخُورُ الثَّوْرُ عَلَى عَلَفِهِ؟ [٦]هَلْ يُؤْكَلُ الْمَسِيخُ بِلاَ مِلْحٍ، أَوْ يُوجَدُ طَعْمٌ فِي مَرَقِ الْبُقْلَةِ؟ [٧]مَاعَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمَسَّهَا، هذِهِ صَارَتْ مِثْلَ خُبْزِيَ الْكَرِيهِ!**"

يحاول أيوب هنا إثبات أن له الحق في الشكوي من متاعبه وأن مصيبته لا مثيل لها= **ليت كربي وزن**= لكان أثقل مما إحتمله أي إنسان، وهو أثقل مما يتصوره أصحابه. ومعني الكلام أن أيوب يلجأ لشخص محايد ليزن كربه ويقنع أصحابه بأنه يفوق التصور. **من أجل ذلك لغا كلامي**= لغا تعني قال باطلاً، والمعني إلتمسوا لي عذراً يا أصحابي إن كانت هناك أخطاء وأقوال باطلة في كلامي فألامي رهيبة. هو هنا يتهم أصحابه بأنهم أدانوه دون أن يدركوا قسوة حاله وظروفه، وهو هنا يلتمس عطفهم عليه، عطفاً قد يخفف من ألامه. ويشكو أيوب من أن **سهام القدير فيَّ**= لم تكن ألام أيوب ألاماً جسدية فقط بل ألامه النفسية روَّعَته بالأكثر [فكان في ذلك مثالاً للمسيح]. وما آلمه نفسياً أن الله الذي كان يعبده بأمانة وحب، العمر كله أصابه بهذه الألام. فكان فكره بأن الله هو الذي يعذبه هكذا كالسهام التي أصابته. **وحمتها شاربة روحي**= حمتها أي سمها. كانت السهام مسمومة وهذه السهام المسمومة كانت كوحش يشرب من دم فريسته، هكذا سهام ألامه النفسية شربت روحه فأصابت عقله بالإضطراب وزعزعت ثباته. لأنه فوجئ **بأن أهوال الله مصطفة ضدي**= كأنها جيش قد إصطف حوله. ثم وبخ أصدقائه بسبب إنتقاداتهم القاسية لشكواه وأنه لا مبرر لتوبيخاتهم له، فهو لا يتذمر بدون سبب كما يفعل المتذمرون الثائرون= **هل ينهق الفرا علي العشب**= الفرا هو حمار الوحش. وسؤال أيوب هل رأيتم حماراً ينهق ويتذمر إذا كان العشب متوفراً أمامه؟ بل ينهق لو جاع إذ لا عشب. ومعني كلام أيوب أن حتي الوحوش المفترسة لا تنهق بدون سبب، وهي تنهق فقط إذا كانت متألمة، وأنا في أيام رخائي لم أتذمر، وهل كنت أتذمر إن لم أكن متألماً، فأنا لست بحجر. **هل يؤكل المسيخ بلا ملح**= هذا الكلام يفهم بمعنيين:

أولا: لقد صارت حياته بلا طعم كالطعام غير المملح= المسيخ هو الطعام الماسخ وأيوب كان يعاف أكل المسيخ ولكنه الآن في فقره إضطر أن يأكله. وحياته كلها صارت بلا طعم وهو مضطر أن يحياها= **هذه صارت مثل خبزي الكريه**. أي حياته.

ثانياً:- هناك من فهم أن هذا الكلام يشير لكلام أليفاز الذي هو في نظر أيوب مثل المسيح الذي بلا طعم "ليكن كلامكم مملحاً بملح"

الأيات (٨-١٣):- "٨« يَا لَيْتَ طِلْبَتِي تَأْتِي وَيُعْطِينِيَ اللهُ رَجَائِي! ٩أَنْ يَرْضَى اللهُ بِأَنْ يَسْحَقَنِي، وَيُطْلِقَ يَدَهُ فَيَقْطَعَنِي. ١٠فَلاَ تَزَالُ تَعْزِيَتِي وَابْتِهَاجِي فِي عَذَابٍ، لاَ يُشْفِقُ: أَنِّي لَمْ أَجْحَدْ كَلاَمَ الْقُدُّوسِ. ١١مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَنْتَظِرَ؟ وَمَا هِيَ نِهَايَتِي حَتَّى أُصَبِّرَ نَفْسِي؟ ١٢هَلْ قُوَّتِي قُوَّةُ الْحِجَارَةِ؟ هَلْ لَحْمِي نُحَاسٌ؟ ١٣أَلاَ إِنَّهُ لَيْسَتْ فِيَّ مَعُونَتِي، وَالْمُسَاعَدَةُ مَطْرُودَةٌ عَنِّي!"

أيوب هنا يعبر عن رغبته في الموت سريعاً لتنتهي كل متاعبه

ياليت طلبتي تأتي. . . رجائي= وكانت طلبته ورجاؤه هما الموت، ولكن مهما كانت شدتنا يجب أن يكون لنا رجاء في الله دائماً. بل تمني أن الله يرضي بأن يسحقه بالموت. وكان رجاؤه وتعزيته في أنه لم يجدف ولم يخطئ في حق الله= **لم أجحد كلام القدوس**. أيوب هنا يطمئن نفسه بأن الموت سينهي كل أحزانه وسيكون عزاؤه أكيداً لأنه لم يخطئ إلي الله في حياته. (لو ١٦:٢٥) هنا نجد لعازر يتعزي والغني الشرير يتعذب. وهذا ما يقوله أيوب أنه سيكون له تعزية بينما للأشرار **عذاب لا يشفق**. ويعبر أيوب عن يأسه من أن تتغير أحواله إلي الأفضل **ما هي قوتي حتي أنتظر**= أي لا قوة لي لكي أنتظر هذا اليوم البعيد الذي لا أراه الذي وعدتني يا أليفاز بأن يأتي، يوم ينصلح فيه حالي وترد لي كرامتي. فصحتي واهنة جداً فأنا لست بقوي لأحتمل. **هل قوتي قوة الحجارة**. بل هو في يأسه لا يري مبرراً لكي يرجو ويصبر أو حتي يرغب أمراً كهذا= **وما هي نهايتي حتي أصبر نفسي**= بحسب الترجمة الإنجليزية حتي أطيل حياتي= أية تعزية أرجوها لنفسي في حياتي بالمقارنة مع التعزية التي أرجوها في مماتي. **إلا أنه ليست في معونتي**= لقد فارقتني معونتي الداخلية **والمساعدة مطرودة عني**= أي مساعدتكم وأنتم أصدقائي، حتي هذه خسرتها.

الأيات (١٤-٣٠):- "١٤« حَقُّ الْمَحْزُونِ مَعْرُوفٌ مِنْ صَاحِبِهِ، وَإِنْ تَرَكَ خَشْيَةَ الْقَدِيرِ. ١٥أَمَّا إِخْوَانِي فَقَدْ غَدَرُوا مِثْلَ الْغَدِيرِ. مِثْلَ سَاقِيَةِ الْوُدْيَانِ يَعْبُرُونَ، ١٦الَّتِي هِيَ عَكِرَةٌ مِنَ الْبَرَدِ، وَيَخْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ. ١٧إِذَا جَرَتِ انْقَطَعَتْ. إِذَا حَمِيَتْ جَفَّتْ مِنْ مَكَانِهَا. ١٨يُعَرِّجُ السَّفْرُ عَنْ طَرِيقِهِمْ، يَدْخُلُونَ التِّيهَ فَيَهْلِكُونَ. ١٩نَظَرَتْ قَوَافِلُ تَيْمَاءَ. سَيَّارَةُ سَبَاءٍ رَجَوْهَا. ٢٠خَزُوا فِي مَا كَانُوا مُطْمَئِنِّينَ. جَاءُوا إِلَيْهَا فَخَجِلُوا. ٢١فَالآنَ قَدْ صِرْتُمْ مِثْلَهَا. رَأَيْتُمْ ضَرْبَةً فَفَزِعْتُمْ. ٢٢هَلْ قُلْتُ: أَعْطُونِي شَيْئًا، أَوْ مِنْ مَالِكُمُ ارْشُوا مِنْ أَجْلِي؟ ٢٣أَوْ نَجُّونِي مِنْ يَدِ الْخَصْمِ، أَوْ مِنْ يَدِ الْعُتَاةِ افْدُونِي؟ ٢٤عَلِّمُونِي فَأَنَا أَسْكُتُ، وَفَهِّمُونِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ. ٢٥مَا أَشَدَّ الْكَلاَمَ الْمُسْتَقِيمَ، وَأَمَّا التَّوْبِيخُ مِنْكُمْ فَعَلَى مَاذَا يُبَرْهِنُ؟ ٢٦هَلْ تَحْسِبُونَ أَنْ تُوَبِّخُوا كَلِمَاتٍ، وَكَلاَمُ الْيَائِسِ لِلرِّيحِ؟ ٢٧بَلْ تُلْقُونَ عَلَى الْيَتِيمِ، وَتَحْفُرُونَ حُفْرَةً لِصَاحِبِكُمْ. ٢٨وَالآنَ تَفَرَّسُوا فِيَّ، فَإِنِّي عَلَى وُجُوهِكُمْ لاَ أَكْذِبُ. ٢٩ارْجِعُوا. لاَ يَكُونَنَّ ظُلْمٌ. ارْجِعُوا أَيْضًا. فِيهِ حَقِّي. ٣٠هَلْ فِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ حَنَكِي لاَ يُمَيِّزُ فَسَادًا؟ "

هنا يشرح آية ١٣ :- "ألا انه ليست فيَّ معونتي والمساعدة مطرودة عني". التي سبق وقال فيها المساعدة مطرودة عني ويوبخ أصحابه بسبب إنتقاداتهم القاسية له ومعاملتهم العنيفة. إذ بينما إنتظر منهم مساعدة وتعزية وجد إهانات وهجوم وكلام قاسي.

أية (١٤):- "[١٤]« **حَقُّ الْمَحْزُونِ مَعْرُوفٌ مِنْ صَاحِبِهِ، وَإِنْ تَرَكَ خَشْيَةَ الْقَدِيرِ.** "

حق المحزون معروف. . . وإن ترك خشية القدير= لقد إتهمه أليفاز بأنه شرير. وأيوب هنا يقول حتي لوكنت خاطئ وتركت خشية الله، فحقي أن يعزيني أصحابى وأنا حزين، فهذا حق كل محزون أن يعزيه أصدقائه فهو يحتاج عطفهم. هذه مبادئ إنسانية عامة. وقد تفهم الآية أنه من حق المحزون المتألم أن يعزيه أصحابه وإلا يكون الأصحاب قد تركوا خشية الله. وعادة يكون المنكوب بمصيبة كبيرة عرضة لأن يترك خشية الله ويصطدم مع الله . وإبليس دائماً يسعي لهذا وعلي أصحاب المتألم أن يشددوه حتي لا يصل إلي هذه الدرجة.

الأيات (١٥-٢١):-" [١٥]**أَمَّا إِخْوَانِي فَقَدْ غَدَرُوا مِثْلَ الْغَدِيرِ. مِثْلَ سَاقِيَةِ الْوُدْيَانِ يَعْبُرُونَ،** [١٦]**الَّتِي هِيَ عَكِرَةٌ مِنَ الْبَرَدِ، وَيَخْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ.** [١٧]**إِذَا جَرَتِ انْقَطَعَتْ. إِذَا حَمِيَتْ جَفَّتْ مِنْ مَكَانِهَا.** [١٨]**يُعَرِّجُ السَّفْرُ عَنْ طَرِيقِهِمْ، يَدْخُلُونَ التِّيهَ فَيَهْلِكُونَ.** [١٩]**نَظَرَتْ قَوَافِلُ تَيْمَاءَ. سَيَّارَةُ سَبَاءٍ رَجَوْهَا.** [٢٠]**خَزُوا فِي مَا كَانُوا مُطْمَئِنِّينَ. جَاءُوا إِلَيْهَا فَخَجِلُوا.** [٢١]**فَالآنَ قَدْ صِرْتُمْ مِثْلَهَا. رَأَيْتُمْ ضَرْبَةً فَفَزِعْتُمْ.** "

يشرح أيوب كيف خابت أماله في أصدقائه الذين كان يجب عليهم أن يقدموا له تعزية ومساعدة فإذ بهم سبب ألام جديدة له، وهو هنا يشبههم **بالغدير**= هو جدول ماء، يمتلئ بالماء وقت ذوبان الثلج من الجبال. ولكنه في الصيف يجف. ولذلك سمي بالغدير لأنه يغدر بالمسافرين الذين إعتادوا أن يشربوا منه في سفرهم شتاء، وبينما هم عطشى أثناء سفرهم صيفاً يذهبوا إليه ليشربوا منه فيجدوه وإذا هو قد جف. كذلك أصحاب أيوب كانوا في أيام رخائه مصدر تعزية له. وإذا جاءت الألام حارة مثل الصيف لم يجد عندهم تعزية بل إزداد عطشه بسببهم. ولذلك فلنثق أن الله وحده هو المعزي الحقيقي لنا في ضيقاتنا وهو لا يغدر بنا أبداً، هو صخر الدهور وينبوع الحياة بينما تعزيات الناس أبار مشققة.

مثل ساقية الوديان يعبرون= كمياه الأودية التي عبرت (الترجمة اليسوعية)= أصحابي صاروا مثل مياه عبرت الوادي وتركته بعد ذلك جافاً لا يروي أحد.

التي هي عكرة من البرد= أثناء ذوبان الجليد تندفع المياه في فيضان يملأ هذه الجداول بمياه ذائب فيها الجليد. وكلمة **عكرة** تعني مندفعة بكثرة. **إذا جرت إنقطعت. إذا حميت جفت**= هي تجري في فصل الشتاء حيث لا يعطش المسافر أما إذا حميت الشمس في الصيف تجف بينما المسافر في إحتياج إليها.

يعرج السفر عن طريقهم. يدخلون التيه فيهلكون= القوافل المسافرة والتي تعودت أن تجد مياه مكان الغدير، في أثناء سفرها تدخل لتشرب وإذ لا تجد ماء تظل في دخولها لأعماق الصحراء حتي تتيه عن طريقها. وهكذا عندما يصير الأغنياء فقراء ويحتاجون إلي تعزية يبتعد عنهم من كانوا يلتفون حولهم سابقاً، بل قد يدوسونهم. وهكذا كل من له أمال عالية في الخليقة يخزي. . . فلنثق في الله وحده

قوافل تيماء. سيارة سبأ رجوها= قوافل تجارة هذه البلاد كان لهم رجاء في هذه الأغادير وهذه المياه ولكنها غدرت بهم. **فخزوا**= هكذا كل من يضع ثقته في مخلوق.

أية (٢٢):- " [٢٢]**هَلْ قُلْتُ: أَعْطُونِي شَيْئًا، أَوْ مِنْ مَالِكُمُ ارْشُوا مِنْ أَجْلِي؟** "

هل قلت إعطوني شيئاً= هل تظهرون هذا الجفاء لي حتي لا أطلب منكم معونة مالية في شدتي. **إرشوا من أجلي**= أسوني بشئ من أموالكم (اليسوعية).

أية (٢٣):- " [٢٣]**أَوْ نَجُّونِي مِنْ يَدِ الْخَصْمِ، أَوْ مِنْ يَدِ الْعُتَاةِ افْدُونِي؟**"

أي لم أطلب منكم مساعدة ضد السبئيين ولا الكلدانيين لأستعيد ثروتي. وكثيراً ما يحدث أننا عندما نتوقع القليل من الإنسان نجد الأقل، لكن عندما نتوقع الكثير من الله نجد الأكثر (أف ٣: ٢٠)

أية (٢٤):- " [٢٤]**عَلِّمُونِي فَأَنَا أَسْكُتُ، وَفَهِّمُونِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ.**"

هو يعني أنكم تتكلمون كثيراً ولكنكم لم تلمسوا قضيتي ولم تستطيعوا أن تقنعوني، فلم أتعلم منكم شيئاً وأنا مستعد أن أتعلم إذا أظهرتم لي خطأي.

أية (٢٥):- " [٢٥]**مَا أَشَدَّ الْكَلاَمَ الْمُسْتَقِيمَ، وَأَمَّا التَّوْبِيخُ مِنْكُمْ فَعَلَى مَاذَا يُبَرْهِنُ؟** "

ما أشد الكلام المستقيم= لو لمست كلمات التوبيخ نقطة ضعف الإنسان تكون شديدة علي الشخص المخطئ.

أية (٢٦):- "[٢٦]**هَلْ تَحْسِبُونَ أَنْ تُوَبِّخُوا كَلِمَاتٍ، وَكَلاَمَ الْيَائِسِ لِلرِّيحِ؟** "

توبخوا كلمات= هل تحسبون أن كلمات صعدت مني وأنا متألم ثائر أنها دليل علي فسادي وشري الكامن في داخلي. **وكلام اليائس للريح**= الآية كلها مترجمة هكذا في اليسوعية "أفي أنفسكم أن تلوموني علي كلمات يأس فرطت مني في الهواء".

أية (٢٧):- " [٢٧]**بَلْ تُلْقُونَ عَلَى الْيَتِيمِ، وَتَحْفُرُونَ حُفْرَةً لِصَاحِبِكُمْ.**"

تلقون علي اليتيم= أيوب هنا يشبه نفسه في ضعفه باليتيم، فاليتيم لا قدرة له أن يدافع عن نفسه. وأيوب في حالته هذه غير قادر أن يدافع عن نفسه ضد هجوم أصحابه. وهم في هجومهم كأنهم يحفرون حفرة له= **تحفرون حفرة لصاحبكم**. فهم أولاً أظهروا تعاطفاً معه فتكلم بحريته وكان هذا شركاً له فهم أدانوه علي كلامه.

أية (٢٨):- " [٢٨]**وَالآنَ تَفَرَّسُوا فِيَّ، فَإِنِّي عَلَى وُجُوهِكُمْ لاَ أَكْذِبُ.**"

تفرسوا فيَّ= انظروا إليَّ ترون علامات صبري وخضوعي لله بالرغم من تذمري. وتفرسوا في قروحي وأثارها واضحة تعرفون سبب تذمري. ولا تظلمونني.

أية (٢٩):- " [٢٩]**اِرْجِعُوا. لاَ يَكُونَنَّ ظُلْمٌ. اِرْجِعُوا أَيْضًا. فِيهِ حَقِّي.** "

إرجعوا= راجعوا أنفسكم في قراركم ضدي فأنا علي حق= **فيه حق**.

أية (٣٠):- " [٣٠]**هَلْ فِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ حَنَكِي لاَ يُمَيِّزُ فَسَادًا؟** "

هل جدفت علي الله، هل فقدت أدبي وعقلي، هل عدت لا أميز بين الخير والشر.

الإصحاح السابع	عودة للجدول

الأيات (١-٦):- "[١] « **أَلَيْسَ جِهَادٌ لِلإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ، وَكَأَيَّامِ الأَجِيرِ أَيَّامُهُ؟ [٢]كَمَا يَتَشَوَّقُ الْعَبْدُ إِلَى الظِّلِّ، وَكَمَا يَتَرَجَّى الأَجِيرُ أُجْرَتَهُ، [٣]هكَذَا تَعَيَّنَ لِي أَشْهُرُ سُوءٍ، وَلَيَالِي شَقَاءٍ قُسِمَتْ لِي. [٤]إِذَا اضْطَجَعْتُ أَقُولُ: مَتَى أَقُومُ؟ اللَّيْلُ يَطُولُ، وَأَشْبَعُ قَلَقًا حَتَّى الصُّبْحِ. [٥]لَبِسَ لَحْمِيَ الدُّودُ مَعَ مَدَرِ التُّرَابِ. جِلْدِي كَرِشَ وَسَاخَ. [٦]أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنَ الْوَشِيعَةِ، وَتَنْتَهِي بِغَيْرِ رَجَاءٍ.**"

أليس جهاد للإنسان علي الأرض= "إن حياة الإنسان علي الأرض تجند" (الترجمة اليسوعية). "ألا يوجد وقت محدد للإنسان علي الأرض" (الأنجليزية) ويصبح المعني أن أيوب يقول لأصحابه، أرجوكم أن لا تعتبروننني قد أخطأت إذ تمنيت الموت، كأنني لا أعلم أن لكل إنسان عدد معين من الأيام حددها له الله ليعمل فيها ويجاهد. وأن الوقت المحدد من الله لا يمكن تعجيله. ولكن كلماتي التي فيها تمنيت الموت إنما هي مجرد تعبير عن ألامي. **كأيام الأجير أيامه**= إننا نعمل كل أيام حياتنا ونجاهد مثل الأجير الذي يعمل كل اليوم ثم يذهب ليأخذ حسابه بحسب عمله ويذهب ليستريح. فأنا في ألامي أشتاق لراحة الموت كما يتشوق العبد الذي يعمل في الشمس الحارقة للظل ليستريح= **كما يتشوق العبد إلي الظل وكما يترجي الأجير أجرته**= هو لن يأخذ أجرته إلا بعد أن ينتهي من عمله فكأنه حين يترجي أجرته يشتهي في نفس الوقت راحته من تعبه لكنه يعلم أنه له أيام محددة لابد أن يكملها بألامها كما أن الأجير مع ألامه يعلم أنه لا بد أن يكمل عمله ليأخذ أجرته . ثم يشرح أن حياته كلها مؤلمة= **أشهر سوء وليالي شقاء**. وكانت لياليه متعبة وليست للراحة مثل سائر البشر من شدة ألامه ورعب أحلامه وسواد أفكاره= **إذا إضطجعت أقول متي أقوم** وهذه الليالي المؤلمة قد قسمت له ، أي كان هذا بمعرفة الله. وصوَّر حالة جسده= **لبس لحمي الدود**= كان يوجد دود في قروحه. **مع مدر التراب** = **المدر** هو التراب المتلبد. فقد إختلط التراب مع قروحه فتلبدت كتل طينية من الطين والصديد في قروحه. **جلدي كرش وساخ**= تشقق وتقرح أو تقلص وتمزق (اليسوعية) فكان مرضه كريهاً جداً. **ساخ** = يتمزق ويتهرأ ويتآكل .

بل كان يقترب من الموت= **أيامي أسرع من الوشيعة** الوشيعة هي مكوك النساج. والحياة هي مكوك يتحرك بسرعة ذهاباً وإياباً وأيامنا أشبه بالمكوك الذي يسرع في الإنتقال من هذا الجانب من النول إلي الجانب الأخر في لمح البصر، إلي أن ينتهي الخيط الذي يحمله ، وعندئذ ينقطع من النول (إش ٣٨:١٢).

الأيات (٧-٢١):- "[٧] « **أُذْكُرْ أَنَّ حَيَاتِي إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ، وَعَيْنِي لاَ تَعُودُ تَرَى خَيْرًا. [٨]لاَ تَرَانِي عَيْنُ نَاظِرِي. عَيْنَاكَ عَلَيَّ وَلَسْتُ أَنَا. [٩]السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ، هكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَاوِيَةِ لاَ يَصْعَدُ. [١٠]لاَ يَرْجِعُ بَعْدُ إِلَى بَيْتِهِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مَكَانُهُ بَعْدُ. [١١]أَنَا أَيْضًا لاَ أَمْنَعُ فَمِي. أَتَكَلَّمُ بِضِيقِ رُوحِي. أَشْكُو بِمَرَارَةِ نَفْسِي. [١٢]أَبَحْرٌ أَنَا أَمْ تِنِّينٌ، حَتَّى جَعَلْتَ عَلَيَّ حَارِسًا؟ [١٣]إِنْ قُلْتُ: فِرَاشِي يُعَزِّينِي، مَضْجَعِي يَنْزِعُ كُرْبَتِي، [١٤]تُرِيعُنِي بِالأَحْلاَمِ، وَتُرْهِبُنِي بِرُؤًى، [١٥]فَاخْتَارَتْ نَفْسِي الْخَنَقَ، الْمَوْتَ عَلَى عِظَامِي هذِهِ. [١٦]قَدْ ذُبْتُ. لاَ إِلَى الأَبَدِ أَحْيَا. كُفَّ عَنِّي لأَنَّ أَيَّامِي**

نَفْخَةٌ. ١٧مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَبِرَهُ، وَحَتَّى تَضَعَ عَلَيْهِ قَلْبَكَ؟ ١٨وَتَتَعَهَّدَهُ كُلَّ صَبَاحٍ، وَكُلَّ لَحْظَةٍ تَمْتَحِنُهُ؟ ١٩حَتَّى مَتَى لاَ تَلْتَفِتُ عَنِّي وَلاَ تُرْخِينِي رَيْثَمَا أَبْلَعُ رِيقِي؟ ٢٠أَأَخْطَأْتُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي عَاثُورًا لِنَفْسِكَ حَتَّى أَكُونَ عَلَى نَفْسِي حِمْلاً؟ ٢١وَلِمَاذَا لاَ تَغْفِرُ ذَنْبِي، وَلاَ تُزِيلُ إِثْمِي؟ لأَنِّي الآنَ أَضْطَجِعُ فِي التُّرَابِ، تَطْلُبُنِي فَلاَ أَكُونُ»."

هنا في هذه الأيات نجد أيوب يتوجه بكلماته إلي الله.

وفي الأيات (٧-١٠) نجد أيوب يتوسل ويتضرع ومن (١١-١٦)يصبح عنيفاً في مجادلته من (١٧-٢١) نجده في حيرة يتساءل لماذا؟. وهو توجه في حديثه لله إذ وجد أذان أصحابه رافضة أن تستمع إليه. وحسنا نفعل إذ نشتكي لله بدلاً من أن نشتكي للناس فإن كان الناس لا يريدون أن يصغوا إلينا فالله يريد، وإن كان الناس لا يمدون يد المساعدة، فيد الله لم تقصر وأذنه لم تثقل راجع إش ١:٥٩.

أذكر إن حياتي إنما هي ريح= هنا أيوب يقدم نفسه لله كخليقة ضعيفة جداً فهو كريح، أي إقامته في الدنيا قصيرة جداً وعودته إليها مستحيلة، بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل. ويقول هذا ليثير عطف الله عليه. **عيني لا تعود تري خيراً**= لا حياة بعد الموت **لا تراني عين ناظري**= بعد الموت لا يعود أحد يرانا. **عيناك عليَّ ولست أنا**= عيناك تطلباني فلا أكون (اليسوعية). أي بعد أن أموت لن أكون كما كنت سابقاً والمقصود إشفق عليَّ يارب طالما كنت هنا. والشفقة التي يطلبها هي الموت. الموت الذي يريحه للأبد حين تنتهي حياته المؤلمة والتي هي مثل **سحاب** ينقشع ويتبدد في الهواء. والسحاب ينتهي ويأتي سحاب جديد غيره، وأجيال تموت وتأتي أجيال أخري. ومن يموت لا يعود ثانية لبيته الأرضي= **لا يرجع بعد إلي بيته. ولا يعرفه مكانه بعد**= مكاننا الذي تركناه بالموت، حتي لو عدنا لن يعرفنا مكاننا الذي عشنا فيه.

وحين شعر بأن أيامه إقتربت، وها هو ينهي أيام عمره بهذه الألام المرعبة قال.

أنا أيضاً لا أمنع فمي. اتكلم. أشكو بمرارة نفسي= أي لا أستطيع أن أمنع نفسي من أن أعبر عن ألامي بمرارة. ولكن أولاد الله حين يشعرون بأن حياتهم تقترب من نهايتها يجب أن يقضوا الساعات المتبقية أو الأيام المتبقية في إيمان وصلاة.

أبحر أنا أم تنين حتي جعلت عليَّ حارساً= صور القدماء البحر كتنين عظيم يحيط باليابسة ويريد أن يبتلعها فجعل الله له حداً لا يتعداه وأقام له مغاليق ومصاريع وقال إلي هنا تأتي ولا تتعدي وهنا تخم كبرياء لججك (٨:٣٨ + إر ٢٢:٥). وصوروا أيضا تنيناً آخر في الجو يريد أن يبتلع الأجرام السماوية . ومعني قول أيوب هل تعتبرني يارب كتنين البحر أو تنين الجو لتجعل عليَّ حارساً لئلا أبتلع الأرض أو كواكب السماء . هل أنا يارب قوي وهائج جداً حتي لا يكبح جماحي سوي كل هذه النكبات. فأيوب صَوَّر نكباته أنها هي الحارس الذي عينه الله لكبح جماح أيوب. ولنلاحظ أن الله فعلاً يضع حداً لكل قوي الطبيعة الجبارة (البحار/ الفيضانات/ البروق/ الزلازل) بل والحشرات والميكروبات بل والإنسان أيضاً حتي لا يتعاظم ويضر غيره. ثم يشكو أيوب من أنه لا يجد راحة في فراشه بسبب أحلامه المرعبة والرؤي المزعجة = **تريعني بالأحلام وترهبني برؤي**= وواضح أن الله ليس هو مصدر هذه الأحلام والرؤي بل هى ناشئة من إضطراباته النفسية بسبب ألامه. وربما كان

الشيطان له يد في هذه الأحلام والخيالات فهو يسر بأن يزعج أولاد الله. **فإختارت نفسى الخنق. الموت علي عظامي هذه**= ترجمت الآية هكذا في ترجمة اليسوعيين "حتي تؤثر نفسى الخنق وعظامي الموت" أي بسبب ألامي إختارت نفسى أصعب ميتة وهي الخنق. وعظامي آثرت الموت فهو أفضل من الألام التي تعانيها.

قد ذبت= قد يئست (يسوعيين). قد كرهتها (إنجليزية). أي هو كره حياته ويأس منها وإشتاق للموت ليجد راحة.

لا إلي الأبد أحيا= أي حتي لو كنت سأحيا إلي الأبد فأنا رافض الفكرة فمن يضمن لي أن لا تعود لي ألامي ثانية.

لأن أيامي نفخة. كُفْ عني= كلام صعب أن يطلب أيوب من الله أن يكف عنه أي يكتفي بهذا فهو ضعيف. كأنه يقول لله أيامي باطلة وهذا حسب (الإنجليزية) أي أيامي شقية فيكفيك ما قد قاسيته، فلتنهي حياتي بالموت.

ثم يبدأ أيوب يتساءل إبتداء من آية (١٧) بعض التساؤلات.

ما هو الإنسان حتي تعتبره= أي الإنسان حقير جداً حتي تستعظمه. وكأن الله قد نصب نفسه خصماً للإنسان. وتساؤل أيوب معناه هل يليق بالله العظيم أن يقلل من نفسه بمخاصمته للإنسان. فأيوب تصور أن الله يكيل له الضربات إنتقاماً لخطأ صنعه أيوب دون أن يدرك. ولم يفهم أن الله أب حنون لا ينتقم من أولاده بل هم يؤدبهم.

وحتي تضع عليه قلبك= أي تهتم به إهتماماً شديداً لتنتقم منه وتأخذ حقك منه. **وتتعهده كل صباح**= أيوب مازال يتصور أن الله في خصومة معه، ويوجه له بكل قوته ضربات كل صباح بينما هو عاجز عن أن يقف أمامه. والذي لم يفهمه أيوب أن الله إن لم يضع قلبه علينا ويتعهدنا كل صباح لهلكنا في لحظة بل في طرفة عين. فهو يقول عيني عليك من أول السنة إلي آخرها. بل الله حين يضع قلبه علينا يعطينا كرامة.

حتي متي لا تلتفت عني= هنا يشتكي أنه لا يجد هدنة، أو فترة راحة وسط ألامه

ريثما أبلع ريقي= أي ألا تسمح لي يارب بفترة راحة قليلة أتنفس فيها بلا ألم وتعبير أبلع ريقي هو تعبير عربي معناها دعني أستريح قليلاً. ثم يتساءل.

أأخطأت= هو لا يريد أن يعترف أنه أخطأ، وحتي لو أخطأ فخطيته بسيطة لا تستحق أن ينتبه الله لها [هل كان أيوب يتصور وهو يقول هذا أن الله بسبب خطاياه وخطايا غيره، الخطايا الكبيرة والصغيرة سيعلق علي الصليب]. ومعني قوله أيضاً، حتي إذا أخطأت فلماذا لا تغفر. وإذ رأي أن الله لا يغفر يقول لله **ماذا أفعل لك**= ماذا أفعل حتي تغفر [لم يفهم أيوب أنه لا سبيل لغفران الخطية مهما فعل إن لم يصلب المسيح، أنظر قسوة كلام أيوب، هل لو كان أيوب يعلم كل محبة الله التي يضعها الله في قلبه لأيوب ، وأن الله يتألم لألم أيوب فهو " فى كل ضيقهم تضايق " (إش٦٣ : ٩)، ولكن الله مضطر أن يسمح بهذه الألام ليكون أيوب كاملاً، ولذلك يكمل إشعياء الآية ويقول " وملاك حضرته خلصهم " وأن الله يدبر الخلاص بدم المسيح في ملء الزمان، هل لو علم أيوب كل هذا ، هل كان يقول نفس الكلام. وكم من مرة نقول ألفاظ صعبة علي الله المملوء محبة نحونا]

يا رقيب الناس= أي أن الله يراقبه دائماً ومهما فعل فإن الله لن يرضي عليه.

لماذا جعلتني عاثوراً لنفسك= عاثور أي هدف تصوب نحوه السهام. فهو يشكو أنه صار هدفاً لسهام الله، هو وحده صار هدفاً لله. حتي صار عبئاً علي نفسه= **حتي أكون علي نفسى حملاً**= أي كاد يغرق تحت عبء

حياته. ثم توسل إلي الله أن يغفر له ذنبه ويعود ليرضي عليه، وذلك قبل أن يموت. **لأني الآن أضطجع في التراب**= يقصد أنه إقترب من القبر. فإغفر قبل أن أموت ولا أتمتع برحمتك. ولا تتأخر في الغفران وإلا يكون الوقت قد مضي ومت= **تطلبني فلا أكون** = تجدنى قد مت حين تأتى لتنقذنى. وعلينا أن نصلي لتأتي رحمتك علينا وإلا هلكنا للأبد.

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

نجد هنا خطاب بلدد، وهو إستمر في نفس منهج أليفاز في محاولة إثبات شر أيوب وبينما بني أليفاز رأيه علي الرؤي والإعلانات الإلهية بني بلدد رأيه علي حكمة بني المشرق والتقاليد المسلَّمَة من الأباء الأولين. وأيضاً كان كلام بلدد كلام رائع ولكنه أخطأ في التطبيق، بل كان كلامه بلا أي عطف أو شفقة علي أيوب المسكين.

الأيات (١-٧):- "[١] **فَأَجَابَ بِلْدَدُ الشُّوحِيُّ وَقَالَ:** [٢] **«إِلَى مَتَى تَقُولُ هذَا، وَتَكُونُ أَقْوَالُ فِيكَ رِيحًا شَدِيدَةً؟** [٣] **هَلِ اللهُ يُعَوِّجُ الْقَضَاءَ، أَوِ الْقَدِيرُ يَعْكِسُ الْحَقَّ؟** [٤] **إِذْ أَخْطَأَ إِلَيْهِ بَنُوكَ، دَفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مَعْصِيَتِهِمْ.** [٥] **فَإِنْ بَكَّرْتَ أَنْتَ إِلَى اللهِ وَتَضَرَّعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ،** [٦] **إِنْ كُنْتَ أَنْتَ زَكِيًّا مُسْتَقِيمًا، فَإِنَّهُ الآنَ يَتَنَبَّهُ لَكَ وَيُسْلِمُ مَسْكَنَ بِرِّكَ.** [٧] **وَإِنْ تَكُنْ أُولاَكَ صَغِيرَةً فَآخِرَتُكَ تَكْثُرُ جِدًّا.**"

قال أيوب كلام كثير صحيح، أما بلدد فإحتد وهاجمه. **أقوال فيك ريحاً شديدة**= هو شبه كلام أيوب بريح شديدة لأنه كان يتكلم بحدة، ولكنها أقوال تافهة بلا قيمة كالهواء. **هل الله يعوج القضاء**= أيوب لم يقل هذا. ولكن بلدد يظهر أنه يدافع عن الله لكنه في الواقع يحاول إثبات شر أيوب وأنه يستحق ما هو فيه من ألام. **إذ أخطأ إليه بنوك دفعهم إلي يد معصيتهم**= هذا القول فظيع. حتي وإن كان أولاد أيوب أشرار، فما كان يجب علي بلدد أن يزيد جروح أيوب هكذا بينما هو قد أتي ليعزيه. ثم يدعو أيوب للتوبة فيعيده الله أحسن مما كان. **فإن بكرت أنت**= لا تكن شريراً مثل أولادك الذين فاتتهم فرصة التوبة فهلكوا بل إسرع وإنتهز الفرصة وتب. **ويسلم مسكن برك**= إن كنت تقدم توبة حقيقية وترضي الله في طرقك ويكون بيتك مسكن بر لا مسكن ظلم، ولا يكون في بيتك غنيمة غنمتها بدون وجه حق حينئذ يستمع لك الله.

الأيات (٨-١٠):- "[٨] **«اِسْأَلِ الْقُرُونَ الأُولَى وَتَأَكَّدْ مَبَاحِثَ آبَائِهِمْ،** [٩] **لأَنَّنَا نَحْنُ مِنْ أَمْسٍ وَلاَ نَعْلَمُ، لأَنَّ أَيَّامَنَا عَلَى الأَرْضِ ظِلٌّ.** [١٠] **فَهَلاَّ يُعَلِّمُونَكَ؟ يَقُولُونَ لَكَ، وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُخْرِجُونَ أَقْوَالاً قَائِلِينَ:** "

نظرية بلدد هي أن نكبة الأشرار أكيدة حتي وإن كانت فترة من حياتهم مزدهرة فبالتأكيد ستكون فترة قصيرة بعدها يأتي عليهم الشر. ويبرهن علي ذلك بأن يلجأ لحكمة الأباء الأولين الذي سجلوا هذا الرأي= **اسأل القرون الأولي**= وهذا ما تفعله كنيستنا التي تهتم بأقوال الأباء. والفلسفة تعلمنا بأن الإنسان يبدأ من حيث إنتهي أباؤه، أي هو ينتفع بخبراتهم ويضيف عليها. بينما الحيوان يبدأ من حيث بدأ أبائه. لذلك يتقدم الإنسان في المعرفة ويبقي الحيوان علي ما هو عليه. **لأننا نحن من أمس**= أي خبرتنا هي لا شئ. بجانب خبرة وحكمة الأباء الأولين لذلك فأنا آخذ وأقتبس من حكمتهم. وكأنه يقول لأيوب أنت لا تصدقنا ولا تريد أن تعترف بنظريتنا، هب أننا لا نعرف شئ وخبرتنا قليلة بسبب نقص أيامنا= **أيامنا علي الأرض ظل**= أي قصيرة، لكن حاول أن تستفيد

من خبرة الأولين الذين **من قلوبهم يخرجون أقوالاً**= أي أن ما يقوله الأباء يقولونه بصدق من كل قلبهم حسب ما يؤمنون به وما إختبروه.

الأيات (١١-١٩):- "**١١هَلْ يَنْمُي الْبَرْدِيُّ فِي غَيْرِ الْغَمِقَةِ، أَوْ تَنْبُتُ الْحَلْفَاءُ بِلاَ مَاءٍ؟ ١٢وَهُوَ بَعْدُ فِي نَضَارَتِهِ لَمْ يُقْطَعْ، يَيْبَسُ قَبْلَ كُلِّ الْعُشْبِ. ١٣هكَذَا سُبُلُ كُلِّ النَّاسِينَ اللهَ، وَرَجَاءُ الْفَاجِرِ يَخِيبُ، ١٤فَيَنْقَطِعُ اعْتِمَادُهُ، وَمُتَّكَلُهُ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ! ١٥يَسْتَنِدُ إِلَى بَيْتِهِ فَلاَ يَثْبُتُ. يَتَمَسَّكُ بِهِ فَلاَ يَقُومُ. ١٦هُوَ رَطْبٌ تُجَاهَ الشَّمْسِ وَعَلَى جَنَّتِهِ تَنْبُتُ خَرَاعِيبُهُ. ١٧وَأُصُولُهُ مُشْتَبِكَةٌ فِي الرُّجْمَةِ، فَتَرَى مَحَلَّ الْحِجَارَةِ. ١٨إِنِ اقْتَلَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ، يَجْحَدُهُ قَائِلاً: مَا رَأَيْتُكَ! ١٩هذَا هُوَ فَرَحُ طَرِيقِهِ، وَمِنَ التُّرَابِ يَنْبُتُ آخَرُ.**"

هذه الأيات غالباً هي قطعة شعر قالها الحكماء القدماء ويرددها هنا بلدد متهماً أيوب بأنه مرائي شرير وكان نجاحه وقتياً.

هل ينمي البردي في غير الغمقة. أو تنبت الحلفاء بلا ماء= البردي والحلفاء ينميان علي ضفاف النيل في مصر. وهما يحتاجان للماء الكثير وحينما يقطعان وينفصلان عن الماء سريعاً ما يجفوا. أو إذا إنقطع عنهم الماء= **وهو بعد في نضارته لم يقطع** ييبس بسرعة جداً بالمقارنة مع العشب ويفقد نضارته. وهكذا الإنسان المرائي حين يترك الله يموت ويهلك ويذهب عنه بهاؤه. قد يستمر بهاؤه ونجاحه فترة ولكن سريعاً سيزول عنه كل إزدهار بسبب شره لأن الله سيتخلي عنه مثلما ييبس البردي بسرعة حين إنقطع عنه الماء. ولذلك لأن جذور البردي ضعيفة جداً فإن لم يُروَ جيداً ييبس بسرعة جداً مهما بدا في خضرة وجمال وقتي.

ورجاء المرائين خداع شديد لأنفسهم، فالشرير إذا نجح وقتياً يمني نفسه بأن نجاحه سيستمر، وهو يثق في نفسه بغرور وربما في كفاءته. ولكن ما نجاحه إلا **كبيت العنكبوت**= ولكن نجاحه هذا لابد وسيزول كما يزول بيت العنكبوت بسهولة جداً بالمكنسة أي عندما يأتي الله ليطهر بيته. إن العنكبوت يبني بيته ويعجب به جداً ولا يدري أنه واهي جداً وفي لحظة ينتهي. بل هناك مقارنة تعقد بين العنكبوت والنحلة فكلاهما يكد ويعمل بجد، ولكن بينما النحلة تتغذي علي الندي السماوي، أو علي ثمار الندي السماوي فتنتج عسلاً (ثمار الندي السماوي أي كلمة الله) والعسل الناتج يكون فيه غذاء وفائدة للجميع، نجد العنكبوت يتغذي علي إصطياد الحشرات وإفتراسها.

وهكذا الشرير ينهب بيوت المظلومين وحين يزول نجاح الشرير وينهدم كل ما بناه. **ينقطع إعتماده**= أي رجاؤه.

ثم شبه المرائي بشجرة تنمو وسط أحجار، والشجرة أقوي من البردي ولها جذور تمتد لتبحث عن الماء. لكنها لوجودها وسط الأحجار لا تعيش طويلاً لأن جذورها تصطدم بالأحجار. وهذه الشجرة مهما كان جمالها فأي دودة أو حشرة زراعية تجعلها تجف. وما حدث مع يقطينة يونان مثل واضح فلا يوجد شئ ثابت في هذا العالم.

رطب تجاه الشمس= أي تخضر تجاه الشمس **وعلي جنته تنبت خراعيبه**= الخراعيب هي الأغصان. أي أن أغصان هذه الشجرة ممتدة وتظلل البستان المزروعة فيه. ولكن مشكلة هذه الشجرة وجود حجارة كثيرة (راجع مثل الزارع) **وأصوله مشتبكة في الرجمة**= أي جذور الشجرة مصطدمة مع الحجارة. مثل هذه الشجرة أي آفة تقتلها سريعاً وتتلاشي حتي **إن إقتلعه من مكانه يجحده قائلا ما رأيتك**= كلام بأسلوب شعري بمعني أنه بعد إختفاء

الشجرة وهلاكها، لو ظهرت مرة أخري فمكانها يقول لها لا أعرفك. وهكذا الشرير فكل نجاحه ينتهي (طريق الأشرار تهلك مز ١:٦). ولا يترك شيئاً لنسله ينتفعون به. **هذا هو فرح طريقه**= نهاية أفراح الشرير خراب كل شئ. هذا هو الدرس الذي تعلمنا الحياة إياه. ولكن هل يستفيد الناس؟ أبداً فبعد أن ينتهي شرير ويخرب يقوم آخر مكانه **من التراب ينبت آخر**. ربما قوله من التراب يعني الشجرة التي يمكن أن تنبت مكان الشجرة القديمة ولكن سيكون لها نفس المصير فالأحجار ما زالت موجودة. وربما يشير للخاطئ الذي مات وذهب للتراب وسيأتي بعده أناس ترابيون (عالميون، دنيويون، شهوانيون) يكونون في مثل شره وحماقته، وأيضاً سيكون لهم نفس مصيره.

الأيات (٢٠-٢٢):- "٢٠ **«هُوَذَا اللهُ لاَ يَرْفُضُ الْكَامِلَ، وَلاَ يَأْخُذُ بِيَدِ فَاعِلِي الشَّرِّ.** ٢١ **عِنْدَمَا يَمْلأُ فَاكَ ضِحْكًا، وَشَفَتَيْكَ هُتَافًا،** ٢٢ **يَلْبِسُ مُبْغِضُوكَ خَزْيًا، أَمَّا خَيْمَةُ الأَشْرَارِ فَلاَ تَكُونُ».**"

بلدد في ختام حديثه يضع أمام أيوب طريقا الحياة والموت، البركة واللعنة. بمعني أن نصيبه البركة لو كان كاملاً مستقيماً، **فالله لا يرفض الكامل. بل يملأ فاه ضحكاً. ويلبس مبغضوه خزياً**= قد يخزي أعداء البار هنا في الأرض ولكن من المؤكد أن خزيهم سيكون كاملاً في السماء حينما يرونه متوجاً بالمجد. والعكس فالله **لا يأخذ بيد فاعلي الشر**. ويهدم مسكنهم= **أما خيمة الأشرار فلا تكون**.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

الآيات (١-١٣):- "[١]فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: [٢]«صَحِيحٌ. قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَذَا، فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ؟ [٣]إِنْ شَاءَ أَنْ يُحَاجَّهُ، لاَ يُجِيبُهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَلْفٍ. [٤]هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَشَدِيدُ الْقُوَّةِ. مَنْ تَصَلَّبَ عَلَيْهِ فَسَلِمَ؟ [٥]الْمُزَحْزِحُ الْجِبَالَ وَلاَ تَعْلَمُ، الَّذِي يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. [٦]الْمُزَعْزِعُ الأَرْضَ مِنْ مَقَرِّهَا، فَتَتَزَلْزَلُ أَعْمِدَتُهَا. [٧]الآمِرُ الشَّمْسَ فَلاَ تُشْرِقُ، وَيَخْتِمُ عَلَى النُّجُومِ. [٨]الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَحْدَهُ، وَالْمَاشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ. [٩]صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالثُّرَيَّا وَمَخَادِعِ الْجَنُوبِ. [١٠]فَاعِلُ عَظَائِمَ لاَ تُفْحَصُ، وَعَجَائِبَ لاَ تُعَدُّ. [١١]«هُوَذَا يَمُرُّ عَلَيَّ وَلاَ أَرَاهُ، وَيَجْتَازُ فَلاَ أَشْعُرُ بِهِ. [١٢]إِذَا خَطَفَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَمَنْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ [١٣]اللهُ لاَ يَرُدُّ غَضَبَهُ. يَنْحَنِي تَحْتَهُ أَعْوَانُ رَهَبَ. "

نجد أيوب هنا يؤكد بر الله وصلاح الله وسلطان الله المطلق وأنه لا يختلف مع أصحابه حول هذا الرأي. **صحيح. قد علمت أنه كذا**= أي أنا متفق معكم فيما قلتموه عن الله. ولكن كانت مشكلة أيوب التي حاول أن يعرضها أمام أصحابه إستحالة أن يتبرر الإنسان عند الله= **فكيف يتبرر الإنسان عند الله**. في نظر أيوب أن يتبرر إنسان أمام الله شئ صعب فهو حاكم مطلق له كل السلطان علي الطبيعة فمن يقف أمامه، خصوصاً حين يضع الله في قلبه أن يرصد خطوات هذا الإنسان، فإذا تحول إنتباه الله الجبار من الطبيعة الهائلة إلي الإنسان الضعيف ورصد الله له كل خطية فمن يثبت أمام الله. وأمام قوته القاهرة، حينئذ سيكون الله كما لو كان ينقض علي فريسة ليسحقها. بل إن أقوي المتمردين مثل رهب لن يقف أمامه. ومن المؤكد أن قوة الله جبارة لكن أيوب في ألامه نسي أن محبة الله أيضاً جبارة، ولم تظهر هذه المحبة بقدر ما ظهرت علي الصليب. لقد ظن أيوب أن الله سيسحق الخاطئ ويا للعجب فقد سحق إبنه الوحيد عوضاً عن الخاطئ. ثم يبدأ أيوب يثبت صعوبة أن يتبرر إنسان أمام الله. **إن شاء أن يحاجه لا يجيبه عن واحد من ألف**= الله يستطيع أن يوجه للإنسان ١٠٠٠ سؤال مربك، أو ألف خطأ إرتكبه الإنسان، ولا يستطيع الإنسان أن يجاوب عن سؤال واحد. فالله في حكمته يستطيع بسهولة أن يعلن حمق وجهل كل مدعي للحكمة. ولن نستطيع أن نبرر أنفسنا عن أي خطأ إرتكبناه. من **تصلب عليه فسلم**= كل من تحدي الله وتقسى أمامه لم يسلم، بل كل قساوة أمام الله تدل علي حماقة صاحبها. وهذا ما حدث مثلاً للشيطان. ولنلاحظ أن إبليس كان يمني نفسه أن يجدف أيوب علي الله لكنه تكلم حسناً عن الله وأظهر عظمته ومجده. ووصف أيوب الله بأنه **حكيم القلب** لذلك لا نقدر أن نجاوبه في المحاكمة. وأنه **شديد القوة**= فلا نقدر أن نقوي أمامه. ودليل قوته. **المزحزح الجبال ولا تعلم**= لقد جعل جبل سيناء يرتعد (مز ٦٨:٨) وهذا يحدث من الزلازل والبراكين التي هي تحت سيطرة الله. **ولا تعلم**= أي ليس بإرادتها فالله هو الذي يزلزل الجبل وقتما يريد. بل ينقل الجبل إذا أراد (جبل المقطم ونقله) **المزعزع الأرض من مقرها**= الأرض مستقرة علي محورها والله وحده قادر أن يزعزع إستقرارها. **وتتزلزل أعمدتها**= هذا تصوير شعري يشير لأن الأرض مستقرة كأنها علي أعمدة والله حين يزلزلها كأنه يزلزل أعمدتها. أما علميا وأن الأرض لا

تستقر علي أعمدة فهذا ذكر في اصحاح ٧:٢٦ أن الله يعلق الأرض علي لا شئ. وقد قيل هذا بفم أيوب أيضاً مما يثبت فكرة الخيال الشعري. **الآمر الشمس فلا تشرق**= الله يأمر الشمس فتشرق ويأمرها فتغرب، وهو خلقها في البدء وهو القادر ان يزيلها. "فالسماء والأرض تزولان" وراجع أيضاً رؤ ١:٢١. وهو قادر أن يأمرها فلا تشرق، وهذا يحدث طبيعياً في الكسوف، وحدث معجزياً مع يشوع وإشعياء مع حزقيا وحينما صلب المسيح. فمع يشوع وقفت، ومع إشعياء تراجعت ويوم صليب المسيح توارت. **ويختم علي النجوم**= في إش ٢٦:٤٠ قيل يخرج بعدد جندها. كأن النجوم موضوعة في خزانة صباحاً ويخرجها الله مساءً بعددها لا ينقص منها واحداً، وهو يختم عليها فلا يقدر أحد غيره أن يخرجها أو يدخلها، والمعني أنها تحت سلطانه وحده. ولقد زلزل الله الأرض مرة أيام الطوفان فإندفع الماء يغمر الجبال لأن القشرة الأرضية هبطت بجبالها فإرتفعت المياه حتي غطت الجبال. ولكثرة الأمطار الرهيبة إختفي نور الشمس عن الأرض. **الباسط السموات وحده**= هو بسطها في البداية ومازال يحفظها مبسوطة كما هي. وجاءت كلمة الباسط فى العبرية بمعنى المستمر فى الإتساع. ونفس الكلمة إستخدمها داود (مز١٠٤ : ٢) وغيرهم. ووجد العلماء أن العالم يتسع فعلا وبمعدلات ملائمة لإستمرارية الحياة على الأرض. ووجدوا أنه لو زاد تسارع المعدل ولو بدرجة طفيفة خلال التاريخ لما تكونت النجوم المسئولة عن إستمرارية الحياة على الأرض. وذلك لأن الجاذبية فى هذه الحالة لن تكون قوية بدرجة كافية لإستقرار التربة والغازات فلا ينمو النبات. ولو قل معدل التسارع عما يحدث لحدث خلل أيضا يؤدى لإستحالة الحياة على الأرض. هذا الإتساع المستمر فى الكون هو المسئول عن إستمرارية الحياة والخليقة.

وكانت أعين أيوب ورفاقه لا تستطيع فى ذلك الوقت أن تلحظ أكثر من ٧٠٠٠ نجم فى السماء. أما بعد التلسكوب الفضائى هابل قدروا عدد النجوم بحوالى ٥٠ – ٦٠ مليار تريليون نجم (المليار ١٠٠٠ مليون والتريليون مليون مليون)، مقسمين على ٢٠٠ مليار مجرة تتراوح بين الحجم المتوسط والحجم الكبير. وهذا ما تم التوصل إليه حتى الآن فما زال ضوء الكثير من النجوم يصل إلى الأرض حتى الآن. وما زال الكون يتسع.

الماشي علي أعالي البحار= أي أن أمواج البحر العظيمة تحت سيطرة الله وهو يمنعها من أن تندفع لتغطي الأرض اليابسة. (وحين إنتهر المسيح البحر الهائج سكن) .

صانع النعش. . . = النعش والجبار والثريا هي مجموعات نجوم وأيوب ذكر ثلاثاً منها كمثال. والنعش غالباً هو الدب القطبي الذي نحدد به الشمال الجغرافي.

مخادع الجنوب= هي مجموعة النجوم التي لا تري إلا من نصف الكرة الجنوبي.

هوذا يمر عليَّ ولا أراه= الله يعمل في الخفاء وبكيفية لا تدرك، نحن نري أعماله ولكننا لا نراه، ومن أعماله نري بصيص من نور مجده غير المدرك رو ١:١٩، ٢٠.

حقا إن إدراكنا القاصر يعجز عن إدراك أعمال مشورته لكننا نلمس قدرته ومجده. والله سلطانه مطلق لا يمكن الإعتراض عليه= **إذا خطف فمن يرده**= فإذا إنتزع الرب صحة إنسان أو ثروته أو أولاده لا يستطيع أحد أن يمنعه، بل هو يخطف حياة الإنسان نفسه ولا يستطيع أحد أن **يقول له ماذا تفعل**. وحقاً نحن الآن لن نفهم

الحكمة في تصرفات الله. ولكن سيأتي الوقت الذي فيه نفهم أن ما إعترضنا عليه، أو رفضناه، أو حكمنا بأنه تم مصادفة، سنفهم أن كل شئ تم بحكمة لا نهائية.

الله لا يرد غضبه= الله يطلق غضبه ضد الأشرار المعاندين ولا أحد يستطيع أن يمنعه.

ينحني تحته أعوان رَهَب= رهب معناها الأصلي يعني الكبرياء. والكبرياء منسوبة لمصر وفي إش ٥١:٩ نفهم أن رهب هي التنين، وربما أطلق الإسم علي التمساح أو (التنين). ولأن التمساح منسوب لمصر وأيضاً الكبرياء هي خطية مصر صار إسم رهب إشارة لمصر إش ٣٠:٧. وربما الإشارة لأسطورة قديمة تتحدث عن إخماد ثورة في السماء قام بها الوحش البحري رهب وأعوانه، ثم سيطر عليهم الله وثبتهم في السماء علي شكل مجموعة كواكب. فالذين يقاومون الله كثيرين لكن حين يريد الله فبسلطانه وقوته المطلقة يخضعهم. والله يقيناً يسحق كل من تجبر عليه وكل من يعين هذا المتمرد= **أعوان رهب**.

الأيات (١٤-٢١):- "**[١٤]كَمْ بِالأَقَلِّ أَنَا أُجَاوِبُهُ وَأَخْتَارُ كَلاَمِي مَعَهُ؟ [١٥]لأَنِّي وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لاَ أُجَاوِبُ، بَلْ أَسْتَرْحِمُ دَيَّانِي. [١٦]لَوْ دَعَوْتُ فَاسْتَجَابَ لِي، لَمَا آمَنْتُ بِأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتِي. [١٧]ذَاكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ، وَيُكْثِرُ جُرُوحِي بِلاَ سَبَبٍ. [١٨]لاَ يَدَعُنِي آخُذُ نَفَسِي، وَلكِنْ يُشْبِعُنِي مَرَائِرَ. [١٩]إِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ الْقَوِيِّ، يَقُولُ: هأَنَذَا. وَإِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْقَضَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُحَاكِمُنِي؟ [٢٠]إِنْ تَبَرَّرْتُ يَحْكُمُ عَلَيَّ فَمِي، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلاً يَسْتَذْنِبُنِي. [٢١]«كَامِلٌ أَنَا. لاَ أُبَالِي بِنَفْسِي. رَذَلْتُ حَيَاتِي.** "

نري أيوب هنا يطبق علي نفسه ما سبق أن قاله عن عجز الإنسان عجزاً مطلقاً عن أن يحاج الله. ونتيجة لهذا نراه ييأس من أن ينال رضاه، الأمر الذي نشأ من أرائه القاسية الظالمة عن الله، فالله في نظره إله جبار لا يقاومه أحد وهو لا يبرر إنسان. **كم بالأقل أنا أجاوبه**= إذا كان الله قادراً أن يخضع رهب فكم بالأولي أنا أيوب الخليقة الضعيفة المسكينة. **وأختار كلامي معه**= هل أستطيع أنا أمام هذا الإله الجبار أن أقف لأدافع عن نفسي وأتخير الكلمات المناسبة، هل سيعطيني هذه الفرصة. **لأني وإن تبررت لا أجاوب بل أسترحم دياني**= حتي لو كنت باراً ووقفت أمامه وشعرت بعظمته لن أستطيع أن أنطق بأنني بار بل سأطلب رحمته، فالله يري حتي أخطائنا التي لا نراها. وهذه هي الطريقة التي ينبغي أن نقف بها أمام الله، مثل العشار. بل وصل أيوب لحالة يائسة تماماً من إستجابة الله لصلواته. **لو دعوت فإستجاب لي لما آمنت بأنه سمع صوتي**= أي لو قدمت تضرعاتي وأعطاني سؤل قلبي، فإنني لا أعتقد بأن صلواتي هي العلة في الإستجابة. فالله يأخذ (يخطف) حين يريد، ويعطي حين يريد وليس ذلك بسبب صلواتنا أو إرادتنا بل بحسب سلطانه المطلق الذي لا يناقشه فيه أحد. ثم يضع صورة لله أنه ظلمه بلا سبب فهو لا يشعر في داخله أنه خاطئ بل هو بار= **ذاك الذي يسحقني بالعاصفة**= قد تكون العاصفة التي هدم بها منزل أبنائه. أو عاصفة غضبه الذي ظهر في كل ما حدث. **ويكثر جروحي بلا سبب**. وجروحه هي الصدمات المتوالية التي أتت عليه= **ولا يدعني آخذ نفسي** هل لو كان الله كما صوره أيوب يسحق ولا يدعه يأخذ نفسه كان يستطيع أن يقول هذا الكلام عن الله دون أن يقتله؟! كثيراً ما نظلم الله الحنون ثم يسترسل أيوب في تصوير قوة الله ، وعجز أيوب عن الوقوف أمامه= **إن كان من جهة قوة القوي**

يقول هأنذا= الله قوي ويقيناً لا أستطيع أن أقف أمام قوته ولا أمام قوة حجته= **وإن كان من جهة القضاء يقول من يحاكمني**= هنا يشير لله كحاكم أو قاضي مطلق وليس من يستطيع أن يقف أمامه فلا سلطة للإستئناف **إن تبررت يحكم عليَّ فمي**= في ترجمة أخري "إن ظننت نفسى بريئاً، فإن فمى يحكم عليَّ" أي إذا حاولت أن أتكلم لأبرئ نفسى فمن المؤكد أنني سوف أخطئ فيحكم عليَّ الله. وهذا كلام صعب فنحن يجب أن نقف أمام الله شاعرين بأننا كلنا خطية وفي إحتياج لأن يبررنا بدمه. **وإن كنت كاملاً يستذنبني**= أي لو قلت أنني كامل وبلا خطية فالله قادر أن يجد خطأ فيَّ ليستذنبني، كأن يجدني متكبراً أو أكون قد فرطت بشفتيَّ بكلمة يمسكها عليَّ. ثم يصل أيوب لقمة غطرسته وكبريائه ويظهر بره الذاتي الذي يؤدبه الله عليه فيقول **كامل أنا**. أي مع كل ما قلته أن الله قادر أن يجد فيَّ خطأ إلا أنني في نظر نفسى فأنا كامل، **لذلك لا أبالي بنفسى. رذلت حياتي**= أي أنا مستعد أن أدافع عن نفسى وعن كمالي وبراءتي حتي لو أدي هذا لأن يهلكني الله فإني رذلت حياتي بسبب ألامي وأصبح الأمر عندي سيان، أن أموت أو أن أحيا هكذا.

الأيات (٢٢-٢٤):- " **[٢٢]هِيَ وَاحِدَةٌ. لِذلِكَ قُلْتُ: إِنَّ الْكَامِلَ وَالشِّرِّيرَ هُوَ يُفْنِيهِمَا. [٢٣]إِذَا قَتَلَ السَّوْطُ بَغْتَةً، يَسْتَهْزِئُ بِتَجْرِبَةِ الأَبْرِيَاءِ. [٢٤]الأَرْضُ مُسَلَّمَةٌ لِيَدِ الشِّرِّيرِ. يُغَشِّي وُجُوهَ قُضَاتِهَا. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ، فَإِذًا مَنْ؟** "

هنا يلمس أيوب نقطة الخلاف الأساسية مع أصدقائه الذين يصرون علي أن الآلام لا تصيب إلا الشرير ليثبتوا أنه شرير. هو يريد أن يثبت بره. هم يريدون أن يثبتوا أن الأبرار والصالحين ينجحون دائماً في هذا العالم، أما أيوب فيقول لا فإنه أمر عادي أن ينجح الأشرار ويُنكب الأبرار. هي **واحدة لذلك قلت إن الكامل والشرير هو يفنيهما**= ما قاله أيوب هنا هو صحيح إلي حد بعيد فالألام تصيب الأبرار والأشرار. ولكن خطأ أيوب في قوله أن الله يفنيهما معاً. فالنار تصيب الآنية الذهبية فتنقيها وتصيب القش فتحرقه وتفنيه، لكن مفهوم أن الألم هو أداة تأديب وتنقية لمن يحبهم الله لم يكن واضحاً عند أيوب.

إذا قتل السوط بغتة يستهزئ بتجربة الأبرياء= السوط هو الألم الذي يسمح به الله، والألم إذا أتي يكتسح الكل أمامه حتي الأبرياء. وحين يري ألام وصراخ الأبرياء لا يهتم بل يستهزئ بألامهم. وهذا كلام صعب من أيوب ونحن قد رأينا المسيح يبكي علي قبر لعازر وهو في كل ضيقنا تضايق ثم تألم هو، وشعر بألامنا ليعين المجربين عب ١٨:٢. ولكن عندما تحتد الروح في المناقشة أو بسبب عدم الإقتناع، نكون في حاجة لكي نضع حارساً علي أبواب شفاهنا ونتحدث بوقار عن الله وعن الأمور السماوية.

فالأرض مسلمة ليد الشرير= ربما كان أيوب يستشهد بحادثة حوله كان فيها ملك شرير يحكم الأرض حوله ويظلم الناس. ولكن نجد هذا المفهوم صحيحاً إلي حد بعيد (رو٨:٢٠ + لو ٤:٦ بل المسيح أطلق علي الشيطان رئيس هذا العالم) ولذلك نجد في بعض الأحيان الأشرار ينجحون لأنهم خروا وسجدوا للشيطان "أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لي" لكنها تضيع فجأة فلماذا؟ يقول المزمور "إن لم يحرس الرب المدينة فباطل سهر الحراس". فالشيطان قد يعطي لكنه لا يقدر أن يحفظ. ولنلاحظ أن الله سلم الأرض للشيطان ولكنه أي الله هو

ضابط الكل. ومن يريد أن يعيش للأرض (الماديين والشهوانيين) سيكونوا تحت سلطان إبليس. أما من يريد أن يعيش في السماويات فلن يكون لإبليس سلطان عليه.

يغشى وجوه قضاتها= أعمي عيون قضاتها. هنا يقصد أيوب أن القضاة الذين كان ينبغي عليهم أن يحكموا بالعدل فينصفوا المظلوم، كأن الله أعمي عيونهم وأصبحوا لا يروا الحق. وأيوب ينسب هذا الظلم لله، أي أن الله هو الذي سلم الأرض ليد الأشرار وأعمي عيون القضاة فصارت الأرض مملكة ظلم ثم يتمادي في رأيه الصعب القاسي قائلاً **وإن لم يكن** هو أي الله. . . **فإذن من**.

الأيات (٢٥-٣٥):- "[٢٥]**أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ عَدَّاءٍ، تَفِرُّ وَلاَ تَرَى خَيْرًا.** [٢٦]**تَمُرُّ مَعَ سُفُنِ الْبَرْدِيِّ. كَنَسْرٍ يَنْقَضُّ إِلَى قَنَصِهِ.** [٢٧]**إِنْ قُلْتُ: أَنْسَى كُرْبَتِي، أُطْلِقُ وَجْهِي وَأَتَبَلَّجُ،** [٢٨]**أَخَافُ مِنْ كُلِّ أَوْجَاعِي عَالِمًا أَنَّكَ لاَ تُبَرِّئُنِي.** [٢٩]**أَنَا مُسْتَذْنَبٌ، فَلِمَاذَا أَتْعَبُ عَبَثًا؟** [٣٠]**وَلَوِ اغْتَسَلْتُ فِي الثَّلْجِ، وَنَظَّفْتُ يَدَيَّ بِالإِشْنَانِ،** [٣١]**فَإِنَّكَ فِي النَّقْعِ تَغْمِسُنِي حَتَّى تَكْرَهَنِي ثِيَابِي.** [٣٢]**لأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا مِثْلِي فَأُجَاوِبَهُ، فَنَأْتِيَ جَمِيعًا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ.** [٣٣]**لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا.** [٣٤]**لِيَرْفَعْ عَنِّي عَصَاهُ وَلاَ يَبْغَتْنِي رُعْبُهُ.** [٣٥]**إِذًا أَتَكَلَّمُ وَلاَ أَخَافُهُ، لأَنِّي لَسْتُ هكَذَا عِنْدَ نَفْسِي.**"

أيامي أسرع من عداء= كل أيامي الحلوة، أيام الرخاء ذهبت فجأة. **تفر ولا تري خيراً**= "قد فَرَّت ولم تصب خيراً" (الترجمة اليسوعية) لقد هربت منه أيام رخائه سريعاً ولم تترك له وراءها خيراً. **تمر مع سفن البردي** أي مرت سريعة فقوارب البردي قوارب خفيفة وسريعة في النيل. ولنستفيد من هذا ونفهم أن حياتنا تجري سريعة "كبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل".

إن قلت أنسي كربتي (همومي وشكواي) **أطلق وجهي وأتبلج** (تبلج أي ضحك وهش) أي إذا حاولت أن أنسي همومي وأضحك لا أستطيع لأنني **أخاف من أوجاعي**= أوجاعي أقوي من إرادتي في أن أنسي. وما زاد ألامه فلم يستطع أن ينسي كربته إنه كان يائساً أن يخلصه الله من آلامه، أو يخففها عنه. وإستمرار ألامه يثبت لأصحابه نظريتهم أنه شرير وهذا يؤلمه بالأكثر. ووصل في يأسه لأنه قال **أنا مستذنب**= أي أن الله أصدر قراراً بأنني مذنب رغماً من براءتي **فلماذا أتعب عبثا**= في محاولة تبرئة نفسي. ومهما حاولت أن أبرئ نفسي فلا فائدة ، حتي **ولو إغتسلت في الثلج**= المقصود الماء الذي كان ثلجاً وذاب فهذا الماء هو أنقي أنواع المياه فهو بلا شوائب. وغسل الأيدي علامة نقاوة القلب (كما فعل بيلاطس)= وحتي **إن نظفت يدي بالأشنان**. الأشنان تعني الصابون أو المطهر. **فإنك في النقع تغمسني حتي تكرهني ثيابي**= أي مهما حاولت أن أبرر نفسي أمامك فلا فائدة. ومعني الآية = النقع= المستنقع وكله روائح كريهة وحين يغمس أحد ثيابه في النقع يعاف من أن يلبسها لرائحتها ونتانتها. إذاً حتي لو طهر أيوب نفسه بإجتهاد فهو سيظل كريها نتناً أمام الله، بل أمام الناس بل حتي أمام نفسه. وهذا صحيح جداً فنحن خطاة بل بالخطايا ولدتنا أمنا. ومهما حاولنا أن نتبرر فلا فائدة، ولكن هناك طريق واحد للتبرير وهو دم المسيح الذي إذ نأتي إليه شاعرين بخطايانا كارهين أنفسنا معترفين أننا غير مستحقين يطهرنا دمه من كل خطية رؤ ١٤:٧ + ١يو ٩:١.

والأيات(٣٢-٣٣) رائعتان. وكأن أيوب فيها يشتاق للمسيح إبن الإنسان الوسيط بين الإنسان وبين الله (١تي ٢:٥). لقد كان أيوب يائساً من أن يستمع إليه الله [وهذا صحيح فنحن غير مقبولين إلا بشفاعة دم المسيح]. وكان هذا قاسياً علي أيوب. وهو هنا يشتكي من أنه غير قادر علي الحوار مع الله لأن الله ليس إنساناً= **ليس هو إنساناً مثلي فأجاوبه**= أي لو كان إنساناً لتكلمت معه بلا خوف وشرحت له بري [والمسيح صار إنساناً لنتكلم معه بلا خوف ولكن لا داعي لأن نبرر أنفسنا كما تصور أيوب، إنما جاء هو ليبررنا]. **فنأتي جميعاً إلي المحاكمة** = عموماً فأيوب كان له شكواه علي الله، أن الله ظلمه وهو يريد أن يذهب للمحاكمة ليثبت أنه بار ومظلوم. وإشتكي أنه ليس وسيط. فكيف يتم الإتصال بين الله وإنسان [لذلك جاء المسيح كإله وإنسان معاً، فيه إجتمعت الطبيعتان في طبيعة واحدة] والمسيح **يضع يده علي كلينا** علي الطبيعة اللاهوتية وعلي الطبيعة البشرية التي أخذها منا ليصالحنا علي الله. هنا أيوب يشتاق لوجود مصالح بينه وبين الله، بروح النبوة إشتاق للمسيح.

فنأتي جميعاً إلي المحاكمة = حسناً قال داود "وتتبرر إذا حوكمت" ، فمن يجسر أن يوجه لله إتهاما فى الدينونة أن الله قد ظلمه ، سيظهر له الله كم خطاياه وعدد الفرص التى لا تحصى التى منحه إياها الله ليتوب وكم وكم فعل معه الله وهو الذى رفض .

ليرفع عني عصاه= لو وجد هذا المصالح لإنتهي غضب الله علينا وترفع العصا.

ولا يبغتني رعبه= بالمسيح رأينا وجه الله الراضي المحب بعد أن زال غضبه.

إذاً أتكلم ولا أخافه= هل كان أحد يخاف من المسيح المحب حين كان يكلمه.

لأني لست هكذا عند نفسي= لم تنقشع سحب غضب الله عني وما زال غضب الله متشبثا بي ولست أدري ماذا أفعل. . . هكذا كان إنسان العهد القديم قبل المسيح.

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

فى هذا الإصحاح نجد أيوب يشكو ويشكو. ويقول أنا لا أستطيع أن أكتم الثورة التي فى داخلي، وهو يشكو من الله. وينهي كلامه بأنه يتمني الموت الذي فيه راحته.

الأيات (١-٧):- "[١]**«قَدْ كَرِهَتْ نَفْسِي حَيَاتِي. أُسَيِّبُ شَكْوَايَ. أَتَكَلَّمُ فِي مَرَارَةِ نَفْسِي** [٢]**قَائِلاً لِلهِ: لاَ تَسْتَذْنِبْنِي. فَهِّمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي!** [٣]**أَحَسَنٌ عِنْدَكَ أَنْ تَظْلِمَ، أَنْ تُرْذِلَ عَمَلَ يَدَيْكَ، وَتُشْرِقَ عَلَى مَشُورَةِ الأَشْرَارِ؟** [٤]**أَلَكَ عَيْنَا بَشَرٍ، أَمْ كَنَظَرِ الإِنْسَانِ تَنْظُرُ؟** [٥]**أَأَيَّامُكَ كَأَيَّامِ الإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ كَأَيَّامِ الرَّجُلِ،** [٦]**حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي وَتُفَتِّشَ عَلَى خَطِيَّتِي؟** [٧]**فِي عِلْمِكَ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا، وَلاَ مُنْقِذَ مِنْ يَدِكَ.**"

قد كرهت نفسى حياتي= مللت من هذا الجسد، وعجزت عن أن أتخلص منه ولقد سئمت وكرهت حياتي وتمنيت الموت. **أسيب شكواي**= يخطئ المتألم حين يظن أن الشكوي تريحه، بل هي تثير بالأكثر عواطفه الثائرة. ولكن من الحكمة في ساعة التجربة أن نصمت ونستسلم ونطلب العزاء والصبر من الله، حينئذ فقط سنهدأ.

لا تستذنبني= لا تحكم بأنني مدان. وتوسل إلي الله لكى يعرفه السبب الحقيقي لنكباته= **فهمني لماذا تخاصمني**. ولنلاحظ أن الشكوي تقود الإنسان للتذمر علي الله وعلي أحكامه، وإذا تمادي الإنسان فيها تكون هناك غواية لأن يخطئ في حق الله ونجد هنا كلمة صعبة من أيوب في حق الله، أقل ما يقال عنها أنها وقحة. حقاً هو يتكلم بمرارة نفس، لكنه لأنه سمح لنفسه بأن يتمادي في الشكوي نزل إلي هذا المستوي فقال **أحسن عندك أن تظلم**= أي هل تنتفع من ظلمي. **وتشرق علي مشورة الأشرار**= أي توافق وتبارك طرق الأشرار بينما تظلمني أنا البرئ الكامل. وسيأتي اليوم الذي نفهم فيه حكمة الله ولماذا سمح بكل ما كان يؤلمنا يوماً ما.

ألك عينا بشر= أيوب تصور أن الله يزيد أيام عذابه حتي يفتش عن إثمه. هذا قد يحدث مع البشر، فإذا كان هناك شك في مجرم يوضع في السجن ويعذبونه حتي يعترف فالبشر لا يعرفون أعماق الإنسان المجرم ويكونون مضطرين لإستخراج ما في داخله بالتعذيب ولمدة طويلة حتي يعترف. وعلي العكس فالله فاحص القلوب والكلي ولا يحتاج لهذا. وأيوب يتساءل هل لك عينا إنسان حتي تعذبني كسجين عندك.

أأيامك كأيام الإنسان= هل أيامك محدودة كالناس لذلك تسرع وتعاقب عن كل ذنب إكتشفته فيَّ، قبل أن يكون لك وقت لتتحقق وتمتحن القضية بالتمام.

حتي تبحث عن إثمي= أيوب يعتقد أنه غريب علي الله أن يطيل تعذيبه ويبقيه رازحاً تحت نكبته، ليبحث عن إثمه. بينما أن الله يعرف أنه برئ= **في علمك أني لست مذنباً**. ومع هذا يعذبه ولا فائدة ترجى من تدخل إنسان أو ملاك= **ولا منقذ من يدك**

الأيات (٨-١٣):- " [٨]«**يَدَاكَ كَوَّنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَفَتَبْتَلِعُنِي؟** [٩]**اُذْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطِّينِ، أَفَتُعِيدُنِي إِلَى التُّرَابِ؟** [١٠]**أَلَمْ تَصُبَّنِي كَاللَّبَنِ، وَخَثَّرْتَنِي كَالْجُبْنِ؟** [١١]**كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ.** [١٢]**مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظَتْ عِنَايَتُكَ رُوحِي.** [١٣]**لكِنَّكَ كَتَمْتَ هذِهِ فِي قَلْبِكَ. عَلِمْتُ أَنَّ هذَا عِنْدَكَ:** "

هنا أيوب يتأمل فى محبة الله وعنايته ورعايته له والتى ظهرت فى خلقته على أكمل صورة، فهو خلق بصورة إنسان رائع. ثم يتساءل أيوب هل بعد ما صنعت كل هذا الجمال تعود وتحطمه. **يداك كونتانى**= أنت يارب خلقتنى **كلى** أى كل عضو فى جسدى وخلقت روحى ونفسى. **وقد جبلتنى كالطين**. ثم يصف تشكيله **ألم تصبنى كاللبن وخثرتنى كالجبن**= فى صناعة الجبن يبدأ الجبن يتخثر أى يأخذ شكل الجبن الصلب من وسط اللبن السائل. والطفل أولاً يكون مجموعة من السوائل وتبدأ تأخذ شكلاً واضحاً. والله يحفظ الطفل الصغير ويعتنى به حتى لا يهلك **حفظت عنايتك روحى**= أى حفظتنى حياً من كل الأخطار. **أذكر أنك جبلتنى** هنا أيوب يستدر شفقه الله ويذكره بعمله السابق ومراحمه التى جبلته ثم حفظته ويتساءل أبعد هذا. **أتعيدنى للتراب**= أى تميتنى.

ولم يستطع أيوب أن يوفق بين إحسانات الله السابقة ومتاعبه الحاليه فتصور أن الله كان يعد له هذه المصائب وخبأها عليه ثم فاجأه بها= **لكنك كتمت هذه فى قلبك. علمت أن هذا عندك**= علمت أن هذا كان قصدك منذ البداية.

الأيات (١٤-١٧):- " [١٤]**إِنْ أَخْطَأْتُ تُلاَحِظُنِي وَلاَ تُبْرِئُنِي مِنْ إِثْمِي.** [١٥]**إِنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي، وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لاَ أَرْفَعُ رَأْسِي. إِنِّي شَبْعَانُ هَوَانًا وَنَاظِرٌ مَذَلَّتِي.** [١٦]**وَإِنِ ارْتَفَعَ تَصْطَادُنِي كَأَسَدٍ، ثُمَّ تَعُودُ وَتَتَجَبَّرُ عَلَيَّ.** [١٧]**تُجَدِّدُ شُهُودَكَ تُجَاهِي، وَتَزِيدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ. نُوبٌ وَجَيْشٌ ضِدِّي.**"

فى آية١٣ قال **علمت أن هذا عندك**= بمعنى أن قصدك منذ البداية أن تضعنى تحت المراقبة، وتنتظر حتى أخطئ ويبدأ عقابك، ولا تبرئنى من إثمى وهذا ما شرحه هنا إذ صوَّر نفسه كعصفور مسكين وقع فى يد أسد فأى رعب يصيب هذه الفريسة المسكينة. **إن أخطأت تلاحظنى**= الله يضعه تحت المراقبة بدقة وقسوة ويراقب كل أخطائه ثم يجازيه عليها ، ففى رأى أيوب هنا أن الله وضع فى قلبه أن يعذب أيوب (آية١٣). **ولا تبرئنى من إثمى**= طالما أن الألام والمتاعب لم تنتهى فهو يفهم هذا بأن الله لم يبرئه من إثمه. **إن أذنبت فويل لى وإن تبررت لا أرفع رأسى**= أى أنا مؤمن بأننى إن أذنبت لابد أن أعاقب فالشرير لابد له من عقاب، والآن بعد ما حدث لى فأنا أقول أنه حتى ولو كنت باراً، وأنا أرى أننى بار، فهذا لا يعفينى من غضب الله علىَّ، لأنه هاهو يصب غضبه علىَّ حتى أصبحت غير قادر أن أرفع رأسى **وها إنى شبعان هواناً**.

وإن إرتفع رأسي، أي حاولت أن أهرب من ألامي فأنت **تصطادني كأسد**. هنا يصور الله كأسد مفترس يصطاد فريسته ليعذبها ثم يلتهمها. **ثم تعود وتتجبر علىَّ**= فهو يري أن آلامه غير عادية. **تجدد شهودك تجاهى**= ربما الشهود هي ألامه ومصائبه فهي علامات غضب الله عليه وهكذا فهم أصحابه، وقوله **تجدد** = أي ألام وراء ألام تأتي عليَّ كموجات البحر المتلاحقة. لذلك قال عنها **نُوَب وجيش ضدي** نوب أي نوبات والمعني جيوشك التي أرسلتها لتعذبني تتناوب ضدي. كأن الله في معركة ضده.

الأيات (١٨-٢٢):-" ١٨«فَلِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ كُنْتُ قَدْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرَنِي عَيْنٌ! ١٩فَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ، فَأُقَادَ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. ٢٠أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ اتْرُكْ! كُفَّ عَنِّي فَأَتَبَلَّجَ قَلِيلاً، ٢١قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ وَلاَ أَعُودَ. إِلَى أَرْضِ ظُلْمَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، ٢٢أَرْضِ ظَلاَمٍ مِثْلِ دُجَى ظِلِّ الْمَوْتِ وَبِلاَ تَرْتِيبٍ، وَإِشْرَاقُهَا كَالدُّجَى».".

عاد هنا أيوب لما قاله سابقاً أنه يفضل الموت أو أنه من الأفضل لو لم يولد أصلاً= **فلماذا أخرجتني من الرحم**. ثم يطلب من الله أن يريحه قليلاً من أتعابه ولكن يقولها بأسلوب صعب **كف عني فأتبلج**= أي أرتاح. [ونحن في أيام راحتنا علينا أن نشكر الله كثيراً أننا لا نتألم مثل غيرنا]. وهو يتضرع إلي الله أن يعطيه بعض الراحة قبل أن يموت خصوصاً أن ما بقي له من أيام قليل قبل الموت. ونري هنا ان فكرة القدماء عن الموت كلها غموض، فهو مكان ظلام. **أرض ظلام مثل دجي ظل الموت**. ولكنهم كانوا يعلمون أن هناك مكان للأبرار ومكان آخر للأشرار ولكن كلاهما ظلام. **وبلا ترتيب وإشراقها كالدجي**= أي حتي نورها ظلام لذلك كان القدماء يخافون الموت. وبعد ذلك إرتقي فكر اليهود وكان الفريسيين يؤمنون بأن هناك قيامة، أما الصدوقيين فأنكروا القيامة. وقوله بلا ترتيب يعني أن هناك لا إعتبار لملك أو رئيس بل هو كالعبد، لا تمييز بين درجات الناس. وكانوا يعتقدون أن في وادي ظل الموت لا يوجد تسبيح لله (مز ٩:٣٠) وهو بلا ترتيب فهو ليل دائم وبلا إشراق، وحيث الظلام المستمر فهناك تخبط.

الإصحاح الحادي عشر	عودة للجدول

نجد هنا خطاب صوفر وهو إستمر في نفس الخط، بل زاد في إتهام أيوب بدون رأفة.

الأيات (١١-٦):- "[1]فَأَجَابَ صُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ وَقَالَ: [2]«أَكَثْرَةُ الْكَلاَمِ لاَ يُجَاوَبُ، أَمْ رَجُلٌ مِهْذَارٌ يَتَبَرَّرُ؟ [3]أَصَلَفُكَ يُفْحِمُ النَّاسَ، أَمْ تَلَّخ وَلَيْسَ مَنْ يُخْزِيكَ؟ [4]إِذْ تَقُولُ: تَعْلِيمِي زَكِيٌّ، وَأَنَا بَارٌّ فِي عَيْنَيْكَ. [5]وَلكِنْ يَا لَيْتَ اللهَ يَتَكَلَّمُ وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ مَعَكَ، [6]وَيُعْلِنُ لَكَ خَفِيَّاتِ الْحِكْمَةِ! إِنَّهَا مُضَاعَفَةُ الْفَهْمِ، فَتَعْلَمَ أَنَّ اللهَ يُغْرِمُكَ بِأَقَلَّ مِنْ إِثْمِكَ."

أكثرة الكلام لا يُجاوَب= هل تكسب يا أيوب قضيتك بأن تكثر من الكلام، وتظن بهذا أننا لن نستطيع أن نفحمك. أبكثرة كلامك تظن أنك تغلبنا فلا نستطيع أن نجاوبك.

أم رجل مهذار لا يتبرر= مهذار أي كلامه فارغ لا يساوي شئ، فمهما تكلم فلا قيمة لكلامه. والمعنى أن كلامك الكثير له إجابات ، بل كلامك هو فارغ ولن يبررك .

أصلفك يفحم الناس= هنا يتهم أيوب بالكبرياء وأنه يستهزئ بكل الناس، ويعرف كيف يصور كل شئ تصويراً كاذباً. **أم تلخ وليس من يخزيك**= لخ في كلامه= جاء به ملتبساً (القاموس المحيط). وكلمة **تلخ** جاءت في (اليسوعية) تتهكم وفي الإنجليزية (تستهزئ).

ولنلاحظ أن صوفر نجد في كلامه حكمة يجب أن نتأمل فيها. فمن يتكلم كثيراً مستهزئاً بأراء الأخرين من المؤكد أنه سيفقد الأذن الحساسة التي يستفيد بها ويضيف إلي حكمته وخبرته من خبرات وحكمة الآخرين. بل سيفقد الأذن الحساسة لصوت الله الذي يوبخه، بل سيفقد أيضاً الحساسية للتوبيخات الصادرة من الطبيعة حولنا والتي تشهد لعدل الله ورحمته وطوبي لمن له أذنان للسمع وليس لمن له لسان مستهزئ. ولكن عيب صوفر أنه حاول تطبيق حكمته علي أيوب بطريقة خاطئة، والسؤال الآن هل هذه كلمات تعزية لإنسان متألم؟! فإننا وجدنا صوفر وقد إنقض بلا رحمة علي أيوب وبمنتهي العنف وكال له الشتائم والإتهامات، وكان صوفر أفظع الأصحاب الثلاثة وأقلهم رحمة وأدباً، بل نفهم أن هذا دليل كبرياؤه هو وليس أيوب. وربما تصور صوفر أنه يدافع عن كرامة الله، ولكن الله لا يحتاج لمن يدافع عنه بهذا الأسلوب، فحتي لو كان أيوب قد أخطأ في حق الله فأسلوب صوفر الهجومي لن يقنعه بأن يتوب بل سيثيره بالأكثر، بل يدفعه وهو في ضيقه للثورة ضد الله.

إذ تقول تعليمي زكي= وصوفر يحاول إثبات كبرياء أيوب وصلفه بأن إتهمه بأنه يقول تعليمي زكي، وحقاً كان تعليم أيوب أي إيمانه نقياً. **وأنا بار في عينيك** أيوب قال أنا كامل وقال كلاماً يفهم منه هذا فعلاً. ولكن المشكلة أن أيوب كان ربما يشعر أن له خطايا وهو ليس كامل كمالاً مطلقاً. . . . لكن هو أيضاً لم يجدف علي الله ولا فرط في حق الله، وأيوب وحده هو الذي يعرف قلبه وأنه فعلاً يحب الله فكان يدافع عن هذا بينما أصحابه مصرين علي أن تدينه كان ظاهرياً وأن قلبه مملوء شراً.

ياليت الله يتكلم. . . ويعلن لك خفيات الحكمة= يقول صوفر أن الله لو تكلم الله لكان في جانبنا (هو وأليفاز وبلدد) وهو سيظهر شرك الخفي الذي عاقبك بحكمته عليه، حكمته التي تعرف الخفيات. . ولكن بعد ذلك حين تكلم الله فعلاً وقف في صف أيوب وليس في صف أصحابه. **مضاعفة الفهم**= أي أن حكمة الله لا يمكن إدراكها. وما نعرفه عن الله لا يقاس بجانب مالا نقدر أن نعرفه. والخفيات أكثر من ضعف المعلنات. **الله يغرمك بأقل من إثمك**= أي أن الله لو أعلن لك خطاياك ستجد أنه عاملك بالرأفة. وأن النكبات التي تشكو منها هي أقل بكثير مما تستحق [وحقاً لو عاملنا الله كما نستحق نهلك] لكن هذا الكلام لا يقال لمتألم مثل أيوب.

الأيات (٧-١٢):- "٧«أَإِلَى عُمْقِ اللهِ تَتَّصِلُ، أَمْ إِلَى نِهَايَةِ الْقَدِيرِ تَنْتَهِي؟ ٨هُوَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ أَعْمَقُ مِنَ الْهَاوِيَةِ، فَمَاذَا تَدْرِي؟ ٩أَطْوَلُ مِنَ الأَرْضِ طُولُهُ، وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ. ١٠إِنْ بَطَشَ أَوْ أَغْلَقَ أَوْ جَمَّعَ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ ١١لأَنَّهُ هُوَ يَعْلَمُ أُنَاسَ السُّوءِ، وَيُبْصِرُ الإِثْمَ، فَهَلْ لاَ يَنْتَبِهُ؟ ١٢أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِغٌ عَدِيمُ الْفَهْمِ، وَكَجَحْشِ الْفَرَا يُولَدُ الإِنْسَانُ."

هنا شهادة طيبة من صوفر عن الله. ثم عن غرور الإنسان وحماقته **أإلي عمق الله تتصل**= الله لا يمكن إدراكه فهو لا نهائي وغير محدود، ومداركنا المحدودة لا تدركه، لذلك نعجز علي الحكم علي مشورته وأعماله، وعندما ننتقد تصرفات الله فنحن نتحدث عما لا نفهم. **أم إلي نهاية القدير تنتهي**= حسب الترجمة الإنجليزية "أتستطيع بالبحث أن تكتشف الله، أتستطيع أن تكتشف القدير إكتشافا كاملاً فإذا كانت العين لا تدرك نهاية المحيط أفندرك أعماق الله. **فالله أعلي من السموات**. . . = ولنلاحظ أنه حتي الآن لم يكتشف الإنسان السماء والأرض والبحر إكتشافاً كاملاً. وهنا صوفر يستخدم ألفاظ (أعلي/ أعمق/ أطول/ أعرض) لإثبات أن طبيعة الله غير مدركة ولا نهائية، وبولس الرسول في أف ٣:١٨، ١٩ إستخدم نفس الألفاظ لندرك أن محبة الله غير محدودة وغير مدركة ولا نهائية. والله له السلطان المطلق. . . **إن بطش**= بأن يسمح بموت إنسان أو أذيته. **أو أغلق**= أي سجن إنسان أو سمح بوضع إنسان في شبكة مصائب كما يقبض الصياد علي فريسته (ولقد سبق أيوب وإشتكي بأن الله كأسد وقد إصطاد أيوب).

أو جَمَع= مترجمة في ترجمات أخري "جَمَع قضاته" ليحكموا علي المذنب **فمن يرده**= أي من يمنعه. **لأنه هو يعلم**= نحن لا نعلم سوي القليل عنه لكنه هو يعلم كل شئ. ومعرفته كاملة. والعكس. . . **أما الرجل ففارغ عديم الفهم**= ما هو الإنسان بالمقارنة مع الله. ولقد خلق الله آدم وله الحكمة النسبية ولكنه بالخطية فقد كثيراً من حكمته وكلما إزداد الإنسان حمقاً في طريق الخطية يفقد حكمته بالأكثر ويصير مخلوق عنيد مثل **حمار الفرا** وهو حيوان بري يتميز بأنه لا يمكن إخضاعه. **وقوله كجحش الفرا يولد الإنسان**= صحيح ويدل علي الطبيعة المتمردة للإنسان "بالخطية ولدتني أمي" ولكن الله قادر علي تغيير طبيعتنا (موسي الأسود) **جحش الفرا** = حمار الوحشي ومع طبيعة الإنسان الفارغة فهو متكبر. . . وهل يصلح لمثل هذا الإنسان أن يناقش الله.

الأيات (١٣-٢٠):- "١٣«**إِنْ أَعْدَدْتَ أَنْتَ قَلْبَكَ، وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ.** ١٤**إِنْ أَبْعَدْتَ الإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ، وَلاَ يَسْكُنُ الظُّلْمُ فِي خَيْمَتِكَ،** ١٥**حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِلاَ عَيْبٍ، وَتَكُونُ ثَابِتًا وَلاَ تَخَافُ.** ١٦**لأَنَّكَ تَنْسَى الْمَشَقَّةَ. كَمِيَاهٍ عَبَرَتْ تَذْكُرُهَا.** ١٧**وَفَوْقَ الظَّهِيرَةِ يَقُومُ حَظُّكَ. الظَّلاَمُ يَتَحَوَّلُ صَبَاحًا.** ١٨**وَتَطْمَئِنُّ لأَنَّهُ يُوجَدُ رَجَاءٌ. تَتَجَسَّسُ حَوْلَكَ وَتَضْطَجِعُ آمِنًا.** ١٩**وَتَرْبِضُ وَلَيْسَ مَنْ يُزْعِجُ، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى وَجْهِكَ كَثِيرُونَ.** ٢٠**أَمَّا عُيُونُ الأَشْرَارِ فَتَتْلَفُ، وَمَنَاصُهُمْ يَبِيدُ، وَرَجَاؤُهُمْ تَسْلِيمُ النَّفْسِ**»."

هنا صوفر يطلب من أيوب أن يتوب ليري أوقاتاً أفضل. **إن أعددت أنت قلبك**= بداية التوبة أن ينظر الإنسان إلي داخله ويغير تفكيره بأن يتخذ قراراً بالتغيير. **ثم بسطت إليه يديك**= صلاة وتضرع بلجاجة. **إن أبعدت الإثم**= هنا عمل إيجابي في تغيير طريق الإنسان بأن يرجع عن طريق شره ويتركه.

ولايسكن الظلم في خيمتك= هذا ما قاله زكا "إن كنت ظلمت أحداً أرد له أربعة أضعاف. فالمال الذي حصلت عليه بالظلم أو النهب هو نار في بيتي وتجعل صلاتي وتوبتي غير مقبولة. **حينئذ ترفع وجهك بلا عيب**= أي تكون صلاتك وتوبتك مقبولة عند الله. **وتكون ثابتاً ولا تخاف**= يملأ السلام قلبك. **لأنك تنسى المشقة**= فالله بعد توبتك سيرفع عنك ألامك وتنساها. **كمياه عبرت تذكرها**= لن تترك وراءها ألاماً كمياه إنسكبت من كوب فلا تجد فيه شيئاً. **وفوق الظهيرة يقوم حظك**= وتكون مدتك أشرق من الظهيرة حسب الترجمة اليسوعية. أي لو كانت أيامك السابقة في مثل سواد الليل فبعد أن تتوب ستكون أيامك مشرقة أكثر من إشراق الشمس في الظهر.

تتجسس حولك وتضطجع أمناً= بسبب عدم الأمان في تلك الأيام كان الرجل يطمئن بأن يتجسس المكان حوله قبل أن ينام لعله يجد عدواً كامناً. وإذا كان الله معنا ونشعر بهذا ننام آمنين. ولن نشعر بوجود الله معنا إلا لو كنا في حالة توبة.

وتربض وليس من يزعج= وترقد حسب الترجمة الإنجليزية. أي تنام آمناً ولا من يضايق ولكن كلمة تربض تقال عن الأسد وفى هذا إشارة للقوة التى سيعطيها الله له .

ويتضرع إلي وجهك كثيرون= إن كان قد إزدري بك من قبل كثيرين، فبعد ان يتغير الحال سيأتي إليك كثيرون يستعطفونك.

وكلام صوفر هنا رائع عن التوبة وهكذا قال الكتاب "إرجعوا إليَّ أرجع إليكم" زك ١:٣ أما **عيون الأشرار فتتلف**= هنا تحذير لأيوب حتي لا يرفض التوبة. **ومناصهم يبيد** من كثرة الضيقات لن يجدوا المهرب منها. **ورجاؤهم تسليم النفس**= من كثرة ضيقهم سيترجون الموت. ولنلاحظ أن الأبرار لهم رجاء ، والرجاء يعطي حياة. بينماالأشرار يكون رجاؤهم تسليم النفس. وعندما تفارق الروح الجسد يموت الجسد وبالمثل عندما يفارق الرجاء النفس، تموت النفس، فيشتهي الإنسان الموت ويكون الموت رجاؤه.

الإصحاح الثاني عشر	عودة للجدول

في الإصحاحات (١٢-١٤) نجد رد أيوب علي صوفر. وهو أولاً يناقش أصحابه ثم يعاتب الله علي تركه في هذه الألام. وإعتراضه علي أصحابه منصب علي فكرتهم بأن لا ألام للبار.

الأيات (١-٥):- " **[١]فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: [٢]«صَحِيحٌ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ شَعْبٌ وَمَعَكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ! [٣]غَيْرَ أَنَّهُ لِي فَهْمٌ مِثْلُكُمْ. لَسْتُ أَنَا دُونَكُمْ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مِثْلُ هذِهِ؟ [٤]رَجُلاً سُخْرَةً لِصَاحِبِهِ صِرْتُ. دَعَا اللهَ فَاسْتَجَابَهُ. سُخْرَةٌ هُوَ الصِّدِّيقُ الْكَامِلُ. [٥]لِلْمُبْتَلِي هَوَانٌ فِي أَفْكَارِ الْمُطْمَئِنِّ، مُهَيَّأٌ لِمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ.** "

صحيح أنكم شعب= أي أنتم الأغلبية فهم ٣ وأيوب ١ وهم متفقين معاً علي إدانته. وهو هنا يسخر منهم بسبب غرورهم وإدعائهم الحكمة وتصورهم أن كل واحد يجب أن يخضع لحكمهم. **ومعكم تموت الحكمة**= وبعد أن تموتوا ستنتهي الحكمة معكم ويبقي العالم في ظلام الجهل. ولكن لتعلموا فأنا أفهم مثلكم **ولست أنا دونكم**. بل هناك كثيرين ولست وحدي الذي لي الحكمة بل **من ليس عنده مثل هذه**= أي من الذي لا يعرف ما قلتموه (كثيراً ما نقع في غواية أننا وحدنا الذين نفهم كما وقع في هذا أصحاب أيوب) ثم يشتكي أيوب من الإزدراء الشديد الذي عاملوه به= **رجلاً سخرة لصاحبه صرت**= حتي أصحابي الذين هم أنتم صرت لكم سخرية، حقاً هم أتوا لتعزيته ولكنهم قالوا كلاما فظيعاً. وما زاد في أحزان أيوب أن من يسخر منه هم أصحابه وهم رجال متدينين= **دعا الله فإستجابه**= كانوا يصلون وصلواتهم مستجابة. والإهانة إذا صدرت من رجل من رجال الله تصبح فظيعة. ثم يعزي نفسه بأن هذا يحدث دائماً= **سخرة هو الصديق الكامل** فكثيرون يسخرون منه لكماله وقداسته (وهذا ما حدث مع المسيح القدوس) وهكذا كان نصيب القديسين والشهداء سخرية الجهلاء والوثنيين الذين إضطهدوهم.

للمبتلي.....هوانٌ في أفكار المطمئن.. مهيأ لمن زلت قدمه

وفي ترجمة اليسوعيين.

حق البائس..... في رأي المسعود الإهانة.. فهي مهيأة (معدة) لمن زلت قدمه. والمعني أن كل من هو في رخاء (المطمئن والمسعود) وحالته منتعشة مستعد دائماً أن يلحق الإهانة بالشخص البائس (المبتلي) الذي تصيبه مصيبة كقوله "هو يستحق أكثر من هذا بسبب خطيته. "

الأيات (٦-١١):- " **[٦]خِيَامُ الْمُخَرِّبِينَ مُسْتَرِيحَةٌ، وَالَّذِينَ يُغِيظُونَ اللهَ مُطْمَئِنُّونَ، الَّذِينَ يَأْتُونَ بِإِلهِهِمْ فِي يَدِهِمْ! [٧]«فَاسْأَلِ الْبَهَائِمَ فَتُعَلِّمَكَ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرَكَ. [٨]أَوْ كَلِّمِ الأَرْضَ فَتُعَلِّمَكَ، وَيُحَدِّثَكَ سَمَكُ الْبَحْرِ. [٩]مَنْ لاَ يَعْلَمُ مِنْ كُلِّ هؤُلاَءِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ هذَا؟ [١٠]الَّذِي بِيَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ وَرُوحُ كُلِّ الْبَشَرِ. [١١]أَفَلَيْسَتِ الأُذُنُ تَمْتَحِنُ الأَقْوَالَ، كَمَا أَنَّ الْحَنَكَ يَسْتَطْعِمُ طَعَامَهُ؟** "

أيوب هنا يدحض نظرية أصحابه، فهم قالوا "عيون الأشرار تتلف ٢٠:١١ وأيوب هنا يحاول أن يثبت العكس أن القوي يأكل الضعيف، وهذا واضح حتي في عالم الحيوان والطيور والأسماك، والله لا يتدخل ليحمي الضعفاء. وهو يريد أن يثبت أن البار مثله ممكن أن يعاني من شر الأشرار وهو برئ. فالحمامة البريئة يلتهمها النسر الظالم. **خيام المخربين مستريحة**= في الترجمات الأخري ترجمت كلمة المخربين باللصوص. ولعله هنا يشير للسبئيين والكلدانيين الذين سلبوا ثروته ويعيشون في إطمئنان. **الذين يأتون بإلههم في يدهم**= أي يشعرون أن إلههم قوة يدهم، وإتكالهم هو علي يدهم القوية أو سيوفهم التى في أياديهم. ثم يلجأ لعالم الحيوان ليثبت أن القوي يلتهم الضعيف، بل هو نسب هذا لسلطان الله المطلق فقال **من لا يعلم أن يد الرب صنعت هذا**. ولكن لنعلم أنه بسبب الخطية صار هذا التخريب حينما لعنت الأرض. ولنري مثال: قبل المسيحية أي قبل إيمان روما بالمسيحية كان الرومان كذئاب والمسيحيين كحملان. ومن الطبيعي أن يلتهم الذئب الحملان وهذا ما حدث في عصور الإضطهاد. ودخلت المسيحية إلي روما وتحول الذئاب لحملان وعاشوا في محبة ورأينا كيف أن الذئب والخروف يسكنان معاً إش ٦:١١. **الذي بيده نفس كل حي**= هنا هو يعزو كل شئ لملكية الله للخليقة فهو له السلطان المطلق. **أفليست الأذن تمتحن الأقوال** كان بلدد قد قال إسأل الأباء (٨:٨). هنا أيوب يقول أنا آخذ منهم ما يمكن أن أقبله، فأنا أسمع كل شئ وأمتحنه. وإسمعوا أنتم أيضاً كلامي وتذوقوه ثم أحكموا هل هو صالح أم لا.

الأيات (١٢-٢٥):- "١٢**عِنْدَ الشَّيْبِ حِكْمَةٌ، وَطُولُ الأَيَّامِ فَهْمٌ.** ١٣**«عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْقُدْرَةُ. لَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ.** ١٤**هُوَذَا يَهْدِمُ فَلاَ يُبْنَى. يُغْلِقُ عَلَى إِنْسَانٍ فَلاَ يُفْتَحُ.** ١٥**يَمْنَعُ الْمِيَاهَ فَتَيْبَسُ. يُطْلِقُهَا فَتَقْلِبُ الأَرْضَ.** ١٦**عِنْدَهُ الْعِزُّ وَالْفَهْمُ. لَهُ الْمُضِلُّ وَالْمُضَلُّ.** ١٧**يَذْهَبُ بِالْمُشِيرِينَ أَسْرَى، وَيُحَمِّقُ الْقُضَاةَ.** ١٨**يَحُلُّ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ، وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ بِوِثَاقٍ.** ١٩**يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى، وَيَقْلِبُ الأَقْوِيَاءَ.** ٢٠**يَقْطَعُ كَلاَمَ الأُمَنَاءِ، وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ.** ٢١**يُلْقِي هَوَانًا عَلَى الشُّرَفَاءِ، وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الأَشِدَّاءِ.** ٢٢**يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ، وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ.** ٢٣**يُكَثِّرُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلأُمَمِ ثُمَّ يُجْلِيهَا.** ٢٤**يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَ طَرِيقٍ.** ٢٥**يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيُرَنِّحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ.**"

هنا حديث رائع لأيوب عن حكمة الله وقوته وسلطانه. وحديثه هنا بلا إنفعال ولا شكوي. بل يتكلم في حكمة يقول أنه إكتسبها من طول الأيام= **عند الشيب حكمة وطول الأيام فهم**. فهو يقول أنه أيضاً يعترف وهذا ما علمته له الأيام أن الله حكيم وقادر وله سلطان. **عنده الحكمة**= لتخطيط ما هو أفضل. **والقدرة** علي تنفيذ ما خطط له. **هوذا يهدم فلا يبني**= إذ هدم لا يستطيع أحد أن يبني. **يغلق علي إنسان فلا يفتح**= يغلق عليه في شدائد أو مرض فلا ينجيه إنسان، وإذا أغلق عليه في قبر فلا أمل في العودة للحياة. ونفس المفهوم نجده في رؤ ٧:٣. **يمنع المياه فتيبس**= إذا إمتنعت الأمطار يصيب الأرض الجفاف. (وهذا ما حدث أيضا في شق البحر الأحمر). ومنع المطر هو في سلطة الله وأيضا أعطاه لبعض رجاله(إيليا). والجفاف يكون قصاص من الله تث ٢٣:٢٨، ٢٤. **يطلقها فتقلب الأرض**= هذه عقوبة من نوع آخر وهي الفيضانات المدمرة (طوفان نوح مثال). **والله عنده العز**= القوة والقدرة **والفهم**= الحكمة. **وله المضِّل والمضَّل**= الله يستخدم كل أحد لتنفيذ مقاصد عنايته الإلهية. ومن أعمال جميع الناس

الله قادر ان يمجد ذاته (فهو حَمَّق مشورة أختيوفل بأن قام حوشاي الأركي بتضليل إيشالوم والله تمجد في النهاية). فالقوي والجبار والمضل ليسوا مطلقو الحدود وإلا صار العالم في فوضي. بل كل عظماء الأرض وملوكه في يدي الله. **يذهب بالمشيرين أسري** (كغنائم حربية) وتذهب عنهم كل كرامة، حتي تثبت مشورة الله وتصبح تدابير هؤلاء المشيرين الذين قاوموا الله كلا شئ. **ويحمق القضاة**= (مثال:- أخيتوفل+ إش ١٣:١٩). إذاً فليتضع كل إنسان أمام الله. يحل مناطق الملوك أي ينزع قوتهم. **ويشد أحقاءهم بوثاق**= (يهوياكين وصدقيا) أي يعاملوا كالعبيد. لأن العبيد كانوا يسيرون بأحقائهم ممنطقة. **يذهب بالكهنة أسري**= الكهنة هنا حسب الترجمة في الإنجليزية "أمراء" فأيام أيوب كان الكاهن هو رأس العائلة أو رئيس القبيلة أي أميرها، ولكن عموماً فلو أخطأ الكاهن فعقوبته أشد من الإنسان العادي. **ينزع ذوق الشيوخ**= أي فهمهم (الإنجليزية). فالشيوخ المشهورين بالحكمة، ويعتمد الناس علي حكمتهم، إذا خالفوا الله يفقدون كل حكمة. **يقطع كلام الأمناء**= الأمناء هنا هم الذين أؤتمنوا علي أعمال عامة. **يلقي هواناً علي الشرفاء**= الذي أعطاه الله شرفاً وكرامة لدي الناس، إذا أهان الله ينزع عنه كرامته. **يكشف العمائق من الظلام**= بكيفية عجيبة يكشف الله ما كان مختفياً ومستوراً. **ويخرج ظل الموت إلي النور**= يفضح الله المؤامرات التي تدبر في الظلام. **يكثر الأمم**= فإرادة الله خيرة وهو يريد أن يبارك. "باركهم الله قائلاً أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض" تك ٢٨:١. ولكن إن إنحرفت هذه الأمة التي سبق الله وباركها **يبيدها** (أمثلة بابل واشور. . .). **يوسع الأمم**= يزيد عددها وإن سارت في طريق الضلال **يجليها**= أي تذهب للسبي (إسرائيل ذهبت للسبي) **ينزع عقول رؤساء. . .** = الله يعطي حكمة للرؤساء ليقودوا شعوبهم فإن هم ضلوا وضلت شعوبهم ينزع الله حكمة وعقل الرؤساء فيصيرون في حيرة لا يدرون ما يفعلون= كمن هو **في تيه بلا طريق، يتلمسون في الظلام وليس نور، ويرنحهم مثل السكران**. فالرب يزعزع السماء والأرض وكل شئ. . . وسيجلس ملكاً إلي الأبد.

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

الأيات (١-١٢):- "[١] «هذَا كُلُّهُ رَأَتْهُ عَيْنِي. سَمِعَتْهُ أُذُنِي وَفَطِنَتْ بِهِ. [٢] مَا تَعْرِفُونَهُ عَرَفْتُهُ أَنَا أَيْضًا. لَسْتُ دُونَكُمْ. [٣] وَلكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُكَلِّمَ الْقَدِيرَ، وَأَنْ أُحَاكِمَ إِلَى اللهِ. [٤] أَمَّا أَنْتُمْ فَمُلَفِّقُو كَذِبٍ. أَطِبَّاءُ بَطَّالُونَ كُلُّكُمْ. [٥] لَيْتَكُمْ تَصْمُتُونَ صَمْتًا. يَكُونُ ذلِكَ لَكُمْ حِكْمَةً. [٦] اِسْمَعُوا الآنَ حُجَّتِي، وَاصْغُوا إِلَى دَعَاوِي شَفَتَيَّ. [٧] أَتَقُولُونَ لأَجْلِ اللهِ ظُلْمًا، وَتَتَكَلَّمُونَ بِغِشٍّ لأَجْلِهِ؟ [٨] أَتُحَابُونَ وَجْهَهُ، أَمْ عَنِ اللهِ تُخَاصِمُونَ؟ [٩] أَخَيْرٌ لَكُمْ أَنْ يَفْحَصَكُمْ، أَمْ تُخَاتِلُونَهُ كَمَا يُخَاتَلُ الإِنْسَانُ؟ [١٠] تَوْبِيخًا يُوَبِّخُكُمْ إِنْ حَابَيْتُمُ الْوُجُوهَ خِفْيَةً. [١١] فَهَلاَّ يُرْهِبُكُمْ جَلاَلُهُ، وَيَسْقُطُ عَلَيْكُمْ رُعْبُهُ؟ [١٢] خُطَبُكُمْ أَمْثَالُ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ."

هذا كله رأته عيني= أي أنا أؤمن بكل ما قلته سابقاً عن عظمة الله وإختبرته. **ولكني أريد أن أكلم القدير**= أنا لا أستريح في الكلام معكم فيا ليتني أجد الحرية أن **أحاكم إلي الله**= فالله لن يقسو عليَّ مثلكم. **أما أنتم فملفقو كذب**= من هنا يتهم أيوب أصحابه بأنهم يدافعون عن الله بطريقة ظالمة لأنهم إنما يخافونه مثل من يدافع عن رجل قوي لخوفه من بطشه. ثم يقول أنه من الأفضل أن يعارض الله وهو مخلص له في محبته عن أن يرائي مثلهم. فهم يتهمون أيوب كذباً وظلماً ليبرروا الله، والله لا يحتاج لهذا الظلم منهم ليتبرر. وإن إدعوا أنهم يعزونه وكأطباء يعالجون ألامه فهم **أطباء بطالون** فهل إتهام الشرفاء كأيوب يعالجهم أو يعزيهم. وأيوب ينصحهم بأن **يصمتوا صمتاً** ليخفوا جهلهم. وكان منطق أيوب **أتقولون لأجل الله ظلماً**= الله لا يحتاج لمحامين مثلكم، هل تتصورون أن عدل الله غير ظاهر فتحاولون إظهاره. **أتحابون وجهه**= حق الله وعدله ظاهرين جداً ولا يحتاج الله لمثل هذه الطرق. هنا أيوب يقنعهم أنهم بأسلوبهم هذا إنما يسيئون لله، بينما هم يتصورون أن لهم الشرف في الدفاع عن الله. وإن صمتم إلي الأبد فستعلن السماء بره. ولنلاحظ أن النية الطيبة لا تبرر الكلمات الرديئة ولا الأعمال الرديئة. ويخيفهم من أن الله لو فحصهم لوجدهم غشاشين= **أخير لكم أن يفحصكم أن تخاتلونه** = تخاتلونه أى تشهدون زوراً فى صف الله حتى ترضونه وتدافعوا عنه (مسح جوخ) . ومعنى الآية هل تحتملون فحص المبادئ التي تسيرون بموجبها في مناقشتكم معى ، من المؤكد لو فحص الله قلوبكم سوف **يوبخكم توبيخاً** فهو لن يرضي بما تفعلونه بي. ولذلك يحذرهم **فهلا يرهبكم جلاله**. وذلك حتي يكفوا عن أحاديثهم المثيرة في محاولة إدانته. أحاديثهم التي شبهها بأنها **رماد**، أحاديث تافهة ولا قيمة لها. **وحصونكم حصون من طين**= أي أفكاركم ومبادئكم التي تتحصنون بها في مناقشاتكم هي لا شئ.

الأيات (١٣-٢٢):- "[١٣] «اُسْكُتُوا عَنِّي فَأَتَكَلَّمَ أَنَا، وَلْيُصِبْنِي مَهْمَا أَصَابَ. [١٤] لِمَاذَا آخُذُ لَحْمِي بِأَسْنَانِي، وَأَضَعُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ [١٥] هُوَذَا يَقْتُلُنِي. لاَ أَنْتَظِرُ شَيْئًا. فَقَطْ أُزَكِّي طَرِيقِي قُدَّامَهُ. [١٦] فَهذَا يَعُودُ إِلَى خَلاَصِي، أَنَّ الْفَاجِرَ لاَ يَأْتِي قُدَّامَهُ. [١٧] سَمْعًا اسْمَعُوا أَقْوَالِي وَتَصْرِيحِي بِمَسَامِعِكُمْ. [١٨] هأَنَذَا قَدْ أَحْسَنْتُ الدَّعْوَى. أَعْلَمُ أَنِّي

أَتَبَرَّرُ. ١٩مَنْ هُوَ الَّذِي يُخَاصِمُنِي حَتَّى أَصْمُتَ الآنَ وَأُسْلِمَ الرُّوحَ؟ ٢٠إِنَّمَا أَمْرَيْنِ لاَ تَفْعَلْ بِي، فَحِينَئِذٍ لاَ أَخْتَفِي مِنْ حَضْرَتِكَ. ٢١أَبْعِدْ يَدَيْكَ عَنِّي، وَلاَ تَدَعْ هَيْبَتَكَ تُرْعِبُنِي. ٢٢ثُمَّ ادْعُ فَأَنَا أُجِيبُ، أَوْ أَتَكَلَّمُ فَتُجَاوِبُنِي. "

نجد أيوب هنا يتمسك بكماله بشدة. بل عزم علي التمسك علي الدفاع عن كماله مهما حدث له= **وليصبني مهما أصاب**= أي حتي لو زادت ألامي، أو حتي لو زدتم أنتم في إتهاماتكم. **لماذا آخذ لحمي بأسناني وأضع نفسي في كفي**= لو لم أتكلم وأدافع عن نفسي سأنفجر من الغيظ، فأنا أتألم وأنا أشعر أنني برئ ولا أستحق هذا الألم بالإضافة لما تفعلونه بي من إتهامات لي بالشر، فإذا لم أتكلم سأكون كمن سينفجر ، وعبر عن هذا بقوله آخذ لحمي بأسناني أي أنهش لحمي. وقوله أضع نفسي في كفي أي سأختنق إن لم أتكلم. **هوذا يقتلني، لا أنتظر**= في (اليسوعية) إنه ولو قتلني أبقي أملاً له = أى سيستمر أملى أى رجائى فيه، وفي (الإنجليزية) أبقي واثقاً فيه. وهذا تعبير عن إيمان قوي، فأيوب يقول حتي لو كان الله سيقتلني سأبقي علي صداقته ومحبته واثقاً فيه وكل ما سأعمله أن أظهر له أنني لم أخطئ في حقه= **فقط أزكي طريقي قدامه. فهذا يعود إلي خلاصي**= ربما كان المزاج العام لأيوب هو اليأس المطلق، ولكن في بعض الأحيان تشع بعض الكلمات التي تدل علي الرجاء، مثل هذه، ومعناها أنني ببري وثباتي علي محبة الله قد أحصل علي خلاص من ألامي. وهو يعرف أن الفاجر لا يمكن أن يتبرر أمام الله أو يكون له خلاص= **الفاجر لا يأتي قدامه**. وأيوب يري أنه واثق من بره فهو لا يخشي أن يأتي أمام الله. ثم يؤكد أنه بار وإذا أثبت له أحد أنه خاطئ فسوف يسكت ولا يتكلم إلي الأبد= **من هو الذي يخاصمني**(يثبت أنني شرير) أذا استطاع أحد إثبات شري= **أصمت الآن وأسلم الروح**. ثم أعلن أنه يريد أن يبحث قضيته مع الله نفسه كما قال من قبل "أريد أن أحاكم إلي الله". **لا أختفي من حضرتك**= أي أن أيوب لا يتنازل عن المحاكمة أمام الله ولا يخشي من نتيجتها ولكن تحت شرطين= **وإنما أمرين لا تفعل بي**

١) **إبعد يديك عني**= أي لا تعذبني بهذه الألام المبرحة فلا أستطيع الكلام هكذا.

٢) **لا تدع هيبتك ترعبني**= أي لا تظهر أمامي بجبروتك وعظمتك فأنا لا أحتمل. وهذا ما قاله شعب إسرائيل بعد هذا في البرية لموسي خر ١٩:٢٠. والله وافق علي قول الشعب (راجع تث ١٦:١٨، ١٧) وكان الحل أن يأتي المسيح وهذا ما وعد الله به موسي (تث ١٥:١٨-١٨). والمسيح بلاهوته المتحد بناسوته كان معنا على الأرض والناس كلموه ولم يرتعبوا منه فهو كان قد أخلي ذاته. والمسيح أيضاً رفع عنا عقوبة الله إذ صالحنا مع الله. فهو وحده الذى من خلاله تحقق شرطى أيوب وكان الشرطان حتى يتم الحوار مع الله= **ادعُ فأنا أجيب**= الله يتكلم وأيوب يجيب. **أتكلم فتجاوبني**= ثم يتكلم أيوب والله يجاوبه. وهذا الحوار ما كان ممكناً بدون المسيح وتجسده. وكانت هذه شهوة النفس البشرية أن يتجسد المسيح فيتم هذا الحوار. وعبر عن هذا سليمان النبي في نش ١:٨

الأيات (٢٣-٢٨):-" ٢٣كَمْ لِي مِنَ الآثَامِ وَالْخَطَايَا؟ أَعْلِمْنِي ذَنْبِي وَخَطِيَّتِي. ٢٤لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ، وَتَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَكَ؟ ٢٥أَتُرْعِبُ وَرَقَةً مُنْدَفَعَةً، وَتُطَارِدُ قَشًّا يَابِسًا؟ ٢٦لأَنَّكَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مُرَّةً، وَوَرَّثْتَنِي آثَامَ صِبَايَ، ٢٧فَجَعَلْتَ رِجْلَيَّ فِي الْمِقْطَرَةِ، وَلاَحَظْتَ جَمِيعَ مَسَالِكِي، وَعَلَى أُصُولِ رِجْلَيَّ نَبَشْتَ. ٢٨وَأَنَا كَمُتَسَوِّسٍ يَبْلَى، كَثَوْبٍ أَكَلَهُ الْعُثُّ."

هنا أيوب يطلب من الله أن يكشف له خطاياه والتي بسببها يعاقب. فأصحابه يدينونه ولكن ليس بحسب الحق، أما الله فيدين بالحق. ويشكو بمرارة من إبتعاد الله عنه= **لماذا تحجب وجهك**. والله لا يحجب وجهه عن إنسان إلاّ بسبب الخطية. فإذا شعر إنسان بهذا عليه أن يبحث عن خطيته التي أغضب بها الله لا أن يخاصم الله. والمسيح حمل حتي هذا الغضب الإلهي عنا "إلهي إلهي لماذا تركتني". ويتضع أيوب أمام الله قائلاً أنا لا شئ. **أترعب ورقة مندفعة**= هذا إعتراف بالعجز الكامل أمام الله. ولكن أيوب يعتقد أن الله قسا عليه **لأنك كتبت عليَّ أموراً مرة**. ولما لم يجد أيوب في حاضره خطايا تستحق هذا المرار، تصور أن الله يعاقبه علي خطايا إرتكبها وهو صغير **وورثتني أثام صباي**. ويصور قسوة عقوبة الله ضده= **جعلت رجليَّ في المقطرة** والمقطرة أداة تعذيب وتشهير وإهانة فالمتهم يربطونه من يديه وقدميه أمام الناس ويشهرون به ليهزأ به المارة. **ولاحظت جميع مسالكي**= أي أنت يارب تتتبع كل زلة لكي تؤدبني عليها. **علي أصول رجلي نبشت**= كانوا في القديم يلبسون العبيد خلخال به علامة سيده حتي لا يهرب، وهنا أيوب يشتكي أن الله يتابعه فلا يستطيع الهرب من خطاياه القديمة (التي ينبش الله ليجدها) ولا من عقوبات الله المفروضة عليه. والصحيح أن الله إن كان ينبش علي خطايا إنسان لما ثبت إنسان قدامه. **وأنا كمتسوس يبلي**= أسير نحو الفناء تحت يد الله الثقيلة. **كثوب أكله العث**= يسير من فساد إلي فساد.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

يستمر أيوب هنا في التحدث مع الله، ومناجاة نفسه

الأيات (١-٦):- "[١] «اَلإِنْسَانُ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ، قَلِيلُ الأَيَّامِ وَشَبْعَانُ تَعَبًا. [٢] يَخْرُجُ كَالزَّهْرِ ثُمَّ يَنْحَسِمُ وَيَبْرَحُ كَالظِّلِّ وَلاَ يَقِفُ. [٣] فَعَلَى مِثْلِ هذَا حَدَّقْتَ عَيْنَيْكَ، وَإِيَّايَ أَحْضَرْتَ إِلَى الْمُحَاكَمَةِ مَعَكَ. [٤] مَنْ يُخْرِجُ الطَّاهِرَ مِنَ النَّجِسِ؟ لاَ أَحَدٌ! [٥] إِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً، وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ عِنْدَكَ، وَقَدْ عَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلاَ يَتَجَاوَزُهُ، [٦] فَأَقْصِرْ عَنْهُ لِيَسْتَرِيحْ، إِلَى أَنْ يُسَرَّ كَالأَجِيرِ بِانْتِهَاءِ يَوْمِهِ."

الإنسان. . . قليل الأيام= فالإنسان ضعيف يتألم علي الأرض لفترة قليلة ثم يموت. أما الذي ولد من الله فله حياة أبدية. يو ١٣:١. ولاحظ قوله قليل الأيام فلأن الحياة قصيرة يقيسها بالأيام وليس بالسنين. أما في السماء فحياتنا أبدية وبلا ألام. **يخرج كالزهر ثم ينحسم**= هذه هي طبيعة الحياة البشرية، يولد الإنسان كزهرة ثم سريعاً ما يذبل (ينحسم= يقطع). **ويبرح كالظل**= الظل يسير بسرعة، ولا يترك وراءه أثراً. **فعلي مثل هذا حدقت عينيك**= هل تحضرني أنا الإنسان التافه للمحاكمة معك. **من يخرج الطاهر من النجس. لا أحد**= إن كان الإنسان يولد من إمرأة خاطئة فهل يمكن أن يولد طاهر من أم خاطئة نجسة "بالخطايا ولدتني أمي" وهذا معني أننا نرث الخطية الأصلية (خطية أبوينا الأولين). ولا أحد يمكنه أن يجعل مولوداً طاهراً .... {لكن فى العهد الجديد الروح القدس كوَّن جسداً طاهراً في بطن العذراء، جسد المسيح الذي صار خطية ليحمل خطايانا. ونولد طاهرين من أم طاهرة هي الكنيسة ومن الروح القدس بالمعمودية} . ولكن معني كلام أيوب هنا، يارب أنت تعرف ضعف طبيعتي فلا تحاسبني علي خطاياي بهذا الشكل، فأنا خاطئ بطبيعتي. **إن كانت أيامه محدودة**= الله حدد أعمار كل البشر. والله يعرف أن أيام الإنسان قليلة، فهل تسمح يارب بأن يقضي الإنسان أيامه القليلة في عذاب خاصة لو كان باراً مثلي. **فأقصر عنه**= أرفع هذه الألام. وحول نظرك عن تعذيب شخص ضعيف مثلي. إسمح لهذا الإنسان الضعيف أن يلتقط أنفاسه **إلي أن يسر كالأجير بإنتهاء يومه**= أي إمنحني فرصة لإلتقاط الأنفاس قبل أن أموت. وهنا نلاحظ شعاع من رجاء في أجر سماوي بعد الموت فهو يصور حياة الإنسان هنا كيوم الأجير، بعد أن ينتهي يومه يحصل علي أجرته.

الأيات (٧-١٥):- "[٧] «لأَنَّ لِلشَّجَرَةِ رَجَاءً. إِنْ قُطِعَتْ تُخْلِفْ أَيْضًا وَلاَ تُعْدَمُ خَرَاعِيبُهَا. [٨] وَلَوْ قَدُمَ فِي الأَرْضِ أَصْلُهَا، وَمَاتَ فِي التُّرَابِ جِذْعُهَا، [٩] فَمِنْ رَائِحَةِ الْمَاءِ تُفْرِخُ وَتُنْبِتُ فُرُوعًا كَالْغِرْسِ. [١٠] أَمَّا الرَّجُلُ فَيَمُوتُ وَيَبْلَى. الإِنْسَانُ يُسْلِمُ الرُّوحَ، فَأَيْنَ هُوَ؟ [١١] قَدْ تَنْفَدُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرَةِ، وَالنَّهْرُ يَنْشَفُ وَيَجِفُّ، [١٢] وَالإِنْسَانُ يَضْطَجِعُ وَلاَ يَقُومُ. لاَ يَسْتَيْقِظُونَ حَتَّى لاَ تَبْقَى السَّمَاوَاتُ، وَلاَ يَنْتَبِهُونَ مِنْ نَوْمِهِمْ. [١٣] «لَيْتَكَ تُوارِينِي فِي الْهَاوِيَةِ، وَتُخْفِينِي

إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ غَضَبُكَ، وَتُعَيِّنُ لِي أَجَلاً فَتَذْكُرَنِي. ١٤إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفَيَحْيَا؟ كُلَّ أَيَّامِ جِهَادِي أَصْبِرُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بَدَلِي. ١٥تَدْعُو فَأَنَا أُجِيبُكَ. تَشْتَاقُ إِلَى عَمَلِ يَدِكَ. "

فكرة القيامة بعد الموت غير واضحة عند القدماء. وأيوب هنا يقول أن الشجرة لها أمل، فحتي **أن قطعت** (جزء من جسمها) **تخلف أيضا**= تنبت ثانية أغصاناً صغيرة. **ولا تُعدم خراعيبها**= الخراعيب هي الأغصان. والشجرة سيكون لها ثانية أغصان نابتة من الجذع الموجود في الأرض. ومهما بدا أن الشجرة ذبلت وماتت= **ولو قدُم في الأرض أصلها**= ومهما كان عمرها. فلها رجاء في خروج أغصان جديدة. **فمن رائحة الماء تفرخ**= فالموت هو إنقطاع الماء عن الشجرة. **أما الرجل فيموت ويبلي**= يموت ويتحول جسده إلي تراب ولا رجاء له في عودة أخري بعكس الشجرة. ولكن بعد المسيح تغير المفهوم. فهناك شجرة قطعت هي شجرة عائلة داود ولكن نبت غصن منها هو المسيح إبن داود. (إش ١١:١) وهذا رمز لما حدث لكل البشرية، التي كانت الشجرة الأصلية التي قطعت بالموت، حتي خرج منها غصن ليحييها ثانية. وكيف عادت الحياة لشجرة أيوب؟ بالماء آية (٩). وكيف عادت الحياة للإنسان؟ كان هذا بالروح القدس الذي إنسكب علي الكنيسة بإستحقاق دم المسيح، والروح القدس رمزه الماء الذي أحيا الشجرة المائتة القديمة التي **قدُم في الأرض أصلها ومات في التراب**. وشرح بولس الرسول الموت الآن بأنه البذرة (الجسد الميت) التي توضع في التراب حتي تكون هناك شجرة (١كو ١٥:٣٥-٣٨) وهذا بسبب حياة المسيح التى فيه. **قد تنفذ المياه من البحرة**= البحرة هي مستنقع الماء المنخفض عن الأرض. وهنا يشبه أيوب حياة الإنسان بالمياه التي تطفو فوق الأرض، سرعان ما تجف ويبتلعها التراب ثانية. هكذا **الإنسان يضطجع ولا يقوم** والنهر هنا. . . **النهر ينشف ويجف**= ليس نهر كبير كنهر النيل ولكنه ما سبق وأسماه غدير (أي ٦:١٥). والآية (١٢) **لا يستيقظون حتي لا تبقي السموات**= حسب الترجمة اليسوعية **الإنسان يضجع فلا يهب إلي أن تزول السموات**. أي هو موت نهائي بلا أمل في رجوع، حتي لو زالت السموات (فى رأى أيوب السموات لا تزول فيكون قصده أن الموت هو نهاية بلا أمل فى حياة أخرى). وعاد بعد ذلك أيوب يطلب الموت= **ليتك تواريني الهاوية**= هو يطلب مخبأ في القبر من عذاب آلامه. والهاوية تعني في نظر الأقدمين المكان الذي يذهب له الأموات. وهناك مكانين كهاوية، أولهما للأبرار وثانيهما للأشرار ولكن الأشرار في الهاوية الخاصة بهم لا صلة بينهم وبين الله أو بين الأبرار في هاويتهم. **وتخفيني إلي ان ينصرف غضبه**= (ما زالت الأفكار متضاربة ، ففكر أيوب هنا أن الله يميته لكن يحفظ روحه في الهاوية) أيوب يتصور أن الله في غضبه جلب عليه كل هذه الألام، وهنا يطلب منه أن يكمل غضبه بأن يميته حتي ينصرف غضبه. ونحن نعلم أن الموت هو آخر عدو يبطل وطالما نموت فهناك غضب. فوجود أجساد القديسين في القبور معناه أن هنالك بقية من الغضب الذي كانوا أبناء له بالطبيعة، وهنالك يبقون خاضعين لبعض نتائج الخطية، ولكن عندما يقوم الجسد ينتهي كل غضب الله، حين ينتهي آخر عدو ويبطل. **وتعين لي أجلاً فتذكرني**= كما ذكر نوح في الفلك الذي خبأه الله فيه، ليس فقط لإهلاك العالم القديم، بل حفظه فيه لإعداد عالم جديد وهنا نجد إشراقة ثانية في إيمان أيوب بحياة بعد الموت فيها يذكر الله أيوب بعد أن عاقبه علي خطاياه [أيوب إذا عبر في كلامه عن فناء الإنسان بعد الموت يكون متكلماً بلسان الإنسان أيوب الذي هو محدود في معلوماته، وإن نطق بأقوال نجد فيها رجاء القيامة يكون الروح القدس هو الذي ينطق علي لسانه لتكون كلماته كنور يشرق في ظلمات العهد القديم، فيري

الناس بصيصاً من ضوء يعزيهم بأن هناك رجاء في حياة بعد الموت. ولولا هذه الكلمات وأمثالها ما فهم الفريسيين أن هناك قيامة] ولكن لاحظ الأفكار المتضاربة عن الموت لعدم وضوح الفكرة فى العهد القديم .

إن مات رجل أفيحيا= هذا تساؤل من عقل إلتبس عليه الفهم، فأيوب لم يري في حياته رجل قام بعد أن مات. لكنه يشعر بإيحاء من الله أن هناك رجاء في ذلك وهو لا يفهم كيف. **كل أيام جهادي أصبر إلي أن يأتي بدلي**= هو تساءل مثلاً إن مات رجل أفيحيا، وهو هنا يقول لو ثبت هذا لكنت أصبر **إلي أن يأتى بدلى** = يتبدل حالي من حال الشقاء الذي أعاني منه الآن إلي حال المجد الذي أنتظر أن أجده بعد ذلك. والمسيح أجاب هذا السؤال قائلاً "من آمن بي ولو مات فسيحيا يو ١١ :٢٥ وهذا الإيمان الراسخ بالقيامة الآن هو الذي يدفع القديسين علي إحتمال ألامهم بصبر ويدفع الشهداء علي إحتمال عذاباتهم بصبر. أما أيوب فكان في مرحلة التساؤل؟ هل ما أشعر به بأن هناك تبديل لحالي بعد الموت، هل هذا الشعور حقيقة أم خيال؟! إذا كان حقيقة فبالتأكيد سوف أصبر. وحين وصل أيوب لهذا صرخ بفرح **تدعو فأنا أجيبك**= إن كنت ستبدل حالي فأنا أجيبك إلي أي مكان تأخذني إليه، إذا سمحت بألم أو موت فأنا مستعد أن أجيبك إلى أى مكان تأخذنى إليه، إذا سمحت بألم أو موت فأنا مستعد أن أجيبك. ولقد توصل أيوب لهذا بعد أن شعر بصوت في داخله يكلمه عن محبة الله وإشتياقه له= **تشتاق إلي عمل يدك** ولنلاحظ تضارب المشاعر داخل نفس أيوب، فالله لم يتركه في ضيقته بل كان يعطيه مشاعر معزية أبوية وأن الله فى إشتياق إليه، ومن ناحية أخرى كان إبليس يصيب أيوب بضربات متلاحقة ويُصور له قسوة الله وتخليه. وكم من مرة كان الله يريد أن يغمرنا بمشاعر محبته الأبوية في ضيقتنا ونحن نرفض بسبب إصرارنا علي أن الله سبب مصائبنا فنخاصمه، فنحرم أنفسنا من تعزياته أثناء ضيقنا.

الأيات (١٦-٢٢):- "**١٦أَمَّا الآنَ فَتُحْصِي خَطَوَاتِي، أَلاَ تُحَافِظُ عَلَى خَطِيَّتِي! ١٧مَعْصِيَتِي مَخْتُومٌ عَلَيْهَا فِي صُرَّةٍ، وَتُلَفِّقُ عَلَيَّ فَوْقَ إِثْمِي. ١٨«إِنَّ الْجَبَلَ السَّاقِطَ يَنْتَثِرُ، وَالصَّخْرَ يُزَحْزَحُ مِنْ مَكَانِهِ. ١٩الْحِجَارَةُ تَبْلِيهَا الْمِيَاهُ وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الأَرْضِ، وَكَذلِكَ أَنْتَ تُبِيدُ رَجَاءَ الإِنْسَانِ. ٢٠تَتَجَبَّرُ عَلَيْهِ أَبَدًا فَيَذْهَبُ. تُغَيِّرُ وَجْهَهُ وَتَطْرُدُهُ. ٢١يُكْرَمُ بَنُوهُ وَلاَ يَعْلَمُ، أَوْ يَصْغُرُونَ وَلاَ يَفْهَمُ بِهِمْ. ٢٢إِنَّمَا عَلَى ذَاتِهِ يَتَوَجَّعُ لَحْمُهُ وَعَلَى ذَاتِهَا تَنُوحُ نَفْسُهُ».**"

قلنا أن مشاعر أيوب كانت متضاربة مثل كل واحد منا في ضيقته وللأسف إستجاب لصوت إبليس، وعاد يكرر الشكوي من الله ثانية. وبهذا خسر صوت التعزية الذي كان قد بدأ يسمعه، وعاد يتألم ويصرخ ثانية. هو شئ يدعو للأسف أن الله كان يحيطه بهذه المشاعر، مشاعر إشتياق الله له ثم يستجيب لصوت التذمر علي الله ثانية. **أما الآن فتحصي خطواتي**= أنت يا رب تتتبع كل خطوة لى لعلك تجد لي خطية تعاقبنى بسببها.

ألا تحافظ علي خطيتي= ترصد خطاياي (الترجمة اليسوعية والإنجليزية) . **معصيتي مختوم عليها في صرة**= أنت حفظت خطاياي السابقة والحالية ووضعتها في صرة، كا يحفظ دليل الإتهام ضد المجرم. **وتُلَفِّق عليَّ فوق إثمي**= أي بعد أن وضعت خطاياي في صرة خَيَّطت عليها حتي لا تضيع خطية. والمعني أنك لا تقبل أن تغفر أبداً بل تعاقب علي كل خطية وتحاسبني علي كل شئ. وحسناً فعل أيوب هنا حين إعترف بأن له خطايا يمكن أن يعاقب

عليها، ولكنه أساء إلي صلاح الله إذ حسبه قاسياً مترصداً لكل خطية رافضاً أن يغفر وهو لم يعرف أن الله يعاقبنا، إن عاقب، بأقل مما نستحق وحفظ العقوبة كلها لتقع علي المسيح، وأما ما يسمح به ضدنا فهو للتأديب والتنقية فقط. وتصل قمة غضب أيوب للآية ١٨، ١٩. فإذا بدأ الإنسان الشكوي والتذمر لا يوقفه شئ وقد يصل الأمر للصدام مع الله كما حدث هنا. فأيوب قال هنا كلام في منتهي القسوة عن الله "**أنت تبيد رجاء الإنسان. . . تتجبر عليه أبداً فيذهب. . .** وأن الله في قسوته يبيد رجاء الإنسان كما لو كان غضبه **سيول تجرف تراب الأرض**. هو هنا ينظر لثروته التي ذهبت نتيجة غضب الله (في نظره) وقال أن غضب الله أضاع كل رجائي (ثروتي/ أولادي/ صحتي. . . كل ما كان لي). والله عمل ما عمله بتجبره بلا رحمة. فلو كنت جبلاً لما إحتملت، ولو كنت صخراً لكانت مياه الألام التي أصابتني قد جعلت هذا الصخر يبلي ويتزحزح عن مكانه. . . **إن الجبل الساقط ينتثر**= أي كما يتفتت الجبل الساقط ويبلي الحجر، هكذا ما حدث لي. غضبك القاسى فتتنى كما تفتت الجبل من السيول . فلا شئ يقف أمام جبروت غضبك يا رب الذى هو كالسيول التى تجرف أمامها حتى الجبال .

تغير وجهه وتطرده= لقد غضبت عليَّ يارب فغيرت وجهي (حتي أصحابه لم يعرفوه من نتائج مصائبه). ثم تطرده من هذا العالم نهائياً. **يكرم بنوه ولا يعلم أو يصغرون ولا يفهم بهم. إنما علي ذاته يتوجع** من شدة الألم الذي يلحق بالإنسان الذي يغضب الله عليه يتوجع، ولا ينشغل بشئ حوله سوي ألمه، فإن أكرم أحد بنيه لن يفرح بسبب غمه، وإن أهان أحد بنيه فلن يغتم بأكثر مما هو مغتم، فغمه وصل إلي حد التشبع.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

أنه لأمر طبيعي أن يعجب كل منا بأرائه، ولذلك يتمسك بها، ولا يتنازل عنها إلا بصعوبة شديدة. وبعد أن إنتهي أيوب من كلامه تصور أليفاز أن أيوب رفض منطقه، فإنهال عليه بصورة أصعب. والعجيب أنه إعتبر أن كلامه في المرة الأولي كان كلاماً بالرفق وكلام تعزية، وما دام أيوب لم يستجب لكلام التعزية، فليوجه له أليفاز كلاماً شديداً. وبينما يقول الله "عزوا عزوا شعبي" أي أن عمل خدام الله تعزية الناس المتألمين نجد هنا أليفاز يكيل الهجوم علي أيوب المسكين. وفي كلام أليفاز كلام حكيم يمكن الإستفادة منه كثيراً ولكن تطبيقه علي أيوب خطأ، فهو نسب إليه شروراً دون وجه حق. وكالعادة يطالبه بالتوبة قبل ضياع الفرصة.

الأيات (١-٦):- "[١]فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ: [٢]«أَلَعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ مَعْرِفَةٍ بَاطِلَةٍ، وَيَمْلأُ بَطْنَهُ مِنْ رِيحٍ شَرْقِيَّةٍ، [٣]فَيَحْتَجَّ بِكَلاَمٍ لاَ يُفِيدُ، وَبِأَحَادِيثَ لاَ يَنْتَفِعُ بِهَا؟ [٤]أَمَّا أَنْتَ فَتُنَافِي الْمَخَافَةَ، وَتُنَاقِضُ التَّقْوَى لَدَى اللهِ. [٥]لأَنَّ فَمَكَ يُذِيعُ إِثْمَكَ، وَتَخْتَارُ لِسَانَ الْمُحْتَالِينَ. [٦]إِنَّ فَمَكَ يَسْتَذْنِبُكَ، لاَ أَنَا، وَشَفَتَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ."

ألعل الحكيم يجيب عن معرفة باطلة= أي إذا كنت حكيماً فعلاً، هل تتصور أن إنسان حكيم يجيب علي أسئلتنا ومنطقنا السليم، وأفكاره باطلة جوفاء، وأليفاز في كبريائه تصور أن أيوب طالما إختلف معه فكل ما يقوله أيوب صادر عن حكمة تافهة عنده، فأليفاز يظن أن حكمته لا مثيل لها. **ويملأ بطنه من ريح شرقية**= هذه إهانة جديدة لأيوب معناها أن كلماته فارغة بلا قيمة كالهواء (الريح) بل هي مضرة فالريح الشرقية ريح ساخنة جداً تضر بالزروع. **أما أنت فتنافي المخافة. وتناقض التقوي لدي الله**= وهذا إتهام لأيوب معناه أن أيوب يدعو لعدم مخافة الله وللإمتناع عن التقوي. وقد يكون أليفاز تصور هذا من قول أيوب أن الشرير يري أياماً سعيدة وأن خيام المخربين مستريحة، ويمكن أن أليفاز فهم أن أيوب قصد أنه لا شئ يمنع الناس عن الشر. وبهذا يكون أيوب قد شهد علي نفسه بأنه شرير= **لأن فمك يذيع إثمك**. وربما فهم أليفاز هذا من كلام أيوب الصعب السابق ضد الله. بل إتهم أليفاز أيوب بأنه غشاش **إختار لسان المحتالين**= فهو في بعض كلامه يشهد لله ولكن قلبه مملوء إثماً. ولكن أليفاز لم يعترف بأنه هو وزميلاه أثاروا أيوب حتي فرَّط بشفتيه بكلمات متذمرة على الله.

الأيات (٧-١١):- "[٧]«أَصُوِّرْتَ أَوَّلَ النَّاسِ أَمْ أُبْدِئْتَ قَبْلَ التِّلاَلِ؟ [٨]هَلْ تَنَصَّتَّ فِي مَجْلِسِ اللهِ، أَوْ قَصَرْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى نَفْسِكَ؟ [٩]مَاذَا تَعْرِفُهُ وَلاَ نَعْرِفُهُ نَحْنُ؟ وَمَاذَا تَفْهَمُ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَنَا؟ [١٠]عِنْدَنَا الشَّيْخُ وَالأَشْيَبُ، أَكْبَرُ أَيَّامًا مِنْ أَبِيكَ. [١١]أَقَلِيلَةٌ عِنْدَكَ تَعْزِيَاتُ اللهِ، وَالْكَلاَمُ مَعَكَ بِالرِّفْقِ؟ "

سبق أيوب وقال " لي فهم مثلكم" (١٢: ٣) فإتخذ أليفاز هذا الكلام حجة ضد أيوب بل أساء تفسيره، فهو تصور أن أيوب يدَّعي بأنه أحكم من أي إنسان فرد عليه بقسوة.

أصُوِّرت أول الناس= هناك رأي للقدماء بأن آدم أول المخلوقات كان له حكمة إلهية فهل أنت يا أيوب هو آدم أو مثله، أو يفهم هذا كالآتي، أن الحكمة تزيد من السن فكلما زاد عمر الإنسان زادت حكمته، فهل أنت يا أيوب أول من خلقه الله فصرت أحكم الناس.

أم أبدئت قبل التلال= حتي السخرية تزيد فالتلال أقدم من آدم عمراً بكثير، بل هي أقدم شئ علي الأرض. وفي سخرية أشد يقول هل **تنصت في مجلس الله**= أي ربما حكمتك التي تتباهي بها يا أيوب راجعة لأنك تدخل مجلس الله وتتعلم من هناك حكمة لا نعرفها نحن. **عندنا الشيخ والأشيب**= لا تظن نفسك أكثر حكمة منا فنحن لنا حكمة أكثر منك فعندنا شيوخ حكماء، بل هم **أكبر أياماً من أبيك** فكيف تدعي أنت أنك أكثر حكمة. **أقليلة عندك تعزيات الله**= هو تصور أن كلامه السابق كلام معزي أرسله الله علي لسانه. **والكلام معك بالرفق**= وتصور أليفاز أن كلامه المعزي السابق كان بالرفق.

الأيات (١٢-١٦):- "١٢«لِمَاذَا يَأْخُذُكَ قَلْبُكَ؟ وَلِمَاذَا تَخْتَلِجُ عَيْنَاكَ ١٣حَتَّى تَرُدَّ عَلَى اللهِ وَتُخْرِجَ مِنْ فِيكَ أَقْوَالاً؟ ١٤مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى يَزْكُو، أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَبَرَّرَ؟ ١٥هُوَذَا قِدِّيسُوهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ، وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ بِعَيْنَيْهِ، ١٦فَبِالْحَرِيِّ مَكْرُوهٌ وَفَاسِدٌ الإِنْسَانُ الشَّارِبُ الإِثْمَ كَالْمَاءِ!"

لماذا يأخذك قلبك= (لماذا يستهويك قلبك حسب اليسوعية والإنجليزية) = لماذا أنت معجب بنفسك وبأرائك. **ولماذا تختلج عيناك**= أي علي أي شئ تغمز عيناك أي لماذا لا تبالي بالكلام الذي تسمعه كأنك غير مقتنع به أو أنك أرفع من أن تنتبه إليه. **حتي ترد علي الله**= (حتي يهيج علي الله روحك بحسب اليسوعية والإنجليزية). أليفاز إعتبر الكلام الذي قاله أيوب سابقاً هو تحد لله وهياج عليه. ثم يبين له أن الإنسان مهما كان، أحقر من أن يتحدي الله **من هو الإنسان حتي يزكو**= يزكو أي يكون نقياً أو طاهراً (الإنجليزية) .

هوذا قديسوه لا يأتمنهم= أي لا يأتمنهم علي خدمة دون أن يمدهم بقوة جديدة وحكمة جديدة، والله لا يأتمن ملائكته علي إدارة شئون العالم، بل هو يعطيهم أوامر محددة ينفذونها. **والسموات غير طاهرة بعينيه**= مهما بدت طاهرة في أعيننا. أي أن الموضوع نسبي، فالسموات أطهر من البشر بما لا يقاس **فبالحري مكروه وفاسد الإنسان**. لكن هذه السموات إذا قورنت بالله القدوس تكون غير طاهرة. ومن فساد الإنسان أن يشرب الخطية كما لو كان إنسان في عطش وجد كوب ماء مثلج= **الشارب الإثم كالماء**. أى يصنع الإثم دون أى تبكيت من ضميره. أما المملوء من الروح القدس فهو إن أخطأ يبكته الروح لدرجة البكاء والندم على خطيته وراجع مزامير التوبة لداود النبى .

الأيات (١٧-٣٥):- "١٧«أُوحِي إِلَيْكَ، اسْمَعْ لِي فَأُحَدِّثَ بِمَا رَأَيْتُهُ، ١٨مَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَمَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ فَلَمْ يَكْتُمُوهُ. ١٩الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ أُعْطِيَتِ الأَرْضُ، وَلَمْ يَعْبُرْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. ٢٠الشِّرِّيرُ هُوَ يَتَلَوَّى كُلَّ أَيَّامِهِ، وَكُلَّ عَدَدِ السِّنِينَ الْمَعْدُودَةِ لِلْعَاتِي. ٢١صَوْتُ رُعُوبٍ فِي أُذُنَيْهِ. فِي سَاعَةِ سَلاَمٍ يَأْتِيهِ الْمُخَرِّبُ. ٢٢لاَ يَأْمُلُ الرُّجُوعَ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَهُوَ مُرْتَقَبٌ لِلسَّيْفِ. ٢٣تَائِهٌ هُوَ لأَجْلِ الْخُبْزِ حَيْثُمَا يَجِدُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ الظُّلْمَةِ مُهَيَّأٌ بِيَنْ يَدَيْهِ. ٢٤يُرْهِبُهُ الضُّرُّ وَالضِّيْقُ. يَتَجَبَّرَانِ عَلَيْهِ كَمَلِكٍ مُسْتَعِدٍّ لِلْوَغَى. ٢٥لأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللهِ يَدَهُ، وَعَلَى الْقَدِيرِ تَجَبَّرَ

[٢٦]عَادِيًا عَلَيْهِ، مُتَصَلِّبُ الْعُنُقِ بِأَوْقَافِ مَجَانِّهِ مُعَبَّأَةً. [٢٧]لأَنَّهُ قَدْ كَسَا وَجْهَهُ سَمْنًا، وَرَبَّى شَحْمًا عَلَى كِلْيَتَيْهِ، [٢٨]فَيَسْكُنُ مُدُنًا خَرِبَةً، بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ عَتِيدَةً أَنْ تَصِيرَ رُجَمًا. [٢٩]لاَ يَسْتَغْنِي، وَلاَ تَثْبُتُ ثَرْوَتُهُ، وَلاَ يَمْتَدُّ فِي الأَرْضِ مُقْتَنَاهُ. [٣٠]لاَ تَزُولُ عَنْهُ الظُّلْمَةُ. خَرَاعِيبُهُ تُيَبِّسُهَا السُّمُومُ، وَبِنَفْخَةِ فَمِهِ يَزُولُ. [٣١]لاَ يَتَّكِلْ عَلَى السُّوءِ. يَضِلُّ. لأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ أُجْرَتَهُ. [٣٢]قَبْلَ يَوْمِهِ يُتَوَفَّى، وَسَعَفُهُ لاَ يَخْضَرُّ. [٣٣]يُسَاقِطُ كَالْجَفْنَةِ حِصْرِمَهُ، وَيَنْثُرُ كَالزَّيْتُونِ زَهْرَهُ. [٣٤]لأَنَّ جَمَاعَةَ الْفُجَّارِ عَاقِرٌ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ خِيَامَ الرَّشْوَةِ. [٣٥]حَبِلَ شَقَاوَةً وَوَلَدَ إِثْمًا، وَبَطْنُهُ أَنْشَأَ غِشًّا».

ملخص كلام أليفاز هنا أن الأشرار لابد أن يكونوا بؤساء ومن ثم لأن أيوب الآن في حالة بؤس فهو بالتأكيد شرير. **أوحي إليك**= إني أبين لك **إسمع فأحدث بما رأيته. ما أخبر به حكماء**. والمعني أن كلام أليفاز مبني علي خبرته الشخصية وخبرة الحكماء. **فلم يكتموه**= أخبروننا به. **الذين لهم وحدهم أعطيت الأرض**= أي أن الشهود الذين أخذ منهم حكمتهم هم شهود موثوق بهم، لهم مراكز رفيعة، وكانوا محبوبي السماء فأعطاهم الله أن يحكموا الأرض. **ولم يعبر بينهم غريب**= ليشترك معهم أو يزعجهم. **غريب** = يقصد بها أنه مختلف عنهم ، أى هم حكماء أبرار والغريب هو الشرير . وهنا أليفاز ضمنياً يعترض علي منطق أيوب بأن الأرض مسلمة ليد الشرير ٢٤:٩، لأنه هنا يجد أن الحكماء الأبرار يحكمون الأرض. وما هي الحكمة التي يريد أليفاز أن يوحي بها لأيوب.... **الشرير هو يتلوي كل أيامه** (في هذا إشارة لأيوب الذي يتلوي) **وكل عدد السنين المعدودة للعاتي**= كل إنسان له سنين معدودة. والعاتي أي الجبار الذي يتحدي الله، كل سنينه يتلوي. **صوت رعوب في أذنيه**= ربما بلا سبب كقايين فمن لا سلام في قلبه ناشئ عن سلامه مع الله ، يعيش حقاً في رعب وفي قلق بسبب قساوته التي إرتكبها والدماء التي سفكها، فخطايا الشرير تلاحقه. وهو يعلم أن السماء غير راضية عليه والبشر يكرهونه. بل حتي في أيام رخائه يكون في رعب من زوال هذا الرخاء= **في ساعة سلام يأتيه المخرب**= هذا هو الصوت المرعب في أذنيه، أن كل شئ معرض للزوال. إذا ما حل به الضيق في أي وقت فإنه ييأس من النجاة منه= **لا يأمل الرجوع من الظلمة وهو مرتقب للسيف**= وعينه ترقب السيف (الترجمة اليسوعية). هذا ناشئ عن الضمير الأثيم. و**الظلمة** هنا هى الحال الأليم الذى هو فيه من رعب .

تائه من أجل الخبز= ربما تشير لإفلاسه حتي العوز للخبز، وربما تشير للهم الذي يحيا فيه بالرغم من ثروته، وهذا الهم يصور له أنه قد يفقد القدرة علي الحصول علي الخبز يوماً. ووهمه هذا يصور له أنه يجب أن يعمل ويعمل ليزيد ثروته ولكنه لا يشبع ولا يحس بإطمئنان لأنه **يعلم أن يوم الظلمة مهيأ بين يديه**= لا يمكنه الإفلات منه، وهو معد له .

يرهبه الضر والضيق= أي الضرر الداخلي وضيق النفس وهذا من نتائج سخط الله، لا راحة للضمير ولا سلام للنفس (وإن كانت هذه جهنم التي في داخله فماذا تكون جهنم التي تنتظره).

يتجبران عليه كملك مستعد للوغي= الضيق الداخلي عنده يكون متسيداً بل يكون هذا الضيق كملك يملك على هذا الشرير، وهذا الملك له جيوش تحاربه وتهزم سلامه. والسبب في كل هذا أن الشرير يتحدي الله= **عادياً عليه** أي يقاوم الله شخصياً، يقاوم وصاياه وأعمال عنايته. **متصلب العنق**= أي في عناد. وهو هنا يصف العاتي وصفاً صعباً

كأنه محارب عنيد يحارب الله **عادياً عليه. . بأوقاف مجانه معبأة** فهو لغباوته يظن أنه قادر أن يعادي الله ويظن أن له مجان (ترس يدافع به عن نفسه) . **معبأ** أي ترس غليظ سميك.

أوقاف=مترجمة في ترجمات أخري مُزَيَّن أى يتصور أنه يعبر بحكمة فى هجومه على الله، أى هو فى خيلائه يتصور أنه فى قوته هو قادر أن يهاجم الله وأن كلامه فيه حكمة وهو يزهو بها . وماذا يجعل الإنسان يصل لهذه الدرجة؟ الإجابة الترف للأسف!! **قد كسا وجهه سمناً**= أي قد كسا السمن والشحم وجهه. وسدوم وعمورة إنحرفوا بسبب كثرة الخيرات التي عاشوا فيها. ولكن كل ما للشرير يخرب بغتة وهذا ما حدث لسدوم وعمورة. وكل ما جمعه بشره يخرب، فالله يحول كل شئ عند الشرير إلي خراب. ولكن بإضافة ما قيل سابقا نجد أوصاف هذا الشرير الذي يعادي الله....*عنقه متصلب ووجهه فيه سمنة ، وله مجان سميكة ومزينة*. والمعني انه معاند ويدافع عن نفسه معجبا بارائه وينسب الخطأ لله. رافضا لسماع أي صوت حكيم يدافع عن الله .

فيسكن مدناً خربة. . . عتيدة أن تصير رُجماً= حتي وإن بدت مزدهرة فستخرب بسبب الشر.

لا تزول عنه الظلمة= مهما حاول الهرب من هذا الخراب يفشل. **خراعيبه تيبسها السموم**= أي فروعه تيبسها السموم، أي كأن هناك سماً إستشري في كل ما له فيخرب. **وبنفخة فمه**= أي فم الله **يزول** هذا الشرير ويترك كل شئ للآخرين. أي قد تنتهي حياته بالموت" وهذه التي أعددتها لمن تكون"

لا يتكل علي السوء= هذا تحذير لكل إنسان من أليفاز لأيوب ولكل منا، إذا كانت هذه نهاية الشرير فعلينا أن لا نتكل علي أن شرورنا ستؤدي بنا إلي أي خير. فلا يظن اللص أو المرتشى أن أمواله التى حصلها بالظلم ستنفعه فى يوم من الأيام .

لأن السوء يكون أجرته= أجرة الشرير شر مؤكد. بل هو معرض للموت صغيراً= **قبل يومه يتوفي. وسعفه لا يخضر**= ربما الإشارة هنا إلي أنه حتي عائلته لن تكمل أيامها. وبنفس المفهوم **يساقط كالجفنة حصرمه**= الحصرم هو العنب غير الناضج. والمعني ذريته ومن له يموتون في فجر حياتهم ولا يصلون إلي حد البلوغ. ومثال لخطاياهم أنهم فجار مرتشين فنهايتهم سيئة.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

الأيات (١-٥):- "[١]فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: [٢]«قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِثْلَ هذَا. مُعَزُّونَ مُتْعِبُونَ كُلُّكُمْ! [٣]هَلْ مِنْ نِهَايَةٍ لِكَلاَمٍ فَارِغٍ؟ أَوْ مَاذَا يُهَيِّجُكَ حَتَّى تُجَاوِبَ؟ [٤]أَنَا أَيْضًا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ، لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ مَكَانَ نَفْسِي، وَأَنْ أَسْرُدَ عَلَيْكُمْ أَقْوَالاً وَأُنْغِضَ رَأْسِي إِلَيْكُمْ. [٥]بَلْ كُنْتُ أُشَدِّدُكُمْ بِفَمِي، وَتَعْزِيَةُ شَفَتَيَّ تُمْسِكُكُمْ."

يرد أيوب أيضاً بأن كلامهم بلا فائدة، فلم يقل أليفاز شئ جديد= **قد سمعت كثيراً مثل هذا. معزون متعبون كلكم**= وليس أصحاب أيوب فقط بل كل البشر، فلا يمكن أن نجد معزي لنا في ضيقاتنا سوي الله "الروح القدس المعزي" فأصحاب أيوب بينما يظنون أنهم يعزونه أتعبوه. **ماذا يهيجك حتي تجاوب**= لماذا هذا العناد والإصرار علي إثبات خطيتي، ما الذي تستفيدونه من هذا. ماذا يُهيِّجك في أني أقول أنني بلا خطية **لو كانت أنفسكم مكان نفسي**= أي لو بدلنا المواقف وصرتم أنتم في ألام مثلي فأنا أستطيع أن أقول كلاماً وحكمة بلا معني وأن أحتقر المتألم فيكم= **وأنغض رأسي إليكم**= ولكن هل هذا هو التصرف السليم. . قطعاً لا. ولذلك ما كنت لأفعل ذلك لو تبدلت المواقف **بل كنت أشددكم بفمي**= أي أتكلم بأقوال معزية لتخفيف أحزانكم.

الأيات (٦-١٦):- "[٦]«إِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ تَمْتَنِعْ كَآبَتِي، وَإِنْ سَكَتُّ فَمَاذَا يَذْهَبُ عَنِّي؟ [٧]إِنَّهُ الآنَ ضَجَّرَنِي. خَرَّبْتَ كُلَّ جَمَاعَتِي. [٨]قَبَضْتَ عَلَيَّ. وُجِدَ شَاهِدٌ. قَامَ عَلَيَّ هُزَالِي يُجَاوِبُ فِي وَجْهِي. [٩]غَضَبُهُ افْتَرَسَنِي وَاضْطَهَدَنِي. حَرَقَ عَلَيَّ أَسْنَانَهُ. عَدُوِّي يُحَدِّدُ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ. [١٠]فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ. لَطَمُونِي عَلَى فَكِّي تَعْيِيرًا. تَعَاوَنُوا عَلَيَّ جَمِيعًا. [١١]دَفَعَنِيَ اللهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي. [١٢]كُنْتُ مُسْتَرِيحًا فَزَعْزَعَنِي، وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي، وَنَصَبَنِي لَهُ غَرَضًا. [١٣]أَحَاطَتْ بِي رُمَاتُهُ. شَقَّ كُلْيَتَيَّ وَلَمْ يُشْفِقْ. سَفَكَ مَرَارَتِي عَلَى الأَرْضِ. [١٤]يَقْتَحِمُنِي اقْتِحَامًا عَلَى اقْتِحَامٍ. يَعْدُو عَلَيَّ كَجَبَّارٍ. [١٥]خِطْتُ مِسْحًا عَلَى جِلْدِي، وَدَسَسْتُ فِي التُّرَابِ قَرْنِي. [١٦]اِحْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ، وَعَلَى هُدُبِي ظِلُّ الْمَوْتِ."

عاد أيوب للشكوي من ألامه ربما ليحرك قلوب أصحابه فيرحموه. وهو هنا يقول أن لا الشكوي ولا السكوت يعطيانه راحة= **إن تكلمت لم تمتنع كآبتي. . وإن سكت فماذا يذهب عني**. وسبب شكواه أن الله أضجره= **إنه الآن ضجرني**. الله هو الذي سبب كل هذا. ومن هنا بدأ يكلم الله ويوجه له كلاماً صعباً. **خَرَبت كل جماعتي**= أولادي وخدمي قتلوا وأصدقائي الذين كانوا يلتفون حولي تركوني. **قبضت عليَّ**= سجنتني في ألامي. **وجد شاهدٌ** حالي ومنظرى، منظر جسدي المضروب ووجهي صاروا شاهد بل شهود علي غضبك عليَّ. وقد يعني أيوب بأن ألامه شاهد علي أن شكواه ليست بلا مبرر. ثم يصور الله كوحش إنقض عليه ليفترسه، وهذا الوحش له أسنانه المفترسة وعيونه التي تلمع بمنظر مخيف. **حَرَّق عليَّ أسنانه. عدوي يحدد عينيه عليَّ**. قد يكون عدوه هو أليفاز الذي يهاجمه أو الشيطان أو هو إعتبر أن الله نفسه يعاديه كوحش، وفي هذا يكون كلامه بتسرع ضد الله، فالله لا يعادي أحد من خلائقه، ولكنه في أهواله تصور هذا. **فغروا عليَّ أفواههم**= هذا عن أصحابه الذين يتهموه بالشر. ويبدو أن الأشرار

من جيرانه فرحوا ببليته إذ كان سلوكه الكامل يغيظهم، وكانت تصرفاتهم معه مهينة جداً. وفي الأيات ١٠، ١١ نري كيف كان أيوب رمزاً للمسيح في ألامه بل تم هذا حرفياً مع المسيح مز ٢٢: ١٣ + مي ٥: ١ + مت ٢٦: ٦٧

دفعني الله إلي الظالم= بدلاً من أن ينقذه من أيديهم دفعه لهم. (جيرانه الأشرار أو أصحابه) ولا ندري هل فهم أيوب وقتها مؤامرات الشياطين. ولكن المهم إيمانه بأن الله ضابط الكل فقوله "دفعني الله" يعني أنه لا يفكر في أعدائه كأنهم يتصرفون من أنفسهم، بل الله فوقهم "لم يكن لك عليَّ سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق (يو ١٩: ١١). وهذه فكرة صحيحة أن الله هو ضابط الكل وهو المسئول عن كل ما يحدث لنا من أمور حتى ما يبدو لنا أنها شر . ولكن إن سمح الله بما نعتبره شرا فهو يقصد به خيرا وهو خلاص نفوسنا ، فأن نتألم هنا لسنوات قليلة ثم ننعم بالسماء أبديا فهذا أفضل من أن ننعم بالصحة والمال هنا على الأرض ثم نهلك أبديا ، لذلك يقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معا للخير..." .

وفي هذا يرمز أيوب إلي المسيح الذي أُسْلِم ليد الأشرار ليصلبوه، وكان هذا بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق" أع ٢: ٢٣. **كنت مستريحاً فزعزعني**= قبل التجربة كان في راحة **وزعزعني**= هشمني (الإنجليزية واليسوعية) أي مزق كل أعضائي. **أمسك بقفاي**= أي أتتني المصائب علي غير إنتظار. **نصبني له غرضاً**= لقد إختارني من بين البشر وسر بأن يجعلني له هدفاً يوجه له كل سهامه. وحينما حددني الله كهدف= **أحاطت بي رماته** كأن السبئيين والنار والريح هم رماة سهام الله. **شق كليتي**= أصابت كل أعضائي وأكثرها حساسية مثل الكلي آلام حادة. **سفك مرارتي علي الأرض**= حينما يصطادون وحشاً برياً ويذبحونه فإنهم يسفكون مرارته بإشمئزاز، فهو يصور أن الله سفك دمه ليس لأنه لا قيمة له بل لأنه كريه. **يقتحمني إقتحاماً**= كأن الله هجم عليه بينما هو محصن في قلعته (بيته وثروته). **خطت مسحاً**= المسح من شعر أسود وهو علامة الحزن فهو لبس مسحاً بسبب ألامه، وهل يلبس الحرير علي قروحه المملوءة طيناً **دسست في التراب قرني**= القرن علامة الرفعة، والتراب علامة الذل، فالله أراد أن يذله.

إحمر وجهي من البكاء= لم يكن أمامه سوي التضرع بدموع، وكان بكاءه علي ما وصل إليه حاله.

وعلي هدبي ظل الموت= صارت أشباح الموت قريبة مني جداً كأنها علي رموش عيني.

الأيات (١٧-٢٢):- "[١٧]**مَعَ أَنَّهُ لاَ ظُلْمَ فِي يَدِي، وَصَلاَتِي خَالِصَةٌ.** [١٨]**«يَا أَرْضُ لاَ تُغَطِّي دَمِي، وَلاَ يَكُنْ مَكَانٌ لِصُرَاخِي.** [١٩]**أَيْضًا الآنَ هُوَذَا فِي السَّمَاوَاتِ شَهِيدِي، وَشَاهِدِي فِي الأَعَالِي.** [٢٠]**الْمُسْتَهْزِئُونَ بِي هُمْ أَصْحَابِي. لِلهِ تَقْطُرُ عَيْنِي** [٢١]**لِكَيْ يُحَاكِمَ الإِنْسَانَ عِنْدَ اللهِ كَابْنِ آدَمَ لَدَى صَاحِبِهِ.** [٢٢]**إِذَا مَضَتْ سِنُونَ قَلِيلَةٌ أَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ لاَ أَعُودُ مِنْهَا.**"

مع أنه لا ظلم في يديَّ= كانت شهادة ضميره خالصة أمام الله أنه لم يظلم أحد، ولم يحصل علي ثروته بالظلم. **صلاتي خالصة**= والصلاة لا يمكن أن تكون خالصة طالما كان هنالك ظلم في الأيدي إش ١: ١٥. ثم صب اللعنات علي نفسه لو كان كاذباً فيما قاله...**يا أرض لا تغطي دمي**= إن كان هنالك ظلم في يديَّ، أو كان قد ظلم أحد، فهو يتمني أن يكشف الله هذا الظلم ولا يختبئ. وإذا حدث هذا وكنت ظالماً... **لا يكن مكان لصراخي**= أي هو راضي بأن الله لا يستجيب له ولا لصراخه إن كان قد ظلم أحداً.

وبعد أن فقد أيوب رجاءه في أن ينصفه أصدقاؤه، أو يسمعوه ويصدقوه. بل هم إستهزأوا به= **المستهزئون بي هم أصحابي**= وهذا آلمه جداً فلم يجد علي الأرض من يشهد له، فرفع عينيه إلي السماء، إلي الله الذي يشهد له فهو الذي يري كل شئ ويمكن لله أن يشهد علي كماله وإستقامته. **شهيدي وشاهدي في الأعالي**. والشهيد هو الشاهد الأمين. فالشهيد هو شاهد للحق يصل لدرجة الموت فيسمى شهيد. وفي الأصل كلمة شهيد كلمة عبرية وشاهد كلمة أرامية ولهم نفس المعني. هنا نجد أيوب يلمح في السموات بطلاً إلهياً يدافع عن الكل (يهود وأمم) وهو يدافع عنه، هو لمح قبساً من نور المسيح شفيعنا عند الآب وهو الشهيد الشاهد الذي يشهد له ويبرئه [ولا أحد يبررنا لدي الآب سواه] فما إشتاق إليه أيوب صنعه المسيح. (عب ٧:٢٥+ ٨:١+ ٩:١٢، ٢٤) + ١يو ٢:١ + رؤ ٣:١٤. ولأن البشر قساة في حكمهم فأصحابي يستهزئون بي= **المستهزئون بي هم أصحابي**. فلمن أذهب، لا يوجد سوي الله ألجأ إليه. **لله تقطر عيني**= أي ألجا لله بدموعي. **لكي يحاكم الإنسان عند الله** هو هنا وصل لحالة يأس من أصحابه أن ينصفوه فلجأ لله الذى يثق فيه . ولكنه يتمنى أن يكون الله **كإبن آدم لدى صاحبه** حتى يكون الله شاعرا بضعفاته كإنسان فى أثناء المحاكمة فيلتمس له الأعذار..... ماذا نقول هل كان أيوب يري المسيح إبن الإنسان الذي يدافع عنا وفي نفس الوقت هو الديان. ولقد صوَّر القديس بولس الرسول هذا المشهد تماما (راجع رو ٨:٣٣، ٣٤).

وبعد أن رأي أيوب هذا بروح النبوة صرخ لله أن يأتي هذا الشاهد الذي يدافع عنه سريعاً فأيام أيوب قليلة. . . **في طريق لا أعود منها**.

الإصحاح السابع عشر	عودة للجدول

الآيات (١-٩):- "[١] «رُوحِي تَلِفَتْ. أَيَّامِي انْطَفَأَتْ. إِنَّمَا الْقُبُورُ لِي. [٢] «لَوْلاَ الْمُخَاتِلُونَ عِنْدِي، وَعَيْنِي تَبِيتُ عَلَى مُشَاجَرَاتِهِمْ. [٣] كُنْ ضَامِنِي عِنْدَ نَفْسِكَ. مَنْ هُوَ الَّذِي يُصَفِّقُ يَدِي؟ [٤] لأَنَّكَ مَنَعْتَ قَلْبَهُمْ عَنِ الْفِطْنَةِ، لأَجْلِ ذلِكَ لاَ تَرْفَعُهُمْ. [٥] الَّذِي يُسَلِّمُ الأَصْحَابَ لِلسَّلْبِ، تَتْلَفُ عُيُونُ بَنِيهِ. [٦] أَوْقَفَنِي مَثَلاً لِلشُّعُوبِ، وَصِرْتُ لِلْبَصْقِ فِي الْوَجْهِ. [٧] كَلَّتْ عَيْنِي مِنَ الْحُزْنِ، وَأَعْضَائِي كُلُّهَا كَالظِّلِّ. [٨] يَتَعَجَّبُ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هذَا، وَالْبَرِئُ يَنْتَهِضُ عَلَى الْفَاجِرِ. [٩] أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَسْتَمْسِكُ بِطَرِيقِهِ، وَالطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ يَزْدَادُ قُوَّةً."

روحي تلفت= أيوب كإنسان متعب، حين ذكر أن أيامه قليلة (٢٢:١٦) أكمل حديثه عن الموت فهو وجد نفسه قريباً جداً منه، وأن قوة الحيوية فيه كادت تتوقف **إنما القبور لي**= أي المقبرة حيث قبور أبائي الذين سأنضم إليها قريباً. وما زاد من ألامه كلام أصحابه وهنا دعاهم **المخاتلون**. ويقول لولا وجودهم عنده لكان في حالة أكثر راحة، ولكانت عينيه تبيت مستريحة لكنه الآن وبسبب وعودهم التي إعتبرها كاذبة في أيام أكثر راحة، وبسبب محاولاتهم إثبات شره وهذه أسماها مشاجراتهم، ولولا مشاجراتهم لكان أكثر راحة= **وعيني تبيت علي مشاجراتهم**. ولذلك يحول نظره إلي الله تاركاً أصحابه. **كن ضامني عند نفسك**= لقد سبق وإشتكي أنه يريد أن يحاكم عند محكمة السماء العادلة، ولكنه كان ينتظر شاهداً يدافع عنه، وهنا يطلب طلب آخر أن يوجد من يضمنه من الآن حتي يأتي هذا الشاهد وتتم المحاكمة (وكأنه يطلب الأفراج عنه بكفالة أوبضمان أحد حتي يأتي ذلك الشاهد الذي ينتظره). أيوب بروح النبوة ينتظر المسيح ولا يريد أن يحاكم قبل أن يأتي، **من هو الذي يصفق يدي**= كانت الضمانة تبرم بصفق اليد (راجع شرح هذا في أم ١:٦) التساؤل هنا، من هو هذا الشخص الذي يضمنني ويشهد لي، أنا أعلم أن هناك من سيفعل ولكن من هو ياتري؟! ويعود أيوب لأصحابه فيدينهم علي قسوتهم **لأنك منعت قلبهم عن الفطنة**= بسبب قساوتهم منع الله عنهم الحكمة والفهم. **لأجل ذلك لا ترفعهم**= لا تجعلهم يكسبون جولتهم ضدي. **الذي يسلم الأصحاب للسلب تتلف عيون بنيه**= هذا تحذير شديد اللهجة لأصحابه أن يكفوا عن شرورهم ضده فمن يخون أصحابه خصوصاً في حالة كحالته قد يتعرض حتي بنيه للإساءة. **أوقفني مثلاً للشعوب**= كشخص مزدري به. **صرت للبصق في الوجه، كلت عيني من الحزن** من كثرة بكائه وحزنه كاد يفقد نظره. **وأعضائي كلها كالظل**= من هزالي صرت كأني لست إنساناً بل ظل إنسان. "أليس هذا ما حدث للمسيح فهو رجل الأحزان إش ٣:٥٣ . وهو الذي إزدراه الناس وبصقوا عليه، هنا أيوب رمز للمسيح. **يتعجب المستقيمون من هذا**= حين يري المستقيمون هجومكم عليَّ يتعجبون، والمستقيمون أيضاً سيتعجبون أن الله سمح بكل هذه الألام لإنسان بار، بل سمح للهازئين بأن يهزأوا بالبار. **والبرئ ينتهض علي الفاجر**= البرئ أي المستقيم سيثور في وجه الفاجر الذي أذلني وإتهمني بالشر.

ولكن أليس لهذه الآية صدي أخر، فإن كنا قد فهمنا الأيات ٦، ٧ أنها رمز لألام المسيح، فكل القديسين الذين آمنوا بهذا أن المسيح تألم هكذا تعجبوا أن المسيح تألم لأجلهم كل هذه الألام، وسيكتشفون مؤامرات إبليس وسينهض كل

من بروه المسيح (البرئ) في وجه الشيطان الفاجر ويقاوموه بإيمانهم وصلواتهم بل وإستشهادهم في سبيل الحق الذي رأوه في المسيح، وهذا ما يشهد به التاريخ من قيام الكنيسة في نهضة مباركة بعد المسيح مباشرة.

أما الصديق فيستمسك بطريقه= أيوب قد يعني نفسه بهذه الكلمات، ولكن فإن كل القديسين الذين عرفوا المسيح تمسكوا بإيمانهم، وهكذا الكنيسة كلها عبر العصور.

الأيات (١٠-١٦):- "١٠ **«وَلكِنِ ارْجِعُوا كُلُّكُمْ وَتَعَالَوْا، فَلاَ أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا.** ١١ **أَيَّامِي قَدْ عَبَرَتْ. مَقَاصِدِي، إِرْثُ قَلْبِي، قَدِ انْتَزَعَتْ.** ١٢ **يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَارًا، نُورًا قَرِيبًا لِلظُّلْمَةِ.** ١٣ **إِذَا رَجَوْتُ الْهَاوِيَةَ بَيْتًا لِي، وَفِي الظَّلاَمِ مَهَّدْتُ فِرَاشِي،** ١٤ **وَقُلْتُ لِلْقَبْرِ: أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ: أَنْتَ أُمِّي وَأُخْتِي،** ١٥ **فَأَيْنَ إِذًا آمَالِي؟ آمَالِي، مَنْ يُعَايِنُهَا؟** ١٦ **تَهْبِطُ إِلَى مَغَالِيقِ الْهَاوِيَةِ إِذْ تَرْتَاحُ مَعًا فِي التُّرَابِ».**"

إرجعوا كلكم= تأكدوا يا أصحابي أنكم مخطئون، **لا أجد فيكم حكيماً**= يعرف كيف يفسر مشكلة الألم الذي يسمح به الله للقديسين. وهو هنا يذكر كيف أن كل أحلامه عن أيام سعيدة كانت أوهام وتبددت بل هو إقترب من الموت.

أيامي قد عبرت، مقاصدي إرث قلبي قد إنتزعت= أي في أيام رخائي كانت أفكار قلبي ومقاصدي أن أزداد رخاء وأكمل أيامي في سعادة، وكل هذا إنتهي. **يجعلون الليل نهاراً نوراً قريباً من الظلمة**= أصحابه بوعودهم الكاذبة أن ألامه ستنتهي حوَّل ليله (ألامه) إلي نهار (أمال) ولكن في الحقيقة فأي نور له (رجاء في المستقبل) هو أقرب ما يكون للظلمة، فهو بلا رجاء. وكل رجاؤه كان الموت= **إذا رجوت الهاوية بيتاً لي**= أنني أخدع نفسي إذا ما توقعت منفذاً لي من متاعبي سوي ما يقدمه الموت. **مهدت فراشي** أي أعد قبره كفراش يرتاح فيه. **بل قلت للقبر أنت أبي**= لقد خذله أصدقاؤه فصار القبر والدود أقرب أقربائه، يرحب بالقبر فالموت صار أكثر حناناً من أصدقائه.

أمالي. . . تهبط إلي مغاليق الهاوية= الأمال التي تحدثوني عنها ستهبط معي إلي الهاوية ويغلق علينا، اي لا رجاء مطلقاً.

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

نجد هنا خطاب بلدد وفيه يجدد الهجوم علي أيوب بأكثر قسوة، ونلاحظ ملاحظة هامة في خطب أيوب نلمح تقدماً من الظلمة إلي النور. . . . العكس في خطب الأصحاب نجدهم يزدادون قسوة.

الأيات (١-٤):- " [١]**فَأَجَابَ بِلْدَدُ الشُّوحِيُّ وَقَالَ:** [٢]**«إِلَى مَتَى تَضَعُونَ أَشْرَاكًا لِلْكَلاَمِ؟ تَعَقَّلُوا وَبَعْدُ نَتَكَلَّمُ.** [٣]**لِمَاذَا حُسِبْنَا كَالْبَهِيمَةِ، وَتَنَجَّسْنَا فِي عُيُونِكُمْ؟** [٤]**يَا أَيُّهَا الْمُفْتَرِسُ نَفْسَهُ فِي غَيْظِهِ، هَلْ لأَجْلِكَ تُخْلَى الأَرْضُ، أَوْ يُزَحْزَحُ الصَّخْرُ مِنْ مَكَانِهِ؟** "

نجد بلدد يتهم أيوب بالتحدث بكلام فارغ لا نهاية له ولا خير فيه. **إلي متي تضعون أشراكاً للكلام**= بلدد يتهم أيوب بأنه يدخلهم في محاورات خيالية، هي كأشراك تضل السامعين، وهي ليست سوي مجرد ألفاظ لا تحوي شيئاً(كأنها شرك يأتي إليه الصياد ويظن أن في داخله صيداً ثميناً فيجده فارغاً). **تعقلوا وبعد نتكلم**= إتهمه بعدم الإهتمام بما قيل له، ويطلب منه أن يفكر فيما سمع قبل أن يرد بكلام فارغ. ثم إتهمه بالإزدراء بأصحابه= **لماذا حسبنا كالبهيمة عندك**= وأيوب لم يقل شيئاً كهذا ولكنها مبالغة والمعني هل تحسبنا لا نفهم وكلامنا تافه كما لو كنا حيوانات. ثم إتهمه بالإنفعال والتهور.

يا أيها المفترس نفسه في غيظه= كان أيوب قد إتهم الله بأنه يفترسه وهنا بلدد يرد عليه بأنه هو الذي في غيظه يفترس نفسه أي يمزق نفسه. وهذا كلام صحيح فالغيظ خطية تحمل قصاصها في نفسها، فإن سريعي الإنفعال والتهيج يمزقون أنفسهم. **هل لأجلك تخلي الأرض**= هذا إتهام لأيوب بأنه في غطرسته وكبريائه يظن أنه لكي يهرب من النظام الأدبي للكون، والذي يحتم عقوبة الأشرار، فلينقلب العالم رأساً علي عقب ويفرغ العالم من سكانه ليبقي أيوب وحده ويضع نظامه الخاص ويفلت من عقوبته. **أو يزحزح الصخر من مكانه**= من المستحيل زحزحة الصخر، ولكن هل نغير قوانين الطبيعة من أجلك. وإذا كان تغيير القوانين الأرضية (زحزحة الصخر، وإخلاء الأرض) مستحيل فبالأولي من المستحيل تغيير قوانين الله وهو مالك السموات والأرض وهو صخر الدهور.

الأيات (٥-١٠):- " [٥]**«نَعَمْ! نُورُ الأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ، وَلاَ يُضِيءُ لَهِيبُ نَارِهِ.** [٦]**النُّورُ يُظْلِمُ فِي خَيْمَتِهِ، وَسِرَاجُهُ فَوْقَهُ يَنْطَفِئُ.** [٧]**تَقْصُرُ خَطَوَاتُ قُوَّتِهِ، وَتَصْرَعُهُ مَشُورَتُهُ.** [٨]**لأَنَّ رِجْلَيْهِ تَدْفَعَانِهِ فِي الْمِصْلاَةِ فَيَمْشِي إِلَى شَبَكَةٍ.** [٩]**يُمْسِكُ الْفَخُّ بِعَقِبِهِ، وَتَتَمَكَّنُ مِنْهُ الشَّرَكُ.** [١٠]**مَطْمُورَةٌ فِي الأَرْضِ حِبَالَتُهُ، وَمِصْيَدَتُهُ فِي السَّبِيلِ.** "

بعد أن أثبت بلدد سابقاً إستحالة تغيير القوانين، يذكر هنا القانون الذي إستمات الكل في الدفاع عنه وهو حتمية هلاك الأشرار، وهذا ينطبق علي أيوب.

نعم. نور الأشرار ينطفئ= نعم فيها رد علي شكوي أيوب والمعني وإن إعترضت يا أيوب علي هذا لكنه صحيح. ونور الأشرار أي حتي ما هو منير وصالح فيهم سينطفئ سريعاً. فقد يكون للشرير نجاح بعض الوقت، كنور في

حياته ولكنه سريعاً ما سينطفئ. ونجاحه هذا شئ وقتي كأنه نار مشتعلة وسريعاً ما ستنطفئ= **ولا يضئ لهيب ناره. النور يظلم في خيمته. وسراجه فوقه ينطفئ**= كانت العادة وضع السراج أعلي الخيمة حتي يضئ الخيمة كلها. والتشبيه معناه، أن نجاحه كسراج سريعاً ما ينتهي زيته وينطفئ وإذا فهمنا التشبيه الكتابي بأن الخيمة تشير للجسد، فهكذا الحياة ستنتهي سريعاً.

تقصر خطوات قوته= بمعني الإرتباك والتردد فى إتخاذ قرار وتعنى أيضا ضعف الجسد مما يجعل الخطوات متثاقلة والإنسان غير قادر على السير. **وتصرعه مشورته**= يسلمه الله لمشورته فهذا ما يستحقه، وتدفعه مشورته الفاسدة لهلاكه (فرعون وهلاكه). أما أولاد الله المملوئين من الروح القدس ، فالروح القدس ليس روح ضعف بل روح قوة ومحبة ونصح (٢تى١ : ٧) وكلمة نصح جاءت فى الترجمة الإنجليزية SOUND MIND أى إتخاذ القرار السليم . **لأن رجليه تدفعانه في المصلاة**= المصلاة تعني الشرك. والمعني أنه هو صاحب قرار هلاكه فهو الذي قرر هذا الطريق المهلك لنفسه، وحين ينزع الله نوره أي الحكمة من الشرير فهذا يحدث فعلاً ، وتكون قرارات الشرير كلها خاطئة وتقوده عبر طريق مظلم من خراب إلي خراب، ولا يستطيع أن يتمم مقاصده. ويفشل في النجاة= **ويمسك الفخ بعقبه** وبينما هو يدبر الشر للآخرين سيقع هو في شبكة شره. **مطمورة في الأرض حبالته**= الحبالة أو الأنشوطة هي نوع من الأشراك تخفي في الأرض، وتمسك برجل الفريسة فتتعلق الفريسة من رجلها في شجرة. **ومصيدته في السبيل**= أي وهو في طريقه تمسك به هذه المصيدة، وهكذا نفهم أن إبليس يضع هذه الشراك في طريقنا، لكن من ينير الله عينيه يري هذه الشراك ويهرب فينجو كما يقول المرنم فى المزمور (١٢٤) "مبارك الرب الذى لم يسلمنا فريسة لأسنانهم إنفلتت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين ، الفخ إنكسر ونحن نجونا".

الأيات (١١-٢١):- "[١١] **تُرْهِبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ، وَتَذْعَرُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ.** [١٢] **تَكُونُ قُوَّتُهُ جَائِعَةً وَالْبَوَارُ مُهَيَّأٌ بِجَانِبِهِ.** [١٣] **يَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ. يَأْكُلُ أَعْضَاءَهُ بِكْرُ الْمَوْتِ.** [١٤] **يَنْقَطِعُ عَنْ خَيْمَتِهِ، عَنِ اعْتِمَادِهِ، وَيُسَاقُ إِلَى مَلِكِ الأَهْوَالِ.** [١٥] **يَسْكُنُ فِي خَيْمَتِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ. يُذَرُّ عَلَى مَرْبِضِهِ كِبْرِيتٌ.** [١٦] **مِنْ تَحْتُ تَيْبَسُ أُصُولُهُ، وَمِنْ فَوْقُ يُقْطَعُ فَرْعُهُ.** [١٧] **ذِكْرُهُ يَبِيدُ مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ اسْمَ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّ.** [١٨] **يُدْفَعُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ، وَمِنَ الْمَسْكُونَةِ يُطْرَدُ.** [١٩] **لاَ نَسْلَ وَلاَ عَقِبَ لَهُ بَيْنَ شَعْبِهِ، وَلاَ شَارِدَ فِي مَحَالِّهِ.** [٢٠] **يَتَعَجَّبُ مِنْ يَوْمِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ، وَيَقْشَعِرُّ الأَقْدَمُونَ.** [٢١] **إِنَّمَا تِلْكَ مَسَاكِنُ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَهذَا مَقَامُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ اللهَ».**"

بلدد يستمر ويسترسل في شرح نظريته. **ترهبه أهوال من حوله، وتذعره عند رجليه**= إذا أمسكت الحبالة (المصيدة) بقدميه يرتعب، ولن يجد ضميره راحة، بل يظن أن الخليقة كلها تحاربه، والسماء غاضبة عليه وهو وحده في رعب. **تكون قوته جائعة** ما إعتمد عليه من قوة وثروة وسلطان يخزيه يوم بليته، ولا يفيده كل ما عنده. **البوار مهيأ بجانبه**= أي يري خرابه يقترب. ويري موته يقترب يأكل أعضاءه بكر الموت، **يأكل أعضاء جسده**= المرض الذي فيه تتآكل أعضاء الجسد هو مرض البرص المخيف. وأسماه بكر الموت، فالبكر هو الأقوي والأغني فله نصيب الضعف، وبكر الموت هو أقوي الأمراض المميتة. **ينقطع عن خيمته ، عن إعتماده**= يؤخذ كل ما كان له الذي كان معتمداً عليه، ويذهب عنه حتي خيمته التي كان يسكن فيها. **يساق إلي ملك الأهوال**= ملك الأهوال هو الموت،

فكأنه في حياته أحاطت به الأهوال، وأعظم الأهوال هو الموت فهو ينهي سعادة الأشرار في هذه الدنيا ولا أمل لهم في العالم الآخر. **يسكن في خيمته من ليس له**= حسب ترجمة(الإنجليزية) لأنها ليست له= أي أملاكه يرثها غيره فهو لايستحق ما أخذه من الأبرياء بالظلم. **يذر علي مربضه كبريت**= إذا لم يأخذه أحد يحرقه الله بنار كما أحرق سدوم وهنا إشارة مؤلمة أوجع بها بلدد قلب أيوب لما حدث لأيوب حين إحترقت أملاكه بنار.

من تحت تيبس أصوله ومن فوق يقطع فرعه= أي كل ما له سوف يباد، فبيت الشرير هنا مشبه بشجرة لها جذور(أملاكه/ صحته/ أمانه) ولها فروع(أولاده/ أحفاده/ أصهاره) والشرير كل ماله يزول. حتي أن **ذكره يبيد من الأرض ولا إسم له علي وجه البر**= حينما يموت وتموت عائلته كلها لا يوجد من يذكره(والبر هو الشارع في الإنجليزية) أي أن الناس في حياتهم العادية سوف ينسونه تماماً. **يدفع من النور إلي الظلمة**= النور في عرف الناس هو النجاح والإزدهار والشهرة، والظلمة هي الخراب والموت في النهاية.

ومن المسكونة يطرد= رسل الموت يطردونه من العالم. **لا نسل له ولا عقب**= إشارة مرعبة لهلاك أولاد أيوب(هل هذا كلام تعزية) **ولا شارد**= فأسرته كلها تهلك **يتعجب من يومه المتأخرون**= ينذهل الجميع مما حدث له ذهولاً تماماً(**المتأخرون**= الذين سمعوا بقصته من أبائهم، أي أتوا بعده، **والأقدمون** من عاشوا في وقته).

الأصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

نجد هنا خطاب أيوب ضد بلدد وفيه كالعادة يشكو من سوء معاملتهم، ثم يصف حالته المرة ولكننا نجد في هذا الإصحاح تحول أيوب من أفظع شعور بالهجر والرفض إلي أعظم كلمات معبرة عن إيمان، فيه رأي محامي إلهي يتولي الدفاع عن قضيته ويسمعه حكم البراءة ومما يعزي ويفرح إنتصار الإيمان في النهاية.

الأيات (١-٧):- " [١]فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: [٢]«حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونَنِي بِالْكَلاَمِ؟ [٣]هذِهِ عَشَرَ مَرَّاتٍ أَخْزَيْتُمُونِي. لَمْ تَخْجَلُوا مِنْ أَنْ تَحْكِرُونِي. [٤]وَهَبْنِي ضَلَلْتُ حَقًّا. عَلَيَّ تَسْتَقِرُّ ضَلاَلَتِي! [٥]إِنْ كُنْتُمْ بِالْحَقِّ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ، فَتُثَبِّتُوا عَلَيَّ عَارِي. [٦]فَاعْلَمُوا إِذًا أَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي، وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ. [٧]هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْمًا فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. "

حتي متي تعذبون نفسي= بإتهاماتهم أنه شرير أفقدوه ما كان له من قليل تعزية بدلاً من أن يعزوه هم. **أخزيتموني**= عيرتموني وأطلقتم عليَّ صفات شريرة.

وقوله **عشر مرات**= أي مراراً وتكراراً، مرات كثيرة. **تحكروني**= اي إستحوا منه إذ كان في نكبته وجعلوا أنفسهم غرباء عنه (حسب الترجمة الإنجليزية). **وهبني ضللت حقاً عليَّ تستقر ضلالتي**= لنفترض أنني أخطأت عن طريق جهل أو أخطأت فعلاً(هو يشعر أنه لم يخطئ) ومن الجهل أن يظن إنسان أنه معصوم من الخطأ، فعاقبة خطاياي واقعة عليَّ ولا دخل لكم بهذا، ولا تزيدوا ألامي بتعييراتكم. **إن كنتم بالحق تستكبرون عليَّ فثبّتوا عليَّ عاري**= هل لكي تتعظموا عليَّ وتتفوقوا وتثبتون صدق كلامكم وأنكم المنتصرون في المناقشة تريدون وتصرون أن ما حدث لي هو بسبب خطيتي فتثبتون عاري، هل هذا طريق مقبول مع متألم مثلي. ويجب أن تعلموا لماذا أصرخ فأنا متألم من الوجع الذي أصابني به الله، فالله هو الذي فعل هذا **بي فالله قد عوَّجني... عوجني**= هدمني(إنجليزية ويسوعية). ومهما صرخ فالله لا يستجيب. ووصل لحالة عدم الرجاء في عفو الله.

الأيات (٨-٢٢):- " [٨]قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ، وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلاَمًا. [٩]أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي. [١٠]هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ، وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي، [١١]وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ، وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ. [١٢]مَعًا جَاءَتْ غُزَاتُهُ، وَأَعَدُّوا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ، وَحَلُّوا حَوْلَ خَيْمَتِي. [١٣]قَدْ أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، وَمَعَارِفِي زَاغُوا عَنِّي. [١٤]أَقَارِبِي قَدْ خَذَلُونِي، وَالَّذِينَ عَرَفُونِي نَسُونِي. [١٥]نُزَلاَءُ بَيْتِي وَإِمَائِي يَحْسِبُونَنِي أَجْنَبِيًّا. صِرْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ غَرِيبًا. [١٦]عَبْدِي دَعَوْتُ فَلَمْ يُجِبْ. بِفَمِي تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ. [١٧]نَكْهَتِي مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ امْرَأَتِي، وَخَمَمْتُ عِنْدَ أَبْنَاءِ أَحْشَائِي. [١٨]الأَوْلاَدُ أَيْضًا قَدْ رَذَلُونِي. إِذَا قُمْتُ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ. [١٩]كَرِهَنِي كُلُّ رِجَالِي، وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمُ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. [٢٠]عَظْمِي قَدْ لَصِقَ بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي. [٢١]تَرَاءَفُوا، تَرَاءَفُوا أَنْتُمْ عَلَيَّ يَا أَصْحَابِي، لأَنَّ يَدَ اللهِ قَدْ مَسَّتْنِي. [٢٢]لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا اللهُ، وَلاَ تَشْبَعُونَ مِنْ لَحْمِي؟ "

يكرر أيوب شكواه لعلهم يشفقوا عليه. وشكا من علامات غضب الله، فقال **أضرم عليَّ غضبه**= وماذا تكون نار جهنم إلا غضب الله. **وحسبني كأعدائه**= مع أن الله إعتبره كاملاً وكان يتفاخر به كأحد أحبائه . وكثيراً ما نشك في محبة الله بينما قلب الله يكون مملوء محبة نحونا، وكل تدبيره لصالحنا ونحن لا نعلم. وهو شعر بعداء الله نحوه في أن **الله حوَّط طريقي فلا أعبر**= أي ليس لي طريق للنجاة، فالله يمنع عنه أي منفذ.

أزال عني كرامتي= ثروتي وسلطتي. . . حتي أبنائي أماتهم وهم **تاج رأسي**. وشكا من أنه تحطم نهائياً بلا أمل في رجوع = **قلع مثل شجرة رجائي**= كأن الشجرة قلعت من جذورها لكي لا تنبت ثانية. **معاً جاءت غزاته**= هو إعتبر أن السبئيين. . . الخ مرسلين من الله وشكا من قسوة أقاربه وكل معارفه السابقين= **قد أبعد عني إخوتي**= فهم إبتعدوا لأنهم إزدروا بي بسبب قروحي. **أقاربي قد خذلوني**= بينما توقع أيوب منهم أن يقفوا بجانبه في شدته وجدهم قد تخلوا عنه. **كرهني كل رجالي**= بسبب حالي وقروحي. وحتي خدمه ما عادوا يحترموه أو يطيعوه= **نزلاء بيتي وإمائي يحسبونني أجنبياً**= عاملوه كأنه غريب ورفضوا الإستجابة له. بل عاملوه بغلظة= **بفمي تضرعت إليه، عبدي دعوت فلم يجب**. بل حتي إمرأته إشمئزت من رائحة فمه= **نكهتي مكروهة عند إمرأتي. وخممت عند أبناء أحشائي**= صرت شيئاً مقززاً عند أبناء أحشائي. وأبناء أحشاؤه ربما أحفاده أو أولاد عبيده الذين ولدوا في بيته، لأن أولاده ماتوا كلهم. وشكا من إنحلال جسده= **عظمي قد لصق بجلدي. ونجوت بجلد أسناني**= هو مثل شائع، فالأسنان ليس لها جلد. فيكون المعني أنه نجا لكنه نجا بحياته فقط بعد ما خسر كل شئ. ويدعوهم أن يتراءفوا عليه ولا يدينوه فيكفيه دينونة الله= **لماذا تطاردونني كما الله**= أي لماذا تجعلون أنفسكم كالله الديان **لماذا لا تشبعون من لحمي**= أكل لحم الإنسان تعبير يعني النميمة، لأن النمام يتلف صيت خصمه كوحش يفترس لحمه.

الأيات (٢٣-٢٩):- "٢٣ **«لَيْتَ كَلِمَاتِي الآنَ تُكْتَبُ. يَا لَيْتَهَا رُسِمَتْ فِي سِفْرٍ،** ٢٤ **وَنُقِرَتْ إِلَى الأَبَدِ فِي الصَّخْرِ بِقَلَمِ حَدِيدٍ وَبِرَصَاصٍ.** ٢٥ **أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ، وَالآخِرَ عَلَى الأَرْضِ يَقُومُ،** ٢٦ **وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي هذَا، وَبِدُونِ جَسَدِي أَرَى اللهَ.** ٢٧ **الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرَ. إِلَى ذلِكَ تَتُوقُ كُلْيَتَايَ فِي جَوْفِي.** ٢٨ **فَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا نُطَارِدُهُ؟ وَالْكَلاَمُ الأَصْلِيُّ يُوجَدُ عِنْدِي.** ٢٩ **خَافُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ، لأَنَّ الْغَيْظَ مِنْ آثَامِ السَّيْفِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا مَا هُوَ الْقَضَاءُ».**"

نجد أيوب هنا كقيثارة ينفخ فيها الروح القدس فتعزف، وربما لم يفهم أيوب كل ما قاله، لكنه تعزي وتنبأ، ولعل كل ما فهمه أن الله سيبرأه أمام أصدقائه. هنا أيوب كان له شركة الصليب، ومن يشترك مع المسيح في إحتمال الألم والصليب تنفتح عيناه علي أسرار وأمجاد السماء. ففي هذه الكلمات نجد كلام عن المسيح وعن السماء. هنا نجد أيوب مسوقاً بالروح القدس الذي أنار بصيرته ووضع في فمه كلاماً بكيفية أذهلته، وبعد هذه الكلمات هدأت نبرة إنفعال أيوب كثيراً فالروح القدس الذى عمل فيه فنطق بهذه النبوة هو الروح المعزى. حقاً هو إشتكي من ألامه بعد ذلك لكن النبرة هدأت وعاصفة الغضب سكنت. والروح القدس وحده هو الذي يعطي هذا العزاء للمتألم.

وما رآه أيوب هنا رؤيا يقينية أراد تسجيلها للأجيال القادمة= **ليت كلماتي الآن تكتب. ياليتها رسمت في سفر**= أي كتاب. والله حقق له ذلك وكتب كلماته في الكتاب المقدس لتحفظ عبر الأجيال. ومعني كلام أيوب هنا: لقد قلت

كلاماً كثيراً بلا معني وأما ما سأقوله الآن كلام خطير ليته يجد طريقه لكل إنسان بأن يسجل. **نقرت إلي الأبد في الصخر**. . . كانت طريقة الكتابة وقت أيوب علي الصخر، وذلك بأن تنقر الكتابة علي الصخر بقلم حديد ثم يسكب الرصاص المنصهر في مكان النقر فيثبت الكلام لفترات طويلة. **أما أنا فقد علمت أن وليي حي = وليي** تعنى فاديَّ وهذه إشراقة سماوية علي أيوب وسط أحزانه، لقد سبق أيوب وصوَّر الله علي إنه خصم، أما الآن فهو يري المسيح وليه الحي، الذي حتي وإن مات أيوب سيشهد له هذا الولي ويبرره ويشهد ببره، والولي كان له أن يقتص من الجاني، والجاني هنا هو إبليس الذي هزمه ولينا المسيح لينقذنا من يده. والولي بحسب ناموس موسي ، هو الذي له الحق بأن يفك(يفدي) ما باعه أخوه أو رهنه (لا ٢٥:٢٥). ولقد بيع ميراثنا السماوي بسبب الخطية ونحن عاجزون عجزاً كاملاً عن فكه (فدائه). والمسيح هو ولينا القادر أن يفك، ولقد وفي الدين عنا ووفي عدل الله عن الخطية. وفك الرهن وسوَّي الميراث. وأيوب يري أن وليه حي لا يموت حتي وإن مات هو، أي لو مات أيوب فوليه الحي قادر أن يسوي المسألة، ولو تركه أصحابه وتخلوا عنه وإتهموه باطلاً فالله يأخذ بيده وينصره. هل يوجد ما يعزي أيوب بقدر هذه الرؤيا العجيبة، أن هنالك فادياً معداً للإنسان الساقط، وهو يسوع المسيح، الذي وإن ترك أيوب كل أحبائه وتخلوا عنه هو يفديه.

والآخِر علي الأرض يقوم=**AND HE SHALL STAND AT LAST ON THE EARTH**

الآخِر تعني إما اليوم الأخير، أو في زمن متأخر بمعني فيما بعد. وبعد ذلك فهمنا من بولس الرسول أن المسيح جاء متجسداً علي الأرض في ملء الزمان غل ٤: ٤، ٥.

وفي العهد القديم كان يسمي وقت ظهور المسيح "اليوم الأخير" والمسيح جاء وتجسد ومات وقام علي الأرض ليفك الدين الذي علينا.

والآخِر أيضا تشير للمسيح فهو الأول و**الآخِر** (رؤ ١ : ١١) وبهذا يصبح معنى الآية **والآخِر علي الأرض يقوم** أن المسيح **الآخِر** سيتجسد وينزل إلينا على الأرض ليتمم لنا الفداء .

وعجيب ان يتنبأ ايوب بهذا الوضوح عن تجسد المسيح. هذه هي شركة الصليب التي أعطته أن يكون مسوقا من الروح القدس فيتنبأ (٢ بط ١ : ٢١).

وبعد أن يفني جلدي هذا وبدون جسدي أري الله = يفنى جلدى أى يختفى إشارة للموت. وجاءت الترجمة الإنجليزية (NKJV) مختلفة بعض الشئ AND AFTER MY SKIN IS DESTROYED,THIS I KNOW, THAT IN MY FLESH I SHHALL SEE GOD.

FLESH = هنا تشير إلى جسد القيامة الممجد وبه نرى الله.

وجاءت ترجمة الإنجليزية (THE JERUSALEM BIBLE) أكثر وضوحا

AFTER MY AWAKENING, HE WILL SET ME CLOSE TO HIM, AND FROM MY FLESH I SHALL LOOK ON GOD.

والترجمة الإنجليزية الأولى (NKJV) أكثر دقة وهى تتفق مع الآية التى تليها **وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرُ** فكون أنه سيرى الله بعينيه فهذا يشير للجسد الممجد الذى سيقوم به من الأموات وبه يرى الرب. والترجمة الإنجليزية الثانية توضح بالأكثر أن الجسد الذى نرى به الرب هو جسد ما بعد القيامة.

هذا ما فعله المسيح بفدائه وقيامته أن أعطي لنا إمكانية أن نري الله بعد أن نموت، فالمسيح صالحنا مع الآب السماوي. نلاحظ أن أيوب هنا كان خاضعاً لعمل الروح القدس. ففكرة القيامة بهذه الصورة لم تكن واضحة بل هو تساءل قبل ذلك "إذا مات إنسان أفيحيا". والجسد الممجد الذي سنحصل عليه بعد القيامة يمكنه أن يري الله. فنحن في هذا الجسد لا يمكننا أن نراه "لا يراني الإنسان ويعيش". ولعل أيوب في رؤيته رأي شيئاً عبَّر عنه بقوله"**الذي أراه أنا لنفسى، وعيناي تنظران وليس آخر**"= لقد رأي وليه ورأي ما سيفعله وفهم أن ما يراه أكيد، رآه بنفسه ولم يحكه له أحد. ففرح وتهلل ، وهذه كما قال السيد المسيح عن إبراهيم "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح" (يو ٨ : ٥٦) . وحينما أدرك أيوب هذا الفرح الذى بفداء المسيح قال= **إلي ذلك تتوق كليتاي في جوفي**= أي بعد أن رأيت ما رأيت فكل مشاعري داخلي، (فالكلي مركز العواطف هي والقلب والأحشاء) أصبحت متجهة لهذا اليوم الذي يأتي فيه هذا الولي.

وبعد الذي رآه وجه تحذيراً لأصحابه حتي يُهَدِّئوا هجومهم عليه ، وعلَّمَهم ماذا يقولون الآن.. **لماذا نطارده**= ونهاجمه ونحزنه ونغيظه بإنتقاداتنا. وذلك لأن أيوب تأكد أن الله سوف يبرره أمام أصدقائه وسيكتشفون بعد ذلك صدق أيوب= **والكلام الأصلي يوجد عندي**= ربما يشير لرؤيته التي رآها أنها حقيقية وأصبح عنده الآن رؤية واضحة .

خافوا علي أنفسكم من السيف= أي سيف عدل الله. **لأن الغيظ من أثام السيف**= أي غيظهم وكلامهم الشرير ضد أيوب من الأثام التي تستحق عقوبة السيف أي غضب الله. فعليهم أن يخافوا ويكفوا عن ظلمهم لأيوب، فإذا لم تكفوا عن إتهاماتكم فسوف يأتي سيف غضب الله وستعلمون أنه قاضي عادل وقد حكم عليكم= **لكي تعلموا ما هو القضاء**.

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

كنا نتوقع بعد الإعتراف الرائع لأيوب أن يسكت أصحابه ولكن صوفر أخذ دوره في الهجوم عليه.

الأيات (١-٩):- " [١]فَأَجَابَ صُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ وَقَالَ: [٢]«مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هَوَاجِسِي تُجِيبُنِي، وَلِهذَا هَيَجَانِي فِيَّ. [٣]تَعْيِيرَ تَوْبِيخِي أَسْمَعُ. وَرُوحٌ مِنْ فَهْمِي يُجِيبُنِي. [٤]«أَمَا عَلِمْتَ هذَا مِنَ الْقَدِيمِ، مُنْذُ وُضِعَ الإِنْسَانُ عَلَى الأَرْضِ، [٥]أَنَّ هُتَافَ الأَشْرَارِ مِنْ قَرِيبٍ، وَفَرَحَ الْفَاجِرِ إِلَى لَحْظَةٍ! [٦]وَلَوْ بَلَغَ السَّمَاوَاتِ طُولُهُ، وَمَسَّ رَأْسُهُ السَّحَابَ، [٧]كَجُلَّتِهِ إِلَى الأَبَدِ يَبِيدُ. الَّذِينَ رَأَوْهُ يَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ؟ [٨]كَالْحُلْمِ يَطِيرُ فَلاَ يُوجَدُ، وَيُطْرَدُ كَطَيْفِ اللَّيْلِ. [٩]عَيْنٌ أَبْصَرَتْهُ لاَ تَعُودُ تَرَاهُ، وَمَكَانُهُ لَنْ يَرَاهُ بَعْدُ. "

من أجل ذلك هواجسى تجيبني= الهواجس هي الأفكار التي تدور في الخاطر فهو حتي لم يتأثر بشكوي أيوب من ألامه، بل إستدار عليه بعنف، كأنه كان غير متأكد من شر أيوب أما الآن فلقد تأكدت هواجسه، بل هو مهتاج لما إكتشفه من شر أيوب **ولهذا هيجاني فيَّ**. وما سبب هذا الهيجان أن أيوب أغاظه جداً= **تعيير توبيخي أسمع** وكأنه إغتاظ من أن أيوب وبخهم، فهل شرير مثله له الحق أن يوبخ شرفاء مثلهم.

وروح من فهمي يجيبني= الروح الذي يرشده للإجابة ناشئ من حكمته وفهمه وفطنته. ثم أعاد الصديق صوفر نفسه شرح ما قاله هو وأصدقاءه من قبل أى نظرية هلاك الأشرار. **أما علمت هذا**= هل يمكن أن تجهل حقيقة واضحة هكذا. **أن هتاف الأشرار من قريب**= أي لفترة قصيرة(حسب الترجمة الإنجليزية) وقريب الزوال(اليسوعية) أي فرحهم يكون لفترة قصيرة. **ولو بلغ السموات طوله**= مهما بلغ علو نجاح الشرير فسيزول. **كجلته إلي الأبد يبيد**= الجلة هي الروث (البراز الخاص بالحيوانات)، ويستخدمونه فى إيقاد الأفران وهو يحترق سريعاً، أي أن هلاكه سوف يكون عظيماً جداً وخرابه يكون **سريعاً جداً**= كالحلم يطير فلا يوجد. **ويطرد كطيف الليل**= فبعد اليقظة يكون من الصعوبة تذكر تفاصيل معظم أحلامنا. وهكذا الشرير لا يعود يذكر رخاءه. وخرابه يكون كاملاً. **عين أبصرته لا تعود تراه**= ولن يعود ثانية نجاحه فخرابه يكون نهائياً. **ومكانه لن يراه بعد**= فهو ذهب نهائياً عن مكانه.

الأيات (١٠-٢٢):- " [١٠]بَنُوهُ يَتَرَضَّوْنَ الْفُقَرَاءَ، وَيَدَاهُ تَرُدَّانِ ثَرْوَتَهُ. [١١]عِظَامُهُ مَلآنَةٌ شَبِيبَةً، وَمَعَهُ فِي التُّرَابِ تَضْطَجِعُ. [١٢]إِنْ حَلاَ فِي فَمِهِ الشَّرُّ، وَأَخْفَاهُ تَحْتَ لِسَانِهِ، [١٣]أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ، بَلْ حَبَسَهُ وَسَطَ حَنَكِهِ، [١٤]فَخُبْزُهُ فِي أَمْعَائِهِ يَتَحَوَّلُ، مَرَارَةُ أَصْلاَلٍ فِي بَطْنِهِ. [١٥]قَدْ بَلَعَ ثَرْوَةً فَيَتَقَيَّأُهَا. اللهُ يَطْرُدُهَا مِنْ بَطْنِهِ. [١٦]سَمَّ الأَصْلاَلِ يَرْضَعُ. يَقْتُلُهُ لِسَانُ الأَفْعَى. [١٧]لاَ يَرَى الْجَدَاوِلَ أَنْهَارَ سَوَاقِيَ عَسَلٍ وَلَبَنٍ. [١٨]يَرُدُّ تَعَبَهُ وَلاَ يَبْلَعُهُ. كَمَالِ تَحْتَ رَجْعٍ. وَلاَ يَفْرَحُ. [١٩]لأَنَّهُ رَضَّضَ الْمَسَاكِينَ، وَتَرَكَهُمْ، وَاغْتَصَبَ بَيْتًا وَلَمْ يَبْنِهِ. [٢٠]لأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ فِي بَطْنِهِ قَنَاعَةً، لاَ يَنْجُو بِمُشْتَهَاهُ. [٢١]لَيْسَتْ مِنْ أَكْلِهِ بَقِيَّةٌ، لأَجْلِ ذلِكَ لاَ يَدُومُ خَيْرُهُ. [٢٢]مَعَ مِلْءِ رَغْدِهِ يَتَضَايَقُ. تَأْتِي عَلَيْهِ يَدُ كُلِّ شَقِيٍّ. "

بنوه يترضون الفقراء، ويداه تردان ثروته= بعد خرابه، أو بعد إنكساره يخاف من الفقراء الذين ظلمهم فيرسل بنيه ليترضونهم، بل هو بيداه يعيد ما إغتصبه منهم. والله في عدله، وإن مات الشرير غنياً فأولاده يبددون ثروته وبطريقة أو بأخري يعيدها الله للفقراء المظلومين. **عظامه ملآنه شبيبة، ومعه في التراب تضطجع** أي مع أن عظامه مازالت في قوتها ملآنة حيوية، إلا أنه بسبب غضب الله عليه يموت شاباً ومعه حيويته. وما السبب؟ **إن حلا في فمه الشر**= أي أن ضميره لا يؤنبه علي أفعاله الشريرة، بل كان للشر طعم حلو في فمه، وهذا الكلام ينطبق علي خطايا أخري كالزنا والغش والسرقة. **بل حبسه وسط حنكه**= إذا ما حصل عليه لا يشتهي شيئاً آخر، فلا يريد مثلاً أن يستبدله بالروحيات فهو لا يستطعمها [كمن أكل طعاماً يلذ له ولا يريد أن يأكل طعاماً آخر حتي لا يخسر مذاق الطعام الذي يحبه] . وبنفس المفهوم **أخفاه تحت لسانه**. والسبب أنه **أشفق عليه** أي إستبقاه وتمسك به، وأخفاه داخل قلبه لا يريد أن يتركه. وماذا تكون نتيجة الشر الكامن داخله. **خبزه في أمعائه يتحول. مرارة أصلال في بطنه**= ما كان يخفيه داخله مما إغتصبه علي أنه لقمة لذيذة يتحول داخله إلي مرارة، ورعب وغيظ. ومرارة الأصلال أشد أنواع المر مرارة، وهي أكثرها فتكاً وقتلاً(**الأصلال**= الحيات وهي جمع صِل أي حية). **بلع ثروة فيتقيأها. الله يطردها**= ما أخذه بالظلم لابد أن الله سيجعله يعيده، وسيأخذه منه، وهو سيعيدها بألام ، وليس بإختياره كمن يتقيأ. **سم الأصلال يرضع**= الظالم واللص يظن أن ما يجمعه من الحرام هو فرصة يزيد بها ثروته، لكن للأسف لا يدري إن كل من يحتضن خطية أنه يحتضن ناراً ومن يأخذ مال بالظلم فكأنه يرضع سم الأصلال، فهل تتركه الحية، هي ستستدير عليه = **ويقتله لسان الأفعي**. وسوف تخزيه كل أماله في زيادة ثروته التي مني بها نفسه باطلاً .

لا يري الجداول= كان يحلم بأن تكون ثروته كثيرة كالجداول ولكن لا شئ يبقي لديه. **يرد تعبه**= هو تعب في تدبير المؤامرات ليحصل علي ما حصل عليه، لكنه ها هو يرد كل شئ **ولا يبلعه**= لا يكاد يشبع به، هو كأنه في فمه يتلذذ به = **هو حبسه وسط حنكه**. لا يستطيع أن يبلعه فالله لا يقبل أن يستفيد بما إغتصبه ظلما أو أن يتمتع بما حصل عليه بالشر ، ولابد أن يتقيأه ويعيده ولا يستفيد منه = **كمال تحت رجع**= كأن المال كان عنده كأمانة يجب أن يرجعها. كانه أخذ المال ليرجعه. **لأنه لم يعرف في بطنه قناعة**= لا يعرف شيئاً إسمه راحة البال والإكتفاء لذلك **لا ينجو بمشتهاه**= فالكل سيذهب عنه. ولا ينجو بأي شئ منه= **ليست من أكله بقية**= لا تبقي شئ من ثروته التي طالما تلذذ بها. **مع ملء رغده يتضايق**= هو يشعر بالضيق والهم بالرغم من كثرة أمواله. ولاحظ الحال التي يصل إليها= **تأتي عليه يد كل شقي**= راجع إش ٣٣: ١ + تك ١٦: ١٢.

الأيات (٢٣-٢٩):- "**[٢٣]يَكُونُ عِنْدَمَا يَمْلأُ بَطْنَهُ، أَنَّ اللهَ يُرْسِلُ عَلَيْهِ حُمُوَّ غَضَبِهِ، وَيُمْطِرُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ طَعَامِهِ. [٢٤]يَفِرُّ مِنْ سِلاَحِ حَدِيدٍ. تَخْرِقُهُ قَوْسُ نُحَاسٍ. [٢٥]جَذَبَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَطْنِهِ، وَالْبَارِقُ مِنْ مَرَارَتِهِ مَرَقَ. عَلَيْهِ رُعُوبٌ. [٢٦]كُلُّ ظُلْمَةٍ مُخْتَبَأَةٌ لِذَخَائِرِهِ. تَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ تُنْفَخْ. تَرْعَى الْبَقِيَّةَ فِي خَيْمَتِهِ. [٢٧]السَّمَاوَاتُ تُعْلِنُ إِثْمَهُ، وَالأَرْضُ تَنْهَضُ عَلَيْهِ. [٢٨]تَزُولُ غَلَّةُ بَيْتِهِ. تُهْرَاقُ فِي يَوْمِ غَضَبِهِ. [٢٩]هذَا نَصِيبُ الإِنْسَانِ الشِّرِّيرِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَمِيرَاثُ أَمْرِهِ مِنَ الْقَدِيرِ».**"

سبق صوفر فشرح الأيام الشريرة التي يراها الخاطئ وهنا يشرح أن الله سيهلكه أخيراً هلاكاً تاماً. **الله يرسل عليه حمو غضبه**= ومن يثبت أمام غضب الله . **ويمطره عليه**= كما أمطر ناراً وكبريتاً فوق سدوم وعمورة. **عند طعامه**= فكرة صوفر وقد شرحها من قبل أن الله لن يترك الشرير يبلع ما أخذه ليشبع به ويرتاح، بل عندما يبدأ يبلع يمطره الله بضربات غيظه [هنا ربما كان صوفر يشير لضربة أبناء أيوب أثناء طعامهم ١٨:١]. وهلاك الأشرار محتم، والله له أسلحة متنوعة، وإن هرب من أحدها(**سلاح حديد**) فسيهلك بالأخري(**قوس نحاس**) فلا إمكانية للنجاة. والهلاك سيكون نهائياً وتاماً **جذبه فخرج من بطنه**= فقوس الله لا يخطىء بل يموت فى رعب = **عليه رعوب**. وقوله **جذبه فخرج من بطنه** = أنه جذب السهم لا ليشفيه من أثاره بل ليمزق أحشائه= **البارق من مرارته مرق**= البارق هو حد السهم اللامع. **كل ظلمة مختبأة لذخائره**= الظلمة كناية عن كل شر يصيب الشرير، وهذا الشر كامن يتربص بذخائره أي بما يملك، وفجأة تأكله نار، تنقض عليه نار (هي التي كانت مختبأة) **تأكله نار لم تنفخ**= أي لا يوجد تفسير بشري مقنع لمصدر هذه النار، فهي من عند الله. **لم تنفخ** = من يوقد جمراً عليه أن ينفخ فيه لتشتعل ، لكنه هنا يجد نارا تشتعل دون أن ينفخ فيها أحد ، فهى نار غير معروفة المصدر .

ترعي البقية في خيمته= هذه النار ستأكل ما تبقي في خيمة الشرير. وهلاكه سيكون واضحاً فيه غضب السموات عليه= **السموات تعلن إثمه**. وسيري الكل أنه جوزي بعدل حسب ما يستحق. **والأرض تنهض عليه**= الله يستخدم عبيده الذين في الأرض ليضربوه، كما إستخدم بابل لتؤدب أورشليم. الآن السموات والأرض لا يقبلانه فيكون نصيبه جهنم. كلام صوفر رائع ولكن تطبيقه علي أيوب البار شئ بشع. **تزول غلة بيته**= ثروته وأبنائه. **تهراق في يوم غضبه**= ثروته تتلاشي يوم غضب الله عليه.

الإصحاح الحادي والعشرون	عودة للجدول

نجد هنا رد أيوب علي صوفر. وفيه يصر أيوب علي كلامه أن الله قد يسمح بالألم للأبرار.

الأيات (١-٥):- "[١]فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: [٢]«اِسْمَعُوا قَوْلِي سَمْعًا، وَلْيَكُنْ هذَا تَعْزِيَتَكُمْ. [٣]اِحْتَمِلُونِي وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، وَبَعْدَ كَلاَمِي اسْتَهْزِئُوا. [٤]أَمَّا أَنَا فَهَلْ شَكْوَايَ مِنْ إِنْسَانٍ، وَإِنْ كَانَتْ، فَلِمَاذَا لاَ تَضِيقُ رُوحِي؟ [٥]تَفَرَّسُوا فِيَّ وَتَعَجَّبُوا وَضَعُوا الْيَدَ عَلَى الْفَمِ."

إسمعوا لي سمعاً وليكن هذا تعزيتكم= أنا فقدت الأمل أن أسمع منكم كلمة تعزيني، وما يعزيني الآن أن تسمعوا فقط لي ما أود أن أشرحه لأدافع عن نفسي.

هل أشكو من إنسان= أنا لا أشكو من أن السبئيين أو الكلدانيين إعتدوا عليَّ. بل أنا أشعر أنني في يد الله، وكل ما حدث بسماح منه، وشكواي هي لماذا سمح الله بهذا؟ لماذا غضب عليَّ. **وإن كانت فلماذا لا تضيق روحي**= تضيق روحي، أي ينفذ صبري. والمعني أنه لو كانت شكواي من إنسان ما كنت قد فقدت صبري وهدوئي لأنه كان سيكون لي حينئذ رجاء أن ينصفني الله، لكن سبب ألامي حقيقة هو أنني أشعر بتخلي الله عني وعدم رضائه علىَّ، وإذا رفضني الله فلمن ألجأ؟ هذا سبب ضيقي. **تفرسوا فيَّ وتعجبوا**= أنظروا للحال الذي وصلت إليه وتعجبوا كيف حدث هذا، بل سترون سبب ضيقي. **عندما أتذكر أرتاع**= عندما أذكر ذلك اليوم المرعب الذي خسرت فيه كل شئ. **وأخذت بشري رعدة**= بشري أي جسدي.

الأيات (٦-١٦):- "[٦]«عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُ أَرْتَاعُ، وَأَخَذَتْ بَشَرِي رَعْدَةٌ. [٧]لِمَاذَا تَحْيَا الأَشْرَارُ وَيَشِيخُونَ، نَعَمْ وَيَتَجَبَّرُونَ قُوَّةً؟ [٨]نَسْلُهُمْ قَائِمٌ أَمَامَهُمْ مَعَهُمْ، وَذُرِّيَّتُهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ. [٩]بُيُوتُهُمْ آمِنَةٌ مِنَ الْخَوْفِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ عَصَا اللهِ. [١٠]ثَوْرُهُمْ يُلْقِحُ وَلاَ يُخْطِئُ. بَقَرَتُهُمْ تُنْتِجُ وَلاَ تُسْقِطُ. [١١]يُسْرِحُونَ مِثْلَ الْغَنَمِ رُضَّعَهُمْ، وَأَطْفَالُهُمْ تَرْقُصُ. [١٢]يَحْمِلُونَ الدُّفَّ وَالْعُودَ، وَيُطْرِبُونَ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ. [١٣]يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ. فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ. [١٤]فَيَقُولُونَ لِلهِ: ابْعُدْ عَنَّا، وَبِمَعْرِفَةِ طُرُقِكَ لاَ نُسَرُّ. [١٥]مَنْ هُوَ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ؟ وَمَاذَا نَنْتَفِعُ إِنِ الْتَمَسْنَاهُ؟[١٦]«هُوَذَا لَيْسَ فِي يَدِهِمْ خَيْرُهُمْ. لِتَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةُ الأَشْرَارِ. "

أيوب يوافق علي أن الله يبغض الشرير ويعاقبه ولكنه يتساءل لماذا تنجح طريق الأشرار في بعض الأحيان، وهذا التساؤل ظل يسأله قديسو الله عبر العصور (مز ٧٣:٣-١٢ + إر ١٢:١، ٢) ولكن حكمة الله لن ندركها بعقولنا المحدودة الآن. **لماذا تحيا الأشرار ويشيخون**= كانت أمام عينيه صورة أولاده الذين ماتوا شباباً، بينما أن هناك أشرارا يعيشون حتي سن كبير فينالون كرامة لطول عمرهم. بل يصلون لمناصب عالية فتكون لهم قوة = **ويتجبرون قوة**.

"والله يسمح في بعض الأحيان بنجاح الأشرار ليس لأنه أغمض عينيه عنهم، بل لأن مكيال أثامهم لم يمتلئ بعد، والله يعطي لكل خاطئ زماناً ليتوب فإن لم يتب تأتيه الضربات رؤ ٢:٢١-٢٣. وهو يطيل أناته علي الخاطئ لعله يتوب رو ٢:٤-٦ وقد يحفظ الله الضربات للأشرار حتي اليوم الأخير رو ٢:٤-١١. ولكن هلاك الشرير الذي يستمر علي شره ولا يتوب مؤكد مز ٧٣:١٧-٢٠. ولكن لكل شئ وقت"

وأيوب يري أن الأشرار في سلام. **ونسلهم قائم أمامهم**. بينما أولاده هو ماتوا. وهم أغنياء وأملاكهم متزايدة وكمثال **ثورهم يلقح ولا يخطئ**. وهم في فرح **يسرحون رضعهم مثل الغنم**= أي يلعبون ويفرحون بأعداد وفيرة. وأولادهم يقفزون في فرح حولهم كما تقفز الغنم حول راعيها في المرعي. **يقضون أيامهم بالخير**= نجاحهم دائم ومستمر. **وفي لحظة يهبطون إلي الهاوية**= أي يموتون فجأة بلا أمراض ولا ألام، والموت في لحظة يعتبره أيوب ميزة ونعمة، فهم لا يعانون كما يعاني هو ألاماً مبرحة. فالأشرار في نظر أيوب حتي موتهم يكون وسط فرحهم. وبالرغم من كل غناهم فهم يزدادون وقاحة وبعداً عن الله= **يقولون لله إبعد عنا**= رغبة الشرير أن يختفي الله من حياته فهو لا يريد من يذكره بشره ويؤنبه، أو الشرير يتصور أن الله غير موجود كما فعل الملحدين فى أيامنا هذه وأنكروا وجود الله. وهم فى غناهم يتصورون أنهم لا يحتاجون لله. **وبمعرفة طرقك لا نسر**= الشرير الذي يفرح بخطيته لا يستجيب أبداً لأي نداء بالتوبة والرجوع لله. ويتكلمون بإستخفاف عن الله= **من هو القدير حتي نعبده**= كأنه شخص لا شأن لهم به، ولا شأن له بهم، فلماذا يعبدونه، وهذا منطق كثيرين حتي اليوم. . . لماذا التدين، نريد أن نحيا مثل سائر البشر؟! فهم لا يرون أي نفع مادي يعود عليهم من التدين= **وماذا ننتفع إن إلتمسناه**= فهم لا يفكرون سوي في النفع المادي. ثم يعلن أيوب عدم موافقته علي أرائهم حتي لا يتصور أصحابه أنه يوافق علي شرورهم فقال **هوذا ليس في يدهم خيرهم**= هم حمقي إذ تصوروا أن خيراتهم وقوتهم مصدرها أياديهم، هم مصدر غناهم وليس الله تث ٨:١٧. وحتي يؤكد رفضه لمبادئ الأشرار قال= **لتبعد عني مشورة الأشرار** فمهما كان نجاحهم فأنا لا أريده، فلا أريد أن أكون مثلهم، إن كان النجاح لا يأتي سوي بالشر. . . . هذه الآية تشبه قولنا الآن. . . "الله الغني"

الأيات (١٧-٢٦):- "[١٧]**كَمْ يَنْطَفِئُ سِرَاجُ الأَشْرَارِ، وَيَأْتِي عَلَيْهِمْ بَوَارُهُمْ؟ أَوْ يَقْسِمُ لَهُمْ أَوْجَاعًا فِي غَضَبِهِ؟** [١٨]**أَوْ يَكُونُونَ كَالتِّبْنِ قُدَّامَ الرِّيحِ، وَكَالْعُصَافَةِ الَّتِي تَسْرِقُهَا الزَّوْبَعَةُ؟** [١٩]**اَللهُ يَخْزِنُ إِثْمَهُ لِبَنِيهِ. لِيُجَازِهِ نَفْسَهُ فَيَعْلَمَ.** [٢٠]**لِتَنْظُرْ عَيْنَاهُ هَلاَكَهُ، وَمِنْ حُمَةِ الْقَدِيرِ يَشْرَبْ.** [٢١]**فَمَا هِيَ مَسَرَّتُهُ فِي بَيْتِهِ بَعْدَهُ، وَقَدْ تَعَيَّنَ عَدَدُ شُهُورِهِ؟**[٢٢]**«أَاللهُ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى الْعَالِينَ؟** [٢٣]**هذَا يَمُوتُ فِي عَيْنِ كَمَالِهِ. كُلُّهُ مُطْمَئِنٌّ وَسَاكِنٌ.** [٢٤]**أَحْوَاضُهُ مَلآنَةٌ لَبَنًا، وَمُخُّ عِظَامِهِ طَرِيٌّ.** [٢٥]**وَذلِكَ يَمُوتُ بِنَفْسٍ مُرَّةٍ وَلَمْ يَذُقْ خَيْرًا.** [٢٦]**كِلاَهُمَا يَضْطَجِعَانِ مَعًا فِي التُّرَابِ وَالدُّودُ يَغْشَاهُمَا.**"

كم مرة ينطفئ سراج الأشرار= أيوب هنا يستنكر ويشكك في مبادئ أصحابه الذين أكدوا وجوب إنطفاء سراج الأشرار، وهو هنا يسألهم كم مرة رأيتم هذا. . . هو يتكلم وأمام عينيه السبئيين والكلدانيين يفرحون بما إغتصبوه. كم مرة رأيتم أن الأشرار **يأتي عليهم بوارهم**= أي يخربون، كم مرة رأيتم الله **يقسم لهم أوجاعاً في غضبه**. كم مرة رأيتم هؤلاء الأشرار يكونون **كالتبن قدام الريح. وكالعاصفة التي تسرقها الزوبعة**= (**العاصفة** ليست هي الريح العاصفة

بل معني الكلمة العصافة أي التبن الجاف حين تقوم الزوبعة فتعصف به). هنا أيوب كأنه يريد أن يقول لهم. . . هناك فرق يا أصحابي بين المعلومات النظرية والخبرة العملية ، فنظرياً يهلك الأشرار لأنهم في خطاياهم يغيظون الله البار القدوس الذي لا يحتمل شرورهم، ولكن عملياً لا نري هذا، فكم مرة رأيتم هلاك شرير كما قلتم "لقد قلتم يا أصحاب" **الله يخزن إثمه لبنيه**= أي الله يفتقد إثم الأباء في الأبناء بل هو يرى عقوبة الله ضده بنفسه= **ليجازه نفسه فيعلم**= أي يعلم أن الله يعاقبه علي شروره. **لتنظر عيناه هلاكه، ومن حمة القدير يشرب**= في رأيكم يا أصحاب أن الشرير لابد وينظر هلاك الله النازل علي رأسه، ولابد أن يشرب من كأس غضب الله (**حمة القدير**). وفي رأيكم أن الشرير تكون أيامه قصيرة= **قد تعين عدد شهوره**. وبعد ذلك يموت فجأة ولا يعود يري مسرات بيته= **فما هي مسرته في بيته بعده**. يا أصحاب كل هذه معلومات نظرية، فهل تحققتم من هذا؟!

أألله يُعَلَّم معرفة وهو يقضي علي العالين= أنتم يا أصحاب بوضعكم نظريات كأنكم تعلمون الله كيف يتصرف، هل تفرضون علي الله أن يسلك بحسب الكمال الذي ترونه أنتم، يا أصحاب عليكم أن تقبلوا الواقع وتعلمون أن حكمة الله تفوق حكمتكم، وسلموا بأن كل تصرف لله هو الحق والتصرف السليم ، حتي ولو إختلف مع معلوماتكم النظرية. فليس من التقوي أن نُعلِّم الله كيف يدين البشر ، فحين نري إنسان شرير فيجب أن الله يقتص منه فوراً، لا يجب أن نفرض علي الله مبادئنا، أو الطريق الذي به يقضي علي المتكبرين الأشرار= **يقضي علي العالين** ولتعلموا يا أصحاب أن الله حر في أن يجعل الشرير **يموت في عين كماله**= أي وهو في صحته وإزدهار ثروته= **وأحواضه ملآنة لبناً** اي خيراته وفيرة. **ومخ عظامه طري**= أي وهو في أتم صحة. والله حر أيضاً أن يجعل البار **يموت بنفس مرة** وفي قول أيوب هذا إشارة إلي نفسه. ولكن يا أصحاب فالإثنين سواء البار الذي تألم أو الشرير الذي تنعم فكلاهما في التراب واحد، هذا لا يعود يذكر مرارته وذاك لا يعود يذكر تنعمه، وكلاهما يستعد لدينونة الله النهائية.

الأيات (٢٧-٣٤):- "[٢٧] **«هُوَذَا قَدْ عَلِمْتُ أَفْكَارَكُمْ وَالنِّيَّاتِ الَّتِي بِهَا تَظْلِمُونَنِي.** [٢٨] **لأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ بَيْتُ الْعَاتِي؟ وَأَيْنَ خَيْمَةُ مَسَاكِنِ الأَشْرَارِ؟** [٢٩] **أَفَلَمْ تَسْأَلُوا عَابِرِي السَّبِيلِ، وَلَمْ تَفْطِنُوا لِدَلاَئِلِهِمْ؟** [٣٠] **إِنَّهُ لِيَوْمِ الْبَوَارِ يُمْسَكُ الشِّرِّيرُ. لِيَوْمِ السَّخَطِ يُقَادُونَ.** [٣١] **مَنْ يُعْلِنُ طَرِيقَهُ لِوَجْهِهِ؟ وَمَنْ يُجَازِيهِ عَلَى مَا عَمِلَ؟** [٣٢] **هُوَ إِلَى الْقُبُورِ يُقَادُ، وَعَلَى الْمَدْفَنِ يُسْهَرُ.** [٣٣] **حُلْوٌ لَهُ مَدَرُ الْوَادِي. يَزْحَفُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَهُ، وَقُدَّامَهُ مَا لاَ عَدَدَ لَهُ.** [٣٤] **فَكَيْفَ تُعَزُّونَنِي بَاطِلاً وَأَجْوِبَتُكُمْ بَقِيَتْ خِيَانَةً؟»**."

هوذا قد علمت أفكاركم= إذ رأي أنهم لا يزالون متمسكين بفكرة وجوب هلاك الأشرار كما حدث لأيوب، وعلم أنهم لم يوافقوا علي ما يقوله، وأنهم مصرين أن يحكموا بأنه شرير= **النيات التي بها تظلمونني**. لأنكم تقولون **أين بيت العاتي**= أي أين بيت أيوب الظالم الشرير أو أين بيوت أولاده، **أين خيمة مساكن الأشرار أفلم تسألوا عابري السبيل**= أي أن أرائي يعرفها ويؤيدها كل إنسان حتي عابري السبيل، كل شخص محايد يؤيدني، كان أيوب في ثقته من عدالة قضيته علي إستعداد أن يقبل حكم أي عابر سبيل كشخص محايد. **ولم تفطنوا لدلائلهم**= لكنكم في عنادكم وحتي تثبتوا شري لن تفطنوا أن ملاحظات كل البشر متفقة مع ما أقوله. ثم يؤكد أيوب فكرة هلاك الأشرار لكن ذلك محفوظ لليوم الأخير ، يوم الدينونة أو اليوم الذي يحدده الله حسب ما يري الله وليس كما يحدد الإنسان، فهم

يتصورون أن هلاك الشرير يجب أن يأتي فجأة = **أنه ليوم البوار يمسك الشرير**. أي يستمر الشرير في نجاحه لفترة طويلة حتي يأتي ذلك اليوم الذي حدده الله لبواره. ولكن خلال إزدهاره يخافه الناس، ويخشون أن يعلنوا له شره= **من يعلن طريقه لوجهه** أي أنه في حياته يكون مطمئن فهو جبار عاتي. وحتي في موته يسير الجميع في جنازته، بل تكون جنازته فخمة، وقبره في أبهة= **هو إلي القبور يقاد، وعلي المدفن يُسهر** = يسهرون لحراسة قبره حتي لا يسرق اللصوص الكنوز المدفونة معه. بل حتي الطين المدفون فيه يعتنون بزهوره ورياحينه، فيكون رائحته حلوة= **حلوٌ له مدر الوادي**. ولاحظ جنازته **يزحف كل إنسان وراءه**. أو أن المعني قد سبق موته ملايين البشر وسيموت بعده الملايين فالموت طريق الجميع. **فكيف تعزونني باطلاً**= كل ما قلتموه عن وجوب هلاك الأشرار كلام فارغ. **وأجوبتكم بقيت خيانة**= أي في إثبات شري، هذا فيه خيانة للصداقة، وفيه تعد علي الله فأنتم تريدون إملاء نظرياتكم الباطلة علي الله.

كلا الفريقين أيوب وأصدقاؤه لهم أراء نظرية سليمة جداً . ولكن مشكلة أو خطأ كلاهما فى التطبيق وبعض الأسباب لذلك :-

١- حكمة الله التى تسمو على التصور (رو ١١ : ٣٣ – ٣٥) .

٢- طول أناة الله على الخاطئ فلو كان الله يهلك الخاطئ فورا لكانت الكنيسة قد خسرت بولس الرسول .

٣- لا يعلم سرائر الناس سوى الله .

الإصحاح الثاني والعشرون	عودة للجدول

نري هنا هجوم أليفاز الثالث علي أيوب، وفيه إتهمه بالظلم والسلب والنهب.

الأيات (١-٤):- "**فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ: ٢«هَلْ يَنْفَعُ الإِنْسَانُ اللهَ؟ بَلْ يَنْفَعُ نَفْسَهُ الْفَطِنُ! ٣هَلْ مِنْ مَسَرَّةٍ لِلْقَدِيرِ إِذَا تَبَرَّرْتَ، أَوْ مِنْ فَائِدَةٍ إِذَا قَوَّمْتَ طُرُقَكَ؟ ٤هَلْ عَلَى تَقْوَاكَ يُوَبِّخُكَ، أَوْ يَدْخُلُ مَعَكَ فِي الْمُحَاكَمَةِ؟**
"

هل ينفع الإنسان الله= تقوي الإنسان لا تنفع الله، **بل ينفع نفسه الفطن** = الفطن أي الحكيم هو من يتقي الله وهذا لن يزيد الله شيئاً بل هو سوف ينفع نفسه وهذا ما نقوله في القداس الغريغوري "لست أنت المحتاج إلي عبوديتي بل أنا المحتاج إلي ربوبيتك". **هل من مسرة للقدير إذا تبررت**= الله لن تزيد قداسته لو تقدسنا، ولن يستفيد هو شخصياً من ذلك. كما أن الله لن تضيره أثامنا. لكن الله وضع الشريعة لصالح الإنسان وسعادته. **هل علي تقواك يوبخك**= قطعا لا! فالله لا يوبخ سوي علي الشرور وليس علي التقوي. إذاً يا أيوب كل تعاستك سببها أن الله يوبخك علي شرورك

الأيات (٥-١١):- "**٥أَلَيْسَ شَرُّكَ عَظِيمًا، وَآثَامُكَ لاَ نِهَايَةَ لَهَا؟ ٦لأَنَّكَ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِلاَ سَبَبٍ، وَسَلَبْتَ ثِيَابَ الْعُرَاةِ. ٧مَاءً لَمْ تَسْقِ الْعَطْشَانَ، وَعَنِ الْجَوْعَانِ مَنَعْتَ خُبْزًا. ٨أَمَّا صَاحِبُ الْقُوَّةِ فَلَهُ الأَرْضُ، وَالْمُتَرَفِّعُ الْوَجْهِ سَاكِنٌ فِيهَا. ٩الأَرَامِلَ أَرْسَلْتَ خَالِيَاتٍ، وَذِرَاعُ الْيَتَامَى انْسَحَقَتْ. ١٠لأَجْلِ ذلِكَ حَوَالَيْكَ فِخَاخٌ، وَيُرِيعُكَ رُعْبٌ بَغْتَةً ١١أَوْ ظُلْمَةٌ فَلاَ تَرَى، وَفَيْضُ الْمِيَاهِ يُغَطِّيكَ.**"

فيها أليفاز يتهم أيوب بالسلب والنهب. وعجيب أن يتهم أليفاز أيوب بكل هذه التهم، فإن كان أيوب شريراً هكذا فلماذا أتوا ليعزوه. وكيف إستطاع أيوب أن يقول لهم إظهروا لي خطأ واحداً. والمعني أن أليفاز يتصور أن الله لا يمكن أن يعاقب أيوب بكل هذا العقاب إن لم يكن أيوب شريراً جداً. وأليفاز وبلدد وصوفر سبق لهم إن إتهموا أيوب بأنه شرير ولكن أليفاز زاد هنا بأن حدد هذه الشرور وذكر التفاصيل بينما لم يذكر أحدهم تفاصيل من قبل. وفي هذا أخطأ أليفاز خطيئة شنيعة في حق أيوب لا تقل عن خطية السبئيين والكلدانيين، فهو لم يكن عنده دليل واحد علي ما قاله. فقال عنه أنه كان قاسياً مع المساكين= **لأنك إرتهنت أخاك بلا سبب**= أي أخذت أخاك الذي إستدان منك ولم يكن عنده ما يسدد به الدين فأودعته السجن، أو أخذته عبداً لك وأنه كان يحابي الأغنياء= **أما صاحب القوة فله الأرض**= لم يسأل أيوب عن أحقيته في الأرض لكن طالما هو القوي فله الأرض، فكان يبرئ ساحة القوي وينصفه، فقط لأنه قوي. **ذراع اليتامي إنسحقت**= كانت قسوتك مع اليتامي حتي جعلتهم عاجزين غير قادرين أن يساعدوا أنفسهم. **لأجل ذلك حواليك فخاخ** العناية الإلهية تقتص من الأشرار مثلك. **يريعك رعب بغتة**= لا يوجد خطية أشر

من عدم الرحمة، ومرتكبها يفقد سلامه تماماً. وهذا الخاطئ يفقد بصيرته فيتخبط في قراراته= **أو ظلمة فلا تري. وفيض المياه يغطيك**= كأنك تكاد تغرق وتختنق.

الأيات (١٢-١٤):- "١٢ **«هُوَذَا اللهُ فِي عُلُوِّ السَّمَاوَاتِ. وَانْظُرْ رَأْسَ الْكَوَاكِبِ مَا أَعْلاَهُ! ١٣فَقُلْتَ: كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ؟ هَلْ مِنْ وَرَاءِ الضَّبَابِ يَقْضِي؟ ١٤السَّحَابُ سِتْرٌ لَهُ فَلاَ يُرَى، وَعَلَى دَائِرَةِ السَّمَاوَاتِ يَتَمَشَّى.** "

هنا يتهمه بالإلحاد الذي تسبب في فساده. **هوذا الله في علو السموات. وأنظر رأس** (أعلي كوكب) **الكواكب ما أعلاه.** حين ننظر الكواكب نجدها عالية جداً والله أعلي من أعلاها. وكان هذا دافعاً لك يا أيوب أن تخشع أمام الله، لكنك تصورت أن علو الله يجعله لا يري ما يحدث علي الأرض من ظلم **فقلت كيف يعلم الله. هل من وراء الضباب يقضي**= هل يري الله من وراء السحاب ومن علي هذا البعد الشاسع. ربما تصور أليفاز أن أيوب قصد هذا حين قال أن الله لا يجازي الأشرار بمعني أنه لا يري شرهم، فتمادي أيوب في شره لأن الله لا يري. **علي دائرة السموات يتمشي**= هو في علو مجده يمتع نفسه بمجده وكمالاته، ولا يتعب نفسه بنا. هذا فكر إلحادي ومن الظلم أن ينسبه أليفاز لأيوب، فلا نجد في كل ما قاله أفكار إلحاد.

الأيات (١٥-٢٠):- "١٥ **هَلْ تَحْفَظُ طَرِيقَ الْقِدَمِ الَّذِي دَاسَهُ رِجَالُ الإِثْمِ، ١٦الَّذِينَ قُبِضَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ الْوَقْتِ؟ الْغَمْرُ انْصَبَّ عَلَى أَسَاسِهِمِ. ١٧الْقَائِلِينَ للهِ: ابْعُدْ عَنَّا. وَمَاذَا يَفْعَلُ الْقَدِيرُ لَهُمْ؟ ١٨وَهُوَ قَدْ مَلأَ بُيُوتَهُمْ خَيْرًا. لِتَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةُ الأَشْرَارِ. ١٩الأَبْرَارُ يَنْظُرُونَ وَيَفْرَحُونَ، وَالْبَرِيءُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ قَائِلِينَ: ٢٠أَلَمْ يُبَدْ مُقَاوِمُونَا، وَبَقِيَّتُهُمْ قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ؟** "

هل تحفظ طريق القدم= هل تسير في شرك يا أيوب في الطريق الذي سلكه آدم، طريق السقوط الذي جلب الشقاء للبشر، أو طريق الأشرار الذين هلكوا أيام نوح، فالخطية قديمة قدم البشرية وهلاك أصحابها معروف.

الذي داسه رجال الإثم= الطريق الذي تسلك فيه يا أيوب سبق وداسه أي سلكه كل الأشرار القدماء وهلكوا. **الذين قبض عليهم قبل الوقت**= أي ماتوا قبل أوانهم. **الغمر إنصب علي أساسهم**= يقصد الطوفان. و**أساسهم** هو الأرض التي بنوا عليها كل أحلامهم وأمالهم. وهذا إشارة لإنقلاب سدوم وعمورة تحت مياه البحر الميت التي غمرت مدنهم التي أسسوا عليها إقامتهم وظنوها دائمة. **القائلين لله إبعد عنا**= هم أسكتوا ضميرهم وتحدوا الله وتركوا التدين. **وماذا يفعل القدير لهم** ماذا يفعل لهم سوي ان يقطعهم. فهذا رأي أصحاب أيوب أن الخاطئ لابد أن يقطع ويضرب كما حدث لأيوب. **وهو قد ملأ بيوتهم خيراً**= ما يزيد خطيتهم أن الله وفر لهم خيرات كثيرة (هذا ما حدث لسدوم). **لتبعد عني مشورة الأشرار**= هذه قالها أيوب سابقاً بمعني لا أريد طريقهم حتي ولو جاءني منها خير فنهايتها خراب. **الأبرار ينظرون ويفرحون** بهلاك الأشرار، لأن بذلك تمجد الله وكلمته تمت وسلطان الظالمين تحطم.

البرئ يستهزىء بهم= الأبرار حين يروا نهاية الأشرار يكتشفوا حمق طريقهم وسخافة مبادئهم. **ألم يُبد مقاومونا وبقيتهم قد أكلها النار**= النار أكلت سدوم وعمورة لكن الآية تنطبق أيضاً بصفة عامة علي إبادة الأشرار وفرح الأبرار بهذا.

الأيات (٢١-٣٠):-" [٢١]«تَعَرَّفْ بِهِ وَاسْلَمْ. بِذلِكَ يَأْتِيكَ خَيْرٌ. [٢٢]اقْبَلِ الشَّرِيعَةَ مِنْ فِيهِ، وَضَعْ كَلاَمَهُ فِي قَلْبِكَ. [٢٣]إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ تُبْنَى. إِنْ أَبْعَدْتَ ظُلْمًا مِنْ خَيْمَتِكَ، [٢٤]وَأَلْقَيْتَ التِّبْرَ عَلَى التُّرَابِ وَذَهَبَ أُوفِيرَ بَيْنَ حَصَا الأَوْدِيَةِ. [٢٥]يَكُونُ الْقَدِيرُ تِبْرَكَ وَفِضَّةَ أَتْعَابٍ لَكَ، [٢٦]لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ وَتَرْفَعُ إِلَى اللهِ وَجْهَكَ. [٢٧]تُصَلِّي لَهُ فَيَسْتَمِعُ لَكَ، وَنُذُورُكَ تُوفِيهَا. [٢٨]وَتَجْزِمُ أَمْرًا فَيُثَبَّتُ لَكَ، وَعَلَى طُرُقِكَ يُضِيءُ نُورٌ. [٢٩]إِذَا وُضِعُوا تَقُولُ: رَفْعٌ. وَيُخَلِّصُ الْمُنْخَفِضَ الْعَيْنَيْنِ. [٣٠]يُنَجِّي غَيْرَ الْبَرِيءِ وَيُنْجَى بِطَهَارَةِ يَدَيْكَ»."

نجد هنا مشورة أليفاز الطيبة لأيوب وفيها يدعوه للتوبة.

تعرف به وأسلم= تقرب إليه وصالحه (يسوعيين) تعرف به وكن في سلام(إنجليزية) وبالتأكيد فمن يقترب إلي الله يكون في سلام (مع الله ومع نفسه ومع الناس ومع كل الخليقة). أنت يا أيوب تشكو من أن الله قد صار عدواً لك، فإقترب إليه يقترب هو إليك عوضاً عن أن تظل مصراً علي الصدام معه(وهذا كلام رائع). **إقبل الشريعة من فيه** لم يكن في عصر أيوب كلام إلهي مكتوب فأول كتاب إلهي كتبه موسي، ولكن فيما قبل موسي كان هنالك إعلان عن إرادة الله يتطلب من البشر أن يقبلوه، وهذا مما يثبت فكرة التقليد التي تتبعها كنيستنا الأرثوذكسية. **وضع كلامه في قلبك**= لا يكفي أن نقتنع عقلياً بكلام الله، بل يدخل إلي أعماقنا ونحيا به. **إن رجعت إلي القدير تبني**= ترجع لحالتك الأولي والأيات(٢٤-٢٦) معناها لو ألقيت ذهبك الذي حصلت عليه ظلماً من الفقراء عنك، ووزعته علي الفقراء الذين ظلمتهم، وتركت تمسكك وإتكالك علي ثروتك التي حصلت عليها بطرقك الشريرة، وحسبت هذه الثروة كلا شئ عندئذ تفرح وتتلذذ بالله. لقد تحصنت بثروتك سابقاً والآن أنا أدعوك أن تتحصن بالقدير فتجد سلاماً.

بل يكون القدير تبرك= التبر هو الذهب غير المضروب أى هو فتات الذهب قبل التعامل معه بالسبك والصياغة ، والمعني يكون الله هو غناك وهو الذي يدافع عنك من السبئيين وخلافهم. **وفضة أتعاب لك**= سيكون الله أجرتك عن جهادك. **ترفع إلي الله وجهك**= ولا يكون ساقطاً كما هو الآن، بل يكون لك ثقة بالله. **تصلي**= تكلم الله. **ونذورك توفيها**= وتكون مقبولاً عند الله وصلاتك مقبولة. وكما قبل الله صلاتك إلتزم أمام الله بتعهداتك ونذورك توفيها.

وآية(٢٨) معناها تنجح كل أمورك حسب ما خططت لها، لأن الله أنار بصيرتك فتكون قراراتك صحيحة وبلا تخبط. **إذا وضعوا تقول رفع**= حتي في أيام المصائب العامة التي تصيب كل المحيطين يرفعك الله، وهذا حدث مع إسحق الذي أصاب ١٠٠ ضعف أثناء المجاعة تك ٢٦:١٢. **ويخلص المنخفض العينين**= الله يرفع المتضعين ولذلك لو تواضعت فإن الله يخلص، يخلصك ويخلص من حولك ببركتك، **ينجي غير البرئ وينجي بطهارة يديك** أي الله يخلص وينجي جيرانك إستجابة لصلواتك الطاهرة. وفي الترجمة الإنجليزية جاءت" ينجي جزيرة البرئ فتنجو بطهارة يديك. وهذه قوة الشفاعة.

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

الأيات (١-٧):- " [١]فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: [٢]«الْيَوْمَ أَيْضًا شَكْوَايَ تَمَرُّدٌ. ضَرْبَتِي أَثْقَلُ مِنْ تَنَهُّدِي. [٣]مَنْ يُعْطِينِي أَنْ أَجِدَهُ، فَآتِيَ إِلَى كُرْسِيِّهِ، [٤]أُحْسِنُ الدَّعْوَى أَمَامَهُ، وَأَمْلأُ فَمِي حُجَجًا، [٥]فَأَعْرِفُ الأَقْوَالَ الَّتِي بِهَا يُجِيبُنِي، وَأَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لِي؟ [٦]أَبِكَثْرَةِ قُوَّةٍ يُخَاصِمُنِي؟ كَلاَّ! وَلكِنَّهُ كَانَ يَنْتَبِهُ إِلَيَّ. [٧]هُنَالِكَ كَانَ يُحَاجُّهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَكُنْتُ أَنْجُو إِلَى الأَبَدِ مِنْ قَاضِيَّ. "

نجد هنا رد أيوب علي أليفاز . ونلاحظ أن أيوب بعد أن كان قد هدأ عاد للشكوي مرة أخري والسبب إثارة أليفاز له بإصراره علي الإتهام السابق فرفض أيوب الإستسلام لإتهامات أصحابه وبدأ يدافع عن نفسه. وهذا ما يسمي صراع الروح مع الجسد. فالروح كان نشطاً بسبب عمل الروح القدس فيه الذي أعطاه رؤية الولي الحي الذي يشهد له في السماء. ولكن الجسد إستجاب مرة أخري للغضب بسبب إتهامات الأصحاب. ونلاحظ أن أيوب لو كان قد صمت فترة ليتأمل فيما أعلنه له الروح القدس ، وأنصت لصوت الروح القدس لكان الروح القدس قد أظهر له خطيته ، فالروح القدس يبكت على الخطية أى يظهر فساد ونهاية طريق الخطية بأن يقنع الإنسان (يو ١٦ : ٨) ، وطالما أن الروح كان قد بدأ العمل مع أيوب فهو كان سيكمل العمل ويبكته ، ولكان أيوب قد دان نفسه فعلاً وإعترف أمام الله بخطيته . بل كان قد أعطي الفرصة للروح القدس أن يبقيه في حالة السلام والفرح. ولكن ثورته للدفاع عن بره أمام أصدقاءه أعطي الفرصة للجسد أن يهزمه فيثور مرة أخري ، وهذا ما يسمى **بالأنا** وهى نقطة ضعف أيوب . أما المتواضع القلب هو يعطى فرصة للروح ليعمل .

اليوم أيضاً شكواي تمرد= لقد إعتبر الأصحاب شكوي أيوب أنها تمرد ضد الله بلا سبب. أما أيوب فيقول أأنا أشكو بلا سبب إن **ضربتي أثقل من تنهدي**= أي ألامي أكثر بكثير مما قلته. **من يعطيني أن أجده**= أيوب يتمني أن يري الله ويقف أمام كرسي قضائه فهو كان واثقاً من عدالة قضيته. وكان واثقاً أنه سوف يسمع الحكم وأنه في مصلحته فإشتاق أن يسمعه= **فأعرف الأقوال التي بها يجيبني، أبكثرة قوة يخاصمني**= كان أيوب هنا واثقاً أن الله لن يرهبه بمجده في تلك المحاكمة، ولن يكون قاسياً معه كما كان أصحابه في منتهي القسوة في مناقشاتهم . وبالعكس فالله **كان ينتبه إليَّ**= يشددني ويشجعني ويعطف عليَّ لكي أستمر في كمالي.

ومن ثقته في نتيجة المحاكمة قال. **هنالك كان يحاجه المستقيم وكنت أنجو**= أي أمام محكمة الله في السماء سوف أتناقش وأثبت إستقامتي وبري. وآخذ حكم البراءة للأبد.

الأيات (٨-١٢):- " [٨]هأَنَذَا أَذْهَبُ شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَغَرْبًا فَلاَ أَشْعُرُ بِهِ. [٩]شِمَالاً حَيْثُ عَمَلُهُ فَلاَ أَنْظُرُهُ. يَتَعَطَّفُ الْجَنُوبَ فَلاَ أَرَاهُ. [١٠]«لأَنَّهُ يَعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبَنِي أَخْرُجُ كَالذَّهَبِ. [١١]بِخَطَوَاتِهِ اسْتَمْسَكَتْ رِجْلِي. حَفِظْتُ طَرِيقَهُ وَلَمْ أَحِدْ. [١٢]مِنْ وَصِيَّةِ شَفَتَيْهِ لَمْ أَبْرَحْ. أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي ذَخَرْتُ كَلاَمَ فِيهِ. "

اللسان بالنسبة للجسد كالدفة بالنسبة للسفينة، يقود الجسد حيث يشاء (يع٣). ولقد بدأ أيوب بلسان الشكوي ثانية وها نحن نجده يعود للكلام القاسي عن الله. وهنا يشكو أيوب من أنه لا يجد الله، هو يتمني أن يظهر أمام محكمة الله ليظهر براءته، ولكن المشكلة أنه لا يجد الله ليبرر نفسه أمامه، وهو بحث شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً فلم يجده، وكان خطأه أنه لم يبحث عن الله في الأعالي، هو لم ينظر إلي فوق، خطأ أيوب أنه بحث عن الله في مستواه. وخطأه الثاني أنه لم ينظر إلي داخله ليري شروره. والطريق للتبرير ليس بأن أدافع عن نفسي أمام الله لأثبت له بري، بل أن أقترب لله القدوس العالي الذي فوق وأشعر أنني تراب ورماد وخاطئ نجس ومحتاج للتبرير من الله، والله يظهر ويكشف لى عن خطاياى وهو الذى يعطى معونة وهو الذي يبررني، لذلك خرجت المرأة الخاطئة التي بكت وبللت قدمي المسيح بدموعها ومسحت قدميه بشعر رأسها، خرجت مبررة، أما الفريسي الذي هو في نظر نفسه بار لم يتبرر أمام الله بالرغم من أنه أولم وليمة للمسيح. وخرج العشار مبرراً حين قال اللهم إرحمني أنا الخاطئ، ولم يتبرر الفريسي الذي تباهي ببره. مشكلة الإنسان أنه يريد أن يبرر ذاته أمام الله كأن البر يأتي من داخلي وبأعمالي، والحقيقة أن الله هو الذي يبرر، إذا شعر الإنسان بإحتياجه لهذا التبرير. وما صنعه أيوب هنا صنعه يوحنا أيضاً في سفر الرؤيا، فهو أخذ يبحث عمن هو مستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه ولما لم يجد بكي كثيراً فنبهه الملاك أنه بحث كثيراً في مستواه ولم يجد، ولكن عليه أن ينظر للمسيح، الأسد الخارج من سبط يهوذا، ثم نظر يوحنا للأسد الذي قال عنه الملاك فوجد خروف قائم كأنه مذبوح، هذا هو الأسد الذي له الحق أن يفتح ولا أحد يغلق، وهو الذي يبرر بأن ذبح وإشترانا (رؤ ٥:١-١٤). وطريق التبرير الآن أن نعترف بخطايانا، وأننا لسنا أبراراً من أنفسنا، ونشعر في داخلنا بعدم الإستحقاق، والإحتياج لدم هذا الفادي، ودمه يطهرنا (١يو ١:٧-٩). ونلاحظ أن إعتراف اللص اليمين علي الصليب بأنه بعدل قد جوزي فتح عينيه وعرف المسيح بل وانه سيأتي في ملكوته ثانية . وهذا ما عمله داود حين أخطأ فهو إعترف وإنسحق أمام الله وشعر بغفران الله له فقال "طوبى للذين غفرت أثامهم وغفرت خطاياهم" (رو ٤ : ٦ ، ٧) . وما فعله داود جعل الله يقول عنه "وجدت داود بن يسى رجلا حسب قلبى" (أع١٣ : ٢٢) فهذا الإنسحاق والإعتراف هو الذى يطلبه الله .

هأنذا أذهب شرقاً . . . شمالاً حيث عمله فلا أنظره، يتعطف الجنوب فلا أراه= وكلمة يتعطف الجنوب أي يستتر بالجنوب أو يتغطي به. ففي نظر القدماء أن الجنوب مجهول ومكان ظلام، أما الشمال فهو مكان العمل. فكأن المعني أنني لا أجد الله في أي مكان لا في الشرق ولا في الغرب، لا في الشمال حيث تظهر أعمال الله (ونحن يجب أن نري الله من خلال أعماله وعنايته) ولا في الجنوب حيث إرتدي ثوب الإختفاء، أو إرتدي الجنوب كثوب يختبئ فيه. ومع أنه لا يجد الله ليقدم قضيته أمامه، إلا أنه متأكد من بره وكماله.

إذا جربني أخرج كالذهب. [ولنلاحظ فعلاً أن الله يختبر أولاده ويؤدبهم بالتجارب، وتكون التجارب كنار ممحصة تنقيهم كما تنقي النار الذهب من شوائبه، لكن أيوب لا يقولها بهذا المفهوم، ولكن معني كلامه أنني بار وإن إختبرني الله سيجدني باراً]

أكثر من فريضتي ذخرت كلام فيك= الفريضة هي الطعام الضروري. فأيوب يقول أنه حفظ وكنز كلام الله أكثر من قوتَه، اي إهتم بحفظ وصايا الله أكثر من طعامه. وهذا ما يعلمنا إياه الكتاب فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. وكلمة ذخرت تعني"كما يذخر القوم المؤونة وقت الحصار"

الأيات (١٣-١٧):- "**١٣أَمَّا هُوَ فَوَحْدَهُ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَنَفْسُهُ تَشْتَهِي فَيَفْعَلُ. ١٤لأَنَّهُ يُتَمِّمُ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ، وَكَثِيرٌ مِثْلُ هذِهِ عِنْدَهُ. ١٥مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَرْتَاعُ قُدَّامَهُ. أَتَأَمَّلُ فَأَرْتَعِبُ مِنْهُ. ١٦لأَنَّ اللهَ قَدْ أَضْعَفَ قَلْبِي، وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي. ١٧لأَنِّي لَمْ أُقْطَعْ قَبْلَ الظَّلاَمِ، وَمِنْ وَجْهِي لَمْ يُغَطِّ الدُّجَى.**"

لأن أيوب بدأ بالتبرم والشكوي، إنزلق لتبرير نفسه، ومن ثم هوي أكثر إلي الصدام مع الله. ولذلك علي الإنسان المتألم أن يصلي طالباً المعونة وأن يسلم لله فيجد سلاماً، هذا أفضل من الشكوي التي تزيد النفس مرارة، فالصبر يقود لحال أفضل. وهنا نجد أيوب يفسر آلامه بالرغم من بره بأن الله سيد له سلطان مطلق وفي سلطانه إن أراد، أن يعذب بار، ولا يستطيع أحد أن يقول له لا تفعل، وفي هذا منتهي القسوة علي الله. **أما هو فوحده فمن يرده**= هو له خطته التي لا تتغير ولا أحد يستطيع أن يقنعه ببري فيتوقف عن تعذيبي. **لأنه يتمم المفروض عليَّ**= فهو سيتمم ويكمل كأس عذابي المفروض عليَّ بلا رجوع. **وكثير مثل هذه عنده**= وما زال لديه الكثير من الألام التي سيعذبني بها. **من أجل ذلك أرتاع**= مسكين أيوب فبعد أن بدأ الله يسكب تعزياته في قلبه، عاد وإنهزم وبدأ الشكوي ففقد سلامه ودخله الرعب. وهناك قانون يجب أن نعرفه. تعزيات الله وسلامه ينسكبان في النفس خلال قناة واحدة هي الثقة في الله والتسليم له= أي الإيمان بأنه إله صالح خَيِّر. أما الصدام مع الله فلا نتيجة منه سوي الإحساس بالمرارة.

لأن الله قد أضعف قلبي= بالكوارث التي أتت واحدة تلو الأخري، والخوف من كوارث أشد ينتظرها في المستقبل. وأشد كارثة في نظره أنه لم يمت حتي الآن= **لأني لم أقطع قبل الظلام**= أي لم يمت قبل أن تحل به متاعبه ويشبهها هنا بالظلام. **ومن وجهي لم يغط الدجي** *ولا من الدجي التي تغشى وجهي* (اليسوعيين). أي كنت أتمني أن أموت قبل أن تأتي علي هذه الضربات التي مثل الظلام، وقبل أن تغطي وجهي مثل **الدجي** = الظلام الكثيف.

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

يستمر أيوب في إثبات نظريته، أنه ليس شرطاً أن يعاقب الشرير.

الأيات (١-١٢):- "[١] «لِمَاذَا إِذْ لَمْ تَخْتَبِئِ الأَزْمِنَةُ مِنَ الْقَدِيرِ، لاَ يَرَى عَارِفُوهُ يَوْمَهُ؟ [٢] يَنْقُلُونَ التُّخُومَ. يَغْتَصِبُونَ قَطِيعًا وَيَرْعَوْنَهُ. [٣] يَسْتَاقُونَ حِمَارَ الْيَتَامَى، وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الأَرْمَلَةِ. [٤] يَصُدُّونَ الْفُقَرَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ. مَسَاكِينُ الأَرْضِ يَخْتَبِئُونَ جَمِيعًا. [٥] هَا هُمْ كَالْفَرَاءِ فِي الْقَفْرِ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ يُبَكِّرُونَ لِلطَّعَامِ. الْبَادِيَةُ لَهُمْ خُبْزٌ لأَوْلاَدِهِمْ. [٦] فِي الْحَقْلِ يَحْصُدُونَ عَلَفَهُمْ، وَيُعَلِّلُونَ كَرْمَ الشِّرِّيرِ. [٧] يَبِيتُونَ عُرَاةً بِلاَ لِبْسٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ كَسْوَةٌ فِي الْبَرْدِ. [٨] يَبْتَلُّونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَلِعَدَمِ الْمَلْجَإِ يَعْتَنِقُونَ الصَّخْرَ. [٩] «يَخْطَفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ الثَّدِيِّ، وَمِنَ الْمَسَاكِينِ يَرْتَهِنُونَ. [١٠] عُرَاةً يَذْهَبُونَ بِلاَ لِبْسٍ، وَجَائِعِينَ يَحْمِلُونَ حُزَمًا. [١١] يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ دَاخِلَ أَسْوَارِهِمْ. يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ وَيَعْطَشُونَ. [١٢] مِنَ الْوَجَعِ أُنَاسٌ يَئِنُّونَ، وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ، وَاللهُ لاَ يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ."

أيوب هنا يضرب أمثلة متعددة فيها الأبرار والأبرياء يتألمون بينما الأشرار يتنعمون ويبدأ بالتساؤل **لماذا إذ لم تختبئ الأزمنة من القدير لا يري عارفوه يومه**= الله لا يخفي عليه ما يحدث علي الأرض، هو يري أزمنة كل إنسان ويري شروره، والأبرار يؤمنون بعدل الله وأنه يجب أن يجازي الأشرار، لكنهم لا يرون يوم الدينونة هذا الذي فيه يعاقب الله الأشرار ويظهر عدل الله.

فالأشرار يمارسون ظلمهم ولا أحد يردعهم. **ينقلون التخوم**= ينزعون أملاك جيرانهم(أخاب ونابوت) والتخوم هي حجارة تنصب للفصل بين أرضين. تث ١٩:١٤ + تث ٢٧:١٧. ثم يتكلم عن إغتصاب أملاك الأبرياء(وقطعاً كان في ذهنه إغتصاب السبئيين لأملاكه). **يستاقون حمار اليتامي**= إذا كان ليتيم حمار واحد ينتفع به كمورد رزق يأخذونه منه. **ويرتهنون ثور الأرملة**= يأخذون ثور الأرملة إن لم تقدر أن تسدد دين بسيط. **يصدون الفقراء عن الطريق**= يغلقون طريق الشكوي أمام الفقراء المظلومين حتي لا يستمع أحد لشكواهم. **مساكين الأرض يختبئون جميعاً**= من بطش هؤلاء الظالمين. **ها هم كالفراء**. . أيات ٥ ، ٦ يصور فيها بؤس الفقراء فهم هائمين علي وجوههم في الصحراء الحارقة يفتشون علي طعامهم، ربما في أعمالهم عند الأغنياء الظالمين، فهم يعطونهم أن يعملوا الأعمال الشاقة(ربما محاجر أو زراعة. . . .) ويعطونهم القليل جداً. **البادية لهم خبز لأولادهم**= وماذا يجدون في هذا القفر طعاماً لأولادهم. والمعني أن أجرهم عن عملهم هو أقل القليل ، أي يحيون هم وأولادهم علي الكفاف. والأغنياء يستخدمونهم في حقولهم ليحصدوا لهم = **في الحقل يحصدون علفهم** ربما تعني أنهم بعد عملهم في حقول الأغنياء يكون نصيبهم ليس أكثر من أكل الحيوانات وربما تعني أن الفقراء يعملون في خدمة حيوانات الأغنياء في مقابل الكفاف.

ويعللون كرم الشرير= يعلل الكرم أي يأكل من العنب المتساقط أثناء الجمع، أو يأخذ لنفسه عنقوداً منسياً في الكرم. ولاحظ فالغني الشرير له كرم، والفقير لا يخرج سوي بالعنب المتساقط أو المنسي. **يخطفون اليتيم عن الثدي ومن**

المساكين يرتهنون= المسكين حين يضطر للإستدانة ليأكل هو وأولاده، يأتي الغني إذ لا يجد عند الفقير ما يسد به الدين يخطف إبن الفقير من علي ثدي أمه ليكون عبداً للغني في مقابل الدين. يعملون عند الأغنياء **ويعصرون الزيت داخل أسوارهم يدوسون المعاصر ويعطشون**= أي يكدون ويتعبون في المعاصر وفي عصر الزيت ولا يفكر الأغنياء في أن يعطيهم أحد ما يشربونه. ونلاحظ شكوي أيوب الموجهة إلي الله....= **والله لا ينتبه إلي الظلم**= أي الله لا يدين الأشرار علي أفعالهم. وهذا الكلام هو تعبير عن نفس مضطربة، هو إندفع في طريق الخصام مع الله فأخذ يصور ظلم الأبرار. وبينما أصر أصحابه علي نظرية وجوب عقوبة الأشرار أصر هو هنا علي نظرية وجوب ألم البار والمسكين ، وكلا الطرفين خطأ. كلا الطرفين سقط في خطأ فرض أراء شخصية لإثبات نظريته. أما داود البار في مزاميره فكان له رأي أخر في إهتمام الله بالمسكين وراجع مزامير[٩:٩ + ١٢:٩، ١٨ +٥:١٢ + ١٠:٣٤، ١٩، ٧. ويأتي داود إلي المزمور ٣٧ وفيه خلاصة القول كيف يتعامل الله مع الشرير. وقد يتألم البار لكنه إذا إلتجأ لله يحميه الله ويضع داود قاعدة ذهبية هي قلب هذا المزمور الرائع "أيضاً كنت فتي وقد شخت ولم أر صِديقاً تخلي عنه ولا ذرية له تلتمس خبزاً" ٢٥:٣٧ والمزامير موحي بها من الروح القدس مثل كل الكتاب المقدس. وبذلك نفهم أن هذا هو الرأي الصحيح، أن الله لا يتخلي عن أولاده أبداً، وإن سمح لهم بأن يكونوا تحت الألام فلفترة قصيرة لينقيهم، ولا يترك الفترة تطول حتي لا يسقطوا في هوة اليأس . وربما يخطئون "لأنه لا تستقر عصا الأشرار علي نصيب الصديقين لكيلا يمد الصديقون أيديهم إلي الإثم" مز ٣:١٢٥. فالله يعلم الزمن المناسب، وحين يسمح لشرير أن يضرب أحد أولاده فلفترة محددة يتنقي فيها ثم يزيل هذا الشرير، وهذا ما حدث مع أيوب نفسه. ومن الخطأ أن نري إنسان يتألم ونحن نعرف أنه بار فنحكم بأن الله تخلي عنه فهناك إعتبارات كثيرة لا نراها نحن بعيوننا وعقولنا المحدودة، ويراها الله كلي القدرة الضابط الكل، صانع الخيرات محب البشر الصالح الذي يحب أولاده حتي أنه بذل إبنه الوحيد عنهم فكيف لا يهبهم ايضاً كل شئ صالح رو ٣٢:٨.

الأيات (١٣-١٧):- "[١٣] **«أُولئِكَ يَكُونُونَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ. لاَ يَعْرِفُونَ طُرُقَهُ وَلاَ يَلْبَثُونَ فِي سُبُلِهِ.**
[١٤]مَعَ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ، يَقْتُلُ الْمِسْكِينَ وَالْفَقِيرَ، وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ كَاللِّصِّ. [١٥]وَعَيْنُ الزَّانِي تُلاَحِظُ الْعِشَاءَ.
يَقُولُ: لاَ تُرَاقِبُنِي عَيْنٌ. فَيَجْعَلُ سِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ. [١٦]يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ فِي الظَّلاَمِ. فِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ. لاَ يَعْرِفُونَ النُّورَ. [١٧]لأَنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الصَّبَاحُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ. "

هنا يتحدث أيوب عن أنواع أخري من الأشرار وهم الذين يمارسون شرورهم في الظلام متوهمين أنه لا يراهم أحد. وهم أيضاً لا يعاقبون.

أولئك يكونون بين المتمردين علي النور= يختارون ظلمة الليل وقتاً لأعمالهم الشريرة. [وعموماً فالأعمال الشريرة تنسب للظلام وتسمي الخطايا أعمال الظلمة أف ١١:٥ + يو ٢٠:٣. فالخاطئ يسلك ضد نور ناموس الله وضد نور الضمير. هو يتمرد علي وصايا الله] **ولا يعرفون طرقه**= لا يرضون بأن يسلكوا ويعرفوا طرق النور.

مع النور يقوم القاتل= يقوم القاتل ليقتل المسافرين المساكين الذين يبدأون سفرهم في

الفجر، مع بداية نور الصباح. **وعين الزاني تلاحظ العشاء**= العشاء جاءت فى الترجمة الإنجليزية TWILIGHT أى الشفق أو الفجر ، فهو يرقب الفجر لأنه يريد الهرب فى الظلام والإختفاء قبل شروق الشمس ، إن لم يكن من باب الخجل فهو من باب الحذر (أف ١٢:٥). فالشرير يعتمد علي الظلام ليخبئ شره= **يقول لا تراقبني عين. فيجعل ستراً علي وجهه**= زيادة في التخفي يضع برقعاً علي وجهه حتي لا يُعرف [وهكذا يعمل كثير من اللصوص حتي الآن] **ينقبون البيوت في الظلام**= يذهبون للسرقة ليلاً حتي لا يراهم أحد. ولكن هل أعطاهم هذا طمأنينة؟! أبداً فهم في رعب مستمر = **في النهار يغلقون علي أنفسهم**= يهربون ويختفون ولا مطارد. فهم في رعب من لا شئ (مثل قايين). وفي رعبهم المستمر يكون **سواءً** بالنسبة لهم **الصبح وظل الموت. لأنهم يعلمون أهوال ظل الموت**= سبب رعبهم ، خوفهم من أن يقتلهم أحد (قايين) .

الأيات (١٨-٢٥):- "**[١٨]خَفِيفٌ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. مَلْعُونٌ نَصِيبُهُمْ فِي الأَرْضِ. لاَ يَتَوَجَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْكُرُومِ. [١٩]الْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَذْهَبَانِ بِمِيَاهِ الثَّلْجِ، كَذَا الْهَاوِيَةُ بِالَّذِينَ أَخْطَأُوا. [٢٠]تَنْسَاهُ الرَّحِمُ، يَسْتَحْلِيهِ الدُّودُ. لاَ يُذْكَرُ بَعْدُ، وَيَنْكَسِرُ الأَثِيمُ كَشَجَرَةٍ. [٢١]يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلاَ يُحْسِنُ إِلَى الأَرْمَلَةِ. [٢٢]يُمْسِكُ الأَعِزَّاءَ بِقُوَّتِهِ. يَقُومُ فَلاَ يَأْمَنُ أَحَدٌ بِحَيَاتِهِ. [٢٣]يُعْطِيهِ طُمَأْنِينَةً فَيَتَوَكَّلُ، وَلكِنْ عَيْنَاهُ عَلَى طُرُقِهِمْ. [٢٤]يَتَرَفَّعُونَ قَلِيلاً ثُمَّ لاَ يَكُونُونَ وَيُحَطُّونَ. كَالْكُلِّ يُجْمَعُونَ، وَكَرَأْسِ السُّنْبُلَةِ يُقْطَعُونَ. [٢٥]وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا، فَمَنْ يُكَذِّبُنِي وَيَجْعَلُ كَلاَمِي لاَ شَيْئًا؟».**"

في الأيات (١٨-٢٠) هنا أيوب يكرر كلام الأصحاب الذين قالوا بأن الشرير يجب أن يهلك. ولذلك في بعض الترجمات سبق الآية "١٨" أنتم تقولون **خفيف هو علي وجه المياه**= رأيكم أن الشرير مهما إغتني فهو يبيد سريعاً كغثاء علي وجه المياه (هو ٧:١٠). **ملعون نصيبهم في الأرض**= لا بركة لهم في شئ.

لا يتوجه إلي طريق الكروم= الجلوس تحت الكرمة والتينة علامة الراحة. وهؤلاء الأشرار لا راحة لهم ولا سلام. وأن الله يصيبهم **بالقحط والقيظ**= أي أن الله في غيظه منهم يصيبهم بالقحط والقيظ فيكونون في مجاعة وعطش . و**القيظ** هو الحر الشديد إشارة للضربات التى تصيبهم فيذوبون كما يذوب الثلج أمام القيظ = **يذهبان بمياه الثلج** فيذوب الأشرار فى الهاوية = **كذا الهاوية بالذين أخطأوا** ، وينساهم الناس = **تنساه الرحم** .

وهذا يعنى أيضا أن القحط والقيظ يُذهِبان كل خيراتهم السابقة التي كانت كماء مثلج منعش= **يذهبان بمياه الثلج**. وأن الشرير لابد أن يموت شاباً= **كذا الهاوية بالذين أخطأوا**= أو أن المعني أن الشرير في أيام نجاحه يكون كمياه الثلج المنعشة، لكنه سينزل إلي الهاوية سريعاً. **تنساه الرحم**= من كثرة شروره حتي أمه تنساه. **يستحليه الدود**= مصيره للدود طعاماً له. **لا يذكر بعد وينكسر الأثيم كشجرة**= كان الأثيم كشجرة ولكنه ينكسر ولا يذكره أحد. ولا يذكر أحد كل عظمته.

الأيات (٢١-٢٢):- "**[٢١]يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلاَ يُحْسِنُ إِلَى الأَرْمَلَةِ. [٢٢]يُمْسِكُ الأَعِزَّاءَ بِقُوَّتِهِ. يَقُومُ فَلاَ يَأْمَنُ أَحَدٌ بِحَيَاتِهِ.**"

يقول لأصحابه بالرغم من أن هذه هي وجهة نظركم وجوب هلاك الشرير إلا أن الواقع يقول كلاماً آخر، أن الشرير يزدهر ويسيء للأبرار .

يسيء إلي العاقر. . . ولا يحسن إلي الأرملة= يسيء لهم ، وهم في ألمهم ليزيد ألاماً علي آلامهم. فالعقم كان يعتبر عاراً في العهد القديم. وأي شر أكثر من الإساءة للمجروح.

يمسك الأعزاء بقوته= فهنا مثال علي جبروت الشرير. **فلا أحد يأمن بحياته** منه .

الأيات (٢٣-٢٤):- " **٢٣يُعْطِيهِ طُمَأْنِينَةً فَيَتَوَكَّلُ، وَلكِنْ عَيْنَاهُ عَلَى طُرُقِهِمْ. ٢٤يَتَرَفَّعُونَ قَلِيلاً ثُمَّ لاَ يَكُونُونَ وَيُحَطُّونَ. كَالْكُلِّ يُجْمَعُونَ، وَكَرَأْسِ السُّنْبُلَةِ يُقْطَعُونَ.** "

فى هذه الآيات يوجه الإتهام لله أن يري هذا الشر ويسكت. بل هو يعطي للشرير بسكوته عن شره **طمأنينة فيتوكل**= أي يتكل علي سكوت الله ويزداد شراً. **عيناه علي طرقهم**= هو إتهام لله بأنه يري ويسكت ولا يعاقب. **يترفعون قليلاً**= يكون إزدهارهم لفترة قليلة (لأن أيام الحياة قليلة) ثم **لا يكونون**= أي يموتوا. **وكرأس السنبلة يقطعون**= أي بعد أن تنتهي أيامهم، فلا أحد يقطع السنبلة قبل أن تنضج. وهم مثلهم في هذا مثل سائر الناس الأبرار = **كالكل يجمعون**. فماذا خسر الشرير بشره وماذا إستفاد البار ببره. بل الشرير مات دون أن يتألم كما يتألم هو أى أيوب نفسه ، وهو البار.

أية (٢٥):- " **٢٥وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا، فَمَنْ يُكَذِّبُنِي وَيَجْعَلُ كَلاَمِي لاَ شَيْئًا؟».**"

يتحدي الحاضرين أن يكذبه أحدهم.

الإصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

نجد هنا خطاب بلدد الأخير، وفيه رد موجز علي أيوب كأنه قد مل من الكلام في هذه القضية. وبعد هذا الخطاب من بلدد إنسحب الأصحاب وإمتنعوا عن الكلام. فهم وجدوا أيوب مصراً علي موقفه، وهم مصرين أيضاً، فالسكوت أفضل إذاً.

أية (١):- " [١]**فَأَجَابَ بِلْدَدُ الشُّوحِيُّ وَقَالَ:** "

الأيات (٢-٣):-" [٢]**«السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ عِنْدَهُ. هُوَ صَانِعُ السَّلاَمِ فِي أَعَالِيهِ.** [٣]**هَلْ مِنْ عَدَدٍ لِجُنُودِهِ؟ وَعَلَى مَنْ لاَ يُشْرِقُ نُورُهُ؟** "

فيهما شهادة لعظمة الله ومجده. **السلطان والهيبة عنده**= الله يري خلق الكون، له وحده حق التشريع والتصرف في هذا الكون، وبمقتضي سلطانه يتمم كل مشيئته. **صانع السلام في أعاليه**= الملائكة كلها تطيعه طاعة كاملة وهم خاضعين لمشيئته تماماً، ولأنهم خاضعين فلا مشاجرات بينهم وبين الله ولا بينهم وبين أنفسهم [كأن الكلام موجه لأيوب، لو كنت خاضعاً لله تماماً لما تشاجرت وتذمرت علي الله، ولما إختلفت معنا]. بل حتي الله يحفظ مسارات الكواكب وهي لا تصطدم ببعضها. **هل من عدد لجنوده**= تقاس عظمة الملوك بعدد جيوشهم. والله في عظمته له ملائكة بأعداد لا تحصي. وعنايته تشمل الجميع **علي من لا يشرق نوره**= هذا تعبير عن رعاية الله للجميع.

الأيات (٤-٦):-" [٤]**فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ عِنْدَ اللهِ؟ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟** [٥]**هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لاَ يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ.** [٦]**فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ، وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ؟».**"

بعد أن تبين مقدار عظمة الله ومجده يستنتج مقدار إثم الإنسان ونجاسته أمام الله. **كيف يتبرر الإنسان عند الله**= بالمقارنة مع قداسة الملائكة فالإنسان نجس. والله ينسب لملائكته حماقة. فماذا يكون حال الإنسان إذا وقف أمام الله القدوس. وبنفس المنطق فهل يمكن لإنسان أن يحكم علي تصرفات الله بأنها خطأ، هل يمكن لإنسان أن يتناقش ويجادل الله في أحكامه. **كيف يزكو مولود المرأة**= "بالخطية ولدتني أمي" فالمرأة الخاطئة كيف تلد مولوداً ويكون باراً مزكي أمام الله. فالإنسان يولد من أبويه وارثاً الخطية الأصلية. فنحن وارثين فساداً من أبائنا ونصنع فساداً في الأرض فكيف نظهر أمام الله كأبرار وكلنا نجاسة. بل حتي الأجرام السماوية برغم أنوارها فهي كتل من طين. **هوذا نفس القمر لا يضئ**. ما هو نور القمر أو نور الكواكب أو نور الشمس بالنسبة لنور الله وعظمته. بالمقارنة فكل الكواكب تصبح وكأنها مظلمة.

" **فكم بالحري الإنسان الرمة وإبن آدم الدود**= الإنسان مهما كان غنياً، باراً، عظيماً أو شريراً حين يموت لا يزيد عن كونه نتانة يأكله الدود. بل الإنسان بالمقارنة بعظمة الله ما هو إلا دودة . وهذا هو المقصود بالآية أن الإنسان كدودة

ضعيف وعاجز ويُسحق بسرعة. **وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ** = بل حين نقارن الإنسان بالكواكب المنيرة كالشمس والنجوم والتى يعتبرها الله غير نقية فى عينيه فهو لا يزيد عن كونه دودة . وبالحماقة من يخاصم خالقه، الذي يستطيع أن يسحقه كما نسحق نحن الدودة.

وجاءت الترجمة الإنجليزية هكذا فى الـ NKJV

How much less man, who is a maggot, and a son of man, who is a worm?

وكلمة maggot تعنى يرقة وهى طور من أطوار الدودة .

"وكلام بلدد هنا حق، وأيوب فعلاً كان في منتهي الجرأة حين إدعي البر أمام الله بل هي ليست جرأة، بل خطية كبرياء إنزلق إليها أيوب بسبب البر الذاتي.

الإصحاح السادس والعشرون	عودة للجدول

الأيات (١-١٤):- "[١]فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: [٢]«كَيْفَ أَعَنْتَ مَنْ لاَ قُوَّةَ لَهُ، وَخَلَّصْتَ ذِرَاعًا لاَ عِزَّ لَهَا؟ [٣]كَيْفَ أَشَرْتَ عَلَى مَنْ لاَ حِكْمَةَ لَهُ، وَأَظْهَرْتَ الْفَهْمَ بِكَثْرَةٍ؟ [٤]لِمَنْ أَعْلَنْتَ أَقْوَالاً، وَنَسَمَةُ مَنْ خَرَجَتْ مِنْكَ؟

[٥]«اَلأَخْيِلَةُ تَرْتَعِدُ مِنْ تَحْتِ الْمِيَاهِ وَسُكَّانِهَا. [٦]الْهَاوِيَةُ عُرْيَانَةٌ قُدَّامَهُ، وَالْهَلاَكُ لَيْسَ لَهُ غِطَاءٌ. [٧]يَمُدُّ الشَّمَالَ عَلَى الْخَلاَءِ، وَيُعَلِّقُ الأَرْضَ عَلَى لاَ شَيْءٍ. [٨]يَصُرُّ الْمِيَاهَ فِي سُحُبِهِ فَلاَ يَتَمَزَّقُ الْغَيْمُ تَحْتَهَا. [٩]يَحْجِبُ وَجْهَ كُرْسِيِّهِ بَاسِطًا عَلَيْهِ سَحَابَهُ. [١٠]رَسَمَ حَدًّا عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ اتِّصَالِ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ. [١١]أَعْمِدَةُ السَّمَاوَاتِ تَرْتَعِدُ وَتَرْتَاعُ مِنْ زَجْرِهِ. [١٢]بِقُوَّتِهِ يُزْعِجُ الْبَحْرَ، وَبِفَهْمِهِ يَسْحَقُ رَهَبَ. [١٣]بِنَفْخَتِهِ السَّمَاوَاتُ مُسْفِرَةٌ وَيَدَاهُ أَبْدَأَتَا الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. [١٤]هَا هذِهِ أَطْرَافُ طُرُقِهِ، وَمَا أَخْفَضَ الْكَلاَمَ الَّذِي نَسْمَعُهُ مِنْهُ وَأَمَّا رَعْدُ جَبَرُوتِهِ فَمَنْ يَفْهَمُ؟».

أيوب هنا يرد علي بلدد متهكماً ويبين له أنه لم يأتي بجديد، بل كلامه بلا فائدة

كيف أعنت من لا قوة له= هل كلماتك مهما بدا أنها كلمات عظيمة قد أعانتني أنا من لا قوة لي الآن، أنت جئت لتعزيني فهل فعلت= **هل خلصت ذراعاً لا عز لها**.

هل أعطيتني كلمات تعزيني وتخلصني بعد أن إنكسر عزي وضاع. **كيف أشرت علي من لا حكمة له، وأظهرت الفهم بكثرة**= أي خير صنعت بكلامك، ما هي المشورة النافعة التي أعطيتها لي، هب أنني بلا حكمة، فماذا أشرت به عليَّ، هل تظن حقاً أنني لا أؤمن بكل ما قلته عن عظمة الله وحقارة الإنسان، حتي تكرر ما قلتموه سابقاً وفي هذا تظن نفسك أنك تظهر فهماً وحكمة لا مثيل لهما. **لمن أعلنت أقوالاً**= هل تظنني جاهلاً لا أعرف الله حتي تعلمني عن الله كما تعلم ولد صغير. هناك فرق في طريقة التعليم، إذا ما كلمنا ولد صغير، أو شخص جاهل، أو شخص متعلم. (في حالة كأيوب المفروض أن يكون الكلام عن نعمة الله ورحمته لا عن عظمة الله وسلطانه). فى سفر الرؤيا (٥ : ٥ – ٦) يقول الملاك ليوحنا عن المسيح أنه أسد خارج من سبط يهوذا ، ويراه يوحنا خروف قائم كأنه مذبوح . فهو كالأسد للضعيف ، وكالخروف الذبيحة لمن هو يائس من خطيته . وعلى الخادم أن يعرف أى صورة منهما يحتاجها المخدوم فلا يجعله ييأس .

ونسمة من خرجت منك= أي بإلهام من تكلمت، وهل تصورت أن كلامك هذا موحي به من الله، أنا أتعجب بأي روح تكلمت. وكان أيوب له الحق في الهجوم علي أصحابه فهم في مناقشاتهم كانوا يتكلمون بمنطق الخصوم الذين يبحثون كيف ينتصرون. والأصحاب في تعزياتهم قد يفشلون، أما الروح القدس فهو المعزي الحقيقي.

الأيات ٥-١٤:- هنا أيوب يظهر أمام أصحابه أنه يعرف عن الله كما يعرفون بل أكثر والذي ينبغي أن نعرفه، أنه عندما نتحدث عن مجد الله فإننا نعجز عن أن نعلن الأمر بوضوح كما هو ١كو ١٢:١٣. وعن عظمة الله إتفق الأصحاب ولم يختلفوا.

الأخيلة ترتعد من تحت المياه وسكانها= الأخيلة أي الأموات (إش ٩:١٤ + إش ١٤:٢٦). وكانوا يتصورون أن الأموات يسكنون الهاوية، والهاوية تحت الأرض، تحت أعمق أعماق الماء، في مكان لا يدرك. والأموات فيها

يرتعبون من الله مهما كان جبروتهم في حياتهم علي الأرض. **الهاوية عريانه قدامه**= نحن كبشر لا نستطيع أن نري الهاوية، لكنها مكشوفة أمام الله. **والهلاك ليس له غطاء**= المكان الذي يتعذب فيه الأشرار أيضاً مكشوف أمام الله. ولعلنا من هذه الآية نلمس فكر القدماء فهناك الهاوية وهي مكان للأبرار وهناك الهلاك وهي هاوية أخري خاصة بالأشرار، ولا يستطيع من في الهاوية الإتصال بمن في هاوية الهلاك، والعكس صحيح. ونفس المفهوم قاله سليمان في أم ١١:١٥. **يمد الشمال علي الخلاء**= يقصد النجوم التي في السماء وأجملها ما في الشمال (ولا يقصد طبعاً شمال الكرة الأرضية) وهذه النجوم قد تعلقت في السماء علي لا شئ والأقدمين كانوا يعتقدون أن السماء قبة تحوي النجوم ومثبتة علي الأرض أو فوق الأرض. والخلاء يقصد به الهواء. **ويعلق الأرض علي لا شئ**= عجيب أن يقول أيوب هذا حسب نظريات العصر الحديث. **يصر المياه في سحبه**= بالنسبة لهم فالماء محفوظ فوق السحب ومع هذا وبالرغم من وزن المياه الكبير فإن السحب لا تتمزق= **فلا يتمزق الغيم تحتها**= كأن المياه مصرورة بإحكام في كيس إلي أن تحين الفرصة لإستخدامها. وهنا قد يكون أيوب يقارن طريقة حفظ الماء قديماً في أزقة(جمع زقاق وهو كيس جلدي) وهذه الأزقة تتمزق أحياناً، أما السحب في نظره فهي لا تتمزق. **يحجب وجه كرسيه باسطاً عليه سحابه** الله في مجده لا يحتمل أحد ضياؤه ولذلك هو يخفي مجده حتي لا نموت نحن البشر. وهو هنا يصور السحاب أنه يغطي مجد الله كما يغطي نور الشمس وحرارتها. ولكن رأينا بعد ذلك أن هناك فعلاً سحابة حجبت المسيح في صعوده، وسحابة رافقت الشعب في مسيرته نحو كنعان. **رسم حداً علي وجه المياه عند إتصال النور بالظلمة**= القدماء تصوروا أن مياه البحر تحيط بالأرض كلها كدائرة، ونور الشمس ينير داخل هذه الدائرة أما خارج هذه الدائرة ظلمة، والله رسم حداً عند إتصال النور بالظلمة. **أعمدة السماوات ترتعد، وترتاع من زجره**= يقصد الجبال التي علي قممها ترتكز السماء وهذه ترتعد مع الرعود والزلازل.

بقوته يزعج البحر= بالعواصف والأنواء وبقوته يضرب مصر = **وبفهمه يسحق رهب**= إذا فهمنا أن رهب إشارة إلي مصر. نري أن هذه الآية إشارة للضربات التي وجهت لفرعون وللمصريين، خصوصاً بشق البحر حين شقه الله= **يزعج البحر**. (ذكر ضربات مصر وشق البحر الواردة هنا من المؤكد أن أيوب لم يذكرها ، إنما هو موسى الذى صاغ السفر شعرا) .

بنفخته السموات مسفرة= أي بنسمة فيه يطرد السحاب وتصبح السموات صافية فتظهر الكواكب. ولكن في ترجمات أخري ترجمت الآية **بروحه زين السموات**= فالله خلق السموات بكواكبها وإزدانت بلمعانها .

ويداه أبدأتا الحية الهاربة= قد يقصد بها الحية التي تبتلع الشمس في الكسوف أو القمر في الخسوف كما كان القدماء يعتقدون. وسماها هاربة لسرعة حركاتها. وربما كانت الإشارة لإبليس فهو الحية الهاربة، وقد تكون الإشارة إلي لوياثان كما سيأتي الشرح في إصحاح ٤١. والبعض فسروا الآية بأنها مجموعة نجوم أسموها الحية الهاربة، وهي جزء من زينة السموات. **ها هي أطراف طرقه** كل ما قلته هو جزء لا يذكر من عجائب خلقة الله، هي أطراف فلا يوجد من يدعي أنه يعرف الأعماق. نحن معرفتنا بسيطة جداً بالله.

ما أخفض الكلام الذي نسمعه منه= أي ما أقل ما نسمع عنه. **وأما رعد جبروته فمن يفهم**= أي إذا كنا بالكاد نعرف شيئاً من أطراف طرق الله، فمن الذي يفهم قوته ويدركها. كلمة أطراف طرقه تناظر ما أخفض الكلام الذي نسمعه منه. وبالتالي يصبح رعد جبروته كناية عن معرفة أعماق الله.

الإصحاح السابع والعشرون	عودة للجدول

إنتظر أيوب بعد ما قاله في إصحاح(٢٦) فلما لم يتكلم أحد من الأصحاب تكلم هو.

الأيات (١-٦):- " [١]وَعَادَ أَيُّوبُ يَنْطِقُ بِمَثَلِهِ فَقَالَ: [٢]«حَيٌّ هُوَ اللهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَّ نَفْسِي، [٣]إِنَّهُ مَا دَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفْخَةُ اللهِ فِي أَنْفِي، [٤]لَنْ تَتَكَلَّمَ شَفَتَايَ إِثْمًا، وَلاَ يَلْفِظَ لِسَانِي بِغِشٍّ. [٥]حَاشَا لِي أَنْ أُبَرِّرَكُمْ! حَتَّى أُسْلِمَ الرُّوحَ لاَ أَعْزِلُ كَمَالِي عَنِّي. [٦]تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي وَلاَ أَرْخِيهِ. قَلْبِي لاَ يُعَيِّرُ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي. "

حي هو الله الذي نزع حقي= هو عظَّم الله إذ قال عنه أنه حي. فهو حي إلي الأبد. ومع ذلك تكلم عنه كلاماً قاسياً لا يليق إذ قال أن الله نزع حقه أي ظلمه، إذ سمح بإستمرار متاعبه. ولقد وبخه أليهو علي هذه الكلمة بالذات. فالله عادل ولا ينزع حق أحد. ولكن الإنسان يميل إلي اليأس إن لم يحل الله مشكلته سريعاً، الإنسان لا يحتمل الإنتظار، وهو غير صبور، لذلك يشكو، ولكنه حين يشكو تتمرر نفسه فيعود ويظن أن الله هو الذي مرر نفسه = **القدير الذي أمر نفسي** . وآية (٢) هي قسم ، وعلي ماذا يقسم أيوب؟ أنه طالما هو حي= **نسمتي فيَّ لن تتكلم شفتاي إثماً**= مهما كانت الألام التي يسمح بها الله عليَّ لن أخطئ في حقه.

ولا يلفظ لساني بغش=أي لو أظهر لي الله أو أي أحد أنني مخطئ سأعترف فوراً.

حاشا لي أن أبرركم= علي إنتقاداتكم الظالمة لي. **حتي أسلم الروح لا أعزل كمالي عني** حتي وإن مت بسبب هذه النكبات، لن أخطيء إلي الله وسأظل في كمالي.

تمسكت ببري ولا أرخيه= هذا هو موضوع فخري وفرحي. **قلبي لا يعير يوماً من أيامي**= لن أخطئ كما لم أخطيء من قبل، لذلك قلبي لا يلومني علي أي خطية سابقة ولن أعطي قلبي فرصة علي أن يلومني علي خطية في المستقبل.

الأيات (٧-١٠):- " [٧]لِيَكُنْ عَدُوِّي كَالشِّرِّيرِ، وَمُعَانِدِي كَفَاعِلِ الشَّرِّ. [٨]لأَنَّهُ مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَقْطَعُهُ، عِنْدَمَا يَسْلُبُ اللهُ نَفْسَهُ؟ [٩]أَفَيَسْمَعُ اللهُ صُرَاخَهُ إِذَا جَاءَ عَلَيْهِ ضِيقٌ؟ [١٠]أَمْ يَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ؟ هَلْ يَدْعُو اللهَ فِي كُلِّ حِينٍ؟ "

أيوب يرفض أن يشابه الأشرار أو يكون مثلهم حتي لو كان شرهم يقودهم للغني والثروة. **وقوله ليكن عدوي كالشرير**= هذا قول مأثور كما يقول أحدهم الأن "إنشا الله عدوك" حين يسمع كلاماً سيئاً عن شخص يحبه. وقد إستخدم دانيال هذا القول في دا ١٩:٤ "الحلم لمبغضيك". والمعنى ليكن الشرير بالنسبة لى كأنه عدو لا أقبل أن أسير معه فطريقى غير طريقه . **ومعاندي كفاعل الشر**= هي تكرار بنفس المفهوم. والمعني أن أيوب يفضل ألامه مع كونه باراً عن الغني والثروة مع طريق الشر. وما سبب رفض الشر؟ إيمانه بنهاية الشرير المخيفة= **لأنه ما هو رجاء الفاجر عندما يقطعه** الله أي يموت= **عندما يسلب الله نفسه**. هل بعد موته تنفعه ثروته أو عظمته. إنه

سيترك كل هذا ويقف أمام الله. **أفيسمع الله صراخه**= حين يسمع الحكم بموته الأبدي. لا لن يسمع الله صراخ الشرير. وهذا ما حدث مع الغني "بيننا وبينكم هوة عظيمة. . . لو ١٦:١٩-٣١. والله يسمع الصراخ لو كان هنا في العالم، إذا قدم الشرير توبة. **أم يتلذذ بالقدير**= هناك مكانين بعد الموت أحدهما "فيه يتلذذ الإنسان الصالح بالقدير" والآخر فيه الإنسان الشرير يصرخ فلا يستجاب له. ومن يتلذذ بالقدير **يدعو لله كل حين** أي هو في إتصال مع الله، يكلمه ويتلذذ به. أفهل أخسر أبديتي وأن أتلذذ بالله هناك ، من أجل أن أفرح بالشر علي الأرض. هذا كلام أيوب.

الأيات (١١-٢٣):- "١١«إِنِّي أُعَلِّمُكُمْ بِيَدِ اللهِ. لاَ أَكْتُمُ مَا هُوَ عِنْدَ الْقَدِيرِ. ١٢هَا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ، فَلِمَاذَا تَتَبَطَّلُونَ تَبَطُّلاً؟ قَائِلِينَ: ١٣هذَا نَصِيبُ الإِنْسَانِ الشِّرِّيرِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَمِيرَاثُ الْعُتَاةِ الَّذِي يَنَالُونَهُ مِنَ الْقَدِيرِ. ١٤إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلِلسَّيْفِ، وَذُرِّيَّتُهُ لاَ تَشْبَعُ خُبْزًا. ١٥بَقِيَّتُهُ تُدْفَنُ بِالْمَوْتَانِ، وَأَرَامِلُهُ لاَ تَبْكِي. ١٦إِنْ كَنَزَ فِضَّةً كَالتُّرَابِ، وَأَعَدَّ مَلاَبِسَ كَالطِّينِ، ١٧فَهُوَ يُعِدُّ وَالْبَارُّ يَلْبَسُهُ، وَالْبَرِيءُ يَقْسِمُ الْفِضَّةَ. ١٨يَبْنِي بَيْتَهُ كَالْعُثِّ، أَوْ كَمَظَلَّةٍ صَنَعَهَا النَّاطُورُ. ١٩يَضْطَجِعُ غَنِيًّا وَلكِنَّهُ لاَ يُضَمُّ. يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَكُونُ. ٢٠الأَهْوَالُ تُدْرِكُهُ كَالْمِيَاهِ. لَيْلاً تَخْتَطِفُهُ الزَّوْبَعَةُ. ٢١تَحْمِلُهُ الشَّرْقِيَّةُ فَيَذْهَبُ، وَتَجْرُفُهُ مِنْ مَكَانِهِ. ٢٢يُلْقِي اللهُ عَلَيْهِ وَلاَ يُشْفِقُ. مِنْ يَدِهِ يَهْرُبُ هَرْبًا. ٢٣يَصْفِقُونَ عَلَيْهِ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَصْفِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَانِهِ."

إني أعلمكم بيد الله= بمعونة الله وقوته سوف أعلمكم ما هو الحق في موضوع خلافنا. لا **أكتم ما هو عند القدير**= أي مشورة الله ومقاصده .

ها أنتم كلكم قد رأيتم= مشاهداتكم تؤيد وجهة نظري **فلماذا تتبطلون تبطلاً**= فما بالكم تنطقون بالباطل (ترجمة اليسوعيين). وأيوب إعتبر أن كلامهم باطل لأنهم قصدوا إثبات حتمية هلاك الأشرار ليصلوا إلي غرضهم أن أيوب كان شريراً، لذلك سمح له الله بهذه الألام. وإعتبر أيوب أن كلامهم باطل لأنه كان ضد مشاهداتهم والتي أثبتها لهم أيوب أن الشرير قد ينجح وأن البار قد يتألم ويُظلم. ثم يورد أيوب عينة من أقوالهم التي قالوها= **قائلين= هذا نصيب الإنسان الشرير**. هم كانوا مصرين علي حتمية أن الله يعاقب الشرير. وبماذا يعاقب الله الشرير؟ هنا أيوب يكرر كلام أصحابه **إن كبر بنوه فللسيف**= لابد وأن يموتوا (وهذه العبارة كم أتعبت أيوب بسبب موت أولاده) **وذريته لا تشبع خبزاً**= من ذهب للسيف ذهب والباقي يكون في مجاعة. **بقيته تدفن بالموتان**= الموتان مرض يصيب المواشي، وحين يموت بقية أفراد عائلة الشرير به يصبح المعني أنهم يموتون كالمواشي بلا أي كرامة كما قيل عن يهوياقيم الملك الشرير "يهوياقيم يدفن دفن حمار" (إر ٢٢:١٩) .

أرامله لا تبكي= حتي أرملة الشرير لا تبكيه فهي إستراحت منه.

إن كنز فضة كالتراب راجع حب ٢:٦. مهما كان غني الشرير فكل ما كنزه يتحول لتراب، أو يتحول هو لتراب فلا يستفيد من ماله.

وبتدبير من الله تذهب ثروته للبار المظلوم الذي ظلمه= **فهو يعد والبار يلبسه.**

يبني بيته كالعث= العث حين يبني بيته يتصور أنه قوي ومتين وسيحميه ولا يدري أنه يهدم في لحظة، بل يُنزع بيته

كمظلة صنعها الناطور= الناطور هو الحارس، وهو صباحاً يصنع لنفسه مظلة من حرارة الشمس، وإذا جاء المساء

ينزعها. **يضطجع غنياً ولكنه لا يضم**= مهما مات في كرامة فهو لن ينضم لجماعة القديسين والأفاضل. **يفتح عينيه ولا يكون**= حين يفتح عينيه في مكانه الجديد في الهاوية الهلاك، لا يجد نفسه في كرامة مثل التي تركها علي الأرض. **الأهوال تدركه كالمياه، ليلاً تخطفه الزوبعة** الأهوال تحيط به كأنه محاط بمياه غامرة، يرتعب حين يدرك أنه سيغادر هذا العالم، وإذ يذكر إنتقاله للعالم الآخر. وفجأة تخطفه زوبعة غضب الله، أو عاصفة الموت. وهي تخطفه ليلاً، والليل يشير للظلام والغضب والخوف. **تحمله الشرقية** = الشرقية هي الريح الحارة الساخنة المدمرة والتي تدمر الزروع. وفي هذا إشارة لغضب الله الذي يقتلعه من وسط ثروته ونجاحه ويدمر له كل ما بناه. والآية (٢٢) تترجم هكذا "في ترجمة اليسوعيين "**تهوي عليه ولا تشفق وهو هارب من يديها**" وهي الترجمة الأدق أي أن غضب الله يهوي عليه ويدمره ولا يستطيع أن يهرب **يصفقون عليه**= كل البشر حوله حين يروا سقوطه يفرحون.

الإصحاح الثامن والعشرون	عودة للجدول

كان أيوب وأصحابه يتناقشون حول طرق وأسباب تصرفات العناية الإلهية في إدارة العالم. فقال أيوب وكيف بحكمتنا المحدودة نتكلم عن حكمة الله اللانهائية وكيف نفهم مشورات الحكمة الإلهية. هذا الإصحاح فيه نغمة مختلفة عن كل ما سبق. أيوب هنا لا يتكلم عن ألامه بل عن **حكمة الله غير المحدودة**. أيوب هنا يعترف أن حكمة الله لا تناقش ويعطي أدلة عديدة علي حكمة الله. ويقول أن الحكمة ثمنها لا يقدر. ولقد سبق صوفر وتمني ان أيوب تعلن له خفيات الحكمة ٦:١١ وهنا يرد عليه أيوب بأن هناك أنواع من الحكمة:-

١. حكمة علمها الله للإنسان ليستعمل الأرض وما فيها من كنوز (١-١١)
٢. حكمة إلهية ثمنها عظيم وهي خفية علي البشر (١٢-٢٧)
٣. حكمة معلنة لبني البشر وهي مخافة الرب (٢٨)

وبالنسبة للأولي فقد أودع الله هذه الحكمة للإنسان لكي يعيش، فصار في قدرة الإنسان أن يزرع ليأكل ويستخدم المناجم. . . . إلخ. وأما الحكمة الإلهية غير المعلنة فهذه لم يعلنها الله لأننا لم نفهمها ولن نفهمها الآن، ولكن علينا بالتسليم بأن كل الأمور الحادثة هي بحكمة خاصة إلهية. وبالنسبة للإنسان فهناك حكمة من نوع ثالث إكتشفها القديسون ولا يعبأ بها الأشرار، وهي مخافة الرب ومن يتبع هذه الحكمة تكون له السماء نصيباً، ويحيا في بركة الله علي الأرض.

الأيات (١-١١):- "[١]«لأَنَّهُ يُوجَدُ لِلْفِضَّةِ مَعْدَنٌ، وَمَوْضِعٌ لِلذَّهَبِ حَيْثُ يُمَحِّصُونَهُ. [٢]الْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ، وَالْحَجَرُ يَسْكُبُ نُحَاسًا. [٣]قَدْ جَعَلَ لِلظُّلْمَةِ نِهَايَةً، وَإِلَى كُلِّ طَرَفٍ هُوَ يَفْحَصُ. حَجَرَ الظُّلْمَةِ وَظِلَّ الْمَوْتِ. [٤]حَفَرَ مَنْجَمًا بَعِيدًا عَنِ السُّكَّانِ. بِلاَ مَوْطِئٍ لِلْقَدَمِ، مُتَدَلِّينَ بَعِيدِينَ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلْدَلُونَ. [٥]أَرْضٌ يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ، أَسْفَلُهَا يَنْقَلِبُ كَمَا بِالنَّارِ. [٦]حِجَارَتُهَا هِيَ مَوْضِعُ الْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ، وَفِيهَا تُرَابُ الذَّهَبِ. [٧]سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ كَاسِرٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنُ بَاشِقٍ، [٨]وَلَمْ تَدُسْهُ أَجْرَاءُ السَّبُعِ، وَلَمْ يَعْدُهُ الزَّائِرُ. [٩]إِلَى الصَّوَّانِ يَمُدُّ يَدَهُ. يَقْلِبُ الْجِبَالَ مِنْ أُصُولِهَا. [١٠]يَنْقُرُ فِي الصُّخُورِ سَرَبًا، وَعَيْنُهُ تَرَى كُلَّ ثَمِينٍ. [١١]يَمْنَعُ رَشْحَ الأَنْهَارِ، وَأَبْرَزَ الْخَفِيَّاتِ إِلَى النُّورِ."

الحكمة التي أودعها الله لكل البشر :- بواسطة هذه الحكمة الإنسانية إكتشف الإنسان الثروات المختبأة في باطن الأرض

يوجد للفضة معدن= معدن جاءت "عرق" في الإنجليزية. بمعني أن الإنسان توصل لإستخراج هذه المعادن النفيسة من باطن الأرض (فضة/ ذهب/ حديد/ نحاس)

الحجر يسكب نحاساً= أي يحصل الإنسان علي النحاس بأن يصهر الخام (الحجر) فالحجر إذاً هو خام النحاس.
قد جعل للظلمة نهآية= ظلمة المناجم لم تمنع الإنسان من الوصول لأعماق المناجم، بل هو وضع بحكمته نهاية لظلمتها ووصل لأعماقها وفحصها.
وإلي كل طرف يفحص= "بحثوا في كل قصي" (في ترجمة اليسوعيين). أي أن الإنسان في بحثه عن المعادن ذهب لكل مكان. **حجر الظلمة**= أي خام المعادن الموجود في ظلمات المناجم. **وظل الموت**= كم من أخطار تواجه عمال المناجم حتي أيامنا هذه، لكن الإنسان لم يمتنع عن إستخدام المناجم. **متدلين. . . . يتدلدلون**= كانوا يحفرون حفراً في الجبال ثم يتدلون فيها مربوطين بحبال، إلي أعماق كبيرة. وهذه المناجم في أماكن غير مسكونة= **بعيداً عن السكان. أرض يخرج منها الخبز أسفلها ينقلب كما بالنار**= تناقض بين ما هو أعلي المناجم وهي أرض زراعية وما يحدث أسفلها من تنقيب وتكسير. وهم قلبوا باطنها كما لو كان قد تم تدميره بالنار. التصوير هنا، أن الإنسان لو إكتشف منجماً في أرض زراعية سيقلب هذه الأرض ويحفر المنجم وتتحول الأرض الزراعية إلي خراب، وأفران للصهر. ويتركون بقايا أفران الصهر علي الأرض الزراعية فتخرب تماماً. حجارتها هي موضع **الياقوت الأزرق. . والذهب**= ما يدفع الإنسان لقلب الأرض الزراعية أنه عرف كيف يستخرج من باطنها الجواهر والذهب.
سبيل لم يعرفه كاسر، ولم تبصره عين باشق= النسور (كاسر/باشق) مشهورة بحدة البصر، فهي تري الفريسة من أبعاد كبيرة. وبالرغم من هذا فعيون النسر لم تكتشف هذه المناجم. **ولم تدسه أجراء السبع ولم يعده الزائر**= الزائر هو الأسد لأنه يزأر. أي الأسد بالرغم من قوته لم يستطع حفر منجم من هذه المناجم ومعني الآيتين أن الإنسان بالرغم من أنه ليس له حدة بصر النسر ولا قوة الأسد إلا أنه بحكمته إستطاع الحصول علي المعادن الثمينة والجواهر من باطن الأرض. فالنسور والأسود بالرغم من قواها الطبيعية الخارقة عاجزة عن إقتناء الحكمة التي أعطاها الله للإنسان ليستغل بها الأرض التي يحيا عليها. **إلي الصوان يمد يده**= إشارة للصعوبات التي يجدها عمال المناجم في حفرها. **ينقر في الصخور سرباً**= أي ينشئ سراديب وأنفاق في داخل المناجم وذلك لأن **عينه تري كل ثمين .**
يمنع رشح الأنهار= إخترع الإنسان طرقاً لمنع رشح الأنهار حتي لا تفسد المناجم وذلك ليستخرج من باطنها كل ما هو ثمين **وأبرز الخفيات إلي النور**.
ولكن بالرغم من كل حكمة الإنسان هذه فهو عاجز عن أن يفهم حكمة الله، ولماذا يسمح بالشر للأبرار والعكس. فهناك نوع آخر من الحكمة وهو الحكمة الإلهية ومن له هذه الحكمة يفهم
١. أنه إن كان الذهب والفضة يجتهد الإنسان ليحصل عليهم ويحتمل في سبيل هذا كل هذه المشقات، فكم ينبغي أن نجتهد ليكون لنا النصيب السماوي ميراثاً.
٢. كيف نفهم حكمة الله، لندرك لماذا يعاقب الأبرار والعكس؟ هذه لايمكن أن ندركها بعقولنا المحدودة، فأسرار الله لا يعلنها سوى لأحبائه.
٣. كيف نكون محبوبين من الله حتي يعلن لنا أسراره
أ) أن نجتهد ونغصب أنفسنا في جهادنا الروحي فملكوت السموات يغصب مت ١١:١٢.

ب) أن نخاف الله ولا نغضبه أي ٢٨:٢٨

حـ) بقدر ما نجتهد يكون ما نحصل عليه أثمن. فبمجهود قليل يحصل الفلاح علي القمح بزراعة الأرض. ولكن لكي يحصل علي الجواهر والذهب فالمجهود أكبر.

الأيات (١٢-١٩):- "[١٢]**«أَمَّا الْحِكْمَةُ فَمِنْ أَيْنَ تُوجَدُ، وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟ [١٣]لاَ يَعْرِفُ الإِنْسَانُ قِيمَتَهَا وَلاَ تُوجَدُ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ. [١٤]الْغَمْرُ يَقُولُ: لَيْسَتْ هِيَ فِيَّ، وَالْبَحْرُ يَقُولُ: لَيْسَتْ هِيَ عِنْدِي. [١٥]لاَ يُعْطَى ذَهَبٌ خَالِصٌ بَدَلَهَا، وَلاَ تُوزَنُ فِضَّةٌ ثَمَنًا لَهَا. [١٦]لاَ تُوزَنُ بِذَهَبِ أُوفِيرَ أَوْ بِالْجَزْعِ الْكَرِيمِ أَوِ الْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ. [١٧]لاَ يُعَادِلُهَا الذَّهَبُ وَلاَ الزُّجَاجُ، وَلاَ تُبْدَلُ بِإِنَاءِ ذَهَبٍ إِبْرِيزٍ. [١٨]لاَ يُذْكَرُ الْمَرْجَانُ أَوِ الْبَلُّوْرُ، وَتَحْصِيلُ الْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِنَ اللآلِئِ. [١٩]لاَ يُعَادِلُهَا يَاقُوتُ كُوشٍ الأَصْفَرُ، وَلاَ تُوزَنُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ.**"

بعد أن تحدث أيوب عن النوع الأول من الحكمة، يتحدث هناعن النوع الثاني، وهو الحكمة الإلهية التي يعطيها الله لمحبيه. فالله أعطي حكمة لكل البشر بها يعيشون ويأكلون ويستخرجون من الأرض كل ثمين. ولكن هناك حكمة إلهية لا يأخذها سوي الخاصة الذين أحبوا الله فأحبهم الله وأعطاهم.

أما الحكمة فمن أين توجد= لا يستطيع الإنسان العادي أن يحصل عليها. **لا يعرف الإنسان قيمتها**= جاءت في السبعينية طريقها. والمعنيين متكاملان، فلو عرف قيمتها لكد وتعب وإجتهد حتي يعرف طريقها ليحصل عليها. ولكن قليلين هم الذين عرفوا قيمتها الحقيقية. **لا توجد في أرض الأحياء**= لا يستطيع إنسان علي الأرض أن يدلك عليها، فمصدرها هو الله وحده، نحصل عليها من الكتاب المقدس ودراستنا فيه، بصلواتنا، بأصوامنا، نحصل عليها إن كنا نحب الله ونصنع كل هذا بمحبة.

الغمر يقول ليست هي فيَ= الغمر هو البحر المحيط بالأرض حسب رأي القدماء. **البحر يقول ليست هي عندي**= فهي أعمق من أعماق المحيطات، فإذا كان الإنسان عاجزاً عن الوصول لأعماق البحر فهل يصل لأعماق حكمة الله. وهي أثمن من أثمن ما علي الأرض، فأثمن ما علي الأرض(ذهب/ فضة/ جزع/ ياقوت أزرق/ مرجان. . . الخ) كل هذا لا ينفع الإنسان سوي في حياته علي الأرض وهي أيام قليلة، أما الحكمة الإلهية فهي تنفع الإنسان علي الأرض وفي السماء، فهي تعطيه ميراث السماء وأيوب هنا ذكر أثمن أنواع اللاليء والجواهر، وكانت هذه موجودة بكثرة في الأثار المصرية. ولندرة **الزجاج** إعتبرت الأواني الزجاجية **والبلور** شيئاً ثميناً كاللآليء.

ولقد أعطي الله لكنيسته وشعبه أن يحل عليهم الروح القدس، روح الحكمة ليكشف لهم أسرار عجيبة ١كو ٢:٦-١٦. والروح القدس هو روح الحكمة أش ١١:٢ ، والمملوء من الروح يمتلئ حكمة .

الأيات (٢٠-٢٨):- "[٢٠]**«فَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ، وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟ [٢١]إِذْ أُخْفِيَتْ عَنْ عُيُونِ كُلِّ حَيٍّ، وَسُتِرَتْ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ. [٢٢]اَلْهَلاَكُ وَالْمَوْتُ يَقُولاَنِ: بِآذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبَرَهَا. [٢٣]اَللهُ يَفْهَمُ طَرِيقَهَا، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَكَانِهَا. [٢٤]لأَنَّهُ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يَرَى. [٢٥]لِيَجْعَلَ لِلرِّيحِ وَزْنًا، وَيُعَايِرَ الْمِيَاهَ**

بِمِقْيَاسٍ. [٢٦]لَمَّا جَعَلَ لِلْمَطَرِ فَرِيضَةً، وَمَذْهَبًا لِلصَّوَاعِقِ، [٢٧]حِينَئِذٍ رَآهَا وَأَخْبَرَ بِهَا، هَيَّأَهَا وَأَيْضًا بَحَثَ عَنْهَا، [٢٨]وَقَالَ لِلإِنْسَانِ: هُوَذَا مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَالْحَيَدَانُ عَنِ الشَّرِّ هُوَ الْفَهْمُ».

فمن أين تأتي الحكمة= أيوب يكرر السؤال، فهو سبق وتساءل نفس هذا السؤال في آية(١٢). وذلك لأهمية السؤال. ويشرح ثانية إستحالة أن يصل إليها الإنسان بمفرده.

إذ أخفيت عن عيون كل حي= مهما بلغت فلسفتهم ومعلوماتهم. **وسترت عن طير السماء**. لأن الحكمة عالية جداً، والطير يطير عالياً، فهذا تشبيه يريد به القول، حتي وإن إرتفعت مثل طيور السماء لن تجدها فهي أعلي بكثير.

الهلاك والموت يقولان= الهلاك هو مكان هاوية الأشرار والموت هو مكان هاوية الأبرار. والمقصود أن حتي من ماتوا لا يدركونها . **بأذاننا قد سمعنا خبرها**= هم سمعوا بخبرها ولكنهم لم يدركوها. والله وحده هو الذي يعرفها= **الله يفهم طريقها**، ومعرفة الله كاملة وهو يدير العالم وحده فهو الذي يري **وينظر إلي أقاصي الأرض. ليجعل للريح وزناً. ويعاير المياه بمقياس**= فالله وحده الذي يعرف كل شئ يحدد حركات الريح والمياه ليجعلها رياحاً مدمرة أو ريح لطيفة منعشة، فيضان كله خير للزراعة، أو فيضان مدمر، أو جفاف. حكمة الله لن ندركها ولكنه وهو الذي يري كل شئ، قادر أن يضبط الكل.

حينئذ رآها وأخبر بها= الله وحده الذي رأي الحكمة وعرفها، ورسم خطة دقيقة لكل أعماله من البداية للنهاية، والله وضع خطة يسير بمقتضاها الكون منذ الأزل . فلا شئ يسير عشوائياً بل بمقتضي خطة دقيقة. **هيأها وأيضاً بحث عنها** الله هيأ كل الأمور بحيث يسير كل شئ بحسب خطته الإلهية المحكمة. وبحث عنها أي أعلنها بحيث تكون ظاهرة للناس. "فالسموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه" (وراجع أيضاً رو ١٠:٢٠). والله علَّم الناس أن طرق الوصول لهذه الحكمة هو:-

مخافة الرب. هذا هو الطريق الوحيد لنعرف، أو نصل لمعرفة الحكمة.

هذه الآيات كنبوة عن المسيح

الكلام هنا عن الحكمة يشير للمسيح أقنوم الحكمة، اللوغوس (يو ١ :١ ، ٢ + أم ٨:٢٢، ٢٣) . وبهذا نفهم الآيات السابقة كالتالى **إذ أخفيت عن عيون كل حي ... وَسُتِرَتْ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ... اَللهُ يَفْهَمُ طَرِيقَهَا** = لا يوجد إنسان ولا أى خليقة مهما إرتفعت ومهما كان سموها (**طير السماء** يعبر عن العلو والسمو) قد عرفت أو رأت الله *"فلا يرانى الإنسان ويعيش"* كما قال الله لموسى (خر٣٣) . ولكن هذه الآية تذكرنا بقول الرب يسوع *"ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب ، ولا أحد يعرف الآب إلا الإبن"* وهذه تعنى الوحدة بين الآب والإبن = هذه الآية تساوى الآب فى الإبن والإبن فى الآب . وهى تشير للاهوت الإبن (راجع تفسير مت١١ : ٢٧) .

ولم يكن أحد فى العهد القديم يدرك شئ عن أن الإبن سيتجسد بل لم يعرف أحد حقيقة الثالوث وأن هناك الآب والإبن والروح القدس وأن الإبن سيتجسد . ويكون أن الله وحده هو الذي كان يعرف وأعلن لمحات عن تجسد الإبن الكلمة وفدائه للبشر ، وكان هذا عن طريق الأنبياء = **اَلْهَلاَكُ وَالْمَوْتُ يَقُولاَنِ: بِآذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبَرَهَا** = وهذه تعنى أن البشر حتى الأموات الآن ، سمعوا من الأنبياء حينما كانوا أحياء على الأرض ، لكن دون أن يدركوا حقيقة

تجسد الكلمة . ثم نأتى للآية التى تتكلم عن التجسد **حِينَئِذٍ رَآهَا وَأَخْبَرَ بِهَا، هَيَّأَهَا وَأَيْضًا بَحَثَ عَنْهَا** = فالله هو الذى كان يبحث عن خلاص البشر وحدد خطة الخلاص بتجسد إبنه الكلمة ، فقوله **بحث عنها** أنه أعلن عن إبنه فصار ظاهرا للناس بتجسده و**أخبر** الناس بمحبته التى إتضحت بعمل الفداء. فهل تريد أن تنفتح عيناك وترى محبة الله ، إذاً عليك بمخافة الرب والحيدان عن الشر = **وَقَالَ لِلإِنْسَانِ: هُوَذَا مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَالْحَيَدَانُ عَنِ الشَّرِّ هُوَ الْفَهْمُ** . وبهذا المفهوم قال الآب لتلاميذ المسيح يوم التجلى له إسمعوا ... *"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت ، له إسمعوا"* .

هذا الإصحاح يكلمنا عن المسيح الكلمة، أقنوم الحكمة ، قبل أن يتخذ له جسداً.

الإصحاح التاسع والعشرون	عودة للجدول

الإصحاحات ٢٩، ٣٠، ٣١ لها تسلسل

إصحاح (٢٩) يكلمنا عن أيوب وأيامه السعيدة.

إصحاح (٣٠) يكلمنا عن تعاسة أيوب.

إصحاح (٣١) يكلمنا عن رفضه لتهم أصحابه.

فهو يحكي لأصحابه كيف كان عظيماً، كاملاً، في كرامة، شهماً. ثم كيف أصبح فقيراً معدماً، وهذا كله لكي يجعل أصحابه يشفقون عليه. ثم يبرر نفسه أمامهم حتي لا يظنوا أن التهم التي إتهموه بها لاصقة عليه. ونلاحظ الآتي:-

١. كان خطأ أيوب أن يظل يشكو ويشكو من ألامه، وهذا يزيد مرارة النفس، ويضاعف من ألامه وأحزانه، خصوصاً حين يذكر أيام إزدهاره. وبينما يظن المتألم أنه يعزي نفسه حين يشكو حاله، إذ به يزيد مرارة نفسه دون أن يدري.

٢. نلاحظ في كلام أيوب أنه يتكلم عن نفسه كثيراً، وعن عظمته، ولا يأتي بأي سيرة عن الله، أو أن الله هو الذي أعطاه، لذلك نجد أن الله بحكمة يجرد أيوب من كل شئ، ليري نفسه علي حقيقتها ويذكر أن عظمته مصدرها هو الله.

٣. إذا فهمنا أن إصحاح "٢٨" يكلمنا عن أقنوم الحكمة. يأتي إصحاح "٢٩" ليكلمنا عن المسيح البار في حياته إذ كان بلا خطية يلومه أحد عليها، فأيوب في كماله كان يرمز للمسيح. ثم يأتي إصحاح "٣٠" ليكلمنا عن المسيح المتألم. وفي هذا نعلم أن أيوب كان يرمز للمسيح في ألامه. ويأتي إصحاح "٣١" ليشرح أن ألام المسيح كانت بلا سبب "من منكم يبكتني علي خطية. هذا من الناحية الرمزية، ولكن من يبرر نفسه هكذا يخطئ.

الأيات (١-٥):- "[١]**وَعَادَ أَيُّوبُ يَنْطِقُ بِمَثَلِهِ فَقَالَ:** [٢]**«يَا لَيْتَنِي كَمَا فِي الشُّهُورِ السَّالِفَةِ وَكَالأَيَّامِ الَّتِي حَفِظَنِي اللهُ فِيهَا،** [٣]**حِينَ أَضَاءَ سِرَاجَهُ عَلَى رَأْسِي، وَبِنُورِهِ سَلَكْتُ الظُّلْمَةَ.** [٤]**كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ خَرِيفِي، وَرِضَا اللهِ عَلَى خَيْمَتِي،** [٥]**وَالْقَدِيرُ بَعْدُ مَعِي وَحَوْلِي غِلْمَانِي،**"

ياليتني كنت. . . . أيام عظمتي وثروتي لكنت في فرح، وكان تعييركم لي قد توقف. ونسب هنا أيام راحته لحفظ الله له. وكانت علامات حفظ الله له كثرة ثروته. "إسم الرب برج حصين يلجأ إليه الصديق ويتمنع". . ويحتمي به. **وسراج الله** هو علامة رضاه. **والنور** علامة علي أن أيامه كانت مفرحة ومشرقة. وكانوا يعلقون السراج وسط الخيمة فتضئ كلها، أي أن حياته كلها وكل أموره كانت مزدهرة. وقد أعطي الله أيوب تأكيدات بأنه راضي عنه= **رضا الله علي خيمتي**= فهو فهم أن ثروته وأولاده وصحته كانوا علامات رضا الله. فلما إختفوا، كان مما زاد ألمه أن شعر بأن الله لم يعد راضياً عليه. ولنلاحظ ان الله يعطينا الآن من علامات محبته ما هو عربون ما سنحصل عليه في

السماء. **أيام خريفي**= تترجم في (اليسوعية) عنفواني أي أيام شبابي ونضجي. **والقدير بَعْدُ معي**= كان تصور أيوب الخاطئ أنه في أيام إزدهاره كان الله معه، أما في ألامه فالله قد تخلي عنه. **بعد معي**= ما زال معي

الأيات (٦-٢٥):- "٦إِذْ غَسَلْتُ خَطَوَاتِي بِاللَّبَنِ، وَالصَّخْرُ سَكَبَ لِي جَدَاوِلَ زَيْتٍ. ٧حِينَ كُنْتُ أَخْرُجُ إِلَى الْبَابِ فِي الْقَرْيَةِ، وَأُهَيِّئُ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي. ٨رَآنِي الْغِلْمَانُ فَاخْتَبَأُوا، وَالأَشْيَاخُ قَامُوا وَوَقَفُوا. ٩الْعُظَمَاءُ أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلاَمِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. ١٠صَوْتُ الشُّرَفَاءِ اخْتَفَى، وَلَصِقَتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْنَاكِهِمْ. ١١لأَنَّ الأُذُنَ سَمِعَتْ فَطَوَّبَتْنِي، وَالْعَيْنَ رَأَتْ فَشَهِدَتْ لِي، ١٢لأَنِّي أَنْقَذْتُ الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثَ وَالْيَتِيمَ وَلاَ مُعِينَ لَهُ. ١٣بَرَكَةُ الْهَالِكِ حَلَّتْ عَلَيَّ، وَجَعَلْتُ قَلْبَ الأَرْمَلَةِ يُسَرُّ. ١٤لَبِسْتُ الْبِرَّ فَكَسَانِي. كَجُبَّةٍ وَعَمَامَةٍ كَانَ عَدْلِي. ١٥كُنْتُ عُيُونًا لِلْعُمْيِ، وَأَرْجُلاً لِلْعُرْجِ. ١٦أَبٌ أَنَا لِلْفُقَرَاءِ، وَدَعْوَى لَمْ أَعْرِفْهَا فَحَصْتُ عَنْهَا. ١٧هَشَّمْتُ أَضْرَاسَ الظَّالِمِ، وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ خَطَفْتُ الْفَرِيسَةَ. ١٨فَقُلْتُ: إِنِّي فِي وَكْرِي أُسَلِّمُ الرُّوحَ، وَمِثْلَ السَّمَنْدَلِ أُكَثِّرُ أَيَّامًا. ١٩أَصْلِي كَانَ مُنْبَسِطًا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالطَّلُّ بَاتَ عَلَى أَغْصَانِي. ٢٠كَرَامَتِي بَقِيَتْ حَدِيثَةً عِنْدِي، وَقَوْسِي تَجَدَّدَتْ فِي يَدِي. ٢١لِي سَمِعُوا وَانْتَظَرُوا، وَنَصَتُوا عِنْدَ مَشُورَتِي. ٢٢بَعْدَ كَلاَمِي لَمْ يُثَنُّوا، وَقَوْلِي قَطَرَ عَلَيْهِمْ. ٢٣وَانْتَظَرُونِي مِثْلَ الْمَطَرِ، وَفَغَرُوا أَفْوَاهَهُمْ كَمَا لِلْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. ٢٤إِنْ ضَحِكْتُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُصَدِّقُوا، وَنُورَ وَجْهِي لَمْ يُعَبِّسُوا. ٢٥كُنْتُ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ وَأَجْلِسُ رَأْسًا، وَأَسْكُنُ كَمَلِكٍ فِي جَيْشٍ، كَمَنْ يُعَزِّي النَّائِحِينَ."

هنا يشرح أيوب حاله أيام إزدهاره وفيها كثير من إنتفاخ الذات.

غسلت خطواتي باللبن= من وفرة الإنتاج في المراعي. **والصخر سكب لي جداول زيت**= كان الزيت وفيراً جداً كأن الصخر يسكبه. **حين كنت أخرج إلي الباب**= الباب هو مكان العظماء. فكان أيوب يذهب إليه لينصف المظلوم. ويتضح من هنا عظمة مركز أيوب وأن الناس كانوا يهابونه. (وإختيار **الباب** (باب المدينة) ليجلس فيه القضاة كان لتسهيل وصول المظلوم للقضاة لينصفونه). **رآني الغلمان فإختبأوا**= من هيبته وربما كانوا يخشونه لأنه يعاقب المخطئ. **الأشياخ قاموا**= إحتراماً. (وإن كان يجب إحترام الشخص المهم فكيف ينبغي أن نقف أمام الله في الصلاة). **العظماء أمسكوا عن الكلام**= إحتراماً، ولكي يسمعوا أقواله فهو إذا تكلم كانت له القدرة أن يظهر الحكمة ويحل المشاكل، ويظهر الحق. **لأن الأذن سمعت فطوبتني**= الرؤساء سمعوا حكمته فطوبوه والمساكين حين أنصفهم بعدله طوبوه أيضاً. **بركة الهالك**= أي الذي أنقذه من الهلاك بأن أنصفه، فبركته أي دعائه حل عليه. **لبست البر فكساني** أي عدله وبره ظهروا دائماً عليه فكانا كثوبه لا يظهر بدونه. **وعمامة كان عدلي**= العمامة تشير لأفكاره وقرارته وكلها عدل. **عيوناً للعمي**= أي مرشداً لمن فقد طريقه ولا يعرف ماذا يفعل. **أرجلاً للعرج**= أي من يعرف طريقه ولكنه ليس لديه القدرة علي حل مشكلته.

دعوي لم أعرفها فحصت عنها= أي أنه أنصف حتي الغرباء الذين لا يعرفهم. فهو يبذل كل جهد لينصف أي مظلوم. وكان يعاقب الظالم= **هشمت أضراسه**. أي حرم الظالم من وسائل ظلمه التي بها يفترس ضحيته= **ومن بين أسنانه خطفت الفريسة**.

وفي آية (١٨). كان مما سبب إنتعاشاً لأمال أيوب أنه تصور أن إزدهاره مستمر. حتي لو تعرض لتجارب، كان متأكداً أنه سيمر منها بسلام وكان يتعشم بأن تكون أيامه طويلة كأيام السمندل (PHOENIX). وهو طائر خرافي يتغذي علي نبات سام قاتل ولا يموت، يعيش ٥٠٠ سنة وبعدها يحرق نفسه وعشه، ومن خلال الرماد ينهض كأجمل ما يكون ليعيش ٥٠٠ سنة أخري وهلم جرا بلا نهاية. **إني في وكري أسلم الروح** اي سيظل آمناً في عشه وحتي لو أصابته التجارب سيخرج أقوي مما كان كالسمندل . والسمندل يترجم أيضاً العنقاء. ولتشبيه حالته وإستقراره شبه نفسه كشجرة علي مياه كثيرة، لا خوف من أن تنضب وبالتالي لا خوف من أن تموت الشجرة **فالمياه** من الأرض متوفرة وكذلك **الطل** من السماء. **كرامتي بقيت حديثة**= أي أن الله كان مستمراً في إحساناته عليه. وكان من حوله لهم كل يوم شيئاً جديداً يقولونه لمدحه وكرامته. وكانت إحسانات الله عليه متجددة كل يوم. **قوسي تجددت**= أي قوته ظلت مستمرة يزعج بها أعداؤه وينصف بها المظلومين. وفي (٢١-٢٣) يشير لأن أقواله كانت تقطر حكمة. **لم يثنوا**= لم يجدوا نقصاً فيما قلت فيكملونه أو خطأ يصححونه. ونلاحظ أن الله أعطي لأيوب الكثير وهو أعطي الآخرين. وكل رجال الله وخدامه يجب أن يكونوا هكذا يأخذون من الله ليعطوا الآخرين. كما أن السماء تأخذ من الأرض بخار الماء لتعيده للأرض مطراً. **إن ضحكت عليهم لم يصدقوا**= إن تبسمت إليهم (حسب اليسوعية). كان من يبتسم لهم يحسبون أنفسهم سعداء. وكانوا يبادلونه نفس الإبتسامات والمشاعر، وكان هذا يفرحه = **ونور وجهي لم يعبسوا**= أي كان في سلام كامل، سعيداً بحب الناس له. **كنت أختار طريقهم**= كان دليلاً ومرشداً للمظلوم وكان بسلطانه هو المسيطر الذي ينصف الجميع.

في هذا الإصحاح أيوب كان رمزاً للمسيح الذي هو كلمة الله وحكمته تجسد لنراه مثلنا إنساناً كاملاً باراً يعزي النائحين، هو الذي يتكلم فتغلق كل الشفاه. وهو الحي أبداً لا يموت، حتي وإن مات كان لابد وسيقوم(هذا ما تشرحه قصة السمندل) رمزاً لقيامة المسيح وطول أيامه، ورمزاً لقيامة كل الموتي المؤمنين الذين ظلمهم إبليس.

كلمات أيوب هنا نبوات عن المسيح

الكلمات التى قالها أيوب سابقا فى هذا الإصحاح فيها الكثير من الغطرسة والإنتفاخ والذات حين يقولها عن نفسه . ولكنها إذا فهمت عن المسيح الذى أيوب هو رمز له كانت نبوة عن المسيح :-

غَسَلْتُ خَطَوَاتِي بِاللَّبَنِ = اللبن يشير للتعليم (١كو٣ : ٢) والمسيح هو المعلم .

وَالصَّخْرُ سَكَبَ لِي جَدَاوِلَ زَيْتٍ = المسيح هو الصخرة (١كو١٠ : ٤) . والمسيح أرسل الروح القدس ورمزه الزيت .

لأَنَّ الأُذُنَ سَمِعَتْ فَطَوَّبَتْنِي = *"فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه، لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة"* (مت٧ : ٢٨ ، ٢٩) + *وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له طوبى للبطن الذي حملك والثديين اللذين رضعتهما.* (لو ١١ : ٢٧) .

وَالْعَيْنَ رَأَتْ فَشَهِدَتْ لِي = *"وتبعه جمع كثير لانهم ابصروا آياته التي كان يصنعها في المرضى"* + *"هذا جاء الى يسوع ليلا وقال له يا معلّم نعلم انك قد أتيت من الله معلّما لان ليس احد يقدر ان يعمل هذه الآيات التي انت تعمل ان لم يكن الله معه"* (يو ٣ : ٢) + *"فآمن به كثيرون من الجمع وقالوا ألعل المسيح متى جاء يعمل آيات اكثر من هذه التي عملها هذا"* (يو ٧ : ٣١) . + *"فقال قوم من الفريسيين هذا الانسان ليس من الله لانه لا يحفظ السبت.آخرون قالوا كيف يقدر انسان خاطئ ان يعمل مثل هذه الآيات.وكان بينهم انشقاق"* (يو ٩ : ١٦) .

وَجَعَلْتُ قَلْبَ الأَرْمَلَةِ يُسَرُّ = إقامة إبن أرملة نايين (لو ٧) .

لَبِسْتُ الْبِرَّ فَكَسَانِي = حتى بيلاطس شهد له قائلا *"لست أجد فيه علة واحدة"* (يو ١٩ : ٤) ، بل شهدت زوجة بيلاطس بهذا أيضا *"إياك وهذا البار"* (مت٢٧ : ١٩) وقال السيد عن نفسه *"من منكم يبكتنى على خطية"* (يو ٨ : ٤٦) .

كُنْتُ عُيُونًا لِلْعُمْيِ، وَأَرْجُلاً لِلْعُرْجِ = هذه تمت فى معجزات الشفاء .

أَبٌ أَنَا لِلْفُقَرَاءِ = *"لان قوما اذ كان الصندوق مع يهوذا ظنوا ان يسوع قال له اشتر ما نحتاج اليه للعيد. او ان يعطي شيئا* **للفقراء**" (يو ١٣ : ٢٩) . فالمسيح بالرغم من فقره هو وتلاميذه كان يعطى للفقراء مما فى الصندوق .

هَشَّمْتُ أَضْرَاسَ الظَّالِمِ، وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ خَطَفْتُ الْفَرِيسَةَ = المسيح خطف الكنيسة من بين أسنان الشيطان وهشم قوته .

وَمِثْلَ السَّمَنْدَلِ أُكَثِّرُ أَيَّامًا = إشارة لقيامته من الأموات .

وَقَوْسِي تَجَدَّدَتْ فِي يَدِي = المسيح بعد قيامته ظهر فى صورة المجد وجلس عن يمين الآب .

بَعْدَ كَلاَمِي لَمْ يُثَنُّوا = *"فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه . أما الفريسيين فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين إجتمعوا معا ... فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتة"* (مت٢٢ : ٣٣ – ٤٦) .

بَعْدَ كَلاَمِي لَمْ يُثَنُّوا، وَقَوْلِي قَطَرَ عَلَيْهِمْ. وَانْتَظَرُونِي مِثْلَ الْمَطَرِ، وَفَغَرُوا أَفْوَاهَهُمْ كَمَا لِلْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. = *"فأجابه سمعان بطرس ، يا رب إلى من نذهب ؟ كلام الحياة الأبدية عندك"* (يو ٦ : ٦٨) .

وَنُورَ وَجْهِي لَمْ يُعَبِّسُوا = نور وجه المسيح رآه وفهمه الأطفال الصغار عند دخوله إلى أورشليم فهتفوا قائلين *"أوصنا يا إبن داود"* وفهمه البسطاء المتضعين ففرشوا ثيابهم أمامه . أما الفريسيين المتغطرسين المتكبرين لم يروا نور وجهه ولم يقبلوه بل قالوا *"فقال الفريسيون بعضهم لبعض ، أنظروا إنكم لا تنفعون شيئا! هوذا العالم قد ذهب وراءه"* (يو ١٢ : ١٩) .

كُنْتُ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ وَأَجْلِسُ رَأْسًا، وَأَسْكُنُ كَمَلِكٍ فِي جَيْشٍ، كَمَنْ يُعَزِّي النَّائِحِينَ. = المسيح صار بفدائه **رأسا** للكنيسة و**ملك** على قلوب كل من آمن به ، والكنيسة صارت **كجيش** مجاهد يحارب عدو الخير ، وصار المسيح **طريقا** لنا يقودنا للسماء ، وهو **يسكن** فى الكنيسة كل الأيام *"لأنه حيثما إجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم"* (مت١٨ : ٢٠) . وهو أرسل الروح القدس **ليعزينا** وسط ضيقات وألام هذا العالم.

الإصحاح الثلاثون	عودة للجدول

نجد هنا أيوب المتألم رمزاً للمسيح المتألم.

وفي هذا الإصحاح نري صورة معكوسة للإصحاح السابق، صورة نري فيها ألام أيوب وحين نقارنها مع إزدهاره السابق، تزداد ألامه بؤساً. فبينما كان العظماء يعظمونه، نجد المحتقرين الآن يسخرون منه. وبحسب تصور أيوب الخطأ فهم أن هذا سببه أن الله كان راضياً عليه والآن غاضباً منه ، ولا إنتظار له الآن سوي الموت. هذا كله جاء عليه بالرغم من كماله السابق.

الأيات (١-٨):- "[١] **«وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ضَحِكَ عَلَيَّ أَصَاغِرِي أَيَّامًا، الَّذِينَ كُنْتُ أَسْتَنْكِفُ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلاَبِ غَنَمِي. [٢]قُوَّةُ أَيْدِيهِمْ أَيْضًا مَا هِيَ لِي. فِيهِمْ عَجِزَتِ الشَّيْخُوخَةُ. [٣]فِي الْعَوَزِ وَالْمَحْلِ مَهْزُولُونَ، عَارِقُونَ الْيَابِسَةَ الَّتِي هِيَ مُنْذُ أَمْسِ خَرَابٌ وَخَرِبَةٌ. [٤]الَّذِينَ يَقْطِفُونَ الْمَلاَّحَ عِنْدَ الشِّيحِ، وَأُصُولُ الرَّتَمِ خُبْزُهُمْ. [٥]مِنَ الْوَسَطِ يُطْرَدُونَ. يَصِيحُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَى لِصٍّ. [٦]لِلسَّكَنِ فِي أَوْدِيَةٍ مُرْعِبَةٍ وَثُقَبِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ. [٧]بَيْنَ الشِّيحِ يَنْهَقُونَ. تَحْتَ الْعَوْسَجِ يَنْكَبُّونَ. [٨]أَبْنَاءُ الْحَمَاقَةِ، بَلْ أَبْنَاءُ أُنَاسٍ بِلاَ اسْمٍ، سِيطُوا مِنَ الأَرْضِ.**"

ما زاد ألامه أن المحتقرين وأصاغر الناس ضحكوا عليه= **الذين كنت أستنكف أن أجعل أبائهم مع كلاب غنمي**= والمعني أنه كان لا يستأمنهم علي حراسة غنمه بينما كان يستأمن كلابه علي ذلك (هذا كلام صعب كله إنتفاخ). وبينما كان يضحك لأمثال هؤلاء ليشجعهم ها هم الآن يسخرون منه. وهؤلاء الذين يسخرون منه كانوا بلا نفع إطلاقاً فهم بلا قوة ولا حكمة= **قوة أيديهم ايضا ما هي لي**= لم أنتفع بأي منهم فلم يكن منهم فائدة . **فيهم عجزت الشيخوخة**= الشيخوخة تشتهر بالحكمة والمعني أن حتي شيوخهم كانوا بلا حكمة.

ويكمل أوصاف من يسخرون منه قائلاً **في العوز والمحل مهزولون**= **المَحْل** أى المجاعة ، فهم من عوزهم وفقرهم ومن المجاعة التى هم فيها هم فى هزال . **عارقون اليابسة** = يعرقون ويكدون فى الصحراء الخربة اليابسة **منذ أمس** = منذ زمان ، لعلهم يجدون ما يأكلونه . وهذه الآية ترجمت هكذا في (اليسوعية) "وبراهم العوز والجوع وهم يعرقون القفر الخرب الغامر من قديم" أي هم في فقرهم ومجاعتهم يعملون بأيديهم في الخرب المهجورة اليابسة ينبشون فيها لعلهم يجدون ما يأكلونه. وفي ترجمة أخري "فمن الحاجة والمجاعة عاشوا منعزلين هائمين في البرية الخربة". **يقطفون الملاح**= هو نبات غير معروف علي وجه الدقة، ومن الإسم يتضح أنه نبات حمضي وكانوا يأكلون جذوره. المهم هذا إشارة لحقارة طعامهم. وكانوا مرفوضين من المجتمع بسبب شرورهم وتصرفاتهم المخزية (كذب/ سرقة. . . .) .

يصيحون عليهم كما علي لص. يهربون إلي البرية من وجه الناس ويحتموا بالعوسج وكله شوك فيجرحهم وهم هاربون من مطارديهم. **ينهقون**= شبههم في صراخهم وهروبهم إلي البرية بالفرا (الحمار الوحشي). هم **بلا إسم** = أى سمعتهم رديئة فالإسم يشير للشخصية ، فهم مرفوضين من كل الناس **سيطوا من الأرض**= طردوا من الأرض

بعد أن ضربوهم بالسياط ليؤدبوهم. والضرب بالسياط هو للحقراء من الناس. وكم هو مؤلم أن إنسان حقير كهؤلاء، يزدري بمن هو عظيم كأيوب. ولكن أليس هذا ما حدث مع المسيح الذي ضربه عبد رئيس الكهنة، فعبد العبيد يلطم القدوس البار. حقاً هو كلام منتفخ من أيوب ولكننا لو نظرنا له ككلام نبوة نري صورة لبشاعة ما حدث مع المسيح القدوس.

الأيات (٩-١٥):- "٩«**أَمَّا الآنَ فَصِرْتُ أُغْنِيَتَهُمْ، وَأَصْبَحْتُ لَهُمْ مَثَلاً!** ١٠**يَكْرَهُونَنِي. يَبْتَعِدُونَ عَنِّي، وَأَمَامَ وَجْهِي لَمْ يُمْسِكُوا عَنِ الْبَصْقِ.** ١١**لأَنَّهُ أَطْلَقَ الْعَنَانَ وَقَهَرَنِي، فَنَزَعُوا الزِّمَامَ قُدَّامِي.** ١٢**عَنِ الْيَمِينِ الْفُرُوخُ يَقُومُونَ يُزِيحُونَ رِجْلِي، وَيُعِدُّونَ عَلَيَّ طُرُقَهُمْ لِلْبَوَارِ.** ١٣**أَفْسَدُوا سُبُلِي. أَعَانُوا عَلَى سُقُوطِي. لاَ مُسَاعِدَ عَلَيْهِمْ.** ١٤**يَأْتُونَ كَصَدْعٍ عَرِيضٍ. تَحْتَ الْهَدَّةِ يَتَدَحْرَجُونَ.** ١٥**اِنْقَلَبَتْ عَلَيَّ أَهْوَالٌ. طَرَدَتْ كَالرِّيحِ نِعْمَتِي، فَعَبَرَتْ كَالسَّحَابِ سَعَادَتِي.**"

صرت أغنيتهم. . . أصبحت مثلاً= صار في أفواهم مادة للسخرية يتندرون بها. وأحقر شئ أن يحول أحد ألام الناس لتصبح مادة للسخرية.

يكرهونني= ربما كان قد أصدر حكماً علي أحد منهم حينما كان يجلس في الباب. **يبتعدون عني**= هم الآن يزدرون بي ويهربون مني من رائحتي. **وأمام وجهي لم يمسكوا عن البصق** وقارن مع مت ٢٦:٦٧. **لأنه أطلق العنان**= الله هو الذي أطلق العنان لهم فهو الذي نزع قوسه وقوته التي كانوا يخشونها، وتركني الله في ألامي وهم فهموا أن هذا علامة غضب الله فليفعلوا ما شاءوا بعد أن أزال الله كرامته. **فنزعوا الزمام قدامي**= **نزعوا الزمام** أى ما عاد لهم حدود يقفوا عندها فى سخريتهم منى فما أرادوا أن يفعلوه فعلوه. **عن اليمين الفروخ يقومون**= الفروخ هم الصغار سناً. وهذا آلم أيوب جداً أن حتي صغارهم إحتقروه. بل كانوا يزيحونه لكي يمروا هم، وربما فعلوا هذا لكراهيتهم السابقة أو لإزدرائهم من منظره، وهم لم يراعوا سنه أو كرامته السابقة. (كل هذا رمز لما لاقاه سيدنا من إحتقار عبيده). **يعدون عليَ طرقهم للبوار**= أفعالهم هذه ستقودني للبوار أي الخراب الكامل. **أفسدوا سبلي**= بسبب أحقادهم عليَّ بسبب أحكامي العادلة السابقة، يحاولون الآن في ضعفي أن يمرروا حياتي بمؤامراتهم. **ولا مُساعِد عليهم** ليس من يصدهم عني، فلا يمكنني الخلاص منهم. ولنذكر أنه طالما أنصف من كان مظلوماً منهم وأرشده ، والآن يزدرون به (رمز للمسيح الذي جال يفعل خيراً ثم صلبوه) **يأتون كصدع عريض، تحت الهدة يتدحرجون**= كنت بمركزي وثروتي السابقة كمن هو في حماية سور مدينته، والآن بما سمح به الله كأن السور تكسر . **كصدع** = الصدع هو شق فى الأرض نتيجة زلزال مثلا ، والمعنى أن أفعال هؤلاء ضدى أصابتنى بإنكسار شديد كما لو كان هناك زلزال قد شق الأرض شق عريض، وهم كانوا خارجاً كجيش منتظر هذه اللحظة، فحالما إنهدم السور إندفعوا ضدي. و**الهدة** = حطام السور ، وقوله يتدحرجون أي يدخلون من كسر السور بكثرة مندفعين في فرح وكأنهم إنتصروا عليه (لننظر الآن تفاهة المراكز العالمية وأنها لا تستطيع حماية أحد). وعاد أيوب للصراخ بمرارة **طردت كالريح نعمتي**= الأهوال طاردت كل أمل لي في الراحة، كالريح حملت كل شئ وكانت الأهوال كريح طردت السحاب الموجود. فكانت نعمته كسحابة زالت سريعاً.

الأيات (١٦-٢٤):- "١٦«فَالآنَ انْهَالَتْ نَفْسِي عَلَيَّ، وَأَخَذَتْنِي أَيَّامُ الْمَذَلَّةِ. ١٧اللَّيْلُ يَنْخَرُ عِظَامِي فِيَّ، وَعَارِقِيَّ لاَ تَهْجَعُ. ١٨بِكَثْرَةِ الشِّدَّةِ تَنَكَّرَ لِبْسِي. مِثْلَ جَيْبِ قَمِيصِي حَزَمَتْنِي. ١٩قَدْ طَرَحَنِي فِي الْوَحْلِ، فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ. ٢٠إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ٢١تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِدُنِي. ٢٢حَمَلْتَنِي، أَرْكَبْتَنِي الرِّيحَ وَذَوَّبْتَنِي تَشَوُّهًا. ٢٣لأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي، وَإِلَى بَيْتِ مِيعَادٍ كُلِّ حَيٍّ. ٢٤وَلكِنْ فِي الْخَرَابِ أَلاَ يَمُدُّ يَدًا؟ فِي الْبَلِيَّةِ أَلاَ يَسْتَغِيثُ عَلَيْهَا؟ "

انهالت نفسي عليَّ= من شدة آلامه النفسية **إنهالت** أى إنسكبت نفسه بلا أمل في رجوع، وهذا ما يسمى الإنهيار النفسى ، كماء منسكب علي الأرض، وهذا دليل علي عدم إحتماله أي شئ آخر مز ١٤:٢٢. والعرب يشبهون الإنسان الخائف بأن قلبه ذاب كالماء. ومعني كلام أيوب هنا أن ألامي جعلتني مستهلكاً تماماً. **أخذتنى أيام المذلة** = إمتلكتنى وقبضت علىَّ تماما لدرجة الإختناق. **الليل ينخر عظامي**= في الليل تنتخر عظامي (ترجمة يسوعية) ألامه وصلت لعظامه تنخر فيها كسيف فلا يستطيع النوم ليلاً. وآلامه **لا تهجع** أى لا تنام، أي لا تهدأ= **عارقيَّ لا تهجع** (عارقيَّ أي ألامي) ويقول البعض أن كلمة عارقىَّ تشير للأضراس وألامها ولكن كلمة عارقيَّ مترجمة ألام في الإنجليزية . ومن ترجمها أضراس قال أن ألام الأضراس من أعراض مرض البرص. **بكثرة الشدة تنكر لبسى**= جبته صارت واسعة عليه من شدة هزاله. **مثل جيب قميص حزمتني**= أي أحاطت بي ألامي من كل جهة كما يحيط القميص(الجلباب) بالإنسان. **قد طرحني في الوحل**= إختلط التراب بقروحه. وأكثر ما آلمه عدم إستجابة الله له= **فما تستجيب لي** ولكن كثرة الشكوي تزيد المرارة في القلب، وهذا ما حدث له هنا، فنجده بعد هذه الشكوي من ألامه يوجه لله كلمة صعبة جداً **تحولت إلي جاف من نحوي**= أي قلبك صار بلا رحمة من نحوي. **بقدرة يدك تضطهدني**= يضع كل قوته ضد أيوب ليحاربه.

حَمَلْتَنِي أركبتني الريح= هنا يصور أن ضرباته كانت شديدة وأنها كالريح وأن الله ألقاه كريشة في مهب الريح، أو عصافة يلقيها الريح هنا وهناك. والله يظل يقسو عليه بلا أمل فى إستجابة حتي الموت= **لأني أعلم أنك إلي الموت تعيدني**. ثم يقول، وأنا في ألامي هذه أصرخ طالباً القبر = **ولكن في الخراب ألا يَمُد يداً**= فهو يطلبه ولكن الله لا يعطيه له. وفي اليسوعية مترجمة= "ويكون في هلاك الإنسان خلاصه" . وأيوب يقصد بهذا تصوير حالة اليأس من إستجابة الله له ، وأن الله سيتركه فى عذابه هذا حتى يموت ، إذا فليقصِّر الله مدة حياته فى هذا العذاب ويأتى له بالموت سريعا ، ويكون هذا كأن الله يمد له يده ليريحه.

الأيات (٢٥-٣١):- "٢٥«أَلَمْ أَبْكِ لِمَنْ عَسَرَ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَكْتَئِبْ نَفْسِي عَلَى الْمِسْكِينِ؟ ٢٦حِينَمَا تَرَجَّيْتُ الْخَيْرَ جَاءَ الشَّرُّ، وَانْتَظَرْتُ النُّورَ فَجَاءَ الدُّجَى. ٢٧أَمْعَائِي تَغْلِي وَلاَ تَكُفُّ. تَقَدَّمَتْنِي أَيَّامُ الْمَذَلَّةِ. ٢٨اِسْوَدَدْتُ لكِنْ بِلاَ شَمْسٍ. قُمْتُ فِي الْجَمَاعَةِ أَصْرُخُ. ٢٩صِرْتُ أَخًا لِلذِّئَابِ، وَصَاحِبًا لِرِئَالِ النَّعَامِ. ٣٠حَرِشَ جِلْدِي عَلَيَّ وَعِظَامِي احْتَرَّتْ مِنَ الْحَرَارَةِ فِيَّ. ٣١صَارَ عُودِي لِلنَّوْحِ، وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ الْبَاكِينَ."

ألم أبك لمن عَسَر يومه= لقد أظهرت مراحمي للمسكين أفلا تظهر مراحمك عليَّ. **حين ترجيت الخير جاء الشر**= بسب كمالي ومراحمي ترجيت أن تزيد بركاتك عليَّ، وإذا بكل هذه الشرور تأتي عليَّ. **أمعائي تغلي ولا تكف** قد تفهم حرفياً بمعني ألام أحشائه وقد تفهم بمعني هياج عواطفه وإنفعالاته. فالأمعاء والأحشاء تشير للعواطف إش (١٦:١١ + ٦٣:١٥) + في ٢:١. **تقدمتني أيام المذلة**= لقد جاءت أيام المذلة دون سابق إنذار، أيام المذلة تقدمت أيام السرور الذي إنتظرته فما جاء ، بل جاء بدله المذلة والألم. **إسوددت**= نتيجة لمرضي وليس نتيجة لفحة **شمس**. **قمت في الجماعة أصرخ**= حتي في وسط أصحابه لم يستطع أن يمنع نفسه من البكاء، أي كان بكاؤه مستمراً. **صرت أخاً للذئاب**= من كثرة صراخه شابه الذئاب والنعام وهذه لا تكف عن العواء وهي تحيا في البرية وحيدة. **حرش جلدي عليَّ**= إسود لونه وخشن ملمسه. **وعظامي إحترت**= كمن هو في حُمَّى مستمرة وجسده يكون ساخناً. **صار عودي للنوح**= تحولت أفراحي لأحزان. **عودى** = آلة طرب رمز للفرح.

الإصحاح الحادي والثلاثون	عودة للجدول

فيه يشهد أيوب لنفسه بالبر ويدافع عن نفسه من كل الجرائم التي نسبها له أصحابه ظلماً (مثال للإتهامات ٦:٢٢) وفي تبريره لنفسه كان يطلب أن يعاقبه الله بعقوبة مريرة لو كان قد فعل أي خطية من التي ينكر أنه فعلها. بل هو دافع عن نفسه بأنه حتي لم يفعل خطايا سرية، أي خطايا لم يشهد أحد عليه أنه فعلها وبالتالي لا يستطيع أحد أن يحاسبه، ويذكر السبب أنه كان يخشي الخطية لأنه يخشي الله.

الأيات (١-١٢):- " [١]«عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنَيَّ، فَكَيْفَ أَتَطَلَّعُ فِي عَذْرَاءَ؟ [٢]وَمَا هِيَ قِسْمَةُ اللهِ مِنْ فَوْقُ، وَنَصِيبُ الْقَدِيرِ مِنَ الأَعَالِي؟ [٣]أَلَيْسَ الْبَوَارُ لِعَامِلِ الشَّرِّ، وَالنُّكْرُ لِفَاعِلِي الإِثْمِ؟ [٤]أَلَيْسَ هُوَ يَنْظُرُ طُرُقِي، وَيُحْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟ [٥]إِنْ كُنْتُ قَدْ سَلَكْتُ مَعَ الْكَذِبِ، أَوْ أَسْرَعَتْ رِجْلِي إِلَى الْغِشِّ، [٦]لِيَزِنِّي فِي مِيزَانِ الْحَقِّ، فَيَعْرِفَ اللهُ كَمَالِي. [٧]إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَذَهَبَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنَيَّ، أَوْ لَصِقَ عَيْبٌ بِكَفِّي، [٨]أَزْرَعْ وَغَيْرِي يَأْكُلْ، وَفُرُوعِي تُسْتَأْصَلْ. [٩]«إِنْ غَوِيَ قَلْبِي عَلَى امْرَأَةٍ، أَوْ كَمَنْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي، [١٠]فَلْتَطْحَنِ امْرَأَتِي لآخَرَ، وَلْيَنْحَنِ عَلَيْهَا آخَرُونَ. [١١]لأَنَّ هذِهِ رَذِيلَةٌ، وَهِيَ إِثْمٌ يُعْرَضُ لِلْقُضَاةِ. [١٢]لأَنَّهَا نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَلاَكِ، وَتَسْتَأْصِلُ كُلَّ مَحْصُولِي. "

أية (١):- " [١]«عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنَيَّ، فَكَيْفَ أَتَطَلَّعُ فِي عَذْرَاءَ؟ "

شهوة الجسد ومحبة العالم هما صخرتان يسقط عليهما الكثيرين وهنا يدافع أيوب عن نفسه أنه لم يسقط فيهما. وفي هذه الآية يدافع عن نفسه في أنه لم يشته إمرأة قريبه، ولا أي إمرأة، بل كان أميناً لزوجته. وهو حافظ علي نفسه من أول خطوات الخطية وهي النظرة، فمن يريد أن يحفظ قلبه طاهراً فليحفظ عينيه أولاً فهي الطريق والمدخل إلي القلب. ونلاحظ أن أيوب كان يتكلم هنا بروح العهد الجديد وتعاليم السيد المسيح " من نظر إلي إمرأة ليشتهيها فقد زني بها في قلبه". وأيوب أمسك عينيه عن أن تنظرا لتشتهيا حتي لا يضرم شهوات قلبه.

أية (٢):- " [٢]وَمَا هِيَ قِسْمَةُ اللهِ مِنْ فَوْقُ، وَنَصِيبُ الْقَدِيرِ مِنَ الأَعَالِي؟ "

يقول لماذا فضل أن يعيش طاهراً، ومنع نفسه من التطلع في عذراء، لأنه عرف أن كل خطية تغضب الله تمنع عنه بركات السماء. **وما هي قسمة الله من فوق**= أي ماذا يتوقع الخاطئ من بركات السماء، الخاطئ لا ينتظر بركات سواء أرضية أو سماوية بعد الموت.

أية (٣):- " [٣]أَلَيْسَ الْبَوَارُ لِعَامِلِ الشَّرِّ، وَالنُّكْرُ لِفَاعِلِي الإِثْمِ؟ "

هنا إجابة السؤال **ما هي قسمة الله من فوق** (آية ٢) والأجابة البوار عوضاً عن البركة. وقد يستهتر الخاطئ بنتائج الخطية ولكن نصيب سدوم وعمورة تشهد بأن الخطية نتائجها مرعبة. **النكر** = فى الإنجليزية جاءت العقوبات الشديدة والمصائب .

أية (٤):- " [٤]**أَلَيْسَ هُوَ يَنْظُرُ طُرُقِي، وَيُحْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟** "

هو يشعر بأن الله عينه عليه دائماً ولا يخفي عليه شئ، وهكذا كان يوسف (تك ٣٩:٩). هنا أيوب يعلن إيمانه بالله الذي لا يخفي عليه شئ، أي أن معرفته غير محدودة. وهو **يحصي جميع خطواتي**= أي أن الله يزن كل عمل من أعمالي، ويحاسبني علي ما هو صالح أو ما هو الشرير.

أية (٥):- " [٥]**إِنْ كُنْتُ قَدْ سَلَكْتُ مَعَ الْكَذِبِ، أَوْ أَسْرَعَتْ رِجْلِي إِلَى الْغِشِّ،** "

يبرئ أيوب نفسه من أنه حصل علي أي ثروة بالغش أو الكذب. فهو يؤمن أن كل ما حصل عليه بالغش لابد وسيضيع.

أية (٦):- " [٦]**لِيَزِنِّي فِي مِيزَانِ الْحَقِّ، فَيَعْرِفَ اللهُ كَمَالِي.**"

من ثقته في أمانته يود لو وزن الله كل خطواته ليعلن بره ويكون له هذا كرامة. هنا هو يُشهِد الله علي صدق قوله وهذا يعني ضمناً أن الله قد ظلمه إذ أتي عليه بهذه الألام.

أية (٧):- " [٧]**إِنْ حَادَتْ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَذَهَبَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنَيَّ، أَوْ لَصِقَ عَيْبٌ بِكَفِّي،** "

يقول هنا أنه لم يحد عن طريق الأمانة بل ربط نفسه بطريق البر، وقلبه لم يسِر وراء شهوة عينيه، ولم يشتهي ما لغيره. ولم يلطخ يديه بأي شئ خاطئ، أي لم يحصل علي شئ بعدم أمانة، ولم يحتفظ بشئ ليس له، ولم يلطخ يديه بأجرة عبيده الذين لم يظلمهم، وكان يدفع أجرتهم ولم يحجزها عنهم. ولاحظ قوله **ذهب قلبي وراء عيني**= أخلاقيات أيوب علي مستوي العهد الجديد. فهو لا يحسب الخطايا التي ينفذها فقط أنها خطايا، بل يحسب علي نفسه ما فكر فيه في قلبه أيضاً.

أية (٨):- " [٨]**أَزْرَعْ وَغَيْرِي يَأْكُلْ، وَفُرُوعِي تُسْتَأْصَلْ.** "

يقول أنه لو كان قد فعل أي خطية فليعاقبه الله بأن يخسر كل شئ. **فروعى** = نسلى وكل ما لى .

الأيات (٩-١٠):-" [٩]**«إِنْ غَوِيَ قَلْبِي عَلَى امْرَأَةٍ، أَوْ كَمَنْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي،** [١٠]**فَلْتَطْحَنِ امْرَأَتِي لآخَرَ، وَلْيَنْحَنِ عَلَيْهَا آخَرُونَ.** "

إن غوي قلبي إمرأة= نري أن كل الخطايا منبعها قلب مخدوع. **ولم يكمن علي باب قريبه**= أي لم يدبر للزنا مع زوجة قريبه. **فلتطحن إمرأتي لآخر**= أي تصير عبدة لسيد آخر فالطحن هو عمل الجوارى ، والعبدة أو الجارية هي سرية لسيدها، له الحق أن يضطجع معها **ولينحن عليها آخرون**= أي إذا كنت فعلت هذا مع إمرأة قريبي فليفعل هذا مع إمرأتي.

أية (١١):- " **[١١]لأَنَّ هذِهِ رَذِيلَةٌ، وَهِيَ إِثْمٌ يُعْرَضُ لِلْقُضَاةِ.** "

في نظر أيوب أن الزنا جريمة حقيرة فهي تغيظ الله وتأتي علي الإنسان بالخراب (روحياً وجسدياً). ولنري الخراب الذي أتي علي بيت داود بسبب الزنا مع بثشبع. وهذه الجريمة تميت الضمير وتحرم الإنسان جميع الأفراح الطبيعية وتبعده عن الله.

أية (١٢):- " **[١٢]لأَنَّهَا نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَلاَكِ، وَتَسْتَأْصِلُ كُلَّ مَحْصُولِي.** "

نراه يصور الزنا علي أنه نار تأكل حتي الخراب النهائى. والشهوة نار للروح تحرق من تسيطر عليهم وتتحكم فيهم، وتذهب كل تعزياتهم تماماً، بل هي تشعل نار غضب الله الذي يؤدي لخراب النفس الأبدي. فالشهوات المشتعلة تأتي بالأحكام النارية ضد الإنسان (سدوم وعمورة). **نار تأكل حَتَّى إِلَى الْهَلاَكِ** = هذا ما قاله الحكيم "أيأخذ انسان نارا في حضنه ولا تحترق ثياب" (أم٦ : ٢٧).

الأيات (١٣-٢٣):-" **[١٣]«إِنْ كُنْتُ رَفَضْتُ حَقَّ عَبْدِي وَأَمَتِي فِي دَعْوَاهُمَا عَلَيَّ، [١٤]فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللهُ؟ وَإِذَا افْتَقَدَ، فَبِمَاذَا أُجِيبُهُ؟ [١٥]أَوَلَيْسَ صَانِعِي فِي الْبَطْنِ صَانِعَهُ، وَقَدْ صَوَّرَنَا وَاحِدٌ فِي الرَّحِمِ؟ [١٦]إِنْ كُنْتُ مَنَعْتُ الْمَسَاكِينَ عَنْ مُرَادِهِمْ، أَوْ أَفْنَيْتُ عَيْنَيِ الأَرْمَلَةِ، [١٧]أَوْ أَكَلْتُ لُقْمَتِي وَحْدِي فَمَا أَكَلَ مِنْهَا الْيَتِيمُ. [١٨]بَلْ مُنْذُ صِبَايَ كَبِرَ عِنْدِي كَأَبٍ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهَا. [١٩]إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ هَالِكًا لِعَدَمِ اللِّبْسِ أَوْ فَقِيرًا بِلاَ كِسْوَةٍ، [٢٠]إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقْوَاهُ وَقَدِ اسْتَدْفَأَ بِجَزَّةِ غَنَمِي. [٢١]إِنْ كُنْتُ قَدْ هَزَزْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ لَمَّا رَأَيْتُ عَوْنِي فِي الْبَابِ، [٢٢]فَلْتَسْقُطْ عَضُدِي مِنْ كَتِفِي، وَلْتَنْكَسِرْ ذِرَاعِي مِنْ قَصَبَتِهَا، [٢٣]لأَنَّ الْبَوَارَ مِنَ اللهِ رُعْبٌ عَلَيَّ، وَمِنْ جَلاَلِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ.**"

أية (١٣):- " **[١٣]«إِنْ كُنْتُ رَفَضْتُ حَقَّ عَبْدِي وَأَمَتِي فِي دَعْوَاهُمَا عَلَيَّ،** "

نجده ينصف عبيده ويعطيهم حقوقهم، حتي لو إشتكوا منه هو. فهو لم يعتبر عبيده مجرد شئ يقتنيه .

أية (١٤):- " **[١٤]فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللهُ؟ وَإِذَا افْتَقَدَ، فَبِمَاذَا أُجِيبُهُ؟** "

نجد عدله مع عبيده راجع لخوفه من الله

أية (١٥):- " [١٥]**أَوَلَيْسَ صَانِعِي فِي الْبَطْنِ صَانِعَهُ، وَقَدْ صَوَّرَنَا وَاحِدٌ فِي الرَّحِمِ؟** "

هنا نظرة مسيحية لنظام العبيد، فهو وعبيده لهم سيد واحد هو الله. إذاً هم جميعاً، هو وعبيده إخوة. أما العهد القديم فقد أباح العبودية، ومن قول أيوب هذا نفهم أن نظام العبودية ليس بحسب قصد الله حين خلق الإنسان، فها هو إنسان من العهد القديم وقبل الناموس ويتكلم كلاماً فيه الفكر الصحيح عن العبيد وعلاقتهم مع سادتهم وأنهم إخوة (غل٣:٢٨ + أف٦ : ٩). بل هو صنع له أصدقاء بمال الظلم .

أية (١٦):- " [١٦]**إِنْ كُنْتُ مَنَعْتُ الْمَسَاكِينَ عَنْ مُرَادِهِمْ، أَوْ أَفْنَيْتُ عَيْنَيِ الأَرْمَلَةِ،** "

يدافع عن نفسه فيما قاله أليفاز ، فقد إتهمه أليفاز بأنه يظلم المساكين والأرامل، ويقول أنه كان يلبي لهم رغباتهم= **لم يمنع مرادهم.**

أو أفنيت عيني الأرملة= لم يكن ينتظر الأرملة أن تطلب منه، بل كان يفهم من نظرة عينيها إحتياجها ويلبيه، أو لم يكن يتركها تنتظر عبثاً.

أية (١٧):- " [١٧]**أَوْ أَكَلْتُ لُقْمَتِي وَحْدِي فَمَا أَكَلَ مِنْهَا الْيَتِيمُ.** "

كان يأكل مع اليتامي .

أية (١٨):- " [١٨]**بَلْ مُنْذُ صِبَايَ كَبِرَ عِنْدِي كَأَبٍ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهَا.** "

نجده يربي اليتامي كأب لهم. **ومن بطن أمي هديتها**= المقصود أنه تعلم أعمال الرحمة علي اليتامي والأرامل من بطن أمه، هو مولود بها، منسوجة في طبيعته. **هديتها** = أرشدتها وهذه ربما تكون عائدة على الأرملة (آية١٦) أو على أى يتيمة يرعاها كأب .

الأيات (١٩-٢٠):- " [١٩]**إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ هَالِكًا لِعَدَمِ اللِّبْسِ أَوْ فَقِيرًا بِلاَ كِسْوَةٍ،** [٢٠]**إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقَوَاهُ وَقَدِ اسْتَدْفَأَ بِجَزَّةِ غَنَمِي.** "

لم يترك عارياً إلا وكساه، وحينما إستدفأت حقواه باركه الفقير أي دعا له بالبركة.

أية (٢١):- " [٢١]**إِنْ كُنْتُ قَدْ هَزَزْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ لَمَّا رَأَيْتُ عَوْنِي فِي الْبَابِ،** "

هززت يدي علي اليتيم= اي لم أظلم يتيم، أو رفعت يدي عليه لأؤذيه أيام مجدي= **لما رأيت عوني في الباب**= حينما كان القضاة يلتفون حولي والكل يتمني رضائي، لم أستغل معارفي في ظلم أحد.

أية (٢٢):- " [٢٢]**فَلْتَسْقُطْ عَضُدِي مِنْ كَتِفِي، وَلْتَنْكَسِرْ ذِرَاعِي مِنْ قَصَبَتِهَا،** "

لو كان قد إضطهد أرملة أو يتيم لتصبه أمراض صعبة **فلتسقط عضدي**= يتعفن لحمي علي عظامي. **وتنكسر ذراعي**= وأيوب رأي أنه من العدل أن الذراع الذي إرتفع علي مسكين لا بد وأن يكسر.

أية (٢٣):- " [٢٣]**لأَنَّ الْبَوَارَ مِنَ اللهِ رُعْبٌ عَلَيَّ، وَمِنْ جَلاَلِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ.**"

هو لم يظلم أحد لخوفه من الله وعقوباته علي الظالم. فالظالم يتصور أنه لا يوجد من هو أعظم منه ليحاسبه، أما أيوب فيشعر أن عيني الله عليه كل اليوم

الأيات (٢٤-٢٥):-" [٢٤]**«إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ عَمْدَتِي، أَوْ قُلْتُ لِلإِبْرِيزِ: أَنْتَ مُتَّكَلِي. [٢٥]إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ إِذْ كَثُرَتْ ثَرْوَتِي وَلأَنَّ يَدِي وَجَدَتْ كَثِيرًا.**"

أية (٢٤):- " [٢٤]**«إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ عَمْدَتِي، أَوْ قُلْتُ لِلإِبْرِيزِ: أَنْتَ مُتَّكَلِي.** "

أيوب كان عنده أموال كثيرة، لكنه لم يكن يتكل عليها. وهذه الآية هي نفس تعليم السيد المسيح (مر ١٠:٢٤). أما من يتكل علي أمواله فهو عابد وثن، ولا يمكن لأحد أن يعبد سيدين الله والمال. (راجع كو ٣:٥) وبنفس المفهوم نجد أيضا الآية التالية .

أية (٢٥):- " [٢٥]**إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ إِذْ كَثُرَتْ ثَرْوَتِي وَلأَنَّ يَدِي وَجَدَتْ كَثِيرًا.**"

كان أيوب لا يفرح بزيادة أمواله.

الأيات (٢٦-٢٨):-" [٢٦]**إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى النُّورِ حِينَ ضَاءَ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ يَسِيرُ بِالْبَهَاءِ، [٢٧]وَغَوِيَ قَلْبِي سِرًّا، وَلَثَمَ يَدِي فَمِي، [٢٨]فَهذَا أَيْضًا إِثْمٌ يُعْرَضُ لِلْقُضَاةِ، لأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَحَدْتُ اللهَ مِنْ فَوْقُ.**"

ينفي عن نفسه تهمة الوثنية. وأنه لم يمارس أي طقوس وثنية ولا إنحراف قلبه وراءها يوماً. وكانت عبادة الشمس والقمر منتشرة أيام أيوب والإغراءات كثيرة في أمثال هذه العبادات. أما أيوب فلم يكن ينظر للشمس ولا للقمر كآلهة ينبهر بها ، بل كمخلوقات الله. فهو ينظر لخالقهم ويسبحه علي أعماله العظيمة. [عبادة الأجرام السماوية هي أقدم عبادة، والأجرام السماوية يسمونها TSABA ومنها عبادة الأجرام السماوية SABAISM وكرد علي هذه العبادات أطلق اليهود علي الله رب الصباؤوت فهي خليقته وهو ربها وخالقها]

لثم يدي فمي= علامة وثنية كانت منتشرة لتوقير الشمس والقمر. [وربما نشأت من أن الوثنيين كانوا يقبلون العجول هو ٢:١٣ + ١مل ١٨:١٩. ولأن الإنسان لن يصل للشمس والقمر فكان يقبل يده عوضاً عن تقبيل آلهته الشمس والقمر] وأيوب يري أن من يفعل ذلك يستحق حكم علني من القضاة (آية ٢٨) "**فهذا أيضا اثم يعرض للقضاة لأني اكون قد جحدت الله من فوق**". ليرتدع الجميع.

الأيات (٢٩-٤٠):- "[٢٩]«إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ بِبَلِيَّةِ مُبْغِضِي أَوْ شَمِتُّ حِينَ أَصَابَهُ سُوءٌ. [٣٠]بَلْ لَمْ أَدَعْ حَنَكِي يُخْطِئُ فِي طَلَبِ نَفْسِهِ بِلَعْنَةٍ. [٣١]إِنْ كَانَ أَهْلُ خَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا: مَنْ يَأْتِي بِأَحَدٍ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامِهِ؟ [٣٢]غَرِيبٌ لَمْ يَبِتْ فِي الْخَارِجِ. فَتَحْتُ لِلْمُسَافِرِ أَبْوَابِي. [٣٣]إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ كَالنَّاسِ ذَنْبِي لإِخْفَاءِ إِثْمِي فِي حِضْنِي. [٣٤]إِذْ رَهِبْتُ جُمْهُورًا غَفِيرًا، وَرَوَّعَتْنِي إِهَانَةُ الْعَشَائِرِ، فَكَفَفْتُ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنَ الْبَابِ. [٣٥]مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟ هُوَذَا إِمْضَائِي. لِيُجِبْنِي الْقَدِيرُ. وَمَنْ لِي بِشَكْوَى كَتَبَهَا خَصْمِي، [٣٦]فَكُنْتُ أَحْمِلُهَا عَلَى كَتِفِي. كُنْتُ أُعْصِبُهَا تَاجًا لِي. [٣٧]كُنْتُ أُخْبِرُهُ بِعَدَدِ خَطَوَاتِي وَأَدْنُو مِنْهُ كَشَرِيفٍ. [٣٨]إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدْ صَرَخَتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَتْلاَمُهَا جَمِيعًا. [٣٩]إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلَّتَهَا بِلاَ فِضَّةٍ، أَوْ أَطْفَأْتُ أَنْفُسَ أَصْحَابِهَا، [٤٠]فَعِوَضَ الْحِنْطَةِ لِيَنْبُتْ شَوْكٌ، وَبَدَلَ الشَّعِيرِ زَوَانٌ». تَمَّتْ أَقْوَالُ أَيُّوبَ. "

أيوب لم يكن ينتقم من أعدائه، وكان لا يشمت فيهم إن أصابتهم بلية وهذا ما قيل في أم ١٧:٢٤، ١٨ + ٢١:٢٥. من يشمت بعدوه يلحقه بالخراب. أما في العهد الجديد فالمسيح طلب "أحبوا أعدائكم". وكان فكر أيوب بذلك أرقي من فكر الفريسيين الذين نادوا بأن "حب قريبك وإكره عدوك مت ٤٣:٥. وفي (٣٠) " لم يطلب أي لعنة تصيب أحد أعدائه. وفي (٣١) نري مثلاً كيف يربح إنسان أصدقاء بمال الظلم. وفي (٣٢) نجد أن إضافة الغرباء التي عملها إبراهيم ولوط وأوصي بها معلمنا بطرس في العهد الجديد، قام بها أيوب (١بط ٩:٤) . وفي (٣٣) يدفع عن نفسه تهمة الرياء، فهو لم يظهر غير ما يبطن. وهذا ما إتهمه به صوفر ١٢:٢٠. وفي (٣٤) يدفع عن نفسه تهمة الجبن، فهو لم يَرهَب أحداً مهما كانوا جمهوراً. وأنه لمن الجبن أن نخفي الحق، أو نكتم شهادة الحق حين يجب أن نعلنها، أو لا نعطي المظلوم حقه خوفاً من الجمهور. فأيوب كان يخاف الله ولا يخاف صياح الظالمين. **وروعتني إهانة العشائر**= هو لم يرهب إهاناتهم بل شهد للحق حتي وإن أزعجهم ذلك فأهانوه

وفي (٣٥) يرفع أيوب قضيته لله. فهو عرض كل قضيته وأثبت براءته. **هوذا إمضائي** كأنه يوقع علي طلب رفع الدعوي أمام الله، وينتظر إجابة منه= **ليجبني القدير**.

وفي (٣٦) لو وجد شكوي كتبها خصم له، أي لو أدانه أحد بأي خطية **أحملها علي كتفي** أي أتحمل كل نتائجها وعقوباتها، أما لو ظهرت برائتي من هذه الشكوي= **كنت أعصبها تاجاً لي**= تاج يكلل كل أعمال بري. لقد بالغ أيوب في كماله وكان هذا رداً علي أصحابه الذين بالغوا في إدانته.

وفي (٣٧) من تأكده من براءته وكماله كان مستعداً أن يعطي لمقاوميه تقريراً عن كل خطوة من خطوات حياته. فهو لا يخجل من أي تصرف بل كان **يدنو منه كشريف**.

وفي الأيات (٣٨-٤٠) يقول أن أرضه لم تصرخ عليه، أي هو لم يظلم أحد ليغتصبها (حب ٩:٢-١١). وصراخ الأرض هنا كأنها تطلب الإنتقام من الظالم، وكأن الأرض شاهدة ضد الظالم وتدينه بصراخها. ثم يصور الموضوع بصورة شعرية فيضيف= **وتباكت أتلامها**(خطوط حرثها بحسب الترجمة اليسوعية). أي أن الأرض كلها تبكي لو كان حدث ظلم لصاحبها. **أطفأت أنفس أصحابها**= قتل مالك الأرض ليغتصبها كما حدث مع نابوت. **وأكلت غلتها بلا فضة**= أي إشتري الأرض ولم يغتصبها .

وفي (٤٠) الحكم الذي يصدره علي نفسه لو فعل أي من الأخطاء المذكورة.

تمت أقوال أيوب= أنهي أيوب دفاعه عن نفسه هنا. ولن يظهر أيوب ثانية في الحوار إلا حين يعترف أمام الله بأنه خاطئ.

الإصحاح الثاني والثلاثون	عودة للجدول

الإصحاحات (٣٢-٣٧) هي خطاب أليهو

تكلم أليهو بعد أن إنتهي حوار أيوب مع أصحابه. فلا أيوب إعترف بأنه أخطأ ولا أصحابه تنازلوا عن قضيتهم، وكان أليهو أصغر الموجودين سناً، وإعتذر عن كونه أصغرهم ومع هذا يبدي رأياً، وهو تكلم للأسباب الآتية:-

١. لأن أصحاب أيوب عجزوا عن الرد علي أيوب.
٢. لأن أيوب برر نفسه في كل شئ وألقي باللوم علي الله .
٣. هو لم يدين أيوب كالأصحاب، بل أدخل إعتباراً جديداً في المناقشة، وهو أن الآلام هي تأديب من الله. والتأديبات علامة محبة.
٤. وهو تكلم لأنه وجد الرد في داخله ولم يستطع أن يكتمه.
٥. لأنه ثار غاضباً علي عدم إعطاء الله كرامته، لذلك قد يفهم كثيراً من كلماته أنها صادرة عن غرور أو كبرياء ولكن بالعكس نجد أليهو متواضعاً مملوءاً حكمة وفطنة ومعرفة لله، لم يقاطع الشيوخ وهم يتكلمون، بل تكلم أخيراً، لكن ثورته كانت علي الكلمات الصعبة التي قالها أيوب ضد الله مبرراً نفسه، وعلي منطق أصحاب أيوب أنهم لم يجدوا رداً علي أيوب في تبرير سبب النكبات سوي إتهاماتهم له بأنه شرير مما جعله يثور ثورة عارمة ضدهم بل ضد الله نفسه.

وكان كلام أليهو مقنعاً جداً، وتكلم ولم يخطئ ولذلك لم يرد عليه أيوب كما رد علي أصحابه الآخرين، ولم يرد عليه الأصحاب . بل بينما أن الله حين تكلم وجه اللوم إلى الأصحاب الباقين لم يوجه أي لوم لأليهو (٧:٤٢).

أية (١):- " [1]**فَكَفَّ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ الثَّلاَثَةُ عَنْ مُجَاوَبَةِ أَيُّوبَ لِكَوْنِهِ بَارًّا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ.**"

كف أصحاب أيوب عن الحوار لأنهم وجدوا أيوب **باراً في عيني نفسه**. وإنه من المستحيل النقاش مع مثل هذا الإنسان. ولقد رأي أصحاب أيوب أنه من العبث الإستمرار في النقاش، لا هم قادرين علي إقناعه ولا هو قادر علي إقناعهم.

الأيات (٢-٥):-" [2]**فَحَمِيَ غَضَبُ أَلِيهُو بْنِ بَرَخْئِيلَ الْبُوزِيِّ مِنْ عَشِيرَةِ رَامٍ. عَلَى أَيُّوبَ حَمِيَ غَضَبُهُ لأَنَّهُ حَسَبَ نَفْسَهُ أَبَرَّ مِنَ اللهِ.** [3]**وَعَلَى أَصْحَابِهِ الثَّلاَثَةِ حَمِيَ غَضَبُهُ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جَوَابًا وَاسْتَذْنَبُوا أَيُّوبَ.** [4]**وَكَانَ أَلِيهُو قَدْ صَبَرَ عَلَى أَيُّوبَ بِالْكَلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُ أَيَّامًا.** [5]**فَلَمَّا رَأَى أَلِيهُو أَنَّهُ لاَ جَوَابَ فِي أَفْوَاهِ الرِّجَالِ الثَّلاَثَةِ حَمِيَ غَضَبُهُ.**"

أليهو= هو إلهي. **برخئيل**= بركة الله .**البوزي**= من نسل بوز بن ناحور أخو إبراهيم (تك ٢١:٢٢) وهم من قبائل العرب إر ٢٣:٢٥. فهو قريب لإبراهيم وهو شاب صغير لكنه حار في الروح. وتكلم ليعرف كل واحد خطأه ويقدم

توبة. وهو أدان أيوب لأنه لم يتكلم عن الله بوقار كما يجب ولأن أيوب برر نفسه أكثر من الله، فهو أجهد نفسه ليثبت بره ولكنه لم يهتم أن يثبت بر الله ولم يبرر الله من الخطأ في تجربته (فيفهم من كلام أيوب أن الله قد أخطأ حين أصابه بهذه التجربة). فهو إهتم بكرامته أكثر من كرامة الله. والطريق الصحيح في التعامل مع الله أن نبحث نحن عن مجد الله والله هو الذي يبررنا. وأدان أليهو الأصحاب لأنهم لم يقدموا ردودهم برفق لأيوب وإصرارهم علي أنه شرير مرائي وأيضاً لضعف حججهم. وأدان الجميع بسبب أن كل طرف أصر علي أن الطرف الأخر خاطئ، كل منهم كان يبحث عن خطأ في كلام الآخر ويضخم هذا الخطأ دون أن يبحث في النقاط الإيجابية التي قالها. ونلاحظ تصرف أليهو الصائب فهو لم يتدخل في المناقشة حتي أنهى الأكبر سناً كلامهم، فهو إحترمهم بسبب تقدمهم في الأيام بالرغم من أنه كان يري أخطاءهم في المناقشة. وهذا يشير لتواضعه. وتكلم أليهو لأن الله أعلن له فكان سكوته بعد ذلك تردد في الشهادة لله.

الأيات (٦-٢٢):- "[٦]فَأَجَابَ أَلِيهُو بْنُ بَرَخْئِيلَ الْبُوزِيُّ وَقَالَ: «أَنَا صَغِيرٌ فِي الأَيَّامِ وَأَنْتُمْ شُيُوخٌ، لأَجْلِ ذلِكَ خِفْتُ وَخَشِيتُ أَنْ أُبْدِيَ لَكُمْ رَأْيِي. [٧]قُلْتُ: الأَيَّامُ تَتَكَلَّمُ وَكَثْرَةُ السِّنِينَ تُظْهِرُ حِكْمَةً. [٨]وَلكِنَّ فِي النَّاسِ رُوحًا، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ. [٩]لَيْسَ الْكَثِيرُو الأَيَّامِ حُكَمَاءَ، وَلاَ الشُّيُوخُ يَفْهَمُونَ الْحَقَّ. [١٠]لِذلِكَ قُلْتُ: اسْمَعُونِي. أَنَا أَيْضًا أُبْدِي رَأْيِي. [١١]هأَنَذَا قَدْ صَبَرْتُ لِكَلاَمِكُمْ. أَصْغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ حَتَّى فَحَصْتُمُ الأَقْوَالَ. [١٢]فَتَأَمَّلْتُ فِيكُمْ وَإِذْ لَيْسَ مَنْ حَجَّ أَيُّوبَ، وَلاَ جَوَابَ مِنْكُمْ لِكَلاَمِهِ. [١٣]فَلاَ تَقُولُوا: قَدْ وَجَدْنَا حِكْمَةً. اَللهُ يَغْلِبُهُ لاَ الإِنْسَانُ. [١٤]فَإِنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ إِلَيَّ كَلاَمَهُ وَلاَ أَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَا بِكَلاَمِكُمْ. [١٥]تَحَيَّرُوا. لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. انْتَزَعَ عَنْهُمُ الْكَلاَمَ. [١٦]فَانْتَظَرْتُ لأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا. لأَنَّهُمْ وَقَفُوا، لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. [١٧]فَأُجِيبُ أَنَا أَيْضًا حِصَّتِي، وَأُبْدِي أَنَا أَيْضًا رَأْيِي. [١٨]لأَنِّي مَلآنٌ أَقْوَالاً. رُوحُ بَاطِنِي تُضَايِقُنِي. [١٩]هُوَذَا بَطْنِي كَخَمْرٍ لَمْ تُفْتَحْ. كَالزِّقَاقِ الْجَدِيدَةِ يَكَادُ يَنْشَقُّ. [٢٠]أَتَكَلَّمُ فَأُفْرَجُ. أَفْتَحُ شَفَتَيَّ وَأُجِيبُ. [٢١]لاَ أُحَابِيَنَّ وَجْهَ رَجُلٍ وَلاَ أَمْلُقُ إِنْسَانًا. [٢٢]لأَنِّي لاَ أَعْرِفُ الْمَلْقَ. لأَنَّهُ عَنْ قَلِيلٍ يَأْخُذُنِي صَانِعِي."

أية (٧):- " [٧]قُلْتُ: الأَيَّامُ تَتَكَلَّمُ وَكَثْرَةُ السِّنِينَ تُظْهِرُ حِكْمَةً. "

يعترف أن الأكثر أياماً أكثر حكمة.

أية (٨):- " [٨]وَلكِنَّ فِي النَّاسِ رُوحًا، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ. "

في الناس روحاً المقصود أن مصدر المعرفة للإنسان ليس فقط خبرته، بل إرشاد الروح القدس للإنسان، فهناك مصدر إلهي للمعرفة داخل الإنسان. وأليهو كان يعرف أنه خاضع لله وبالتالي فإن روح الله يرشده، وفي هذا يستوي الكبير والصغير.

أية (٩):- " [٩]لَيْسَ الْكَثِيرُو الأَيَّامِ حُكَمَاءَ، وَلاَ الشُّيُوخُ يَفْهَمُونَ الْحَقَّ. "

المقصود أن الخبرة التي يكتسبها الشيوخ بالسن هي لا شئ بجانب الإعلان الإلهي الذي تكلم عنه في آية (٨). بل لو إبتعد الإنسان عن الله لفقد حكمته تماماً بالرغم من سنه.

أية (١٠):- " [١٠] **لِذلِكَ قُلْتُ: اسْمَعُونِي. أَنَا أَيْضًا أُبْدِي رَأْيِي.** "

إسمعوني= لأنني أعلم أن الروح القدس هو الذي علمني ما أقول.

الأيات (١١-١٢):-" [١١] **هأَنَذَا قَدْ صَبَرْتُ لِكَلاَمِكُمْ. أَصْغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ حَتَّى فَحَصْتُمُ الأَقْوَالَ.** [١٢] **فَتَأَمَّلْتُ فِيكُمْ وَإِذْ لَيْسَ مَنْ حَجَّ أَيُّوبَ، وَلاَ جَوَابَ مِنْكُمْ لِكَلاَمِهِ.**"

هو سكت منتظراً من الأصحاب أن يجدوا رداً علي أيوب لكنهم لم يردوا، والسبب أنهم ما كانوا يبحثون عن مجد الله، ولا عن الرد الصحيح ولا عن الحكمة الإلهية بل كان كل همهم منصباً علي محاولة إثبات شر أيوب ليثبتوا صحة نظريتهم. وكان خطأ أيوب أيضاً أنه لم يحاول أن يبحث عن حكمة إلهية ترشده عن سبب ألامه، بل إنصبت كل محاولاته في تبرير نفسه. لقد تحولت المناقشة إلى منافسة شخصية . وحينما يكون لنا غرض مخالف عن البحث عن مجد الله نفقد حساسية الإستماع لصوت روح الله فينا، وفي هذا لم يخطئ أليهو.

أية (١٣):- " [١٣] **فَلاَ تَقُولُوا: قَدْ وَجَدْنَا حِكْمَةً. اَللهُ يَغْلِبُهُ لاَ الإِنْسَانُ.** "

لا تقولوا قد وجدنا حكمة= لا تقولوا إننا وجدنا في كلام أيوب حكمة لا تقاوم ، ولا تقولوا أننا لنا حكمة بسبب تقدمنا في الأيام، فبسكوتكم سيظن أيوب فعلاً أنه بار وأن الله أخطأ في تجربته لأيوب. **الله يغلبه لا الإنسان**= سيكون الرد عليه بحكمة إلهية، بصوت أسمعه من الله، لا بخبرات إنسانية وحكمة بشرية.

أية (١٤):- " [١٤] **فَإِنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ إِلَيَّ كَلاَمَهُ وَلاَ أَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَا بِكَلاَمِكُمْ.** "

فإنه لم يوجه إليَّ كلامه= كانت المشكلة بين أيوب وأصحابه أن الحوار إنقلب ليصبح صراعاً شخصياً بينهم. وأليهو يقول أنا خارج هذا الصراع ولا خصومة بيني وبين أيوب، وهو لم يوجه لي في خطاباته أي إتهام. **ولا أرد عليه بكلامكم**= فأنا لن أتهم أيوب بأنه مرائي وشرير كما فعلتم.

الأيات (١٥-١٦):-" [١٥] **تَحَيَّرُوا. لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. انْتَزَعَ عَنْهُمُ الْكَلاَمَ.** [١٦] **فَانْتَظَرْتُ لأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا. لأَنَّهُمْ وَقَفُوا، لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ.** "

ما دفع أليهو للكلام أنهم سكتوا بينما يجد هو القضية واضحة جداً. والكلام هنا بصيغة الغائب فربما كان أليهو يتكلم أمام حاضرين آخرين ووجه لهم الكلام، أو هو يناجي الله ويتكلم عنهم.

أيـة (١٧-٢٠):- " **١٧فَأُجِيبُ أَنَـا أَيْضًـا حِصَّـتِي، وَأُبْـدِي أَنَـا أَيْضًـا رَأْيِـي. ١٨لأَنِّـي مَـلآنٌ أَقْـوَالاً. رُوحُ بَـاطِنِي تُضَايِقُنِي. ١٩هُوَذَا بَطْنِي كَخَمْرٍ لَمْ تُفْتَحْ. كَالزِّقَاقِ الْجَدِيدَةِ يَكَادُ يَنْشَقُّ. ٢٠أَتَكَلَّمُ فَأُفْرَجُ. أَفْتَحُ شَفَتَيَّ وَأُجِيبُ.**"

لقد إنتظر أليهو أن يقول أحدهم رأياً صحيحاً يحسم القضية فلم يجد، بينما هو وجد الرد الصحيح داخله، ولم يستطع أن يكتمه، فهو كان كنار في داخله. وهكذا كل من يكلفه الله بكلمات يشهد بها، فهو لا يستطيع أن يكتمها وإن كتمها تكون كنار في داخله (أر ٩:٢٠ + مز ٣:٣٩). **مـلآن أقوالاً**= فحين صمت الشيوخ ملأ الله أليهو الشاب ، فالله لا يبقي نفسه بلا شاهد. والله ملأه فكان لابد أن يتكلم، وإن لم يفعل يشعر أنه يكاد ينفجر **هوذا بطني. . . كالزقاق. . . يكاد ينشق** ولا طريقة يهدأ بها سوي أن يتكلم= **أتكلم فأفرج**. فالروح القدس يعطيه ما يتكلم به ويدفعه دفعاً أن يتكلم، فهو يعطي الكلمة والقوة على الكلام.

[راجع مت ١٧:٩ فالزقاق القديمة لو وضعوا فيها خمراً جديدة تتشقق لأنهم يغلقونها جيداً، ومع تفاعلات الخمر الجديدة يكون هناك غازات وأبخرة تمزق الزقاق القديمة، فلابد من وضع الخمر الجديدة في زقاق جديدة لتتحمل ولا تتمزق. وأليهو هنا يشبه نفسه بالزقاق الجديدة المملوءة خمراً جديدة وبداخلها ضغوط حتي لتكاد تنفجر].

الأيات (٢١-٢٢):-" **٢١لاَ أُحَابِيَنَّ وَجْهَ رَجُل وَلاَ أَمْلُثُ إِنْسَانًا. ٢٢لأَنِّي لاَ أَعْرِفُ الْمَلْثَ. لأَنَّهُ عَنْ قَلِيل يَأْخُذُنِي صَانِعِي.**"

هو في كلامه لن يرائي ولن يبحث كيف يرضي البشر السامعين بل كيف يشهد لله، فلن يحابي أيوب بسبب ألامه ولن يحابي الأصحاب بسبب مراكزهم.

الإصحاح الثالث والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (١-٧):- "[١] «وَلكِنِ اسْمَعِ الآنَ يَا أَيُّوبُ أَقْوَالِي، وَاصْغَ إِلَى كُلِّ كَلاَمِي. [٢] هأَنَذَا قَدْ فَتَحْتُ فَمِي. لِسَانِي نَطَقَ فِي حَنَكِي. [٣] اِسْتِقَامَةُ قَلْبِي كَلاَمِي، وَمَعْرِفَةُ شَفَتَيَّ هُمَا تَنْطِقَانِ بِهَا خَالِصَةً. [٤] رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي. [٥] إِنِ اسْتَطَعْتَ فَأَجِبْنِي. أَحْسِنِ الدَّعْوَى أَمَامِي. اِنْتَصِبْ. [٦] هأَنَذَا حَسَبَ قَوْلِكَ عِوَضًا عَنِ اللهِ. أَنَا أَيْضًا مِنَ الطِّينِ تَقَرَّصْتُ. [٧] هُوَذَا هَيْبَتِي لاَ تُرْهِبُكَ وَجَلاَلِي لاَ يَثْقُلُ عَلَيْكَ."

أليهو هنا يقنع أيوب، أنه إنما يتكلم لفائدته وليس لغرض شخصي. **فتحت فمي**= بعد أن سكت طويلاً، فإعطني فرصة لأشرح لك. **إستقامة قلبي كلامي**= أي كلماتي تصدر من قلب مستقيم. **ومعرفة شفتي هما تنطقان بها خالصة**= شفتاي تتحدثان بإخلاص بما أعلم، وبما كشفه لي روح الله. ومعني كلامه هنا أنه لن يكون منحازاً لأحد، ولا حتي لرأي شخصي، ولا لنظرية يحاول إثباتها أو تطبيقها علي أيوب، كما حاول أليفاز وصاحبيه أن يطبقوا نظرية خاصة علي أيوب، ربما كانوا هم أول المقتنعين بأنها لا تنطبق عليه، فهم بالتأكيد كانوا يعرفون بره. **روح الله صنعني** هذا مصدر حكمة أليهو، الإعلانات التي يعلنها الله له، فالله هو المصدر وليس خبرته الشخصية، ومعني كلامه، لا تحتقروا ما سوف أقول بسبب صغر سني. وفي (٥) **إنتصب**= إن وجدت رداً يا أيوب علي ما أتكلم به فهيا قم وتحاور معي. وفي (٦) طلب أيوب من قبل أن يحاكم أمام الله ٢١:١٦ + ٣:٢٣ + ٣:١٣. وفي ٢١:١٦ كان يتمني أن يحاكم عند الله كما يقف إنسان أمام إنسان. وهو طلب أن يحاكم أمام الله لكن بشرط أن لا يرعبه الله بمجده ونور بهائه ٢٠:١٣-٢٢. وأليهو يقول له هنا ما تطلبه الآن موجود. فأنت عرضت قضيتك أمامي وسأرد عليك بالنيابة عن الله، وأنا إنسان مثلك، ولن أريعك فأنا أيضاً **من الطين تقرصت**= أي إنسان مخلوق من الطين مثلك، **تقرصت**= جبلت. ولاحظ أيضاً أن طلب أيوب أن يتصالح أيضاً مع الله. وهنا أليهو يقوم بهذا الدور. وقوله أنا طين يشير لأن أليهو تحت الألام مثل أيوب ويشعر بألامه ، وهكذا ينبغي أن الخادم يشعر بألام الناس. وما قاله أليهو هنا عن نفسه يشير لعمل المسيح، كلمة الله الذي تجسد ليصالحنا علي الله، ولكي نتكلم معه ولا نرتعب من جلاله فهو إبن الإنسان وهو يشعر بضعفاتنا ويرثي لنا فهو إجتازها من قبلنا عب ٢:١٧، ١٨.

الأيات (٨-١٣):- "[٨] «إِنَّكَ قد قُلْتَ في مَسَامِعِي، وَصَوْتَ أَقْوَالِكَ سَمِعْتُ. [٩] قُلْتَ: أَنَا بَرِيءٌ بِلاَ ذَنْبٍ. زَكِيٌّ أَنَا وَلاَ إِثْمَ لِي. [١٠] هُوَذَا يَطْلُبُ عَلَيَّ عِلَلَ عَدَاوَةٍ. يَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَهُ. [١١] وَضَعَ رِجْلَيَّ فِي الْمِقْطَرَةِ. يُرَاقِبُ كُلَّ طُرُقِي. [١٢] «هَا إِنَّكَ فِي هذَا لَمْ تُصِبْ. أَنَا أُجِيبُكَ، لأَنَّ اللهَ أَعْظَمُ مِنَ الإِنْسَانِ. [١٣] لِمَاذَا تُخَاصِمُهُ؟ لأَنَّ كُلَّ أُمُورِهِ لاَ يُجَاوِبُ عَنْهَا. "

هنا نجد أليهو يعاتب أيوب علي الأقوال الصعبة التي فلتت منه في أثناء نقاشه وهي الخاصة بعدل الله وصلاحه تجاه أيوب. **قلت في مسامعي**= أي سمعتك بنفسي ولم ينقل لي أحد. فأنا متأكد من هذا. وفي (٩-١١)يكرر كلام أيوب الصعب وإتهاماته لله وراجع[٩:٢١ + ١٠:٧ + ٢٣: ١٠، ١+ ٢٧:٥ + ١٣:٢٤ + ١٣:٢٧ +

٢١:٣٠ + ١١:١٩] فهو يصور نفسه أنه كامل وبرئ. فالله إذاً يعاديه بلا سبب، وهو غير قادر علي الجدال مع الله ولا الهرب منه فرجله في المقطرة. والله كعدو يتصيد عليه أي خطأ ثم يعامله بجفاء وقسوة وهو يعلم أنه برئ.

وفي (١٢) **الله أعظم من الإنسان**= حتي وإن لم نعرف حكمة الله فيما يفعله فعلينا أن نعترف بأنه أعظم وأحكم ونعترف بأننا أضعف وأجهل من أن نفهم كل حكمة الله. وبالتالي لا يليق أن تشكو الله يا أيوب= **ها إنك في هذا لم تصب**= عليك أن تكف عن الشكوي من الله وتتواضع أمامه، لتصطلح معه. ونلاحظ الفرق بين تهمة أليهو ضد أيوب وتهم أصدقاء أيوب له. فأليهو يقول لأيوب قد أخطأت في قولك هذا بينما أصحاب أيوب قالوا له أنت مخطئ في كل شئ دون تحديد. وهذا هو الحوار المقبول ومعني قول أو لوم أليهو أنه لا يصح أن ننسب لله تصرفات خاطئة فكل أعماله صالحة.

وفي (١٣) من يشتكي الله فهو يقاوم الله، لأن من يشتكي الله يظهر الله كأنه مخطئ فيما عمل. وهل نخاصم الله غير المحدود في محبته وقدرته، وهل يتخاصم الإناء الخزفي مع صانعه ولنلاحظ أن الله غير ملزم بتقديم تفسير عن كل عمل يقوم به، بل علينا نحن أن نثق في الله وأنه لا يخطئ، وستثبت الأيام أن تدبير الله هو الذي كان صحيحاً.

الأيات (١٤-١٦):- "[١٤]**لكِنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ مَرَّةً، وَبِاثْنَتَيْنِ لاَ يُلاَحِظُ الإِنْسَانُ.** [١٥]**فِي حُلْمٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، عِنْدَ سُقُوطِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، فِي النُّعَاسِ عَلَى الْمَضْجَعِ.** [١٦]**حِينَئِذٍ يَكْشِفُ آذَانَ النَّاسِ وَيَخْتِمُ عَلَى تَأْدِيبِهِمْ،** "

لكن الله يتكلم= الله يكشف عن أسراره بقدر ما يحتمل الإنسان أن يعرف. وهذا رد علي أيوب حين قال أن الله تركه في ظلمة، لا يعرف لماذا حدث كل ما حدث. لذلك تصور أيوب أن الله يتصرف معه كعدو. ولذلك يرد عليه أليهو بأن الله قد تحدث معك وأنت لم تفهم، أو لم تدرك ولكن عموماً فكل تصرف من الله هو للخير. **مرة وباثنتين**= فالله من محبته يسر بحديثه مع الإنسان. والروح القدس داخلنا عمله أن يبكت ويرشد ويعلم ويذكر ويقود. والله له وسائله المختلفة، فإن لم نستمع لصوت الروح القدس الهادئ داخلنا، نسمع لصوت كلمة الله في الكتاب المقدس أو في عظة، أو من أي إنسان يرسله الله. وإن لم يسمع الإنسان فهناك وسائل أخري يستعملها الله كإنذارات وتأديب، فإن فشل أحد الإنذارات في تنبيه الإنسان نجد الله يرسل إنذاراً آخر. . . وهكذا حتي يصير الإنسان بلا عذر. ولكن الإنسان لجهله **لا يلاحظ** طرق الله. وفي (١٥) نجد أليهو يحدد طرق إتصال الله بالإنسان، عن طريق الأحلام، وهناك أحلام من الله(يوسف النجار، فرعون، نبوخذ نصر) ويوجد أحلام من الشياطين وأحلام مصدرها خيال الإنسان، وهذه الأخيرة هي المصدر الأساسي للأحلام. وقد يسمع الإنسان صوت الله في خلوته مساءً وهو علي سرير فراشه، في هدوء الليل. ولكن أليهو هنا يقصد الأحلام. وفي (١٦) **حينئذ يكشف أذان الناس**= أي يزيل من أذانهم ومن قلوبهم معطلات السمع، فحين يسمح الله أن تصل لإنسان رسالة من السماء سيزيل كل العوائق التي نصنعها نحن بخطايانا.

ويختم علي تأديبهم= يجعلها الله تسكن في قلوبهم حتي لا ينسون إنذار الله.

الختم	عمل الله
١- يظهر من الختم من الذي وقع علي الورقة. ٢- يظهر علي الختم صورة نقش. ٣- الختم يوضع بعد أن تغلق الرسالة.	١- يظهر من التأديب أن الله هو الذي يؤدب. ٢- إذا إستفاد الإنسان من التأديب تظهر فيه صورة الله غل ٤:١٩. ٣- ثمار التأديب وعمل الله تكون داخلية.

الأيات (١٧-٢٢):- "[١٧]**لِيُحَوِّلَ الإِنْسَانَ عَنْ عَمَلِهِ، وَيَكْتُمَ الْكِبْرِيَاءَ عَنِ الرَّجُلِ،** [١٨]**لِيَمْنَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْحُفْرَةِ وَحَيَاتَهُ مِنَ الزَّوَالِ بِحَرْبَةِ الْمَوْتِ.** [١٩]**أَيْضًا يُؤَدَّبُ بِالْوَجَعِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَمُخَاصَمَةُ عِظَامِهِ دَائِمَةٌ،** [٢٠]**فَتَكْرَهُ حَيَاتُهُ خُبْزًا، وَنَفْسُهُ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ.** [٢١]**فَيَبْلَى لَحْمُهُ عَنِ الْعِيَانِ، وَتَنْبَرِي عِظَامُهُ فَلاَ تُرَى،** [٢٢]**وَتَقْرُبُ نَفْسُهُ إِلَى الْقَبْرِ، وَحَيَاتُهُ إِلَى الْمُمِيتِينَ.** "

ما فائدة التأديبات، يجيب في (١٧) **ليحول الإنسان عن عمله**= أي يقوده للتوبة عن خطيته. **ويكتم الكبرياء**= وهذا ما يعمله الله الآن مع أيوب شخصياً.

وفي (١٨) الله ينذر ويوبخ ليمنع عنا الخطايا حتي لا نهلك فالخطايا تؤدي للهلاك.

وفي (١٩) مفهوم أليهو رائع أن الله يسمح بالألم للتأديب، وهو نفس مفهوم بولس الرسول عب ١٢:٥-١١. وهو هنا يرفض فكر أيوب وفكر أصحابه

فكر أيوب:- لماذا أتالم وأنا بار

فكر الأصحاب:- الألم علامة غضب الله علي الأشرار ، ولذلك فأيوب قطعاً شرير.

وأليهو بهذا الكلام يوجه نظر أيوب أن التأديب فيه محبة ورحمة من الله. فالتأديب أفضل بما لا يقاس من الهلاك في هوة الموت. وهنا نري إحدي وسائل التأديب التي يستخدمها الله ألا وهو المرض= **يؤدب بالوجع**. وهنا نري صورة مؤلمة لمرض مؤلم للعظام= **مخاصمة عظامه دائمة**= فالمرض شبهه بعدو يخاصم الإنسان فلا يتركه ليلاً أو نهاراً. وفي (٢٠) أحد مظاهر المرض فقدان الشهية. وفي (٢١) يتحول المريض إلي هيكل عظمي. **لتنبري عظامه**= أي تتلاشى وهي مبالغة شعرية والمعني الضعف العام.

وفي (٢٢) يصل المريض لحافة اليأس وتظهر عليه كل علامات الموت. **المميتين**= هم إما ألام المرض التي تؤدي للموت أو هم الملائكة المرسلون من الله ليميتوا ويهلكوا، ٢صم ٢٤:١٦. وهنا الأمراض والألام تجعل الإنسان قريباً جداً من القبر.

أية (٢٣):- "[٢٣]**إِنْ وُجِدَ عِنْدَهُ مُرْسَلٌ، وَسِيطٌ وَاحِدٌ مِنْ أَلْفٍ لِيُعْلِنَ لِلإِنْسَانِ اسْتِقَامَتَهُ،**

بعد أن تكلم عن الملائكة المميتين، نجده هنا يتكلم عن ملاك مرسل لينقذ الإنسان من أيديهم. والآن الله يؤدب أيوب، لكن كيف يفهم أيوب فيكون هذا التأديب لتبريره وتقديسه، ولا يكون سبب خصام مع الله؟ يكون هذا بأن يرسل الله وسيطاً كأليهو ليشرح لأيوب **وليعلن للإنسان إستقامته**= أي إستقامة الله، أي يبرر الله فيما سمح له به من ألام للتأديب. وتفهم كلمة إستقامته أنها عائدة علي أيوب فالمرسل يشرح لأيوب أنه مستقيم ومقبول من الله وليس شريراً وعدواً مرفوضاً من الله، وأن هذه الألام سبب تأديب له. وإذا فهم أيوب يكون التأديب له فائدة. وهذا الوسيط هنا يعزي ويرافق ويشرح له تدبير الله لخلاص نفسه، الوسيط هو رجل حكيم يفهم معني القضيب المؤدب الذي يستخدمه الله. وهذا عمل خدام الله دائماً. **واحد من ألف**= تفهم بمعنيين :-

(١) الله له ١٠٠٠ وسيط يمكنهم أن يشرحوا لأيوب، والله أرسل واحد منهم هو أليهو

(٢) أن الوسيط أو الخادم الذي يفهم أساليب الله هو عينة نادرة وسط الخدام. فكل أصحاب أيوب فشلوا في شرح المعاني التي شرحها أليهو.

والمرسل الذي إنتظرته البشرية هو المسيح، وهو الوسيط بين الله والإنسان. وهو وحده الذي يرافقنا في رحلة الألم في هذه الحياة، ولو قبلنا الألام كشركة صليب معه نتعزي، وهو وحده الذي شرح معني الألم. فهل تألم المسيح لأنه شرير ؟! حاشا (و في هذا رد علي منطق الأصحاب). بل فهمنا الآن بالمسيح معني الألم، وبالوسيط يسوع المسيح نتبرر. وكان أيوب مخطئاً حين ظن نفسه باراً فلا تبرير سوي بدم المسيح. ودمه هو الذي يحمينا من الهبوط في الحفرة والهلاك. ونجد الآن معني ثالث لقول **واحد من الف**:-

(٣) فرقم ١٠٠٠ يشير للسماء. والمسيح أتي من السماء كوسيط من السماء يو ٣:١٣.

الأيات (٢٤-٣٣):- "**[٢٤]يَتَرَاءَفُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: أَطْلِقْهُ عَنِ الْهُبُوطِ إِلَى الْحُفْرَةِ، قَدْ وَجَدْتُ فِدْيَةً. [٢٥]يَصِيرُ لَحْمُهُ أَغَضَّ مِنْ لَحْمِ الصَّبِيِّ، وَيَعُودُ إِلَى أَيَّامِ شَبَابِهِ. [٢٦]يُصَلِّي إِلَى اللهِ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُعَايِنُ وَجْهَهُ بِهُتَافٍ فَيَرُدُّ عَلَى الإِنْسَانِ بِرَّهُ. [٢٧]يُغَنِّي بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ: قَدْ أَخْطَأْتُ، وَعَوَّجْتُ الْمُسْتَقِيمَ، وَلَمْ أُجَازَ عَلَيْهِ. [٢٨]فَدَى نَفْسِي مِنَ الْعُبُورِ إِلَى الْحُفْرَةِ، فَتَرَى حَيَاتِيَ النُّورَ.**

[٢٩]«هُوَذَا كُلُّ هذِهِ يَفْعَلُهَا اللهُ مَرَّتَيْنِ وَثَلاَثًا بِالإِنْسَانِ، [٣٠]لِيَرُدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْحُفْرَةِ، لِيَسْتَنِيرَ بِنُورِ الأَحْيَاءِ. [٣١]فَاصْغَ يَا أَيُّوبُ وَاسْتَمِعْ لِي. اُنْصُتْ فَأَنَا أَتَكَلَّمُ. [٣٢]إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَلاَمٌ فَأَجِبْنِي. تَكَلَّمْ. فَإِنِّي أُرِيدُ تَبْرِيرَكَ. [٣٣]وَإِلاَّ فَاسْتَمِعْ أَنْتَ لِي. اُنْصُتْ فَأُعَلِّمَكَ الْحِكْمَةَ»."

آية (٢٤) يبدأ من هنا شرح نتائج التجاوب الصحيح لتأديبات الله. الله الإله العطوف الذي تكلم في حلم وأدب بالمرض وأرسل وسيط ليتصالح مع أيوب. بل مع أي إنسان. فإذا تخلص الإنسان من خطيته التي جلبت عليه التأديب شفي من مرضه ويتبرر أمام الله، ويكون هذا الإنسان شهادة أمام الأخرين. ومعني كلام أليهو أن المتألم لو تجاوب مع عمل الله يقبله الله ويتراءف عليه، وينجو من الهلاك الأبدي= **أطلقه عن الهبوط إلي الحفرة. قد وجدت فدية**= أي حينما قدم توبة شفاه الله ورحمه. كأن الله هو الذي يقول قد وجدت فدية، فتوبة هذا الشخص كانت فداءً له، فسأعطيه أن ينجو من الموت. والتأديب لا يتوقف إلا إذا أتي بثماره. ولكن نري في آية (٢٤) عجبا. فأليهو

بروح النبوة إنفتحت عيناه. ورأي أنه لا خلاص من الهبوط للحفرة، أي الموت الأبدي، إلا بوجود فدية. وليس من فدية تعطينا الخلاص إلا دم المسيح، الذي سبق وأسماه المرسل والوسيط. والمسيح هو نفسه الفادي وهو نفسه الفدية، هو الكاهن وهو الذبيحة، هو الشاري وهو الثمن (هو إشترانا وحررنا من يد إبليس بثمن هو دم نفسه)، وهو الذي بررنا وهو الذي صالحنا مع الآب.

لقد سبق ورأينا أيوب قد إنفتحت عيناه ورأي الولي الحي، وكانت شركة الصليب هي السبب في فتح عينيه. وهنا نري أليهو تنفتح عينيه بسبب آخر هو الإيمان القوي ومحبته وغيرته علي مجد الله.

وفي آية (٢٥) التخلص من نتائج الخطية، أي شفاء المرض(مثال نعمان السرياني) لكن ليس في كل مرة يعود اللحم كلحم صبي صغير. ولكن هذا سيحدث في الجسد الممجد بعد القيامة.

وفي (٢٦) تسترد النفس سلامها وعلاقتها بالله، فالتائب يصلي والله يقبل صلاته، ويرتد غضب الله عنه، ويظهر علي وجهه نور رضا الله ويعيش في سلام داخلي ...وهذا ما قاله المسيح "سلامي أترك لكم. . . " **ويعاين وجهه**= "طوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله". فبعد أن كان الخاطئ غير قادر أن يري وجه الله، يراه ويفرح به. ويقول فم الذهب "الذين يعاينون وجه الله وهو راض عنهم يذوقون أفراح السماء وهم علي الأرض. **فيرد علي الإنسان بره**= الله يعيد للتائب بره بأن يغفر خطاياه.

وفي (٢٧، ٢٨). **يغني بين الناس فيقول قد أخطأت**. يغني إشارة لأفراح التائب الذي نال الغفران. وماذا يقول التائب في فرحه **قد أخطأت**. هذه تسبحة التائب الحقيقي، فالتائب لا ينكر خطيته أبداً. وسبب فرحه غفران الله له = **لم أجاز عليه. فدي نفس من العبور إلي الحفرة**= فبالتأديب إنتقل من الموت إلي الحياة = "إبني هذا كان ميتاً فعاش" **فتري حياتي النور**= وينتقل من الظلمة إلي النور. لكن من الذي يستفيد من الفداء؟ التائب. ولنري هنا مفهوم أليهو أن فرح التائب يكون بغفران خطاياه، فهو يعترف أنه أخطأ وهو فرح بالغفران وهذا عكس ما كان أيوب يحاول إثباته، أنه بار ولا حاجة له لفداء فكان منطق أيوب سبباً لتعاسته ولنقارن قول داود "لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا بحسب أثامنا مز ١٠٣ :١٠ فهو يشبه تماماً قول أليهو هنا **يغني. . . قد أخطأت** وهو عكس قول أيوب ١٦ :١٤-١٧.

وفي (٢٩، ٣٠). الله يفعل هذا دائماً، فهو لا يفرح بموت الخاطئ، بل بأن يفدي نفسه فيرجع ويحيا، وفي سبيل هذا يستخدم الإنذارات والألام. **مرتين وثلاثاً**= إن لم يستجب الإنسان للإنذار الأول يكون هناك إنذار ثانٍ. . وكل إنذار أصعب من الذي قبله.

وفي (٣١، ٣٢):- أليهو يتمني أن أيوب يفهم أن أليهو ليس خصماً له، فهو ليس مثل الأصحاب يحاول إثبات شره، بل هو يسعي وراء الحق ليتوب أيوب فيتبرر = **أريد تبريرك**

وفي (٣٣) **إنصت فأعلمك الحكمة**= من يتعلم أن ينصت في هدوء وليس بروح الجدل سيسمع وسيتعلم الحكمة، وأي حكمة أروع من التي قالها أليهو أن الله في محبته يسعي وراء الإنسان ليفتديه من الحفرة، وينقذه من الموت، ولا ينتظر من الإنسان إلا أن يعود إليه بالتوبة، ويظل الله وراء أولاده بالتأديبات حتي لا يهلكوا، بل يظلوا في طريق الخلاص. **إستمع أنت لي**= ما سيقوله بعد ذلك.

الإصحاح الرابع والثلاثين	عودة للجدول

الأيات (١-٩):- "[١]فَأَجَابَ أَلِيهُو وَقَالَ: [٢]«اسْمَعُوا أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَاصْغَوْا لِي أَيُّهَا الْعَارِفُونَ. [٣]لأَنَّ الأُذُنَ تَمْتَحِنُ الأَقْوَالَ، كَمَا أَنَّ الْحَنَكَ يَذُوقُ طَعَامًا. [٤]لِنَمْتَحِنْ لأَنْفُسِنَا الْحَقَّ، وَنَعْرِفْ بَيْنَ أَنْفُسِنَا مَا هُوَ طَيِّبٌ. [٥]«لأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: تَبَرَّرْتُ، وَاللهُ نَزَعَ حَقِّي. [٦]عِنْدَ مُحَاكَمَتِي أُكَذَّبُ. جُرْحِي عَدِيمُ الشِّفَاءِ مِنْ دُونِ ذَنْبٍ. [٧]فَأَيُّ إِنْسَانٍ كَأَيُّوبَ يَشْرَبُ الْهُزْءَ كَالْمَاءِ، [٨]وَيَسِيرُ مُتَّحِدًا مَعَ فَاعِلِي الإِثْمِ، وَذَاهِبًا مَعَ أَهْلِ الشَّرِّ؟ [٩]لأَنَّهُ قَالَ: لاَ يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ بِكَوْنِهِ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللهِ."

الحكماء. . . العارفون= أليهو كان مختلفاً معهم ومع هذا كان يحترمهم. **الأذن تمتحن الأقوال**= الأذن تمتحن بمعني العقل والإدراك. هو دعاهم أن يسمعوا أقواله ويتذوقوها ثم يحكموا هل كلامه فيه حكمة أم لا. **لنمتحن لأنفسنا الحق**= هنا جمع أليهو نفسه معهم، ومعني كلامه أنه يجب أن نمتحن كل ما نسمعه لنحكم عليه، فهو كمن يطلب أن يتحاور معهم للوصول إلي الحقيقة بلا فرض رأي.

وفي (٥) يلوم أيوب علي الكلام الصعب الذي قاله عن الله (١٨:١٣ + ٢:٢٧، ٤، ٥) خصوصاً إصراره أنه برئ وأن الله ظلمه= **نزع حقي**. وميزة أليهو أنه يدين أيوب في أقوال محددة بينما الأصحاب أدانوه علي أعمال تصوروا هم أنه عملها وهو برئ منها مما أثاره. وفي (٦) **عند محاكمتي أكذب**= ترجمتها هكذا اليسوعية "أُكَذَّبْ والحق لي" أي الله يعلم إنني برئ ومع هذا يتهمني أنني كاذب وخاطئ ليعذبني بلا سبب. **جرحي عديم الشفاء من دون ذنب**= ألامه ميئوس من شفائها وهو برئ.

وفي (٧) أليهو يلوم أيوب بشدة ويصوره كمن يجلس في مجلس المستهزئين ليهزأ بأحكام الله. **يشرب الهزء كالماء**= معناها أنه أخذ قدراً كبيراً في توجيه الإتهامات لله. وفي (٨) **يسير متحداً مع فاعلي الإثم**= في إتهامات أيوب لله والهزء من أحكامه صار أيوب كأنه زميل لفاعلي الإثم الأشرار. وفي (٩) إتهم أليهو أيوب ولامه لأنه فهم من كلامه أن أيوب يقصد أن الإنسان المتدين البار لن يستفيد من تدينه. كما لو كانت خدمة الله بلا جدوي. وهذا الكلام إستخلصه من ٢٢:٩

الأيات (١٠-٢٠):- "[١٠]«لأَجْلِ ذلِكَ اسْمَعُوا لِي يَا ذَوِي الأَلْبَابِ. حَاشَا لِلهِ مِنَ الشَّرِّ، وَلِلْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ. [١١]لأَنَّهُ يُجَازِي الإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُنِيلُ الرَّجُلَ كَطَرِيقِهِ. [١٢]فَحَقًّا إِنَّ اللهَ لاَ يَفْعَلُ سُوءًا، وَالْقَدِيرَ لاَ يُعَوِّجُ الْقَضَاءَ. [١٣]مَنْ وَكَّلَهُ بِالأَرْضِ، وَمَنْ صَنَعَ الْمَسْكُونَةَ كُلَّهَا؟ [١٤]إِنْ جَعَلَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ، إِنْ جَمَعَ إِلَى نَفْسِهِ رُوحَهُ وَنَسَمَتَهُ، [١٥]يُسَلِّمُ الرُّوحَ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، وَيَعُودُ الإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ. [١٦]فَإِنْ كَانَ لَكَ فَهْمٌ فَاسْمَعْ هذَا، وَاصْغَ إِلَى صَوْتِ كَلِمَاتِي. [١٧]أَلَعَلَّ مَنْ يُبْغِضُ الْحَقَّ يَتَسَلَّطُ، أَمِ الْبَارَّ الْكَبِيرَ تَسْتَذْنِبُ؟ [١٨]أَيُقَالُ لِلْمَلِكِ: يَا لَئِيمُ،

وَلِلْنُدَبَاءِ: يَا أَشْرَارُ؟ [١٩]الَّذِي لاَ يُحَابِي بِوُجُوهِ الرُّؤَسَاءِ، وَلاَ يَعْتَبِرُ مُوسِعًا دُونَ فَقِيرٍ. لأَنَّهُمْ جَمِيعَهُمْ عَمَلُ يَدَيْهِ. [٢٠]بَغْتَةً يَمُوتُونَ وَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ. يَرْتَجُّ الشَّعْبُ وَيَزُولُونَ، وَيُنْزَعُ الأَعِزَّاءُ لاَ بِيَدٍ. "

في الأيات (١٠-١٢) كانت خطة أليهو أن يجعل أيوب يتقبل ألامه وهو في سلام. وسبق له في الإصحاح السابق أن شرح أن الله يقصد تأديب الإنسان بالألام، وبالتالي فالألام هي لخير الإنسان. وهنا يثبت أن الله يعطي العقوبة أو التأديب بقدر إستحقاق الإنسان تماماً وليس بأكثر من ذلك.

وفي (١٣) **من وكله بالأرض**= يريد أليهو أن يثبت عدل الله، وأنه له السلطان المطلق فهو الذي **صنع المسكونة كلها** فهو بالتالي الذي يحكمها، وسلطانه عليها لم يأتي من أحد، فلم يوكله أحد. وصاحب الشئ يهتم بما يملكه أكثر من إهتمام الوكيل به. بل هو لو أغفل عن إهتمامه لحظة تحطم كيان الكون في لحظة. فالله لأنه صاحب هذه الأرض يحكمها بالعدل، فلماذا يحكمها بالظلم، ولمصلحة من. لو كان هو يديرها كوكيل، ربما كان يخطيء لصالح نفسه (كوكيل الظلم)، ولكن هي أرضه فلماذا لا يعدل، هل هناك من هو أقوي أو أعدل منه.

والآيات(١٤، ١٥):- أنت يا أيوب تتهم الله بأنه يظلمك، وهو كعدو لك، جافٍ من نحوك، هل تتصور يا أيوب عمن تتكلم، الله الذي له كل السلطان، الله الذي بيده روحك، إن غفل عنك لحظة تموت، وإن وضع في نفسه أن يكون ضدك لهلكت في طرفة عين، فروحك في يده. فلماذا يعذبك إذاً، هو لو أراد، فهو قادر أن يهلكك في لحظة. **إن جعل عليه قلبه**= الله لو وضع قلبه، أي صمم علي ضرب شخص إن **جمع إلي نفسه روحه ونسمته**= ينزع منه روحه فيموت= **يُسلم الروح كل بشر**= هل يستطيع إنسان أن يمتنع. الله لا يحتاج لقوة حتي يسحق الإنسان الضعيف، فقط يسحب منه النسمة التي سبق فأعطاها له. **إن جمع إلي نفسه روحه ونسمته**= أي يسترد الله لنفسه هذه النسمة التي أعطاها للإنسان فيموت.

وفي (١٦) **فإن كان لك فهم**= إفهم أن الله لا يمكن مخاصمته. وإفهم أنه ليس عدواً لك، فلو عاداك الله لهلكت في لحظة. وفي (١٧) **ألعل من يبغض الحق يتسلط**= هل لو تصورت أن الله ظلمك من دون حق فكيف يكون الله وهو مبغض للحق يتسلط علي العالم. الملك الدنيوي لو حكم بلا عدل تنهار مملكته من الفساد، فهل يحكم الله العالم بلا عدل حتي ينهار العالم، ولمصلحة من يسمح الله بإنهيار العالم الذي خلقه **أم البار الكبير تستذنب**= الله هو البار العظيم، الذي بلا خطأ فهل تنسب له الظلم.

وفي (١٨) إذا كان لا يليق أن نوجه إساءة للملوك الأرضيين **والندباء**= الأمراء. فهل نوجه تهمة الظلم لله، وتهمة الظلم أو اللؤم لا يمكن ولا يصح أن نوجهها للملك الأرضي، فهل توجهها يا أيوب لملك الملوك. وفي (١٩ ، ٢٠):- الله في سلطانه المطلق لا يحابي أحد فهو خالق الجميع من تراب، فهو لن يجامل **موسعاً**= غنياً لأنه غني. ولن يجامل فقير لأنه مسكين. فكلهم يموتون **لا بيد**= أي دون تدخل إنسان، ولكن لأن الله أراد ذلك .

الأيات (٢١-٣٠):-" [٢١]لأَنَّ عَيْنَيْهِ عَلَى طُرُقِ الإِنْسَانِ، وَهُوَ يَرَى كُلَّ خَطَوَاتِهِ. [٢٢]لاَ ظَلاَمَ وَلاَ ظِلَّ مَوْتٍ حَيْثُ تَخْتَفِي عُمَّالُ الإِثْمِ. [٢٣]لأَنَّهُ لاَ يُلاَحِظُ الإِنْسَانَ زَمَانًا لِلدُّخُولِ فِي الْمُحَاكَمَةِ مَعَ اللهِ. [٢٤]يُحَطِّمُ الأَعِزَّاءَ مِنْ دُونِ فَحْصٍ، وَيُقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ. [٢٥]لكِنَّهُ يَعْرِفُ أَعْمَالَهُمْ، وَيُقَلِّبُهُمْ لَيْلاً فَيَنْسَحِقُونَ. [٢٦]لِكَوْنِهِمْ أَشْرَارًا، يَصْفِقُهُمْ فِي

مَرْأَى النَّاظِرِينَ. ٢٧لأَنَّهُمُ انْصَرَفُوا مِنْ وَرَائِهِ، وَكُلُّ طُرُقِهِ لَمْ يَتَأَمَّلُوهَا، ٢٨حَتَّى بَلَّغُوا إِلَيْهِ صُرَاخَ الْمِسْكِينِ، فَسَمِعَ زَعْقَةَ الْبَائِسِينَ. ٢٩إِذَا هُوَ سَكَّنَ، فَمَنْ يَشْغَبُ؟ وَإِذَا حَجَبَ وَجْهَهُ، فَمَنْ يَرَاهُ سَوَاءٌ كَانَ عَلَى أُمَّةٍ أَوْ عَلَى إِنْسَانٍ؟ ٣٠حَتَّى لاَ يَمْلِكَ الْفَاجِرُ وَلاَ يَكُونَ شَرَكًا لِلشَّعْبِ."

إبتداء من هنا يثبت حتمية عدل الله بأنه يعرف كل شئ دون أن يفحص.

ففي (٢١) الله يفحص عمل كل واحد لذلك تكون عقوبته عادلة. وفي (٢٢) **لا ظلام ولا ظل موت**= كل شئ مكشوف أمام عينيه، ولا شئ يختفي عنه من شرور **عمال الإثم**. ففاعلي الشر قد يختبأون في الظلام فلا يراهم إنسان، فهل يختفون من أمام الله.

وفي (٢٣)، (٢٤) **لأنه لا يلاحظ الإنسان زماناً للدخول في المحاكمة مع الله**= القاضي البشري يحتاج زماناً لمراقبة المتهم، وفحص قضيته ولكن الله، لأن طرق الإنسان كلها مكشوفة أمامه، بل هو فاحص القلوب والكلى فلا يحتاج لمراقبة الشرير ليثبت عليه شره ، لكنه لو أراد ففي لحظة **يحطم الأعزاء** الأشرار **من دون فحص**= أي لا يحتاج لوقت لفحص قضيتهم. هذا إثبات أن حياتنا بتفاصيلها كلها مكشوفة أمامه.

وفي (٢٥ ، ٢٦) الله يسحق بعدل فهو يعرف أعمال الجميع. وحين يضرب يضرب أمام **الناظرين** ليرتدع الجميع. **ويقلبهم ليلاً**= هكذا ضرب بيلشاصر ليلاً. ولكن قوله ليلاً يشير لشرهم. فالليل يشير لأعمال الظلمة. والمعني الله يضربهم بسبب شرهم.

وفى(٢٧ ، ٢٨) شر هؤلاء الخطاة أنهم متمردين علي الله لا يخافون منه ولا يراعوا في شرورهم إنسان، فصاروا طغاة ضد المساكين (لو ٢:١٨). وسر شر الأشرار أنهم تصوروا أنهم بلا إله في هذا العالم= **إنصرفوا من ورائه**. ولم يعودوا يخافون من أحكامه، لأنهم لم يتأملوا في عقاب الله للأشرار= **وكل طرقه لم يتأملوها**.

وفي (٢٩) الله له السلطان المطلق علي كل الخليقة وما يقرره لا يمكن لأحد أن يغيره.

إن حجب وجهه= يحزن الإنسان، وفي هذه الحالة لن يستطيع إنسان تعزيته، وحجب الله لوجهه عن المتألم معناه أنه لا عزاء لهذا الإنسان. وفي سلطان الله المطلق يحفظ العدل لكل الناس= **حتي لا يملك الفاجر**= الله لا يترك الفاجر يتحكم في الأبرار **حتي لا يكون شركاً للشعب**. حتي وإن سمح الله للفاجر أن يملك زمناً فهو لا يتركه دائماً مز ٣:١٢٥. وإن ملك فاجر علي شعب يكون هذا بسماح من الله لكي يؤدب هذا الشعب. وبعد أن يأتي التأديب بثماره ينزع الله هذا الفاجر.

الأيات (٣١-٣٧):- **"٣١«وَلكِنْ هَلْ للهِ قَالَ: احْتَمَلْتُ. لاَ أَعُودُ أُفْسِدُ؟ ٣٢مَا لَمْ أُبْصِرْهُ فَأَرِنِيهِ أَنْتَ. إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِثْمًا فَلاَ أَعُودُ أَفْعَلُهُ. ٣٣هَلْ كَرَأْيِكَ يُجَازِيهِ، قَائِلاً: لأَنَّكَ رَفَضْتَ؟ فَأَنْتَ تَخْتَارُ لاَ أَنَا، وَبِمَا تَعْرِفُهُ تَكَلَّمْ. ٣٤ذَوُو الأَلْبَابِ يَقُولُونَ لِي، بَلِ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَسْمَعُنِي يَقُولُ: ٣٥إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِلاَ مَعْرِفَةٍ، وَكَلاَمُهُ لَيْسَ**

بِتَعَقُّل. ٣٦فَلَيْتَ أَيُّوبَ كَانَ يُمْتَحَنُ إِلَى الْغَايَةِ مِنْ أَجْلِ أَجْوِبَتِهِ كَأَهْلِ الإِثْمِ. ٣٧لِكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيَّتِهِ مَعْصِيَةً. يُصَفِّقُ بَيْنَنَا، وَيُكْثِرُ كَلاَمَهُ عَلَى اللهِ»."

أليهو يعلم أيوب ماذا يجب أن يقول، فبعد أن لامه يضع في فمه كلاماً يقوله. (وخطوات التوبة أن نمتنع عن التكلم بكلام شرير ثم نبدأ نتعلم أن نتكلم كلاماً صالحاً). **ولكن هل لله قال إحتملت**= عليك يا أيوب إن كنت رجلاً باراً حقاً أن تقول لله، أنا أحتمل كل ما تسمح به، أحتمل لأنه تأديب، ولأنني واثق في أنك لا تفعل سوي الخير. **لا أعود أفسد**= لا أعود لخطاياي. هنا يدعوه للإعتراف بأنه أخطأ، وبأن يقدم توبة فلا يعود لخطيته ثانية. ويفهم أن يحتمل التأديب كأنه علاج لحالته حتي لا يهلك بسبب خطاياه، كما يحتمل المريض الدواء ليشفي. **ما لم أبصره فأرنيه أنت**= أنا إكتشفت بعضاً من أخطائي، فإكشف لي يارب ما لا أستطيع أن أراه، إكشف المختبئ فيَّ والذي لا أعلمه فلا أعود إليه. بهذا يعترف أيوب أمام الله كما فعل اللص اليمين "أنا بعدل جوزيت". وقول أليهو **هل لله قال**= المقصود أيوب أو أي تائب.

وفي (٣٣) **هل كرأيك يجازيه**= هنا يسأل أليهو أيوب "هل كرأيك يا أيوب يجازي الله الإنسان التائب، أو هل يستشير الله إنسان فيما يفعله، أو في طريقة التأديب المناسبة، الإنسان قاصر في معرفته فكيف يختار. والكلام هنا كأن الله يوجه الكلام لأيوب **لأنك رفضت**= لأنك يا أيوب ترفض حكمي وطرقي وتظن أنني أخطأت. **فأنت تختار لا أنا**= تفضل يا أيوب إختار التصرف السليم بدلاً مني.

وفي (٣٤، ٣٥) يستشهد أليهو بكل العقلاء والفهماء، وبأنهم يؤيدوه في أن أيوب تكلم بلا عقل. هنا يقول أليهو لأيوب ما سبق وقاله أيوب لزوجته "تتكلمين كإحدي الجاهلات". وفي بعض الأحيان نشير علي الناس بنصائح نحتاج أن نُسمِعها لأنفسنا.

وفي (٣٦) يتمني أليهو أن الله يترك أيوب لآلامه حتي آخر المشوار لتتكشف كل أخطائه ويسحب كل الكلام الصعب الذي قاله ويقدم توبة حقيقية فيصير باراً فعلاً.

وفي (٣٧) **يصفق بيننا**= علامة علي إستمرار تمرده وغضبه، وأنه مستمر في إتهامه لله بالظلم. وبهذا أضاف لخطاياه خطية جديدة.

الإصحاح الخامس والثلاثين	عودة للجدول

الأيات (١-٨):- "[١]فَأَجَابَ أَلِيهُو وَقَالَ: [٢]«أَتَحْسِبُ هذَا حَقًّا؟ قُلْتَ: أَنَا أَبَرُّ مِنَ اللهِ. [٣]لأَنَّكَ قُلْتَ: مَاذَا يُفِيدُكَ؟ بِمَاذَا أَنْتَفِعُ أَكْثَرَ مِنْ خَطِيَّتِي؟ [٤]أَنَا أَرُدُّ عَلَيْكَ كَلاَمًا، وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَعَكَ. [٥]انْظُرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَأَبْصِرْ، وَلاَحِظِ الْغَمَامَ. إِنَّهَا أَعْلَى مِنْكَ. [٦]إِنْ أَخْطَأْتَ فَمَاذَا فَعَلْتَ بِهِ؟ وَإِنْ كَثَّرْتَ مَعَاصِيَكَ فَمَاذَا عَمِلْتَ لَهُ؟ [٧]إِنْ كُنْتَ بَارًّا فَمَاذَا أَعْطَيْتَهُ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُهُ مِنْ يَدِكَ؟ [٨]لِرَجُل مِثْلِكَ شَرُّكَ، وَلابْنِ آدَمَ بِرُّكَ."

أليهو هنا يعاتب أيوب علي خطأين له في كلامه

١. **أنا أبر من الله** = هذه قام أليهو بالرد عليها فيما سبق . ويكررها هنا لأنه يتهم أيوب أنه يبرر نفسه أكثر من الله، بمعني أن أيوب تصور أنه قدم لله الكثير إذ عاش بارا ، بل أكثر كثيراً مما قدمه الله له، وفي الموازين أصبح أيوب دائناً لله، وأن أعمال أيوب البارة كافأه الله عليها بأقل مما يستحق، وجازاه علي شروره بأكثر مما يستحق. وكان معنى كلام أيوب أنه لو كان أيوب هو الذى فى يده الحكم ما كان يحكم هكذا .

٢. إعتباره أن علاقته بالله لا تفيده شيئاً فهو عاش بارا بلا خطية ولم ينتفع بهذا بل أتى عليه كل هذه الألام.

بماذا أنتفع أكثر من خطيتي. . نقطة (٢) وراجع ٣٠:٩، ٣١+ ١٥:١٠.

بماذا أنتفع أكثر من خطيتي= قلت ماذا يفيدني وأي شئ أنفع لي من أن أخطئ. (حسب ترجمة اليسوعيين). أي ماذا سيعود عليَّ بالنفع لو تطهرت من خطيتي، وإن كنت خاطئاً فالويل لي، ولكن إن كنت باراً فماذا أستفيد (مز ١٣:٧٣، ١٤) والمقصود بالنفع هنا، النفع المادي كالصحة والثروة. ولكن هنا خطأ في الحساب ، فعطايا الله ليست كلها مادية، بل عطاياه أساساً روحية. وهذا ما توصل إليه كاتب مزمور ٧٣ (راجع ٢٣:٧٣-٢٦). ولكن خطأ أيوب في حساباته أنه نظر إلي الخيرات الجسدية ورأي أنها تعطَى أحياناً للأشرار وليس للأبرار فحسب هذا ظلماً وليس بحكم عادل. وعموماً فمثل هذا التفكير أي وجوب مجازاة البار علي الأرض بخيرات مادية هو تفكير يهودي بعيد عن الروح المسيحية. وأنها لأنانية أن يظل الإنسان يطلب خيرات مادية، فالمسيحي يجب أن يكون صورة للمسيح الذي جاء يبذل نفسه ويطلب ما للآخرين ولا يطلب لأجل نفسه. بل المسيحى الفاهم طرق الله ، هذا يفهم أن كل الأعمال التى يعملها الله معه سواء كانت عطايا مادية (وهذه يسميها الناس خير) أوتجارب تأديب (وهذه يسميها الناس شر) إنما هى طريق هذا الإنسان للسماء ولكن أولاد الله الفاهمين يعتبرون أن كلاهما خير ، وهذا كما قال بولس الرسول "***كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله***" (رو٨ : ٢٨) . بل كان هذا فكر أيوب أولا (أي٢ : ١٠) .

وفي (٤) أليهو يرد علي كل من يقول هذا أيوب أو أصحابه .

وفي (٥) أليهو يثبت أن الله أعلي من الجميع فالسموات فوق الجميع، فالله أعظم من جميع خلائقه ولا يحتاج لأحد منهم، ولا يطمع في أحد منهم، لذلك لن يظلمهم. أما ملوك الأرض فهم قد يظلمون رعاياهم ليربحوا منهم.

وفي (٦ ، ٧) يطلب أليهو من أيوب أن يغير طريقة تفكيره ، فأيوب يتصور أن الله يراقب الإنسان وحين يخطئ يعاقبه. وأليهو يقول إن أخطأ الإنسان فالله لن ينقص. ولو كان الإنسان باراً فهذا لا يزيد الله شيئاً. وهذا رد من أليهو علي تفكير أيوب ماذا أنتفع لو تطهرت من خطيتي. فالله يهتم بأن الإنسان يتوب ، ليس لأن هذا في مصلحة الله، بل لأن في هذا خير الإنسان والله يحب البشر.

وفي (٨) شرورنا وبرنا لا يتأثر بهما الله، بل نحن نتأثر بهما، فالله أسمي من أن نصل إليه سواء بشرورنا أو ببرنا. والله كقاضٍ عادل يكافئ الأعمال البارة ويجازي علي الأعمال الشريرة. فالخطية عقوبتها فيها ومن يخطيء كمن يلعب بالنار ، والنار سوف تؤذيه. ومن يحيا في البر سيتمتع بحماية وبركة الله. والله حين أعطي الوصايا للإنسان لم يكن يريد أن يتحكم فيه، بل كان يطلب الخير له.

الأيات (٩-١٣):- "[٩] **«مِنْ كَثْرَةِ الْمَظَالِمِ يَصْرُخُونَ. يَسْتَغِيثُونَ مِنْ ذِرَاعِ الأَعِزَّاءِ.** [١٠] **وَلَمْ يَقُولُوا: أَيْنَ اللهُ صَانِعِي، مُؤْتِي الأَغَانِيِّ فِي اللَّيْلِ،** [١١] **الَّذِي يُعَلِّمُنَا أَكْثَرَ مِنْ وُحُوشِ الأَرْضِ، وَيَجْعَلُنَا أَحْكَمَ مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ؟** [١٢] **ثَمَّ يَصْرُخُونَ مِنْ كِبْرِيَاءِ الأَشْرَارِ وَلاَ يَسْتَجِيبُ.** [١٣] **وَلكِنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ كَذِبًا، وَالْقَدِيرُ لاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ.** "

كان أيوب قد قال إن المظلوم يصرخ والله لا يستجيب له. وأليهو هنا يقدم تفسير رائع لماذا لا يستجيب الله لصراخ بعض المظلومين. وربما يشرح معلمنا يعقوب نفس المنطق بقوله "تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون رديا " يع ٤:٣. فأليهو يبرر الله في أنه لا يستجيب بأن الخطأ ليس في الله ولكن فيمن يصرخ. والسؤال الآن هل هناك صراخ بطريقة صحيحة، وصراخ آخر بطريقة خاطئة؟ وهنا نقول أن الله سمح بالألم لأن هناك خطية ما في هذا الشخص، ويريد الله من هذا الشخص أن يتوب عنها فتكون له حياة، فإذا صرخ الخاطئ المتألم طالباً أن يرفع الله عنه التجربة دون أن يقدم توبة عن خطاياه، فالله لا يستجيب لأن الألم أو التجربة التي سمح بها الله لم تؤتي ثمارها بعد = **وَلكِنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ كَذِبًا** = أى أن من فى تجربة يصرخ من الشفتين لرفع الضيقة ، والقلب مبتعد عن الله بعيدا لايريد أن يتوب. وهذا ما قاله هوشع النبي ١٤:٧ "ولا يصرخون إليَّ بقلوبهم حينما يولولون علي مضاجعهم، يتجمعون لأجل القمح والخمر ويرتدون عني" أي هم يصرخون في المجاعة ، وحينما يتوفر لهم القمح والخمر يرجعون عن الله مرتدين كما قال أحدهم "صام وصلّي لأمر ما، فلما إنقضي الأمر لا صام ولا صلّي" . فالله بحكمته طالما يري الإنسان مازال بعيداً غير تائب إذ هو فاحص القلوب، لا يرفع الألم عنه حتي يتوب . وإلا فماذا كانت فائدة التجربة. الله مستعد دائماً أن يسمع وينقذ، إذا كان المظلوم يصرخ في قلبه طالباً الله= **أين الله صانعي**. ولنلاحظ أن المظلوم لو عاد لله بقلبه وصلي بأمانة لوجد تعزية كافية حتي تُرفع الضيقة، والضيقة تُرفع حين تؤتي ثمارها. فالتائب حين يذكر أن الله صانعه يذكر أن الله مسئول عنه، عينه عليه دائماً:-

١- عينه عليه ليدبر أموره. . فيطمئن . ٢- عينه عليه يراه وهو يخطئ.... فيتوب.

ولاحظ الصرخة التي يسمعها الله **أين الله صانعي مؤتي الأغاني في الليل**= في الترجمة اليسوعية " أين الله الذي صنعني الذي ينعم بالترنيم ليلاً "= أي وسط ليل ألامنا وأحزاننا، إلهنا قادر أن يعطي تعزيات سماوية فنسبحه بأغاني

وتسبيح. والليل فيه إشارة للحزن والخوف والضيق. وفي وسط الضيقة الله قادر أن يعزي (أع ١٦:٢٥) فأليهو يصور الله هنا أنه إله خَيِّر صنع الإنسان وأعطاه أن يفرح ويتعزي حتي في الضيقة.

الذي يعلمنا أكثر من وحوش الأرض ويجعلنا أحكم...= الوحش أو الطير إذا تألم فهو يصرخ ويعوي ولكنه لا يقول **أين الله صانعي**، ومن يصرخ بدون أن ينتبه لله صانعه، أي دون أن يقدم توبة يشابه صراخ الوحوش والطيور، ولكن الله أعطانا حكمة أكثر من كل الخليقة، وبهذه الحكمة يجب أن ندرك أن الله صانع خيرات ولا يمكن أن يسمح بألم أو ضيقة إلا لو كان بعدها بركة وخير. لذلك فمن له هذه الحكمة فليصرخ لله تائباً، مسبحاً وشاكراً. وهذه هي الصرخة المقبولة. ومهما **صرخ** المظلوم من **كبرياء الأشرار** دون أن يكون تائباً **فالله لا يستجيب** هذا مفهوم آية (١٣). **فالله لا يسمع كذباً**= الله لن يستجيب لصراخ غير التائب الذي يصرخ لرفع التجربة دون توبة.

الأيات (١٤-١٦):- "**١٤فَإِذَا قُلْتَ إِنَّكَ لَسْتَ تَرَاهُ، فَالدَّعْوَى قُدَّامَهُ، فَاصْبِرْ لَهُ. ١٥وَأَمَّا الآنَ فَلأَنَّ غَضَبَهُ لاَ يُطَالِبُ، وَلاَ يُبَالِي بِكَثْرَةِ الزَّلاَّتِ، ١٦فَغَرَ أَيُّوبُ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَكَبَّرَ الْكَلاَمَ بِلاَ مَعْرِفَةٍ».**"

بعد هذا الدرس من أليهو، يوجه أليهو الكلام لأيوب مقدماً له نصيحة ذهبية= **فأصبر له**= وعلي كل من يصلي أن لا ييأس من رحمة الله بل بصبر ينتظر يوم يرفع عنه هذه التجربة. وأليهو هنا يوبخ أيوب علي قوله أنه لا يري عدل الله= **إنك لست تراه**= هنا أيوب قد تسرع فعدل الله يأتي ولكن علينا أن نصبر فالله ليس متسرعاً كالبشر بل هو طويل الأناة، وهو وحده الذي يعرف الوقت المناسب لرفع التجربة وأيضا الوقت المناسب لمجازاة الأشرار. وطول أناة الله ليست فقط في طول المدة التي بعدها ترفع التجربة، بل أيضاً تظهر طول أناة الله في أنه إحتمل الكلام الصعب الذي قاله أيوب= **فلأن غضبه لا يطالب** بينما لو كان الله متسرعاً كما يطلب البشر لجازى أيوب وعاقبه عقاباً شديداً علي كل ما تفوه به. وكثيراً ما نطالب الله في أن يجازى ويعاقب من سبب لنا ألماً وظلماً، علي أن يكون هذا علي وجه السرعة. ولكن هل بنفس السرعة سنقبل أن يعاقبنا الله لو أخطأنا في حق الآخرين. يجب أن نعلم أن الله ليس كالبشر. ولكن أيوب إستغل طول أناة الله وأن الله لم يعاقبه فتطاول عليه وتكلم كلاماً صعباً= **فغر أيوب فاه بالباطل. وكبَّر الكلام**= قال كلاماً صعباً بلا معرفة.

حكمة الله تتضح فى أنه يسمح للأشرار أن يضربوا أولاد الله ليؤدبوهم ، وحينما يتوب أولاد الله يعاقب الله هؤلاء الأشرار ، وهذا ينطبق على كل الضيقات التى يصيبنا بها الشيطان الذى هو أداة تأديب لنا الآن . وحينما ينتهى زمان التأديب سيلقى الشيطان فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢٠ : ١٠).

الإصحاح السادس والثلاثين	عودة للجدول

إتهم الأصحاب أيوب بأنه شرير، وبسبب شروره أصابه الله بما أصابه، وطالت فترة ألامه لأنه مصر علي شره، لا يريد أن يتوب عنه. ورفض أيوب كلامهم. أما أليهو الحكيم، فلم يتهم أيوب بتهمة تخيلها هو، بل لامه بشدة علي الأقوال الصعبة التي قالها عن الله، وشرح له أن ألامه هي للتأديب، وأن ألامه طالت لأنه يصرخ ويصرخ دون أن يتواضع بين يدي الله، وكان دليله أنه لم يتواضع هو أقواله الصعبة، لذلك دعاه أليهو للتواضع بين يدي الله، وهنا يضرب أليهو أمثلة عن عظمة الله وقدرته غير المتناهية، وعظمته الظاهرة في جميع أعماله وفي خليقته، ليحثه علي أن يتواضع أمام الله القدير. كأنه يقول له أنظر علي من تكلمت هذا الكلام الصعب، وهل كان هذا يليق؟!!

أية (١):- " [1]**وَعَادَ أَلِيهُو فَقَالَ:** "

الأيات (٢-٤):-" [2]**«اصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلاً، فَأُبْدِيَ لَكَ أَنَّهُ بَعْدُ لأَجْلِ اللهِ كَلاَمٌ. [3]أَحْمِلُ مَعْرِفَتِي مِنْ بَعِيدٍ، وَأَنْسُبُ بِرًّا لِصَانِعِي. [4]حَقًّا لاَ يَكْذِبُ كَلاَمِي. صَحِيحُ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَكَ.**

لأجل الله كلام= (في الترجمة الإنجليزية) "بالنيابة عن الله أتكلم" ، هو يريد أن يدافع عن الله ضد أي كلام خاطئ قيل عنه. **أحمل معرفتي من بعيد**= كلمة بعيد قد تعني:-

١. أن أليهو علي إستعداد لبذل أقصي جهده ليصل إلي أعماق الحقيقة، ومهما كلفه هذا من وقت وعناء، سيحاول أن يصل إلي أي مكان يمكن أن يجد فيه إثبات لبر الله، أو أمثلة علي بر الله. **وأنسب براً لصانعي.**

٢. أن أليهو لن يناقش الأمور السطحية بل سيناقش أساس المشكلة التي بين أيوب وبين الله، وسيدخل إلي أعماق الموضوع ليثبت بر الله. وعموماً فالحقائق الروحية هي بعيدة عن تفكير الإنسان السطحي العادي.

حقاً لا يكذب كلامي= لن أكذب حتي أثبت بر الله، ولن ألجأ لقصص ملفقة كاذبة. فالله لا يحتاج أن نبرره بمخترعاتنا، بل الحقيقة وحدها كافية للشهادة له. **صحيح المعرفة عندك**= ها أنا أقول لك يا أيوب المعلومات الصحيحة، فأنا لا أبحث سوي عن الحقيقة ولذلك إسمعني. فأنا أختلف في الرأي عن أصحابك الذين أثاروك.

الأيات (٥-١٥):-" [5]**«هُوَذَا اللهُ عَزِيزٌ، وَلكِنَّهُ لاَ يَرْذُلُ أَحَدًا. عَزِيزُ قُدْرَةِ الْقَلْبِ. [6]لاَ يُحْيِي الشِّرِّيرَ، بَلْ يُجْرِي قَضَاءَ الْبَائِسِينَ. [7]لاَ يُحَوِّلُ عَيْنَيْهِ عَنِ الْبَارِّ، بَلْ مَعَ الْمُلُوكِ يُجْلِسُهُمْ عَلَى الْكُرْسِيِّ أَبَدًا، فَيَرْتَفِعُونَ. [8]إِنْ أُوثِقُوا بِالْقُيُودِ، إِنْ أُخِذُوا فِي حِبَالَةِ الذُّلِّ، [9]فَيُظْهِرُ لَهُمْ أَفْعَالَهُمْ وَمَعَاصِيَهُمْ، لأَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا، [10]وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِلإِنْذَارِ، وَيَأْمُرُ بِأَنْ يَرْجِعُوا عَنِ الإِثْمِ. [11]إِنْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا قَضَوْا أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ وَسِنِيهِمْ بِالنِّعَمِ. [12]وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَبِحَرْبَةِ الْمَوْتِ يَزُولُونَ، وَيَمُوتُونَ بِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. [13]أَمَّا فُجَّارُ الْقَلْبِ فَيَذْخَرُونَ غَضَبًا. لاَ يَسْتَغِيثُونَ إِذَا هُوَ**

قَيَّدَهُمْ. ١٤تَمُوتُ نَفْسُهُمْ فِي الصِّبَا وَحَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْبُونِينَ. ١٥يُنَجِّي الْبَائِسَ فِي ذِلِّهِ، وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ فِي الضِّيقِ."

تبدأ من هنا شهادة أليهو عن الله. **هوذا الله عزيز**= كلمة عزيز تترجم عظيم أو قدير. فهو قادر علي كل شئ. ومع كل عظمته= **لا يرذل أحداً**. الإنسان قد يرذل أخيه الإنسان أما الله فلا يرذل أحداً. مهما كان صغيراً أو حقيراً هو "الناظر إلي المتواضعات... القداس الباسيلي" ولأن الله لا يرذل أحداً فهو حاكم عادل وقاض منصف، لا ينسب إليه ظلم، وأيوب إتهم الله بأنه تركه لأنه مخلوق صغير ولكنها تهمة باطلة، فالله لا يجد غضاضة في أن يهتم بأقل المخلوقات. وهذا لأن الله غير متناهي لكن قدرته غير متناهية، فلن يقلل من شأنه أن يهتم بالصغير. بل أن الإنسان كلما إزداد صلاحه يهتم بالصغار فكم وكم الله. ولكن الله يفيض من نعمه علي الأمناء له. **عزيز قدرة القلب**= أي الفهم والحكمة والمقدرة. فالإنسان لو رذل أحداً يكون هذا لأنه ذا قدرات محدودة ولا يعرف قلوب من أمامه، أما الله فيعرف كل شئ

والآية (٥) رد علي قول أيوب في "٧:١٩ + ١٣:٢٣"

وفي (٦) **لا يحيي الشرير**= قال أيوب في "٧:٢١ لماذا تحيا الأشرار ويشيخون "وهنا يرد أليهو أن الله لا يحيي الشرير لأنه غير مهتم بشروره أو هو موافق علي شروره. بل

١. ربما في طول أناته يعطي له فرصة التوبة
٢. يستغل شره في تأديب أولاده
٣. إذا حفظ الله حياة شرير فإنه يذخرها ليوم الغضب رو ٢:٥.

فأليهو إعترض علي فكر أيوب، بل أكد أن الله ينصف البائس= **يجري قضاء البائسين**= وينقذهم من أيدي الذين ظلموهم، بل هو يقضي علي الظالمين.

وفي (٧) **لا يحول عينيه عن البار**= هذه مثل عيني عليك من أول السنة إلي آخرها. **مع الملوك يجلسهم**= (مثل يوسف ودانيال وداود. .). بل سيجلس الله قديسيه مع ملائكته في الأعالي.

في الأيات (٨-١٠) نجد هنا رأي أليهو أنه مختلف عن رأي الأصحاب، فهنا يشرح أليهو أن الله قد يسمح بالآلام للأبرار. ومن عينات الآلام أن **يوثقوا بالقيود** أو **أخذوا في حبالة الذل** (وهذا حدث مع بولس/ بطرس/ يوسف...) ومثال واضح الآن أنت يا أيوب. لكن إذا سمح الله بالألم للأبرار فهو لتنقيتهم من خطيئة لا يعرف البار عنها شيئاً وقد تكون سبباً في هلاكه دون أن يعلم= **فيظهر لهم أفعالهم ومعاصيهم**. فمهما كان الإنسان باراً فهو عرضة للخطية ومحتاج للتأديب رؤ ٣:١٩. والقيود والذل كناية عن الضيق عموماً. والله يظهر لهم معاصيهم ليتوبوا عنها. ولكن ألا توجد طريقة أخري يتوب بها البار غير الضيق؟! من المؤكد أنه لو وجدت طريقة أخري لما لجأ الله لأي طريق مؤلم. ومن المؤكد أن الله إستخدم وسائل متعددة مع هذا البار الخاطئ ولكنه لم يقبل أن يسمع، ربما كان في كبريائه يظن أنه فوق مستوي الخطية لذلك قال **لأنهم تجبروا** وكلمة تجبروا معناها سلكوا بكبر وعجب. والألم يهيئ أذن المتألم ليسمع صوت الله.

في الأيات (١١ ، ١٢) لو إستجاب الخاطئ لصوت الله ترفع عنه التأديبات ويعود لسابق حالته وسعادته **ويقضوا سنيهم بالنعم**= هذا لو إستمروا في حالة التوبة التي بدأوها وهم تحت عصا التأديب. وإن لم يسمع الخاطئ يساق للهلاك= **حربة الموت**.

بعدم المعرفة= الأشرار بإرادتهم يظلوا في حالة جهل وعدم معرفة، عميان روحياً، فهم لم ينتبهوا إلي تأديب الله. عموماً الله لا يسر بموت الخاطئ بل بأن يرجع ويحيا حز ١٨:٢٣.

وفي (١٣، ١٤) **فجار القلب**= يقصد المرائين الذين شرهم داخل قلبهم، يمكنهم خداع البشر، أما الله فلا يخدع. **فيذخرون غضباً**= الله يخزن لهم شرورهم ليوم الغضب رو ٢:٥. هؤلاء الفجار **لا يستغيثون إذا قيدهم**= لا يرفعون قلوبهم بالتوبة إلي الله ، ولا يصلون ولا يقدمون توبة، بل تقست قلوبهم في عناد. لذلك **تموت نفسهم في الصبا**= يموتون فجأة في شبابهم، ويهلكوا ونصيبهم الجحيم. **وحياتهم بين المأبونين**= المأبونين هم رجال كرسوا أنفسهم لممارسة الشذوذ الجنسي في هياكل الأوثان. فالشرير الذي يتقسى قلبه أمام الله ينضم إلي هذه الجماعة (خطية سدوم وعمورة) وخطيتهم أبشع خطية في نظر الله إستوجبت حريق سدوم وعمورة وإنقلابهما.

وفي (١٥) أما البائس البار الذي دعا الله **ففي ضيقته يفتح الله أذنه**= ليسمع صوت الله ويفهم معني التجربة ويسمع تعزية الله. وبعد ذلك يعود لسابق إزدهاره= **ينجي البائس**

الأيات (١٦-٢١):- "[١٦] **«وَأَيْضًا يَقُودُكَ مِنْ وَجْهِ الضِّيقِ إِلَى رَحْبٍ لاَ حَصْرَ فِيهِ، وَيَمْلأُ مَوُونَةَ مَائِدَتِكَ دُهْنًا.** [١٧] **حُجَّةَ الشِّرِّيرِ أَكْمَلْتَ، فَالْحُجَّةُ وَالْقَضَاءُ يُمْسِكَانِكَ.** [١٨] **عِنْدَ غَضَبِهِ لَعَلَّهُ يَقُودُكَ بِصَفْقَةٍ. فَكَثْرَةُ الْفِدْيَةِ لاَ تَفُكُّكَ.** [١٩] **هَلْ يَعْتَبِرُ غِنَاكَ؟ لاَ التِّبْرَ وَلاَ جَمِيعَ قُوَى الثَّرْوَةِ!** [٢٠] **لاَ تَشْتَاقُ إِلَى اللَّيْلِ الَّذِي يَرْفَعُ شُعُوبًا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ.** [٢١] **اِحْذَرْ. لاَ تَلْتَفِتْ إِلَى الإِثْمِ لأَنَّكَ اخْتَرْتَ هذَا عَلَى الذُّلِّ.**"

أليهو يدعو أيوب أن يتواضع بين يدي الله فيعود لما كان عليه= **إلي رحب** أي يخلصك من ألامك ويعيد لك ثروتك ومائدتك تمتلئ بأفخر الطعام= **تملأ مائدتك دهناً**. وفي (١٧) **حجة الشرير أكملت فالحجة والقضاء يمسكانك**= مترجمة في الإنجليزية أنت مملوء من القضاء الذي علي الأشرار، ولذلك سيلحقك القضاء والعدل. أما في ترجمة اليسوعيين "ولكن إذا إستوفيت دعوي النفاق فالدعوي والقضاء يمسكانك" ويصير المعني لو إستمريت يا أيوب في مسلكك بلا توبة وإستمريت فى الهجوم على الله فأنت في طريق الأشرار ولسوف تدان معهم. وفي (١٨) تحذير لأيوب بأنه لو إستمر في طريق الأشرار فالله سيضربه ضربة شديدة= **لعله يقودك بصفقة**= صفقة تعني ضربة شديدة. ولن ينفعك أحد، ولن يفديك شئ من يدي الله= **كثرة الفدية لا تفكك**= مهما كان لك من مال لن ينفعك، أو ربما يتصور أيوب أن ما كان له من ألام قد يفديه من غضب الله. . لا شئ سوي التوبة هي التي تنجي. **لا تشتاق إلي الليل**= لاتشتاق إلي الموت ليخلصك، والموت معبر عنه هنا بالليل. وأيوب طالما تكلم عن الموت كنهاية لألامه. وأليهو ينبه أن الموت لن يحل مشكلته فهناك دينونة، فلا تتعجل المثول أمام كرسي الله. **لاَ تَشْتَاقُ إِلَى اللَّيْلِ الَّذِي يَرْفَعُ شُعُوبًا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ** = المقصود بالليل هنا أنه الموت أو الفناء ، فكم من شعوب أغضبت الله فأفناها وما عادت موجودة.

وفي (٢١) **الذل**= المقصود به ألام أيوب. وهنا أليهو يحذر أيوب من أن يختار طريق **الإثم** أى الشجار مع الله وتبرير نفسه عن الخضوع لتأديب الله. **إحذر لأنك إخترت هذا** = أي إخترت الإثم والشجار مع الله. . . وفي هذا هلاكك . **علي الذل**= أي إحتمال الألم بصبر. أليهو هنا يؤنب أيوب علي عدم إحتماله، وخضوعه بين يدي الله بتواضع.

الأيات (٢٢-٣٣):- "[٢٢] **«هُوَذَا اللهُ يَتَعَالَى بِقُدْرَتِهِ. مَنْ مِثْلُهُ مُعَلِّمًا؟** [٢٣] **مَنْ فَرَضَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ، أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ: قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا؟** [٢٤] **اُذْكُرْ أَنْ تُعَظِّمَ عَمَلَهُ الَّذِي يُغَنِّي بِهِ النَّاسُ.** [٢٥] **كُلُّ إِنْسَانٍ يُبْصِرُ بِهِ. النَّاسُ يَنْظُرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ.** [٢٦] **هُوَذَا اللهُ عَظِيمٌ وَلاَ نَعْرِفُهُ وَعَدَدُ سِنِيهِ لاَ يُفْحَصُ.** [٢٧] **لأَنَّهُ يَجْذُبُ قِطَارَ الْمَاءِ. تَسُحُّ مَطَرًا مِنْ ضَبَابِهَا** [٢٨] **الَّذِي تَهْطِلُهُ السُّحُبُ وَتَقْطُرُهُ عَلَى أُنَاسٍ كَثِيرِينَ.** [٢٩] **فَهَلْ يُعَلِّلُ أَحَدٌ عَنْ شَقِّ الْغَيْمِ أَوْ قَصِيفِ مِظَلَّتِهِ؟** [٣٠] **هُوَذَا بَسَطَ نُورَهُ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ يَتَغَطَّى بِأُصُولِ الْيَمِّ.** [٣١] **لأَنَّهُ بِهذِهِ يَدِينُ الشُّعُوبَ، وَيَرْزُقُ الْقُوتَ بِكَثْرَةٍ.** [٣٢] **يُغَطِّي كَفَّيْهِ بِالنُّورِ، وَيَأْمُرُهُ عَلَى الْعَدُوِّ.** [٣٣] **يُخْبِرُ بِهِ رَعْدُه، الْمَوَاشِيَ أَيْضًا بِصُعُودِهِ.**"

هي شهادة لعظمة الله. فهل مع كل قدرته وعظمته نجادله نحن الضعفاء. أليهو يحاول أن يرسم لأيوب صورة يشهد فيها عن عظمة الله ليقنعه بالخضوع بفرح لمشيئته تعالي.

من مثله= هو يعرف جميع الأشياء وجميع الناس ويعرف أحسن الطرق وأنسبها لتعليم كل شخص= **من مثله معلماً**= فهناك من يفيض عليه بمراحمه لأنه يجده في إحتياج إليها، وهناك من يؤدبه ليرتدع، والله وحده يعلم الأسلوب الذي يناسب كل شخص وهو وحده مصدر كل نور ومعرفة وتعليم ويحب البشر محبة خالصة. وتعليم الله يكون بالإقناع للعقل والقلب (إر ٢٠ : ٧) ، وأمام إمكانيات الله اللانهائية فليخف كل إنسان من أن يملي علي الله طريقة التصرف **فهو يتعالي بقدرته**. وفي (٢٤ ، ٢٥) **أذكر أن تعظم عمله الذي يغني به الناس**= المقصود أن خلقة الله عظيمة وعجيبة وكلها حكمة ومقدرة عجيبة وكلها صلاح ومحبة للبشر ، وكل أعماله ظاهرة أمام أعيننا. وأينما نظرنا نجد أننا بسهولة نعاين إصبع الله ظاهراً في خلقة السماء والأرض رو ١:٢٠ + مز ١٩:٣.

وكل من يشعر بعمل الله يسبحه علي عمله= **يغني به**.

الناس ينظرونه من بعيد= نحن ندرك الله من أعماله ولكنه بعيد عن أن ندركه إدراكاً كاملاً ونلاحظ أعمال الله العظيمة، الخلق والعناية بخليقته ثم الفداء، وكل إنسان يبصر عمل الله، ولكننا لا نستطيع أن ندرك الله نفسه، فمن أعماله ندركه كأننا ننظر من بعيد .

وفي (٢٦) الله غير مفحوص ولا نهائي، عظيم ومكتفي بنفسه بل يكفي كل الخليقة، نحن نعرف أنه هو كائن ولكن لا نعرف ما هو وكيف هو، نعرف عنه جزئياً ولا يمكننا أن نعرفه بالتمام. لذلك فمن المستحيل أن نسأله علي كل تصرف له، ومن الخطأ أن ننسب له خطأ في أعماله. فنحن أمام إله أزلي أبدي= **عدد سنيه لا يفحص**

وفي (٢٧ ، ٢٨):- أليهو طلب من أيوب في ٣٥:٥ أن ينظر إلي السماء. وهنا يشرح له ما سوف يراه لو نظر من أعمال تمجد الله. فالله **يجذب قطار الماء**= قطار أي قطرات. والقدماء لم يفهموا أمر تحويل الماء إلي بخار وصعوده إلي الجو وصنعه السحب ، بل ظنوا أن الأوقيانوس(البحر المحيط بالأرض) تعود إليه كل مياه الأنهار

والأمطار وبسواقي تحت الأرض تعود للسحاب، ثم تهطل مطراً علي الأرض فتتجمع في الأنهار ، والأنهار تصب في البحار، ومن البحار للأوقيانوس ومنه إلي السحاب عن طريق السواقي وهلم جرا. وهكذا شرح الأمر في الترجوم العبراني، وهكذا ذكره سليمان في جا ١:٧ وهكذا صوروه شعراء اليونان واللاتين. **وتقطره علي أناس كثيرين** المطر هو عطية الله الصالحة، التي تنزل من فوق من عند أبي الأنوار، فالله مصدر كل الخيرات(مت ٥:٤٥) ولكل الناس. ولاحظ أن قوله تقطره عكس ما قيل في تك ١١:٧ أن الله يفتح كوي السماء. فالمطر حين ينزل كقطرات يكون له فائدة للبشر فهو يتوزع توزيعاً جيداً، أما لو إنفتحت كوي السماء فهي تدمر الأرض. فقوله تقطر هو إعلان عن مراحم الله من نحو البشر. وسؤال أليهو هل تفهم يا أيوب كيف يحدث كل هذا؟ وفي (٢٩) هل يستطيع أحد أن يفسر إنتشار السحاب كستارة فوق الأرض أو كمظلة. فإذا لم نستطع تفسير ما نراه كل يوم، فهل نطالب الله بتفسير كل تصرف تجاهنا، وهل نطالبه بتقديم تبرير لكل شئ.

شق الغيم= بواسطة البرق.

قصيف مظلته= صوت الرعد حين يقصف. فهل عند أيوب تبرير للبرق والرعد.

وفي (٣٠) **هوذا بسط نور علي نفسه ثم يتغطي بأصول اليم**= الله منير ونوره عجيب لا نقدر أن نراه، وهو مستتر علينا حتي لا يقتلنا إشراقه وضياؤه. وهو يستتر بالسحاب الذي تكون من الماء الصاعد للسماء من البحر= **أصول اليم**= الماء الذي أصله من اليم أي البحر. التصوير هنا يرسم صورة السحاب الذي يغطي نور الشمس فلا تحرق حرارتها البشر. وأليهو يتصور أن شيئاً مثل هذا يحجب نور الله حتي لا يموت البشر. وهذا صحيح تماماً لذلك حجبت سحابة السيد المسيح في صعوده، لأنه في صعوده جلس عن يمين الآب أى صار لجسده نفس مجد لاهوته وهو نفس مجد لاهوت الآب (يو١٧ : ٥) ، وصار وجهه يلمع كالشمس وهي تضئ في قوتها رؤ ١٦:١ .

وفي (٣١) **لأنه بهذه يدين الشعوب**= الله يعاقب الشعوب بأن يفتح كوي السماء، وبأن تزداد الأمطار جداً فتأتي الفيضانات الكاسحة. أو يمنع المطر فيحدث الجفاف والجوع وهو لو سمح بنزول المطر علي هيئة قطرات= يرزق القوت بكثرة. والمطر في يده فهو ضابط الكل. ولهذا تصلى الكنيسة لمياه الأنهار وللرياح أن يعطيها لنا الله بحيث تكون مصدرا للخير وليس للهلاك ، فتقول الكنيسة "إصعدها **كمقدارها** كنعمتك فرح وجه الأرض .." . فقد يمتنع المطر فيهلك الإنسان والحيوان والنبات من العطش ، وقد ترتفع مياه الأنهار فى فيضان عظيم لدرجة أن يغرق البشر والحيوان والنبات . وهكذا مع الرياح . وهذا معنى كلمة كمقدارها فى الأواشى .

وفي (٣٢) **يغطي كفيه بالنور وَيَأْمُرُهُ عَلَى الْعَدُوِّ** = كأن الله أمسك بالبروق = **النور** في يديه كسهام يضرب بها أعداؤه. فالصواعق تقتل الناس. وفي (٣٣) **يخبر به رعده**= حتي المواشي تفهم أن صوت الرعد مقدمة للمطر فتبحث عن ملجأ. **المواشي أيضاً بصعوده**= صوت الرعد ينبئ بحدوث العاصفة المطيرة، وحتي المواشي تفهم إذا كان صوت الرعد عالياً مخيفاً فهناك عاصفة مطيرة مرعبة. وفي هذه الحالة يكون صوت الرعد إشارة لغضب الله. وحقا فصوت الرعد مرعب ، وهناك من يرتعبون حقيقة من صوته . ومما يخجل أن الحيوانات تفهم الإنذارات مثل

الرعد وتفهم أن هناك عاصفة، بينما الإنسان يسمع صوت غضب الله ولا يفهم أن هناك ضربات قادمة (لو ٣٧:٢-٥).

وغالبا فى آيات أليهو الأخيرة كانت السحب قد بدأت تتكون والبرق والرعد بدأت فى الحدوث والمطر بدأ يتساقط وكان أليهو يشاهد ما يحدث ويتأمل فى قدرة الله الخالق.

الإصحاح السابع والثلاثين	عودة للجدول

رأينا فى نهاية الإصحاح السابق بداية تكون السحاب ونزول المطر. وبدأ أليهو فى تأمل عظمة الله الخالق الذى صنعت يداه كل هذا. ومع بداية هذا الإصحاح نفهم أن السحاب إشتد والبرق إزداد وصوت الرعد صار مرعبا مما بعث الخوف فى قلوب السامعين. ولكن أليهو إستمر فى تأمله فى عظمة الخالق فى خلقه للطبيعة. فيري يد الله في الرعد والبرق (١-٥) وفي الثلج والمطر والريح (٦-١٣). وتحدَّي أيوب أن يجد تفسيراً لكل ما يراه.

الأيات (١-٥):- " [١]«فَلِهذَا اضْطَرَبَ قَلْبِي وَخَفَقَ مِنْ مَوْضِعِهِ. [٢]اسْمَعُوا سَمَاعًا رَعْدَ صَوْتِهِ وَالزَّمْزَمَةَ الْخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ. [٣]تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يُطْلِقُهَا، كَذَا نُورُهُ إِلَى أَكْنَافِ الأَرْضِ. [٤]بَعْدُ يُزَمْجِرُ صَوْتٌ، يُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلاَلِهِ، وَلاَ يُؤَخِّرُهَا إِذْ سُمِعَ صَوْتُهُ. [٥]اَللهُ يُرْعِدُ بِصَوْتِهِ عَجَبًا. يَصْنَعُ عَظَائِمَ لاَ نُدْرِكُهَا. "

أليهو أنهي الإصحاح السابق بقوله أن حتي الماشية تخاف من صوت الرعد وتفهم أن هناك عاصفة مطيرة قادمة. وهنا يقول **فلهذا إضطرب قلبي**= فربما هو شعر أن غضب الله آت بسبب تعديات أيوب في أقواله علي الله. فالله لا يبقي نفسه بلا شاهد. ومن خلال الطبيعة فالبرق والرعد الذين يرعبون الناس هما شاهدان لله، وعلامة لقدرته ومجده. فكما أن المطر والزرع يشهدان لصلاح الله فالبرق والرعد يشهدان لجبروته وأنه إله جبار قادر أن يخيف ويرعب أعداءه (ومن الذي لا يخاف من صوت الرعد ومن البرق الذي يقتل بصواعقه، وهذا نموذج بسيط لما يمكن أن يفعله الله بالعالم الخاطئ، والأشرار لهم هذه العلامات مرعبة، ويقال أن الإمبرطور الروماني كاليجولا كان يحتمي تحت السرير أو في أي ركن إذا سمع الرعد) والله قادر دائماً أن يرعب الأشرار ربما يرتدعون.

ولكن غالباً حين بدأ أليهو أقواله عن الرعد كان السحاب قد تجمع بصورة عجيبة وبدأت البروق والرعود، فأشار أليهو لما يسمعه الجميع ويرونه كدليل علي عظمة الله، وغالباً كان يشير في هذه الأيات لعاصفة رعدية كانت قد بدأت فعلاً، لأنه بعد أن أنهي أليهو كلامه في هذا الإصحاح تكلم الله من العاصفة (١:٣٨) وأليهو إضطرب قلبه لأنه تصور إن كان صوت الرعد مخيفاً هكذا ، فكم بالأولي صوت الله. وربما من صوت الرعد إضطرب قلبه ولكن غالباً هو كان قد بدأ يشعر بأن قوة غريبة تسيطر علي المكان، وهذا صحيح تماماً فالله تكلم بعد دقائق فعلاً. ولكن صوت الرعود والبروق هو فقط مجرد علامات مقدمة تسبق كلام الله كما حدث علي جبل سيناء ثم مع إيليا، ولكن الله حين يتكلم، يتكلم في صوت هادئ، والبروق والرعود مقدمة لمجيئه، يلقيان الخشية والرهبة في قلوب السامعين ليكونوا مستعدين لسماع صوت الله. وعموماً فمن لا يري يد الله الصالحة في أعماله فيؤمن ويتوب ، يري بروقه فيرتعب، ومن لا يسمع صوت الله الخفيض داخله يسمع صوت الرعد فيرتعد.

والزمزمة الخارجة من فيه= الرعد يُسمَّي صوت الله مز ٢٩:٣. **كذا نوره**= البرق .

أكناف الأرض= أطرافها وأقاصيها. **بعد يزمجر صوت**= هذه تفهم أنه بعد البرق يزمجر صوت الرعد. فالصوت أبطأ من الضوء. **ولا يؤخرها**= أي الأمطار وهذا هو التسلسل الطبيعي برق فرعد فأمطار. وقد يفهم من قوله بعد يزمجر

صوت أنه بعد هذه العلامات من الرعود والبروق فالله نفسه سيتكلم. وقوله في (٥) **لا ندركها**= أي أننا لا ندرك كل أسرار الطبيعة من حولنا، ولا كل حكمة الله فيها.

الأيات (٦-٨):- "٦**لأَنَّهُ يَقُولُ لِلثَّلْجِ: اسْقُطْ عَلَى الأَرْضِ. كَذَا لِوَابِلِ الْمَطَرِ، وَابِلِ أَمْطَارِ عِزِّهِ.** ٧**يَخْتِمُ عَلَى يَدِ كُلِّ إِنْسَانٍ، لِيَعْلَمَ كُلُّ النَّاسِ خَالِقَهُمْ،** ٨**فَتَدْخُلُ الْحَيَوَانَاتُ الْمَآوِيَ، وَتَسْتَقِرُّ فِي أَوْجِرَتِهَا.** "

لأنه يقول للثلج= أليهو وكل الموجودين من العرب الذين يسكنون مناطق ساخنة، وهؤلاء يندهشون إذا رأوا الثلج. ويندهشون كيف أن السماء تمطر ماءً وبعد ذلك تمطر ثلجاً، ويرون من وراء هذا كله يد الله. **الوابل**= المطر الشديد. **يختم علي يد كل إنسان**= مع تساقط الثلوج أو المياه الغزيرة من الوابل لا يذهب الإنسان إلي عمله، بل يحتمي في منزله، فكون الإنسان لا تمتد يده للعمل ، فهذا كأن الله ختم علي يده بواسطة أعماله في الطبيعة (الوابل والثلج) فيتعلم الإنسان أن رزقه ليس بيده، فالله حين يريد أن الإنسان يعمل يهيئ له الجو. بصمة الله وختمه واضحان في رزق الإنسان. بل حتي الحيوانات التي يستخدمها الإنسان في عمله تهرب وتختبئ في أوجرتها.

الأيات (٩-١٣):- "٩**مِنَ الْجَنُوبِ تَأْتِي الأَعْصَارُ، وَمِنَ الشَّمَالِ الْبَرَدُ.** ١٠**مِنْ نَسَمَةِ اللهِ يُجْعَلُ الْجَمْدُ، وَتَتَضَيَّقُ سِعَةُ الْمِيَاهِ.** ١١**أَيْضًا بِرِيٍّ يَطْرَحُ الْغَيْمَ. يُبَدِّدُ سَحَابُ نُورِهِ.** ١٢**فَهِيَ مُدَوَّرَةٌ مُتَقَلِّبَةٌ بِإِدَارَتِهِ، لِتَفْعَلَ كُلَّ مَا يَأْمُرُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ الْمَسْكُونَةِ،** ١٣**سَوَاءٌ كَانَ لِلتَّأْدِيبِ أَوْ لأَرْضِهِ أَوْ لِلرَّحْمَةِ يُرْسِلُهَا.**"

في (٩) **من الجنوب تأتي الأعصار**=الجنوب مصدر الرياح الساخنة **ومن الشمال**= الشمال مصدر الرياح الشمالية الباردة. **من نسمة الله يجعل الجمد** نسمة الله هي إما الرياح الشمالية الباردة التي تجمد الأنهار والبحيرات أو هي إشارة لكلمة قدرته التي إذا شاءت تجمد الماء. والتفسير الأول متمشى مع فكر أليهو فكما أن الرعد يشير به لصوت الله فالريح يشير إليها أنها نسمة الله. **وتتضيق سعة المياه**= في اليسوعية "تتخثر سطوح المياه" أي مع مجئ البَرْدْ يبدأ الماء السائل يأخذ أشكال ثلجية جامدة وسط المياه، كما يتخثر الجبن وسط اللبن. وفي الترجمة الإنجليزية "والمياة العريضة الواسعة تتجمد" بمعني أن الأنهار أو البحيرات الواسعة التي كانت تتحرك بحرية وتفيض تتوقف عن سيرها وحركتها.

أيضا بريٍ يطرح الغيم= في اليسوعية "ثم إنه يشحن السحاب بالندي" ونفس الترجمة في الإنجليزية. فالله يشحن السحاب بالندي ليعيده السحاب للأرض يرويها. **يبدد سحاب نوره**= في اليسوعية "يشق الغمام بنوره" إذا فهمناها هكذا يكون الكلام عن البرق، وفي الإنجليزية "يشتت السحب المنيرة" وفي هذا تتفق ترجمتنا العربية مع الإنجليزية، ويصبح المعني، أن هناك سحاب خفيف منير لا يحمل مطراً، وهذا النوع ينقشع دون أن يمطر. [ونلاحظ أنه في آية (١١) نجد نوعين من السحاب، السحاب المشبع بالمطر وهو سحاب كثيف مظلم، والسحاب الخفيف المنير وهذا غير ممطر]

والآية **بريٍ يطرح الغيم**= تشير للسحاب الممطر الذي شحنه الله مطراً ثم بدأ يمطر علي الأرض ليرويها وهو يظل يمطر حتي آخر قطرة فيه، فأصل كلمة يطرح أنها تظل تقطر حتي تتعب وذلك لتعطي للإنسان ما يروي أرضه به.

والمعني من هذا كله أن في يد الله أن يحدد نوع السحاب، فإما يكون سحاب مفيد للإنسان يروي أرضه، أو مجرد سحاب منير ينقشع دون أن يرزق الإنسان بالمطر.

فهي مدورة متقلبة= أي السحب هي بيد الله يدورها وينقلها من مكان لآخر كما يشاء وهو يرسلها أحياناً **للتأديب**(١٣) **أو لأرضه** (لريها). **أو للرحمة**= للرزق. والفرق بين قوله لأرضه وقوله للرحمة:- أن في قوله **لأرضه** يشير لسقوط المطر في مواعيده حسب ما تعود الإنسان، وكقطرات وليس كسيل مدمر. وفي قوله **للرحمة** يشير لعودة المطر بعد أن كان الله قد أمر بقطعه **للتأديب**. و**التأديب** أيضا قد يكون بأمطار غزيرة وفيضانات مدمرة وقاتلة .

ولذلك تصلى الكنيسة فى أواشى المياه والرياح قائلة "إصعدها كمقدارها". ونلاحظ أن دورة المياه (البخر من البحار والمحيطات ثم التكاثف ثم هبوط المطر لرى الأرض) محسوبة بالضبط لتكفى زراعة الأرض وسبق أليهو وأشار لهذا فى (٣٦ : ٢٧ – ٢٨ ، ٣١).

الأيات (١٤-٢٠):- "[١٤]**«اُنْصُتْ إِلَى هذَا يَا أَيُّوبُ، وَقِفْ وَتَأَمَّلْ بِعَجَائِبِ اللهِ.** [١٥]**أَتُدْرِكُ انْتِبَاهَ اللهِ إِلَيْهَا، أَوْ إِضَاءَةَ نُورِ سَحَابِهِ؟** [١٦]**أَتُدْرِكُ مُوازَنَةَ السَّحَابِ، مُعْجِزَاتِ الْكَامِلِ الْمَعَارِفِ؟** [١٧]**كَيْفَ تَسْخُنُ ثِيَابُكَ إِذَا سَكَنَتِ الأَرْضُ مِنْ رِيحِ الْجَنُوبِ؟** [١٨]**هَلْ صَفَّحْتَ مَعَهُ الْجَلَدَ الْمُمَكَّنَ كَالْمِرْآةِ الْمَسْبُوكَةِ؟** [١٩]**عَلِّمْنَا مَا نَقُولُ لَهُ. إِنَّنَا لاَ نُحْسِنُ الْكَلاَمَ بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ!** [٢٠]**هَلْ يُقَصُّ عَلَيْهِ كَلاَمِي إِذَا تَكَلَّمْتُ؟ هَلْ يَنْطِقُ الإِنْسَانُ لِكَيْ يَبْتَلِعَ؟** "

ما زال أليهو في خطته أن يذكر أيوب بأعمال الله العجيبة، ليعلم أيوب ضعفه وجهله فيسلم لله ويخضع. وهنا يضع أليهو أمام أيوب بعض الأمور في الطبيعة التي لا يستطيع أيوب أن يفهمها، ولا أن يسيطر عليها، ولا يتوقع المستقبل بالنسبة لها. ففي (١٤) **قف وتأمل**= إعط نفسك فرصة للتأمل في أعمال الله. والكتاب المقدس يدعونا في مناسبات عديدة إلي أن نقف ونتأمل عمل الله في خليقته لنري عظمة الله وعنايته ورعايته لخليقته. فسليمان طلب دراسة النمل والمسيح قال أنظروا لزنابق الحقل وأشعياء طلب أن ينظروا للسموات ويتعرفوا من خلق كل هذا .

وفي (١٥) **أتدرك إنتباه الله إليها**= أي هل تفهم كيف يصرف الله أمورها وكيف هي مضبوطة بأعمال عنايته. **أو إضاءة نور سحابه**= قد يكون البرق أو قوس قزح. وفي (١٦) **أتدرك موازنة السحاب**= (راجع ٨:٢٦) الله يُصِّر مياه الأمطار الغزيرة في سحبه، والتصوير هنا بمعني أن السحاب كنسيج رقيق من الحرير ومع هذا لا يتمزق. وقد تعني موازنة السحاب كيف يقف السحاب وسط السماء معلقاً بمياهه ومتزناً ولا يسقط بفعل الجاذبية الأرضية، وكيف تنهمر المياه منه كقطرات ولا تندفع مرة واحدة. وفي (١٧) **كيف تسخن ثيابك**= كيف تسخن ثيابك من رياح الجنوب الساخنة التي تندفع بعد إنتهاء موسم الشتاء بأمطاره. أي كيف تفسر تغير درجات الحرارة علي التوالي. وفي (١٨) **المرآة المسبوكة**= كانت المرايا قديماً تصنع من النحاس المصقول صنعة سباكة، أي بصهره وتشكيله. والتشبيه هنا هل كنت مع الله حين أسس السماء وصنعها فكانت كالمرآة المسبوكة جمالاً. والمرآة نري فيها وجوهنا ولكن مرآة السماء نري فيها نقاء وعظمة ولمعان العالم العلوي ومجد ساكنيه. ونلاحظ أن الجلد الصافي أي منظر السماء

بنجومها حين لا يكون هناك سحاب يكون كمنظر قبة عظيمة راكزة علي أطراف الأرض لامعة ترصعها النجوم .
وفي (١٩) الظلمة هي ظلمة عقول الناس وقلة معرفتهم بأمور الله، وأليهو هنا يقول أنا عاجز ولا أفهم فهل تساعدني يا أيوب، يقول هذا في سخرية، بمعني إن كنت قد وجدت نفسك كفؤاً أن تجادل الله وتنسب له ظلماً وتنسب له أخطاء فعلمنا ماذا نقول. ولذلك فحينما نتكلم عن الله ينبغي أن نتكلم بتواضع شديد وبخجل فهل نحن نحسب أنفسنا عارفين شيئاً. نحن أجهل من أن نصف الله أو نتكلم عنه.
وفي (٢٠) **هَلْ يُقَصُّ عَلَيْهِ كَلاَمِي إِذَا تَكَلَّمْتُ** = نجد هنا أليهو خائفا من أن يقال لله أن أليهو قد تكلم عنك . أليهو في تواضع حقيقي يقول أنه خائف مما تكلم به عن الله، خائف أن يكون قد أخطأ فيبتلعه الله بسبب جهله وأخطاؤه. وهو ليس خائفاً من القضية التي يناقشها وهي بر الله، لكنه خائف أو خجل من الطريقة التي عالجها بها فهو يري نفسه أنه أحقر من أن يدافع عن الله. **هل ينطق الإنسان لكي يبتلع**= إذا تكلم أحد عن الله بكبرياء وغرور يبتلعه غضب الله أي يفنيه. بل حتي لو تكلم حسناً سوف **يُبْتَلَعْ** من عظمة الله أى لن يجد نفسه أمام عظمة الله ، سيكون الإنسان كنقطة تذوب فى محيط هو عظمة ومجد ولا نهائية جلال الله وغموض معرفته عنه. وربما بهذا أراد أليهو أن يوبخ أيوب إذ طلب أن يبسط دعواه أمام الله ٣:١٣ + ٣:٢٣، ٤ .

الأيات (٢١-٢٤):- "[٢١]**وَالآنَ لاَ يُرَى النُّورُ الْبَاهِرُ الَّذِي هُوَ فِي الْجَلَدِ، ثُمَّ تَعْبُرُ الرِّيحُ فَتُنَقِّيهِ.** [٢٢]**مِنَ الشَّمَالِ يَأْتِي ذَهَبٌ. عِنْدَ اللهِ جَلاَلٌ مُرْهِبٌ.** [٢٣]**الْقَدِيرُ لاَ نُدْرِكُهُ. عَظِيمُ الْقُوَّةِ وَالْحَقِّ، وَكَثِيرُ الْبِرِّ. لاَ يُجَاوِبُ.** [٢٤]**لِذلِكَ فَلْتَخَفْهُ النَّاسُ. كُلَّ حَكِيمِ الْقَلْبِ لاَ يُرَاعِي».**"

في (٢١) رجاء حلو معزي. فبعد السحاب الذي يحجب نور الشمس، تهب الريح فتنقشع السحب ويظهر النور. وفي هذا عزاء لأيوب فالسحب التي تحجب نور الشمس رمز للضيقات التي حلت به فلم يري مراحم الله، ولكن كما ذكر الله نوحاً تك ١:٨ فأجاز ريحاً لتهدأ المياه، فأليهو رأي في هذه الرياح دليل علي عودة إحسانات الله لأيوب بعد ان مرت عليه فترة كان لا يري فيها مراحم الله.

وفي (٢٢) **من الشمال يأتي ذهب**= الذهب هو نور الشمس الذهبي، وقيل أنه من الشمال لأن الريح التي تطرد السحاب هي ريح شمالية، وتأتي لتنقي الجلد، أم ٢٣:٢٥. وهنا إحساس بأن مراحم الله قريبة وسوف تشرق علي أيوب كما تشرق الشمس. ونلاحظ أن الذهب يرمز للسماويات، فإحسانات الله الآتية من السماء لابد وأن تأتي علي التائبين كما تشرق الشمس من خلف الغيمة .

وفي (٢٣) **القدير لا ندركه**= يجب علي البشر أن لا يحكموا علي تصرفات الله بل يخافونه ويسلمون له أمورهم في خضوع، وهو **لا يُجاوِب** = الله غير مضطر أن يُجيب تساؤلاتنا ، أى لا يجب أن نسأل الله لماذا فعلت هذا أو ذاك . بل علينا أن نسلم بإيمان فى أنه كلى الحكمة لا يخطئ ، لأن البشر لا يقدرون أن يفهموا كل ما يعمله الله ، كما قال الرب لبطرس *"لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ، ولكنك ستفهم فيما بعد"* (يو ١٣ : ٧) ، وليس لهم أن يحكموا فيما

لا يعلمونه. **لذلك فلتخفه الناس** (٢٤) **كل حكيم القلب لا يراعي** المقصود **بحكيم القلب** هو الحكيم في عيني نفسه، أي المتكبر، هذا لن يخاف ولن يعرف كيف يقترب من الله، فطريق الإقتراب لله هو الخشوع والمهابة والتواضع فالله يستجيب صلاة المتواضعين ولا يهتم بإعتراض المتكبرين ولن يغير خططه بسبب إعتراض هؤلاء الحكماء المتكبرين. وجاءت الآية في ترجمة اليسوعيين "فلذلك يرهبه الأنام وكل حكيم القلب لا يدركه".

الإصحاح الثامن والثلاثون	عودة للجدول

الله يتكلم= في معظم المجادلات ينتصر أحد المتنازعين وتكون له الكلمة الأخيرة. والنزاع هنا كان أولاً بين أيوب وأصدقائه، وتنازل الأصدقاء وتركوا الحلبة لأيوب وحده، إلي أن دخل أليهو فإنسحب أيوب. وكان أليهو خادماً للرب يهيئ الطريق أمامه، مثلما كان يوحنا المعمدان قبل المسيح، وهذا لأن المناقشة إنتهت بتدخل الله شخصياً. وكان كلام الله لأيوب أنك لا تعرف كذا وكذا. . من الأمور الطبيعية التي تجري أمام عينيك كل يوم، فكيف تجرؤ أن تناقش الله في أحكامه ، ولنعلم أن الله يتخذ قرارا فى أحداث الحياة وهذا القرار مبنى على معرفة الله الأزلية والأبدية وهو الوحيد الذى يعرف سرائر الناس ، فكيف نناقش الله ونحاسبه بل نتجاسر ونعترض على أحكامه فى أمر ما له خلفيات قد تكون لها بدايات قبل أن نولد ، ولها إستمرارية قد تمتد لأجيال بعدنا وقد وجدنا نحن فى لحظة من الزمن وسنختفى بعدها. وما يحرك الله فى إتخاذ قرار هو ١) حكمته اللانهائية ٢) محبته فهذه هى طبيعته . فأين نحن من كل هذا لنناقش الله . والله هنا يلجأ لأمثلة من الطبيعة التي يراها كل إنسان، وعلي كل إنسان أن يري الله فيها، فلم يكن هناك كتاب مقدس يكلم الله البشر به، فخاطبهم بما يفهمونه ويرونه. وهكذا كان السيد المسيح يكلم الناس بأمثال مما يرونه في حياتهم (الزارع والصياد. . . الخ). والله بدأ هنا بذكر المخلوقات التي بلا روح كالأرض والبحر والنور والمطر والأجرام الفلكية (٣٨:١-٣٨) ثم إنتقل لما له روح كالوعول والفرا والثور الوحشي. . . الخ. ووبخ أيوب علي جسارته فإنه كان قد نسب الظلم إلي الله (١٦:٦-١٧ + ١٩:٧-١٢). فقال له الله "هل يخاصم القدير موبخه أم المحاج الله يجاوبه (٤٠:٢). وقال أيضاً لعلك تناقض حكمي. تستذنبني لكي تتبرر أنت. فأظهر له الله أن الإنسان لا يقدر أن يدبر العالم ولا يليق به أن يجعل نفسه في مكان الخالق.

وربما وجد العلم الحديث إجابات بعض الأسئلة التي وردت هنا، وإكتشف العلماء بعض القوانين الطبيعية التي تحكم حركة الأجسام والكواكب مثل قوانين الجاذبية والطرد الذاتي وقوانين القوة. . . الخ. ولكن من كان وراء هذه القوانين ومن الذي وضعها ومن الذي يضمن لها أن تنفذ؟ الله وحده الذى قيل عنه أنه حامل كل الأشياء بكلمة قدرته ، لذلك نسميه ضابط الكل و"حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (عب١ : ٣). فهو الذي يدبر ويضبط الطبيعة ويهتم بها ، الجامدة كالكواكب مثلا والحية كالحيوانات . فإذا كان يظهر أنه يطعم الحيوانات فكم وكم بالأولي يهتم ويشفق علي الإنسان الذي يحبه، وهو خلقه لأنه يحبه وليظهر له أعمال محبته، ثم لم تظهر محبته كما ظهرت في الصليب. فإذا كان الله يحب الإنسان فكيف يسمح بأذيته وضرره. وهذا الكلام موجه لأيوب الذي يحتج علي أحكام الله بل إعتبرها موجهة ضده.

وهكذا شرح المسيح أنه إن كان الله يهتم بزنابق الحقل وطيور السماء فبالأولي يهتم بالإنسان. ونلاحظ هنا أن الله لم يشرح لأيوب لماذا سمح له بهذه الألام ، بل لقد إستخدم الله معه طريقة جميلة. هنا يضع الله في قلب أيوب الثقة فيه. الله يضع في قلب أيوب الثقة بعدالة حكم الله وحكمته ومحبته حتي للحيوانات، وحفظه لخليقته كضابط الكل ،

فهو لو ترك البحار أو الصواعق ... مثلا بلا ضابط لهلك كل البشر . هو أتي بأيوب وجهاً لوجه أمام إمكانياته فظهر لأيوب عجزه، وأمام عجزه وأمام قوة الله التي رآها ووثق فيها إرتمي أيوب في أحضان الله طالباً حمايته.

وهكذا بالنسبة لكل إنسان يعترض علي أحكام الله كما إعترض أيوب، عليه أن لا يطلب تفسيراً لما يحدث له بل يطلب الثقة والإيمان بالله والشعور بمحبته. ولو شعرنا بمحبة الله سنقول مع بولس الرسول "من يفصلني عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم. . . . رو ٨:٣٥. وذلك لأن بولس شعر أولاً بأن محبة المسيح تحصره (٢كو٥ : ١٤) .

أية (١):- " [1]**فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَقَالَ:** "

فأجاب الرب أيوب من العاصفة= عادة تسبق الرعود والبروق والزلازل والنار والسحاب الثقيل كلام الرب للإنسان، أو ظهور مجد الرب للبشر (خر ١٩:١٦-١٨ + مز ٨:٩-١٣ + ١مل ١٩: ١٢، ١١) وهذا ما حدث في سيناء مع موسي ثم مع إيليا ولكن حين يتكلم الرب يتكلم بصوت منخفض خفيف يصل للقلب. وكان أيوب قد طلب أن يتناقش مع الله "ليرفع عني عصاه ولا يبغتني رعبه" ولكن الله لم يستجب له في ذلك، وكانت العاصفة المرعبة أولاً ليرعبه فينسحق ، وذلك لتوبيخه أولاً علي جسارته، ثم ليضعه في موقف الخاشع أمام مجد الله، فلن يسمع صوت الله إلا المتواضع المنسحق (إش٥٧ : ١٥) . ومن هذا الموقف يمكنه أن يستفيد من الكلام الذي سيسمعه من الله، ويدخل صوت الله المنخفض الخفيف إلي قلبه، حينئذ تزول الشكوك وتُحَّلْ مشاكل الذي يسمع. والله يقصد أن يرعب السامع أولاً إن كان في موقف كبرياء وتعالي، فالكبرياء تضع حاجزاً بيننا وبين الله ، فكيف يتقابل المتكبر مع الله المتواضع . فأيوب حين شعر أنه أبر من الله كان فى موقف كبرياء. وبعد أن تواضع وصل كلام الله لأيوب فيصرخ مع إرمياء "أقنعتني يا رب فإقتنعت (إر ٢٠ : ٧).. وحين إقتنع أيوب صرخ قائلاً أخطأت. . توبنى يارب فأتوب بعمل روحك القدوس داخلى الذى يقنعنى بأن أتوب. فلن يندم إنسان ويتوب إن لم يعمل الله في داخله ويبكته علي خطيته ويقنعه أن يتوب عنها، بشرط أن لا يقاوم الإنسان عمل روح الله فيه بل يتجاوب معه. أما خدام الله فمثل أليهو عملهم التمهيد لعمل الله في الداخل. وسيسمع صوت الله ويتوب كل من يريد حقاً مثلما كان أيوب هنا في حالة إستعداد. والله تكلم ثم عاد الروح القدس ليوحي ويملي علي كاتب سفر أيوب ما قاله الله ليسجل في الكتاب المقدس. فالروح القدس يذكرنا ويعلمنا ولنعلم أن الكتاب كله موحي به من الله ٢تي ٣:١٦ + ٢بط ١:٢١.

أية (٢):- " [2]**«مَنْ هذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلاَمٍ بِلاَ مَعْرِفَةٍ؟** "

من هذا الذي يُظْلِم القضاء= يظلم أي يحيط الأحكام بظلمة ويجعلها تبدو كما لو كانت خاطئة، أحكام الله منيرة ولكن الإنسان في جهله وظلمته يبدو له أنها غير ذلك، أو هو بأرائه الإنسانية وحكمته البشرية المحدودة يصدر أحكاما خاطئة ظالمة مظلمة ضد أحكام الله، تجعل الصورة الظاهرة لأحكام الله أمام الناس أنها مظلمة وليست كلها نيرة. وهذا الكلام يشير لأيوب الذي نسب الظلم لقضاء الله **وتكلم بلا معرفة** أي بجهل وكبرياء. **من هذا**= من هذا الإنسان الضعيف الذي يجسر أن يوجه إلي القدير الظلم؟! هل هو أيوب الذي نسبت له الكمال فيتهمني هو بالظلم،

هل وصل أيوب إلي أن يقف في موقف الأشرار، هل هذا أيوب الذي كان كاملاً. وكانت هذه الكلمة هي التي أثرت في قلب أيوب وقادته للتوبة فعاد وكررها في ٤٢: ٣. وقرر أنه كان غبياً بلا معرفة حين نسب الظلم لقضاء الله.

أية (٣):- " [٣]**أُشْدُدِ الآنَ حَقْوَيْكَ كَرَجُل، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِي.**"

أشدد الآن حقويك كرجل= أي تشدد لأنني سوف أسألك عدة أسئلة، حاول أن تجاوب عنها لو كنت تقدر، قبل أن أجاوب أنا أسئلتك، وهنا يرد الله علي قول أيوب إدع فأنا أجيب ١٣: ٢٢. بمعني أنا مستعد يارب أن أجيب علي أي سؤال لك، وطبعاً أيوب كان يقصد بهذا أنه مستعد أن يجاوب عن أي إتهام قد يوجهه الله وذلك ليبرر نفسه، ولكن الله كما قلنا لم يسلك طريق الحوار العادي، يوجه لأيوب تهمة وينتظر تبريره أو دفاعه عن نفسه، ثم يشرح له لماذا فعل ما فعل، هذه الطريقة في الحوار طريقة بشرية تصلح للحوار بين إنسان ومثيله الإنسان، ولكن الله كما قلنا إستخدم طريقة أخري هي وضع الثقة في قلب أيوب من نحو الله، وبعد أن يثق أيوب فليتصرف الله كيفما شاء. لأنه حتي لو حاول الله أن يدين أيوب في أي تصرف لحاول أيوب أن يبرر نفسه وهذا ما فعله مع أصحابه، وهَبْ أن أيوب إقتنع بأنه أخطأ فهل كان سيقتنع بالتأديب، فأي إنسان يرفض أن يتألم، وهَبْ أن أيوب إقتنع بأن الله يجب أن يؤدبه فهل هو يعرف طريقة التأديب . لذلك لا يدخل الله في المناقشة مع أولاده لأنهم لن يعرفوا أين هو الصالح لهم ، وعليهم فقط أن يثقوا فيه. وأيضا إن كان الله قد جاوب أيوب وشرح له كيف أخطأ وكيف يعالجه الله ليشفيه ، كان علي الله أن يجاوب كل منا لو تساءلنا لماذا وكيف . لكن طريقة الله هنا أن يظهر لأيوب ولنا مقدار عظمته وامكانياته ، فإن كان الله لم يخطئ في كل هذا فهل يخطئ معي ؟! وكيف ولماذا يخطئ الذى لا يخطئ لا فى الخلقة ولا فى تدبيرها وحفظها .

وكلمة **رجل** هنا تعني رجل مقاتل وهي تهكم، فأيوب تصور أنه في صراع مع الله. ولنري طريقة الله في الحوار مع أيوب وكيف أثمرت، فأيوب المقاتل بعد أن إنتهي الله من كلامه نجده وقد تواضع وإعترف بأنه لا شئ وإزداد كماله في نظر الله. **فتعلمني**= هي سخرية من أيوب، فهل يقدر الإنسان أن يعلم الله، وبالتالي لا حق للإنسان أن يعترض علي الله أو علي ما يعمله، وأن لا يشكك في عدله وحكمته لذلك يتحدي الله أيوب أن يظهر حكمته ليبرر تساؤلاته عن الحكمة الإلهية التي كان يشكك في عدالتها. والله لن يتأثر جلاله لو إعترضنا علي حكمته، وهو لن يزيد مجداً لو نسبنا إليه الحكمة في تصرفاته، ولكن الله يهتم جداً بأن نسبحه ونمجده وأن نتصالح معه ليس من أجله هو ولكن لصالحنا نحن، فالطريق الوحيد للحصول على البركات السماوية هو الإيمان بأن الله إله عادل محب لنا وهو صانع خيرات وصلت لبذل نفسه على الصليب ، وبدون هذا الإيمان لا يمكن إرضاءه (عب١١ : ٦) . ولقد رأينا أيوب وهو في حالة صراع مع الله كيف كان هو نفسه ممزقاً متألماً، وكيف إنتهت مشاكله حين تصالح مع الله، ولهذا أتي المسيح للمصالحة بين الله والإنسان(٢كو٥ : ١٩).

الأيات (٤-٧):- " **[٤]أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ الأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. [٥]مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَارًا؟ [٦]عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُرَّتْ قَوَاعِدُهَا؟ أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا، [٧]عِنْدَمَا تَرَنَّمَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللهِ؟** "

سؤال الله الأول عن الأرض ليدعو أيوب للتواضع، فها هو يحيا علي الأرض ويراها كل يوم، فهل هو يا تري يفهم أسرار خلقة الأرض، هل كان مع الله حين أسسها أو هو أشار علي الله كيف يؤسسها، هل تعلم يا أيوب كيف وضعت قياسات الأرض ثم يضع الله عدة تشبيهات للشرح. فصوَّر الله تأسيس الأرض كمن يبني بيتاً فهو أولاً يضع القياسات والرسومات ثم يبدأ في البناء والبنائين يستعملون **المطمار** ليكون البناء مستوياً رأسياً حتي لا يسقط (المطمار خيط به ثقل يتدلي لأسفل ليُظهِر إستقامة البناء).

ثم ليشير لثبات الأرض وأنها لا تسقط من الفضاء يقول أن لها قواعد ثابتة عليها ولها **حجر زاوية** في بنائها، فهي متماسكة ثابتة، وبالتالي يستحيل أن يكون كل هذا قد تم بالمصادفة. **وحجر الزاوية** يربط حائطين معا ، وقد يشير حجر الزاوية هنا إلى ترابط النظام الشمسى كله مع بعضه البعض بل وكل مجرة مع الأخر وهكذا . وكان عمل الله في خلقته كاملاً. وفرح الملائكة= **كواكب الصبح**= بما عمل الله ، فرنموا تسبيحاً للخالق، وأولاد الله عموما يفرحون بكل عمل يعمله الله ، فهم يدركون كمال عمله . والنور عموماً هو صفة لله ، والملائكة هم أول خليقة الله أبى الأنوار وأورشليم السمائية لن يكون فيها مساء رؤ ٢١:٢٥+ ٢٢:٥. وهم بني الله لأنهم يحملون صورته، ويخدمون الله كما يخدم الإنسان أباه. ونري هنا الله الممجد في خليقته أي الملائكة فعمل الله وخلقته تستوجب منا أن نسبحه عليها، وهذا معني قولنا في التسبحة "سبحي الرب يا كل الجبال والبحار. . . إلخ . أي هذه الخليقة تشهد بعظمة الله التي يجب أن نسبحه عليها.

الأيات (٨-١١):- " **[٨]«وَمَنْ حَجَزَ الْبَحْرَ بِمَصَارِيعَ حِينَ انْدَفَقَ فَخَرَجَ مِنَ الرَّحِمِ. [٩]إِذْ جَعَلْتُ السَّحَابَ لِبَاسَهُ، وَالضَّبَابَ قِمَاطَهُ، [١٠]وَجَزَمْتُ عَلَيْهِ حَدِّي، وَأَقَمْتُ لَهُ مَغَالِيقَ وَمَصَارِيعَ، [١١]وَقُلْتُ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلاَ تَتَعَدَّى، وَهُنَا تُتْخَمُ كِبْرِيَاءُ لُجَجِكَ؟** "

سؤال الله الثاني لأيوب عن البحر، وهو يراه أمامه ويتعامل معه يومياً ولكنه أبعد نسبياً من الأرض، فهو لا يستطيع أن يصل إلي أعماقه. وخلق البحر هنا تشبه بولادة طفل **لباسه السحاب وقماطه الضباب**. وهنا إشارة إلي خلقة الله في اليوم الثالث تك ١:٩ حين جمع الله المياه، فأطاعت كما لو كانت طفل صغير مولود. والضباب مترجمة الظلام الكثيف في الإنجليزية. وكما أن الطفل نغطيه بلباس وقماط فالبحر مغطي من أعلي بالسحاب والضباب الكثيف. وكما يعد الوالدين سريراً (مهداً) لينام فيه المولود الجديد، أعد الله منخفضات كافية في القشرة الأرضية بقدر مياه البحار والمحيطات، لينام فيها البحر ومياهه في هدوء، ولكل منا قبل أن يخلقه الله مكاناً يأوي إليه. ولكن هذا الطفل طفل جبار فحينما تصدمه الرياح يثور، وثورته هذه تخيف الإنسان وكم دمرت ثورته مدناً ساحلية، والآن عرف الإنسان بعض المعرفة عن القوي التي تؤثر في البحر (حركة الشمس والقمر وعلاقتها بالمد والجذر، والرياح والعواصف. . .) لكن هل يستطيع الإنسان أن يتحكم في مياه البحر ويمنع هياجها، أما الله فهو القادر أن يسيطر

عليها= **جزمت عليه حدي**= أي فرضت عليه حكمي، فالله ألزمه بحدود **ومغاليق ومصاريع**، فلا يقدر أن يتجاوز الحد الذي وضعه الله له. وهذه اليد الرحيمة التي تحدد حدوداً للبحر فلا يتجاوزها هي يد الله التي تعتني بالإنسان حتي لا يغرق. ولنتأمل مع أيوب فالبحر المرعب بأمواجه وظلامه ما هو إلا طفل في يد الله قادر أن يسكته وقتما يريد. ولاحظ أن الله حين خلق آدم أعطاه سلطانا على الحيوانات والطيور والأسماك ، لكنه لا سلطان له على باقى الخليقة كالبحر والأمطار والكواكب ، فسلطان الإنسان محدود أما الله فسلطانه غير محدود .

الأيات (١٢-١٥):- "[١٢] **«هَلْ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ؟ هَلْ عَرَّفْتَ الْفَجْرَ مَوْضِعَهُ [١٣]لِيُمْسِكَ بِأَكْنَافِ الأَرْضِ، فَيُنْفَضَ الأَشْرَارُ مِنْهَا؟ [١٤]تَتَحَوَّلُ كَطِينِ الْخَاتِمِ، وَتَقِفُ كَأَنَّهَا لابِسَةٌ. [١٥]وَيُمْنَعُ عَنِ الأَشْرَارِ نُورُهُمْ، وَتَنْكَسِرُ الذِّرَاعُ الْمُرْتَفِعَةُ.**"

السؤال الثالث الموجه من الله لأيوب عن شروق النور علي الأرض. ها أنت يا أيوب تفرح بشروق الشمس يومياً حين يخرج نورها، لكنك أنت لا تستطيع أن تحدد ميعاد الشروق أو تتحكم فيه فهو ثابت ومحدد قبل أن تخلق أنت= **هل في أيامك أمرت الصبح**= أي هل بدأ النور يشرق صباحاً في أيامك أنت ولأجلك أنت فقط أو بأمر منك. ولقد سبق وقال أيوب في ٢٤:١٣-١٧ أن الأشرار يخشون النور، وهنا يسأله الله هل لك فضل في شروق النور ليسدي خدمة للبشر بإبتعاد الأشرار= **فَيُنفَض الأشرار منها**. لكن الله هو الذي يرسل النور فينفضح الأشرار ويدانون. **ويمنع عن الأشرار نورهم**= فنور الأشرار هو الظلام ففيه يعملون أعمالهم الشريرة، فهم يختفون نهاراً ويعملون ليلاً. وبالتالي فالنور هو علامة قدرة الله ورحمته بل هو صفة من صفاته، وهذا عكس الأشرار الذين يسلكون في الظلمة فيكون النور هو علامة أيضاً لقضاء الله العادل الذي يفضح شر الأشرار. **وينفض الأشرار منها** كما ينفض أحداً بعض التراب من علي ثوب. **وتنكسر الذراع المرتفعة**= أي يفقدوا قوتهم وتفسد تخطيطاتهم وحريتهم وربما حياتهم، وتنكسر ذراعهم التي إرتفعت علي الله أو علي شعبه فلا تعود لهم قوة أن يصنعوا شرورهم. وحين يظهر النور = **لِيُمْسِكَ بِأَكْنَافِ الأَرْضِ** = أكناف تأتى بمعنى جوانب أو نواحى أى يُغطى الأرض كلها فيبدأ شكل الجبال والأراضي والبحار..... إلخ في الظهور. فحين يكون الظلام سائداً والأرض غارقة في بحر الظلمة لا يكون لها شكل وحين يبدأ النور في الظهور يبدأ يكون لها شكل بجبالها ومياهها وألوانها. وهنا تشبيه لطيف بأن الأرض قبل أن يشرق عليها النور كانت كأنها طين بلا شكل، وحين أشرق عليها النور كأنها ختمت بخاتم شَكَّلَ هذا الطين وأعطاه شكلاً هو شكل الخاتم، وكأن الأرض لبست هذا الثوب النورانى. وما أجمل هذه الصورة هنا فالمسيح حين أشرق بنوره (هو شمس البر) كسر ذراع الشيطان وفضح عمله وختم المسيح فينا صورته في قلوبنا (مل ٤:٢، ٣ + حز ٣٠:٢١، ٢٢+ كو ٢:١٥ + غل ٤:١٩ + لو ١:٧٨ + لو ١:٥١ + ٢كو ٤:٦) .

أية (١٦):- " [١٦] **«هَلِ انْتَهَيْتَ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَوْ فِي مَقْصُورَةِ الْغَمْرِ تَمَشَّيْتَ؟** "

السؤال التالي لأيوب. هل وصلت إلي أعماق البحر وعرفت من أين ينبع البحر. هل عرفت كيف يمتلئ البحر، وكيف يصب النهر في البحر ولا يفرغ. **أو في مقصورة الغمر تمشيت**= المقصورة هي الدار المحصنة أو المكان

الخاص الذي في الدار ولا يدخله سوي صاحبه. ومعني الكلمة الأصلية ما لا يفحص، والمعني هل تعرف جميع أسرار قاع المحيط مز ١٩:٧٧. فهل من لا يدرك أسرار البحر سيدرك عمق مشورة الله.

أية (١٧):- " [١٧]**هَلِ انْكَشَفَتْ لَكَ أَبْوَابُ الْمَوْتِ، أَوْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلِّ الْمَوْتِ؟** "

السؤال التالي عن **أبواب الموت**= فالموت سر عظيم، ونحن لا ندري كيف أو متي نموت. ولا يمكننا وصفه أو كيف ينحل الرباط بين الروح والجسد. والقدماء تصوروا مكاناً للموت تحت أعماق البحر والأرض لا يعرفه أحد من الناس وقالوا لم يرجع أحد من الأموات ليخبرنا عن طريق باب الموت.

أية (١٨):- " "[١٨]**هَلْ أَدْرَكْتَ عَرْضَ الأَرْضِ؟ أَخْبِرْ إِنْ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ.**"

والسؤال التالي عن الأرض، وكأن الله يقول له لا داعي أن أسألك عن الموت الذي لم تختبره فأنا سأسألك عن الأرض التي تعيش عليها. هل تستطيع أن تعرف أبعادها، وفي أيام أيوب لم يكن أحد قد دار حول الأرض، والقدماء تصوروا أن الأرض منبسطة وليست كرة ولا يستطيع أحداً أن يصل إلي أبعادها.

الأيات (١٩-٢٤):-" [١٩]**«أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَيْثُ يَسْكُنُ النُّورُ؟ وَالظُّلْمَةُ أَيْنَ مَقَامُهَا، [٢٠]حَتَّى تَأْخُذَهَا إِلَى تُخُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ بَيْتِهَا؟ [٢١]تَعْلَمُ، لأَنَّكَ حِينَئِذٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ، وَعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثِيرٌ! [٢٢]«أَدَخَلْتَ إِلَى خَزَائِنِ الثَّلْجِ، أَمْ أَبْصَرْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ، [٢٣]الَّتِي أَبْقَيْتَهَا لِوَقْتِ الضِّرِّ، لِيَوْمِ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ؟ [٢٤]فِي أَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَزَّعُ النُّورُ، وَتَتَفَرَّقُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الأَرْضِ؟** "

نجد الله هنا يسأل أيوب عدة أسئلة محيرة له. هل تعرف كيف خلق النور، حين كانت الظلمة سائدة ثم بسط الله نوره علي الأرض، هل كنت هناك يا أيوب لتشترك مع الله في خلقة النور، أو **هل تعرف كيف يتوزع النور علي الأرض.** وربما يتوزع النور بمعني أن يتحلل لألوان الطيف السبعة. ولكن الإحتمال الأكبر أن المقصود هو إنتشار النور فى كل الأرض بمجرد طلوع الفجر، إذ أن ما كان يُحيِّر القدماء، كيف أن النور يبزغ فجأة وفي لحظات تنير الأرض كلها. ورسموا صورة لهذا:- أن نور الصباح يمتطي أجنحة الريح **الشرقية** ليتوزع سريعاً علي كل الأرض (مز ١٣٩:٩ + ملا٤ : ٢) . والريح الشرقية سريعة جداً وقوية جداً فتنشر النور بسرعة وتشتت الظلام كما تصنع الريح الشرقية بالسحب فتنقشع. والريح الشرقية نسبة لشروق الشمس من الشرق. ولو عرفت أسرار النور هل تعرف طرقها وكيف يشرق النور، هل وصلت إلي منابع هذا **النور حيث يسكن**= حتي تجعله يخرج متي تريد أو يغرب النور وقتما تريد.

وَالظُّلْمَةُ أَيْنَ مَقَامُهَا = كانت هذه العبارة حتى سنوات قليلة تفسر على أن الظلمة هى تعبير عن إختفاء النور. ونجد الله هنا يتكلم عن الظلمة على أنه شئ يسكن فى مكان ما وليس فقط أنها تعبير عن إختفاء النور. ولكن خلال السنوات القليلة الماضية وجد علماء الفلك أن ما يرونه خلال تليسكوباتهم يمثل فقط % 27, من كل مكونات الكون. والظلمة تمثل ٩٩,73 % من الكون. وجد العلماء أن هذه الأشياء والطاقات المظلمة موزعة فى

الكون بطريقة عجيبة بل إعجازية لتحفظ توازن الإتساع الذى يحدث فى الكون (راجع تفسير الآية أى٩ : ٨) وبهذا تستمر الحياة على الأرض. وبدأ العلماء فى دراسة أماكن وتوزيع هذه الأماكن المظلمة فى الكون. ووجدوا أن هذه الأشياء المظلمة لها وزن وكيان وأن مجرتنا مستقرة داخل هالة عجيبة مظلمة حجمها عشر مرات قدر مجرتنا. وهكذا هذه الهالة المظلمة موجودة فى داخل هالة أخرى مظلمة أكبر منها وهكذا. وكل هالة منهم لها وزن محدد وقطر محدد.

وفى الحقيقة وجدت أن موضوع المادة المظلمة هو موضوع ليس من السهل على من هو مثلى ضحل المعلومات أن يقوم بالكتابة عنه أو شرحه أو حتى ترجمته حتى لا يضيع معناه. ففضلت أن أنقل ما قرأته عنه كما ورد فى أحد المراجع باللغة الإنجليزية. والكاتب أصلا من علماء الفلك وجد أن رسالته أن يشرح لغير المؤمنين بصحة الكتاب المقدس، أنه لا تعارض بين الكتاب المقدس والعلم. بل وإتخذ من موضوع المادة المظلمة التى تشكل معظم الكون مادة لإثبات أن الكتاب القدس تكلم عنها منذ ما يقرب من ٤٠٠٠ سنة قبل إكتشافها، فالذى كان يتكلم عنها هنا هو الله.

[Hidden Treasures in the Book of Job * Ross]

The Swiss American astronomer Fritz Zwicky was the first scientist to recognize that dark (nonradiant) must comprise a substantial portion of the universe's makeup. As far back as the 1930,s his study of the dynamics of nearby galaxies and galaxy clusters indicated their stability depends heavily on the abundance of some kind of matter characterized by mass but not by noticeable radiance.

In 1990,s detailed maps of the radiation left over from the big bang (the cosmic microwave background radiation) together with a fairly accurate measurement of the cosmic expansion rate revealed that only about a sixth of he universe's dark matter is what would be called "ordinary" matter–matter comprised of such ordinary particles as protons, neutrons and electrons. These ordinary particles can and do interact with light (photons). When highly concentrated in stars and nebulae, this ordinary matter begins to radiate and is no longer dark, but most (90%) either stays dark or returns to being dark. Ordinary matter makes up 17.5% of the universe's total matter.

Exotic dark matter accounts for the remaining 82.5% of the universe's matter and 23.3% of the universe's total "content" most of which is not matter at all. this exotic matter interacts only weakly, at best, with protons. It is made up of particles such as

neutrinos and what physicists tentatively refer to as axions and neutralinos. Regardless of the form it takes, exotic matter is always dark.

The universe's main component is something called dark energy, or space energy density. some 72.1% of the physical universe is this "something," which is even harder to describe than it is to name. It can best be portrayed as the self-stretching property (like an anti-elastic band) of the space surface of the universe, and its abundance controls the rate at which the universe expands.

نستطيع أن نقل أن هذا الإصحاح يُكْمل ما هو مذكور فى (تك١) عن الخليقة. (تك١) مرتب تاريخيا وزمنيا (CHRONOLOGICALLY) ولكن بدون تفاصيل ولكن نجد هنا بعض التفصيلات التى توضح نقاط كثيرة ولكنها غير مرتبة زمنيا.

والآية (٢١) سخرية من أيوب فهو لم يكن موجوداً وقتها.

وفي (٢٢، ٢٣) هل تعرف كيف يتكون البَرَدْ والجليد، والله يستعملهم أحياناً ضد الأشرار. حدث هذا مع فرعون ومع أعداء يشوع وسيحدث في نهاية الأيام رؤ ٧:٨. وراجع يش ١١:١٠ + مز ١٤:٦٨ + خر ١٣:١٣= **أبقيتها لوقت الضر ليوم القتال والحرب أدخلت إلي خزائن. . أو مخازن**= فكأن الله يبقي حجارة البرد كأسلحة في مخازنها حتى يأتى يوم القتال ينفتح المخزن فجأة. الثلج SNOW هو بخار ماء تجمد فى السحاب قبل أن يتجمع كقطرات. والبرد هو تحول أولاً لقطرات ماء وتجمعت في السحب ثم تجمدت.

الأيات (٢٥-٢٨):- "[٢٥]**مَنْ فَرَّعَ قَنَوَاتٍ لِلْهَطْلِ، وَطَرِيقًا لِلصَّوَاعِقِ،** [٢٦]**لِيَمْطُرَ عَلَى أَرْضٍ حَيْثُ لاَ إِنْسَانَ، عَلَى قَفْرٍ لاَ أَحَدَ فِيهِ،** [٢٧]**لِيُرْوِيَ الْبَلْقَعَ وَالْخَلاَءَ وَيُنْبِتَ مَخْرَجَ الْعُشْبِ؟**[٢٨]**«هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌ؟ وَمَنْ وَلَدَ مَآجِلَ الطَّلِّ؟** "

السؤال هنا عن المطر. فهل لإنسان سلطان علي المطر، لينزله في المكان الذي يريده، فالله وحده له هذا السلطان، لينزل المطر بالكمية التي يحددها وفي المكان الذي يحدده. وكأن المطر ينزل من خلال قنوات حددها الله. والمطر قد يكون قطرات حتي لا تفسد الأرض، و قد يكون طوفاناً يغرق الأرض، والله وعد نوحاً بعدم تكراره وبهذا نفهم أن مفاتيح قنوات المطر في يدي الله. وفي يده أيضاً البروق والصواعق، لأن الله في يده مفاتيح المطر فهو لا ينسي الأراضي القفر والخلاء والصحاري فهناك مخلوقات تحيا فيها فالله لا يهتم فقط بالإنسان، بل بكل خليقته= **ليمطر علي أرض حيث لا إنسان**. والله هو مصدر المطر = **هل للمطر أب**= نعم فهو الله الذي يولده ويأتي به ويتحكم فيه، بل حتي في أصغر قطرات المطر أو الطل فهو يحكمها= **المآجل**. المآجل هي نقط الندي الصغيرة جداً.

الأيات (٢٩-٣٠):- "[٢٩]**مِنْ بَطْنِ مَنْ خَرَجَ الْجَمَدُ؟ صَقِيعُ السَّمَاءِ، مَنْ وَلَدَهُ؟** [٣٠]**كَحَجَرٍ صَارَتِ الْمِيَاهُ. اخْتَبَأَتْ. وَتَلَكَّدَ وَجْهُ الْغَمْرِ.**"

الله صاحب السلطان أن يجمد الماء. وربما تساءل الإنسان من أين جاء هذا الجليد= **من بطن من خرج الجمد**= ما هو مصدر هذه القدرة العظيمة.

الأيات (٣١-٣٣):- "[٣١]**«هَلْ تَرْبِطُ أَنْتَ عُقْدَ الثُّرَيَّا، أَوْ تَفُكُّ رُبُطَ الْجَبَّارِ؟** [٣٢]**أَتُخْرِجُ الْمَنَازِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟** [٣٣]**هَلْ عَرَفْتَ سُنَنَ السَّمَاوَاتِ، أَوْ جَعَلْتَ تَسَلُّطَهَا عَلَى الأَرْضِ؟** "

السؤال الآن حول الكواكب. والنجوم تحت سيطرة الله وحده مز ١٤٧: ٤ + تك ١: ١٤. وليس للإنسان سلطان علي تغيير شئ. **الثريا**= مجموعة من النجوم مرتبطة بعضها ببعض كعقد من الجواهر. **والجبار**= اسم برج تصوره القدماء كجبار مربوط.

المنازل= مجموعة من الكواكب عبدها الوثنيين ٢مل ٢٣: ٥. **النعش مع بناته**= بنات نعش الكبري ٧ كواكب منها أربعة علي شكل مربع فأسموها النعش. والثلاثة الباقين أسموها بنات نعش. وهناك مجموعة أخري أسموها بنات نعش الصغري. **هل تعرف سنن السموات**= ومهما عرف العلماء عن أسرار الكواكب فمعرفتهم لا شئ حتي اليوم. والله وحده وضع حركة الكواكب ويضبطها فتتسلط علي الأرض= أو **جعلت تسلطها علي الأرض**= فالشمس تحدد بحركتها مع الأرض الفصول (الربيع/ الخريف/ الشتاء/ الصيف) والقمر يحدد المد والجذر. ويلاحظ أن الثريا تظهر في الربيع والجبار في أول الشتاء. وإنتهاء فصل الشتاء وقدوم الربيع صوروه كأنه ربط الجبار= **تفك ربط الجبار**. فهل تتحكم أنت في هذا يا أيوب (تك ١: ١٤-١٩). وربما قوله **جعلت تسلطها علي الارض**= تسلط الكواكب علي حركة الأرض، أن الكون كله مرتبط بقوانين حركة، وكل الكواكب تؤثر علي الأخري. فحركة الأرض متأثرة بكواكب مجموعتنا الشمسية. ومجموعتنا الشمسية متأثرة بباقي كواكب مجرتنا. ومجرتنا متأثرة بباقي المجرات ووراء كل هذا ضابط الكل واضع قوانين الحركة لكل هذا. وهذا هو نفس مفهوم حجر الزاوية فى الآية ٦ من هذا الإصحاح .

الأيات (٣٤-٣٨):- "[٣٤]**أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى السُّحُبِ فَيُغَطِّيَكَ فَيْضُ الْمِيَاهِ؟** [٣٥]**أَتُرْسِلُ الْبُرُوقَ فَتَذْهَبَ وَتَقُولَ لَكَ: هَا نَحْنُ؟** [٣٦]**مَنْ وَضَعَ فِي الطَّخَاءِ حِكْمَةً، أَوْ مَنْ أَظْهَرَ فِي الشُّهُبِ فِطْنَةً؟** [٣٧]**مَنْ يُحْصِي الْغُيُومَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ يَسْكُبُ أَزْقَاقَ السَّمَاوَاتِ،** [٣٨]**إِذْ يَنْسَبِكُ التُّرَابُ سَبْكًا وَيَتَلاَصَقُ الْمَدَرُ؟** "

الله يظهر للإنسان هنا ضعفه وعدم مقدرته علي التحكم في الطبيعة، فهو لا يستطيع أن يأمر المطر أن ينزل ليروي الأرض إن جفت. ولكن إن أردنا المطر فعلينا أن نرفع أصواتنا لله ونصلي فيعطي الله المطر، كما فعل إيليا وكما تفعل الكنيسة الآن إذ تصلي من أجل مياه الأنهار والزروع والرياح. ولكننا لا نستطيع أن نرفع أصواتنا بالأمر للمطر مباشرة فهو في يد الله لذلك لم ينزل المطر بصلوات كهنة البعل أيام إيليا فهم لم يرفعوا صلواتهم لله. **الطخاء**= السحاب المرتفع= أي الله بحكمته يضبط السحاب والشهب، فهو ليس فقط له السلطان عليها بل بحكمة يضبطها. وحكمة الله التي بها يضبط السحب تظهر في أنه يقدر كمية الماء المنسكب من السحاب= **من يحصي الغيوم بالحكمة**= ليحدد كمية المطر. **أزقاق السموات**= الغيوم هنا مشبهة بأزقاق (جمع زق) ملآنة ماءً. **المدر**= الطين. فالله يسكب مياه المطر علي تراب الأرض فيتكون الطين وتصبح الأرض صالحة للزراعة. ودقائق التراب والرمل

ومكونات التربة الأصلية تتجاذب وتلتصق كالمعدن المنصهر المنسكب وتصير مكونات التربة كلها متجانسة ذات كثافة واحدة ذائبة في كيان واحد. ثم تشرق الشمس عليها فتتجمد كما يتجمد المعدن المنصهر.

الأيات (٣٩-٤١):- " [٣٩] **«أَتَصْطَادُ لِلَّبْوَةِ فَرِيسَةً، أَمْ تُشْبِعُ نَفْسَ الأَشْبَالِ، [٤٠] حِينَ تَجْرَمِزُّ فِي عَرِيسِهَا وَتَجْلِسُ فِي عِيصِهَا لِلْكُمُونِ؟ [٤١] مَنْ يُهَيِّئُ لِلْغُرَابِ صَيْدَهُ، إِذْ تَنْعَبُ فِرَاخُهُ إِلَى اللهِ، وَتَتَرَدَّدُ لِعَدَمِ الْقُوتِ؟** "

إبتداء من هنا بالإضافة للإصحاح ٣٩ كله يتكلم الله عن سلطانه وجودة مشوراته وصلاحه من نحو خليقته الحيوانية. **أتصطاد للبوة فريسة**= هل تستطيع أنت يا أيوب أن تطعم الحيوانات مثل الأسود وتهتم بالخليقة كلها. **حين تجرمز في عريسها**= جرمز الرجل= إنقبض. . . وإجتمع بعض إلي بعض. **عريس**= عرين الأسد= تربض في العرائن (حسب ترجمة اليسوعيين). **وتجلس في عيصها للكمون**= العيص هو الشجر الكثير الملتف. والمعني من يرزق هذه الحيوانات حين تكمن في وسط الأشجار، أو تربض في عرينها، ومن علمها أن تصنع هذا لتأكل وتعيش، ومن الذي يرزقها فلا تموت. **من يهيئ للغراب صيده**= إختار الله الغراب لأن الإنسان يحتقره ويكرهه، وإختار الأسد لأن الإنسان يخاف منه، بل لو وجده يقتله. وبينما لا أحد يهتم بهذه الحيوانات يهتم بها الله. **تنعب فراخه**= تنعق أي تمد عنقها وتصيح طالبة الطعام. ويظهر من حياة هذه الحيوانات والطيور صلاح الله الذي يحفظها ويطعمها لتبقي حية. والله يهتم بكل خليقته حتي المتوحش منها، وهو لم يتكلم عن الدواب والحملان لأن الإنسان يستخدمها ويطعمها لتخدمه. فالله أعطي لكل الحيوانات حكمة وغريزة بها تعيش. وإن كان الله يهتم بالحيوانات المتوحشة فهل لا يهتم بالإنسان. كلام الله في هذا الإصحاح هو دعوة لأيوب أن لا يثق في ذاته بل يثق في الله المحب لخليقته ويدبر كل أمورها بحكمة، هو دعوة للتواضع بين يدي الله.

أسلوب الله فى العتاب هنا هو مشابه لأسلوب السيد المسيح حين قال " أن الله يرزق العصافير ويلبس زنابق الحقل ما هو أجمل مما كان سليمان يلبسه " فهل لا يرزقنا نحن البشر . هل مات المسيح من أجل العصافير وزنابق الحقل أم من أجلى ؟!

الإصحاح التاسع والثلاثون	عودة للجدول

يستمر الله في عتاب أيوب لأنه إتهمه بالظلم، بينما هو يراعي حتي المخلوقات الأخري المتوحش منها والضعيف ويهتم بها ويرزقها. والله يعاتب أيوب لأنه في خطبه الكثيرة إهتم بأن يذكر صلاحه وإهتمامه بالفقراء وأعماله الصالحة، وكأن الله يقول له، إن كنت أنت قد عملت بعض الأعمال الصالحة، فأنا كل أعمالي صالحة وأنظر للخليقة حولك وأنت تري أنني لا أنسي أحد، وإن كان هناك بعض الأعمال التي لا تستطيع حكمتك الإنسانية أن تفهمها، فتواضع وأشعر بأن معرفتك بسيطة حتي بما حولك من الخليقة، فكم وكم بالأمور التي تجهلها.

الأيات (١-٤):- "[١]**«أَتَعْرِفُ وَقْتَ وَلاَدَةِ وُعُولِ الصُّخُورِ، أَوْ تُلاَحِظُ مَخَاضَ الأَيَائِلِ؟ [٢]أَتَحْسُبُ الشُّهُورَ الَّتِي تُكَمِّلُهَا، أَوْ تَعْلَمُ مِيقَاتَ وَلاَدَتِهِنَّ؟ [٣]يَبْرُكْنَ وَيَضَعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ. يَدْفَعْنَ أَوْجَاعَهُنَّ. [٤]تَبْلُغُ أَوْلاَدُهُنَّ. تَرْبُو فِي الْبَرِّيَّةِ. تَخْرُجُ وَلاَ تَعُودُ إِلَيْهِنَّ.**"

تأوي **الوعول والأيائل** إلي الصخور في الجبال العالية البعيدة عن مساكن الناس، فيصعب علي الإنسان إن يعرف طباعها وعاداتها، وأما الرب فلا يعرفها فقط بل يدبرها ايضاً لأن الكل منه. ومن عجائب عناية الله أنه أعطي هذه الحيوانات حتي الصغير منها سناً، غريزة بها تقدر أن تدبر ذواتها بخلاف أطفال البشر الذين يحتاجون إلي أن يراعيهم والديهم عدة سنين وإلا هلكوا. ولقد حدد الله لكل نوع من الحيوانات ميعاداً للحمل والولادة بل هي تلد بسهولة أكثر كثيراً من الأنسان. ولا يعين الإنسان هذه الحيوانات حتي تلد، بل هي تلد وحدها والله يرعاها حتي تلد ثم يرعي صغارها، فإن إهتم الله بهذه الحيوانات فكم بالأولي يكون إهتمامه ببني البشر.

الأيات (٥-٨):- "[٥]**«مَنْ سَرَّحَ الْفَرَاءَ حُرًّا، وَمَنْ فَكَّ رُبُطَ حِمَارِ الْوَحْشِ؟ [٦]الَّذِي جَعَلْتُ الْبَرِّيَّةَ بَيْتَهُ وَالسِّبَاخَ مَسْكَنَهُ. [٧]يَضْحَكُ عَلَى جُمْهُورِ الْقَرْيَةِ. لاَ يَسْمَعُ زَجْرَ السَّائِقِ. [٨]دَائِرَةُ الْجِبَالِ مَرْعَاهُ، وَعَلَى كُلِّ خُضْرَةٍ يُفَتِّشُ.**"

الفرا هو فتي حمار الوحش وهو أجمل وأسرع من الحمار الأليف ولا يمكن تذليله وتربيته ولا الإستفادة منه= **لا يسمع زجر السائق**= فلا يمكن ربطه إلي عربة ليجرها. ويحب أن يعيش منطلقاً في البرية= **جعلت البرية بيته. السباخ**= الأرض القفر، فالبرية والسباخ مكان الفرا. ولا يدخل إلي قرية ليعيش فيها= **يضحك علي جمهور القرية** أي لا يقبل أن يكون له مالك يعمل عنده. **وعلي كل خضرة يفتش**= لأن لا مالك له فهو المسئول عن نفسه، يفتش عن أماكن الخضرة ليأكل. بينما الحمار الذي يتم ترويضه فهو يعمل ويعطيه سيده طعامه. ويؤخذ الفرا رمزاً للإنسان الخاطئ الشهواني الذي يجري وراء شهوته ويدعي أنه حر يفعل ما يريد (إر ٢:٢٤ + هو ٨:٩) . فكما أن الفرا أيضاً لا نفع منه هكذا مثل هذا الإنسان الشرير. أما الحمار الأليف المروض فهو الذي يقبل التأديب من يدي سيده

فيطعمه سيده. والإنسان الذي يقبل تأديب الله يسكنه الله في مراع خضر، بينما تكون حياة الشرير في قفر وسباخ أي في خراب .

الأيات (٩-١٢):- "٩«أَيَرْضَى الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ أَنْ يَخْدُمَكَ، أَمْ يَبِيتُ عِنْدَ مِعْلَفِكَ؟ ١٠أَتَرْبِطُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ بِرِبَاطِهِ فِي التَّلْمِ، أَمْ يُمَهِّدُ الأَوْدِيَةَ وَرَاءَكَ؟ ١١أَتَثِقُ بِهِ لأَنَّ قُوَّتَهُ عَظِيمَةٌ، أَوْ تَتْرُكُ لَهُ تَعَبَكَ؟ ١٢أَتَأْتَمِنُهُ أَنَّهُ يَأْتِي بِزَرْعِكَ وَيُجْمَعُ إِلَى بَيْدَرِكَ؟ "

الثور الوحشي= أكبر وأقوي من الثور الأليف. وهو أيضاً لا يمكن إستخدامه كما يستخدم الثور الأليف. وفيه يظهر قوة الخالق وضعف الإنسان الغير قادر حتي أن يروض حيواناً. والثور الوحشي كان يوجد قديماً في فلسطين ولا يوجد الآن (عد ٢٢:٢٣ + مز ١٠:٩٢). والله يظهر لأيوب أنه لا يمكنه إخضاع هذا الثور الوحشي ليخدمه، وذلك لأن أيوب كان يتصور أن كل الأمور يجب أن تخضع لفكره ولحكمته، وأن كل شئ يجب أن يسير علي حسب هواه، وكأن الله يقول له فلنبدأ بالثور الوحشي، هل تستطيع أن تجعله يسير وفق إرادتك. وقبل سقوط الإنسان كان له سلطان علي كل الوحوش. لكن بعد السقوط تمردت عليه الحيوانات وفقد سلطانه، ولكن الله أبقي بعض الحيوانات تحت سلطان الإنسان لتخدمه، ولم يعطه سلطاناً علي الباقي ليعرف ضعفه ولا يتكبر .

الأيات (١٣-١٨):- "١٣«جَنَاحُ النَّعَامَةِ يُرَفْرِفُ. أَفَهُوَ مَنْكِبٌ رَؤُوفٌ، أَمْ رِيشٌ؟ ١٤لأَنَّهَا تَتْرُكُ بَيْضَهَا وَتُحْمِيهِ فِي التُّرَابِ، ١٥وَتَنْسَى أَنَّ الرِّجْلَ تَضْغَطُهُ، أَوْ حَيَوَانَ الْبَرِّ يَدُوسُهُ. ١٦تَقْسُو عَلَى أَوْلاَدِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا. بَاطِلٌ تَعَبُهَا بِلاَ أَسَفٍ. ١٧لأَنَّ اللهَ قَدْ أَنْسَاهَا الْحِكْمَةَ، وَلَمْ يَقْسِمْ لَهَا فَهْمًا. ١٨عِنْدَمَا تُحْوِذُ نَفْسَهَا إِلَى الْعَلاَءِ، تَضْحَكُ عَلَى الْفَرَسِ وَعَلَى رَاكِبِهِ."

توجد **النعامة** في بلاد العرب وفي إفريقيا وأماكن أخري ويربونها لريشها الجميل والثمين. وهي لها جناحان ولكن لا يمكنها الطيران **فجناحيها** صغيران بالنسبة لطولها ووزنها (طولها يزيد علي المترين) "فجناحها يرفرف بكبرياء" حسب الترجمة الإنجليزية ، لكنه ليس جناحا كبيرا ليمكنها من الطيران = **أَفَهُوَ مَنْكِبٌ رَؤُوفٌ، أَمْ رِيشٌ** = منكب هو مكان تلاقى العضد والكتف . وجاءت ترجمة الآية فى الإنجليزية *"هل جناحها كبير وريشه كطائر اللقلق"* وهو طائر له أجنحة واسعة وعريضة يطير بها وتحمله لمسافات طويلة ، والمقصود أن لكل طير منهم له صفات وإمكانيات غير الآخر . ولكن جناحى النعامة يساعدانها في الركض وهي سريعة جداً، وأسرع من الخيل= **تضحك علي الفرس وعلي راكبه**. فطول خطوتها حوالي ٨ أمتار. **تحوذ نفسها إلي العلاء**= أي ترفع رأسها حين تركض. وحين تبيض تضع بيضها في الرمال، قد تحتضنه أحياناً، ولكنها أحياناً تتركه حين يشتد الحر فيفقس بفعل الحرارة دون أن تتعب هي. وهي تترك بيضها مكشوفاً معرضاً لأن يدوسه أي أحد (أيات ١٤، ١٥). وإذا كانت النعامة تترك بيضها هكذا فكيف يخرج الصغار؟ بالتأكيد هي عناية الله "فإن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم" وليتعلم الأباء من النعامة، فسيكون أباً لا حكمة له إن ترك أولاده في العالم بلا رعاية روحية، فمن المؤكد سوف تسحقهم شهوات هذا العالم وتدوسه أرجل الناس الأشرار. ويصير كل تعب الوالدين باطلاً= **باطل تعبها بلا أسف**= أي أن النعامة لا

تأسف علي بيضها لو ضاع أو إنكسر. وفي إهتمامها بذاتها إذا خافت أو شعرت بخطر تجري بسرعة عظيمة وتترك صغارها= **تقسو علي أولادها** وهذا مثال للخدام غير الأمناء. وكنيستنا القبطية تضع دائماً بيض نعام قدام الهياكل بهذا المفهوم، أن الله هو الذي يرعي شعبه حتي لو نسيه كل أحد، ولو نسيتنا أمهاتنا وخدامنا فالله لا ينسانا فعينه علينا دائماً. نرى بيض النعام معلق فى الكنيسة فنذكر وعد الله القائل " إن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم " (إش٤٩ : ١٥) . **تترك بيضها وتُحميه في التراب**= تتركه ليفقس في التراب الساخن الحامي، ولذلك شاع أن النعامة جائرة الطبع وقليلة المحبة لفراخها وبلا حكمة= **لأن الله قد أنساها الحكمة ولم يقسم لها فهماً**. فبينما ريشها ثمين تتباهي به، إلا أنها بلا حكمة. فأيهما نفضل الحكمة مع كوننا فقراء، أم كبرياء الغني مع عدم الحكمة. وإتخذ خيلاء النعامة بريشها علامة علي كبرياء الأغنياء بثرواتهم وملابسهم.

الأيات (١٩-٢٥):- "[١٩] **«هَلْ أَنْتَ تُعْطِي الْفَرَسَ قُوَّتَهُ وَتَكْسُو عُنُقَهُ عُرْفًا؟ [٢٠]أَتُوثِبُهُ كَجَرَادَةٍ؟ نَفْخُ مِنْخَرِهِ مُرْعِبٌ. [٢١]يَبْحَثُ فِي الْوَادِي وَيَنْفُزُ بِبَأْسٍ. يَخْرُجُ لِلِقَاءِ الأَسْلِحَةِ. [٢٢]يَضْحَكُ عَلَى الْخَوْفِ وَلاَ يَرْتَاعُ، وَلاَ يَرْجِعُ عَنِ السَّيْفِ. [٢٣]عَلَيْهِ تَصِلُّ السِّهَامُ وَسِنَانُ الرُّمْحِ وَالْمِزْرَاقِ. [٢٤]فِي وَثْبِهِ وَرُجْزِهِ يَلْتَهِمُ الأَرْضَ، وَلاَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ صَوْتُ الْبُوقِ. [٢٥]عِنْدَ نَفْخِ الْبُوقِ يَقُولُ: هَهْ! وَمِنْ بَعِيدٍ يَسْتَرْوِحُ الْقِتَالَ صِيَاحَ الْقُوَّادِ وَالْهُتَافَ.**"

الفرس= بعد أن إستعرض الله قوته وقدرته في خلق ورعاية حيوانات غير مروضة، يظهر قدرته في حيوان عجيب، له شجاعة غريبة في الحروب لذلك إستخدموه في الحرب، ولكن مع هذه الشجاعة فطفل صغير قادر أن يقود هذا الفرس، والفرس لا يتمرد علي صاحبه. **عُرفاً**= هو غالباً غطاء مصفح يوضع حول رقبة الحصان ليحميه وهو ذاهب للقتال. والكلمة الأصلية في العبرية رعداً، وبهذا يفهم معني الكلمة أنها إشارة لمنظر الفرس الجميل والمخيف وهو ذاهب للقتال في شجاعة. ثم يصور شجاعته في القتال. **أتوثبه كجرادة**= قفزته قوية بالرغم من وزنه. **يَنْفِزْ ببأس**= أي يثب ويطفر بقوائمه جميعاً ويضعهن معاً من غير تفريق بينهن. **تصل السهام**= هو صوت السهام في الجعبة. ولكن لا شئ يرعبه. **لا يؤمن أنه صوت البوق**= كأنه مشتاق للقتال ومن شدة فرحه إن سمع صوت البوق لا يصدق أن القتال قد بدأ فيندفع للمعركة، مشتاقاً للقتال، لا يكاد يصدق أذنيه أنه إستمع لصوت بوق القتال من فرحه به. **يلتهم الأرض**= إشارة لسرعة ركض الفرس فيري راكب الفرس الطريق أمامه وكأن فرسه يبتلعه. والسؤال لأيوب هل أعطيت الفرس هذه الشجاعة فلا يخاف الموت.

الأيات (٢٦-٣٠):- "[٢٦] **«أَمِنْ فَهْمِكَ يَسْتَقِلُّ الْعُقَابُ وَيَنْشُرُ جَنَاحَيْهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ؟ [٢٧]أَوْ بِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ النَّسْرُ وَيُعَلِّي وَكْرَهُ؟ [٢٨]يَسْكُنُ الصَّخْرَ وَيَبِيتُ عَلَى سِنِّ الصَّخْرِ وَالْمَعْقَلِ. [٢٩]مِنْ هُنَاكَ يَتَحَسَّسُ قُوتَهُ. تُبْصِرُهُ عَيْنَاهُ مِنْ بَعِيدٍ. [٣٠]فِرَاخُهُ تَحْسُو الدَّمَ، وَحَيْثُمَا تَكُنِ الْقَتْلَى فَهُنَاكَ هُوَ».**"

النسر والعقاب= العقاب شبيه بالنسر. **يستقل العقاب**= يحلق بجناحيه عالياً جداً. ويمتاز كلاهما بالطيران عالياً جداً. وحدة بصرهما، فهما يريان الفريسة أو الجيفة من علي مسافات لا تدركها عين الإنسان وينقضان عليها. ويمتاز النسر بعلو أوكاره وشراهته في أكل اللحم والدم= **فراخه تحسو الدم**= فصغار النسور لا تستطيع أكل اللحم

فتلحس الدم. والكبار تأكل جيف القتلي= **وحيثما تكن القتلي فهناك هو يسكن الصخر**= يقيم النسر أوكاره عالياً حتي لا يصل إليه أيدي الأعداء. فمن الذي أعطي النسر هذه الحكمة والقوة علي الطيران عالياً وحدة البصر. ومن الذي يرشد الطيور المهاجرة التي تتجه نحو الجنوب الحار في فصول الشتاء الباردة= **وينشر جناحيه نحو الجنوب**= من أعطي لهذه الطيور هذه الغريزة التي تميز بها الجنوب الجغرافي دون أن تخطئ، وهي تطير نحو الجنوب في خط مستقيم دون خطأ ليلاً ونهاراً حتي تصل إلي مكانها. فهل لك حكمة هذه الطيور يا أيوب أو قدراتها، ولكن الله أعطي لها حكمة وقدرات مميزة حتي تستطيع أن تعيش.

تعليق علي الإصحاحات ٣٨ ، ٣٩

الإصحاحين ٣٨ ، ٣٩ هما دعوة من الله للإنسان أن يرفع عينيه للخليقة حوله فيدرك قوة الله وصلاحه وعنايته فيثق فى الله. وقوة الله ظاهرة في الأجرام السماوية، وفي الأرض التي نحيا عليها، وفي خليقته الحيوانية سواء الجبار منها كالأسد والنسر أو ما هو ضعيف منها كالنملة بل المخلوقات الميكروسكوبية. والله يرعي الجميع. والإنسان عموماً يحاربه الشيطان بفكرة أن الله أهمله خصوصاً إذا كان الإنسان في ضيقة، وهنا الله يرد علي هذا الفكر. إن كنت لا أهمل كل خليقتي سواء جماد أو حيوان فهل أهملكم أنتم أحبائي"

وعرض صور خليقة الله الحيوانية أمام الإنسان تجعله يتواضع، فأين نحن من قوة الأسد أو حدة بصر النسر وإرتفاعه أو شجاعة الفرس. فما الذي يحمينا حتي نحيا سوي رعاية الله وأعمال عنايته بالرغم من محدودية قدراتنا

وهناك تأمل في هذه الحيوانات يظهر صفات معينة للإنسان

١. **الفرا**:- يشير للإنسان الخاطئ الشهواني، الذي يكسر كل القيود المعروفة، دينية كانت أو إجتماعية جرياً وراء شهواته، وهذا يحيا في خراب لا يجد طعاماً.

٢. **ثور الوحش**:- يشير للقوة التي لم تخضع تحت الترويض، فلا يمكن أن يكون لها نفع ويندرج تحت هذه القوي، قوتنا الجسمانية والشهوانية والعقلية والروحية.

٣. **النعامة**:- هي رمز للأنانية، بلا قلب ومتكبرة، جبانة فهي تهرب تاركة صغارها فالأنانية والكبرياء تقسى القلب، أما الحب فيجعل من الإنسان بطلاً يفدي غيره وكل خاطئ يمكن أن نقول عنه أنه أناني منغلق علي ذاته، وكما تدفن النعامة رأسها في الأرض حين تري الخطر قادم عليها، هكذا يفعل الخاطئ إذ يري الخطر قادم فيخدع نفسه قائلاً سلام سلام ويرد عليه الله لاسلام قال الرب للأشرار. والنعامة تمثل الإنسان المتكبر عموماً الذي يزهو بما عنده.

٤. **الفرس**:- هو يمثل المؤمن الذي يقوده المسيح الذي خرج غالباً ولكى يغلب رؤ ٦:٢. وهذا لا يهتم بحروب الشيطان حوله مهما كانت عنيفة مخيفة بل لا يهاب الموت. .

٥. **النسر**:- يمثل الإنسان الروحي، الذي يحلق عالياً في السموات، له حدة بصر يري بها أعدائه الشياطين بحيلهم ويقف علي الصخر (٣٩:٢٨) وصخرتنا هي المسيح.

الإصحاح الأربعون	عودة للجدول

الآيات (١-٥):-" [١]فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ فَقَالَ: [٢]«هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرَ مُوَبِّخُهُ، أَمِ الْمُحَاجُّ اللهَ يُجَاوِبُهُ؟». [٣]فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ: [٤]«هَا أَنَا حَقِيرٌ، فَمَاذَا أُجَاوِبُكَ؟ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى فَمِي. [٥]مَرَّةً تَكَلَّمْتُ فَلاَ أُجِيبُ، وَمَرَّتَيْنِ فَلاَ أَزِيدُ».".

بعد أن أعطي الله لأيوب الدرس، سكت الله وأعطي أيوب فرصة ليتأمل فيما سمعه. ولكن أيوب سكت ولم يتكلم. ولما سكت أيوب تكلم الله= **فأجاب الرب أيوب** مع أن أيوب لم يكن قد تكلم قيل أن الرب أجاب، فالله يعرف ما في القلوب دون أن يفتح الإنسان فمه. وكان أيوب بعد ما قيل في خجل شديد، وربما كان شاعراً أنه تجرأ علي الله ولابد أن الله سوف يطرده من حضرته ويخاصمه للأبد. ولكننا نجد الله يطمئن هذا القلب القلق من خصام الله. **هل يخاصم القدير موبخه**= وكلمة موبخه تعني لائمه، ولاحظ أنه لم يقل هنا من العاصفة. فهذه الكلمة كانت في هدوء بلا غضب لتعطي هدوءاً لقلب أيوب ، فالله هنا يطمئن أيوب بأنه لن يخاصمه على كلماته القاسية التى قالها ليلوم الله.

أم المحاج الله يجاوبه = لقد دخلت معى يا أيوب فى إحتجاج وأنت غير مقتنع بأحكامى وتطلب الحوار معى لتظهر لى أين أخطائى وتعلمنى أين هو الطريق الصحيح ، إذاً أجب على أسئلتى .

فحينما يقول أن الله تكلم من العاصفة فهذا يعني أن الله تكلم في غضبه. والله في محبته يعرف متي يستخدم أسلوب القسوة مع الخاطئ ليخاف ويتوب، ومتي يستخدم أسلوب الحب ليطمئن القلب الذي في حالة جزع.

ها أنا حقير فماذا أجاوبك= هنا يظهر أن الدرس الذي أعطاه الله لأيوب قد أتي بثماره. هنا شفي أيوب وتاب.

وضعت يدي علي فمي= أي لن أتكلم ثانية .

مرة تكلمت فلا أجيب ومرتين فلا أزيد= أي في جهلي وكبريائي تكلمت سابقاً كثيراً. ولكن الآن بعد أن تاب أيوب تماماً يقول لن أتكلم وقارن مع ٣٧:٣١ + ٣:٢٣ الآن في توبته رأي الله القدوس البار المحب، ورأي نفسه في نجاستها وجهلها وكبريائها فذاب خجلاً، رأي تحديه لله السابق وكلامه الصعب من نحو الله، وها هو يري الله وقد إحتمل كل كلامه السابق، بل أتي ليعاتبه ويعلمه ويكمله ويشفيه ، فأسكته جلال الله وتواضعه بالمقارنة مع تعاليه وهو الحقير أمام الله. هو لم يتب من محاولات أصحابه، أما أمام الله فتاب توبة حقيقية وهذا هو عمل الله، لذلك قال إرمياء النبي "توبني يارب فأتوب". فصوت الله الذي يدعو للتوبة أقوي وأعلي من صوت الإنسان وقادر علي أن يقنع الإنسان الخاطئ بالتوبة. والتائب الحقيقي يشعر أنه حقير جداً أمام الله ويكون كارهاً لنفسه حز ٣١:٣٦. وبقدر ما عظم نفسه أمام الناس يحتقر نفسه أمام الله. فأيوب حين قارن نفسه بأصحابه وجد نفسه عظيماً فجادلهم ولم يقتنع بكلامهم، أما حين يقف أمام الله سيدرك حقيقة خطيته فيحتقر نفسه. ولنلاحظ أنه حين نقف أمام نور الله يكشف نوره خبايا قلوبنا النجسة فنحتقر ذواتنا. لذلك لم يستطع أيوب أن ينطق أمام الله. لقد سببت كلمة الله تحولاً جذرياً في تفكير أيوب عجزت محاولات أصحابه أن يعملوه. وحين أتت كلمة الله إنتهي نزاع الألفاظ. لقد أظهر الله قدراته لأيوب فرأي أنه يستطيع أن يثق بإله مثل هذا، وإقتنع أيوب أن عناية الله به كانت أكثر شمولاً ودقة مما تصورها.

وحتي هذه اللحظة كانت ألام أيوب كما هي ومشاكله كما هي، ولكن حدث شئ جديد في داخله، لقد شفي من جروح قلبه أي كبريائه وإحساسه بأن الله ظلمه. هو لم يأخذ رداً علي تساؤلاته، لماذا حدث ما حدث ، ولكنه شعر أنه في سلام طالما كان في يد الله مهما حدث. لقد كان عمل الله ورد الله عليه سبباً في حالة من السلام الداخلي والتسليم الهادئ اللذان ملآ قلبه. لقد تأثر أيوب وسلم نفسه لإله له قدرة علي رعاية خليقته كلها (كواكب وحيوانات) فكم بالأولي البشر. فكم وكم يجب علينا أن نسلم لإلهنا الذي فدانا علي الصليب.

وهكذا تصالح كل الأتقياء القديسين مع الله بعد أن تخاصموا معه إر ١٢:١ + مز ٧٣:٢١-٢٨. فقال إرمياء "أبر أنت يارب من أن أخاصمك" .

الأيات (٦-١٤):- "٦فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ فَقَالَ: ٧«الآنَ شُدَّ حَقْوَيْكَ كَرَجُل. أَسْأَلُكَ فَتُعْلِمُنِي. ٨لَعَلَّكَ تُنَاقِضُ حُكْمِي، تَسْتَذْنِبُنِي لِكَيْ تَتَبَرَّرَ أَنْتَ؟ ٩هَلْ لَكَ ذِرَاعٌ كَمَا لله، وَبِصَوْتٍ مِثْلِ صَوْتِهِ تُرْعِدُ؟ ١٠تَزَيَّنِ الآنَ بِالْجَلاَلِ وَالْعِزِّ، وَالْبَسِ الْمَجْدَ وَالْبَهَاءَ. ١١فَرِّقْ فَيْضَ غَضَبِكَ، وَانْظُرْ كُلَّ مُتَعَظِّمٍ وَاخْفِضْهُ. ١٢انْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَذَلِّلْهُ، وَدُسِ الأَشْرَارَ فِي مَكَانِهِمِ. ١٣اطْمِرْهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا، وَاحْبِسْ وُجُوهَهُمْ فِي الظَّلاَمِ. ١٤فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ لأَنَّ يَمِينَكَ تُخَلِّصُكَ."

رأينا أيوب في توبته كيف قال أنا حقير، وكيف تواضع بين يدي الله. ولكن الله المعلم الذي يعرف مكنونات قلب عبيده وتلاميذه رأي أن أيوب مازال محتاجاً لدرس آخر حتي يكون تأثير كلام الله عليه كاملاً وتكون توبته بلا رجعة ويشفى شفاء كاملا ، ويتصالح مع الله مصالحة تكون بلا إرتداد ولا رجوع ولباقي أيام عمره. وعاد الله لنبرة الصوت الغاضبة= **فأجاب الرب أيوب من العاصفة**. وفي (٧) لقد كنت تجادلني بشدة والآن تشدد وحاول الإجابة علي أسئلتي. وفي (٨) **لعلك تناقض حكمي**= أي حين نسب الظلم إلي الله كان كأنه قد نقض حكم الله. وكل من يتذمر علي الرب كأنه يناقض حكمه. فالتذمر علي أحكام الله تعني أن المتذمر يظن أنه يعرف أكثر من الرب، وأنه لو كان في مكان الرب لكان تدبيره غير تدبير الرب، لكن كان تدبيره سيكون بطريقة أفضل. **تستذنبني لكي تتبرر أنت**= الله يلوم أيوب هنا أنه في خلال حواره مع أصحابه أراد حتي يبرر نفسه، ويظهر باراً أمامهم أن يلقي باللوم علي الله. فأيوب نظر إلي بره وإفتخر به وكانت غايته إظهار ذلك أمام أصحابه، فلم يهتم بأن يظهر الله كمن أخطأ معه. وعلي كل إنسان أن يقول مع داود "لكي تتبرر في أقوالك وتغلب إذا حوكمت " مز ٥١:٤ + دا ٩:٧.

ولقد تكلم الله سابقاً عن عمله العجيب في الفلك والخليقة الحيوانية، والآن يتكلم عن النظام الأدبي في العالم وأنه وحده القادر علي السيطرة علي الأشرار.

ففي (٩) **هل لك ذراع كما لله**= الذراع دليل القوة. فكيف نختلف مع الله القدير القوي **وبصوت مثل صوته ترعد**= لاحظ أن الله الآن يتكلم من العاصفة وبصوت مخيف كالرعد، وأيوب خائف من هذا الصوت. ولنعلم أن كل قوة الإنسان أمام قوة الله ما هي إلا أشواك أمام نار هائلة. فنحن لا نستطيع أن نعمل شيئاً بدونه ولكنه يستطيع أن يعمل كل شئ بدوننا. ونلاحظ أن قوة صوت الله ليست في رعده المخيف فقط بل في قوة إقناع صوت الله لقلوبنا.

فأصحاب أيوب فشلوا في إقناعه بالتوبة بينما نجح صوت الله في ذلك. وتحدي الله لأيوب هنا معناه: لقد نسبت الظلم لي يا أيوب، فهل تستطيع بقوتك أن تأخذ حكم العالم وتديره بذراعك، وهل لك صوت يرعب الأشرار، أو صوتك قادر أن يدعوهم للتوبة.

وفي (١٠) يسخر الله من أيوب داعياً إياه أن يتزين ويلبس اللبس الملوكي حتي يحكم العالم، فهل تستطيع يا تري مهما تزينت بالبهاء يا أيوب أن ترعب الأشرار.

وفي (١١-١٣) دعوة لأيوب، بل تحدي أن يخفض كل متعظم شرير متكبر ظالم وأن يحبسهم في الظلام ويدوسهم. لقد إشتكي أيوب أن الله يترك الأشرار ينعمون والله يقول له أرني قوة ذراعك ودسهم أنت. ولنعلم أن الله في مجده وبهائه وبذراعه قادر وحده أن يفعل هذا، هو وحده الذي يرعب الأشرار ويدوسهم فلا يخرجون لإتمام مقاصدهم. وقادر وحده أن **يحبس وجوههم في الظلام**= أي في غياهب السجون، وإن لم يكن هنا في سجون العالم ففي ظلام السجون الأبدية في الجحيم. إن الخطية التي تضايق الله جداً هي خطية الكبرياء فهي خطية إبليس. والله وحده هو القادر أن يخفض وجوه المتكبرين حين يسقط غضبه عليهم. **إطمرهم في التراب** ألم يصنع هذا بجيش فرعون وأهل سدوم وعمورة ثم مع قورح وداثان وجماعتهما. والمقصود بالتراب بالأكثر أن يميت الأشرار فيذهبوا للتراب. الله وحده القادر أن يذل الأشرار لكنه وحده الذي يحدد الميعاد وهو "ملء الزمان". ليس هذا فقط فالإنسان في ضعفه يتصور أن كل ظالم يجب أن ينتقم منه الله بأن يقتله، لكن الله له طرق أخري، فهو وحده الذي يعلم ما في القلوب، وهل قلب هذا الظالم يمكن أن يتحول بالتوبة، هنا لا يقتله الله بل يعطيه فرصة للتوبة، فالله لا يسر بموت الخاطئ بل بأن يرجع ويحيا حز ١٨:٢٣. ونري هذا مع بولس الرسول، فهل كان الله يجب عليه أن يقتله حين قاد المسيحيين للقتل في دمشق وحين كان راضياً بقتل إسطفانوس، وهل كان الله عليه أن يقتل موسي الأسود أثناء شروره، وربما نتصور أن الله كان يجب عليه إفناء الدولة الرومانية لأنها إضطهدت المسيحيين لكن الله حولها للمسيحية. "ولنعلم أن طرق الله غير طرق الإنسان"

وفي (١٤) كان أيوب قد إعترض علي حكم الله فعليه أن يثبت أنه قادر أن يحكم الكون كله حكماً حسناً، وأحسن من حكم الله، وفي هذه الحالة سيعترف له الله= **فأنا أيضاً أحمدك**= أي أقر بقوتك وقدرتك وقوة ذراعك. هذه سخرية من أيوب. وما علينا سوي أن نعترف بأننا في حماية ذراع الله في أمان.

الأيات ١٥-٢٤ + ١:٤١-٣٤

بهيموث ولوياثان

يستمر الله في إثبات عجز أيوب بأن يستعرض أمام أيوب قدراته في الخلق وهنا يشير الله لحيوانين مرعبين لضخامتهما ويضع أوصافاً تعبر عن حجمهما الهائل وقوتهما الجسدية. ومما لاشك فيه فإن كان هناك حيوان مخيف بهذه الصورة، فماذا تكون قوة الإنسان بجانبه، من المؤكد هو سيفزع وإن كان هذا الحيوان يفزع الإنسان وهو من خليقة الله فكم وكم الله الذي خلقه

١- **بهيموث**:- "قاموس الكتاب المقدس"

لها تفسيرين

١) جمع بهيمة بالعبرية. وبهيمة هو حيوان يدب علي أربعة لا يصدر أصواتاً. وتطلق علي الماشية "قاموس STRONGS

٢) قال آخرين أنها كلمة مصرية قديمة معناها "ثور الماء". وقد ترجمت في بعض المواضع وحوش(أي ١١:٣٥ + مز ٢٢:٧٣)

أما علماء اليهود فيزعمون أن بهيموث حيوان كبير الحجم ذو قدرة عظيمة ومنظره هائل، ومن شأنه أنه كان ولا يزال يسمن منذ إبتداء الخليقة إلي مجئ المسيح، فإذا جاء، قُدِّمَ عندها وليمة للمؤمنين.

والرأي مستقر علي أن بهيموث هو فرس البحر الموجود قديماً في أرض مصر والآن في النيل الأعلي حيث يقضي نهاره في المياه وبين الأشجار، فإذا جاء الليل خرج إلي الحقول المجاورة في طلب المرعي، ويتلف مزروعاتها وأشجارها لما هو عليه من شدة النهم. وهو حيوان عظيم الحجم ضخم الجسم (طوله ١٦ قدماً وعلوه ٧ أقدام)

٢- **لوياثان**:-

"أنت شققت البحر بقوتك، كسرت رؤوس التنانين علي المياه"مز ١٣:٧٤

"هذا البحر الكبير. . . لوياثان هذا خلقته ليلعب فيه"مز ٢٥:١٠٤، ٢٦

" في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة. لوياثان الحية المتحوية ويقتل التنين الذي في البحر إش ١:٢٧

ليلعنه لاعنو اليوم المستعدون لإيقاظ التنين (لوياثان) أي ٨:٣

لوياثان إسم عبري معناه "ملفوف" وهو حيوان مائي هائل ذكر في الأسفار الشعرية في الكتاب المقدس. يعيش في البحر. ويقصد به غالباً التمساح. وهو من أكبر الحيوانات التي تدب. وظهره ورأسه وذنبه مغطاة بحراشف قرنية لا تخترقها السهام أو الرماح أو الرصاص إلا في أماكن معينة فيه. ولكن في المعني الأصلي أنه حيوان يلتف كالحية لذلك كثيراً ما تترجم الكلمة حية أو تنين. ولكن بالرجوع لأصل الكلمة العبري (لوفا) نجده يعني أيضاً ينشق/ ويقرض.

الله هنا يُظهر قدراته لأيوب، وهذا بأن يظهر له حيوانين ويضع لهما مواصفات بصورة مكبرة لإظهار عدم إمكانية الإنسان على التحكم فيهما، الله وحده يقدر. ومن يقدر على الخلقة والتحكم والسيطرة على كل الخليقة من كواكب وما على الأرض، والخليقة الحيوانية، هل يخطئ مع أيوب؟!

ففرس البحر (سيد قشطة) لا يمكن ترويض الحيوانات البالغة منه، لا يمكن التحكم إلا فى الصغار وبالتدريب. أما التمساح فلا وسيلة لترويضه. والتصوير المبالغ فيه هنا مقصود لأهداف روحية.

ما هو المعني الروحي لبهيموث ولوياثان

لقد أثبت الله لأيوب فيما قبل سلطانه المطلق علي كل من الطبيعة والخليقة الجامدة كلها (كواكب وأرض وشمس بنورها) وكل الظواهر الطبيعية (البحر بأمواجه والسحاب والأمطار المفيد منها والمؤذي، والجليد والثلج والبروق

والصواعق والرعد) وعلي الخليقة الحيوانية (أسود ووعول. . الخ). وعلي الأشرار فهو وحده الذي يؤدبهم ويخضعهم. فماذا تبقي؟. . . . من القوي التي تحارب الإنسان وتخيفه لم يتبقي سوي قوتين

قوة الشهوة وحب العالم في داخل الإنسان ، **وقوة إبليس.**

فنحن يمكننا أن نفهم كلام الله لأيوب علي أنه نوع من التوبيخ أو نوع من التعليم

١. **فكلام الله توبيخ** لأيوب، ففيه يشرح الله أنه وحده القادر علي كل شئ فكيف يعارضه؟!

٢. **وكلام الله تعليم** لأيوب ولكل واحد منا، ففيه يشرح أنه الإله المحب لخليقته وهو وحده له سلطان علي كل الخليقة (جماد أو حيوان أو إنسان ظالم) فلماذا الخوف من الخارج. هنا الله يعلم الإنسان ألا يخاف من أي شئ يراه، فهو قادر أن يخضعه ويذله له. وعلينا أن نؤمن بهذا فيملأ السلام قلوبنا "أنا هو لا تخافوا".

إذا كان الله ضابط الكل المحب لشعبه وفي يده السلطان علي كل شئ، فليطمئن شعبه.

وبعد أن طمأن الله أيوب وطمأن كل البشر أنه المسيطر علي كل القوي التي تحيط بنا نجده

الآن يهدئ النفس المضطربة من:- ١) القوي الداخلية (الشهوة المشتعلة)

٢) القوي غير المنظورة (إبليس)

وأيضاً إذا كان الله ضابط الكل. وكل شئ في يده فهو قادر أن يسيطر علي هذه القوي غير المنظورة ولكننا نشعر بحروبها ضدنا. وإتخذ الله الرموز طريقاً يشرح به هذه الفكرة. فنجد حيوانين هائلين يعبران عنهما وهما:-

١- **بهيموث**:- هو تعبير عن الشهوات الكامنة فينا ومحبة العالم.

٢- **لوياثان**:- هو إبليس بكل قواته الموجهة ضد البشر.

فبهيموث يشير للشهوة أو للجسد الذي تسكن فيه الشهوة، شهوة البطن (أكل أو شهوات زنا) أو محبة العالم ١يو ٢:١٥-١٧. ونلاحظ في هذه الآيات أن من يحب العالم ليست فيه محبة الآب. وقطعاً من لا يحب الآب فهو ميت في خطاياه. ومن هنا ندرك أن الإنسان الشهواني يعرض نفسه للموت الروحي. ومن سمات الإنسان الشهواني أنه لا يشبع. ونجد هذه المواصفات في بهيموث "**يطمئن ولو إندفق الأردن في فمه**" بل هو يشرب ولا يحس بالإرتواء إر ٥٠:١٣. والشهوة موجودة في الإنسان "بالخطية حبلت بي أمي مز ٥١:٥" وبهذا يعترف بولس الرسول "أما أنا فجسدي مبيع تحت الخطية. . . فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة فيَّ. . . رو ٧:١٤-٢٥. ولكن بولس لم يتوقف عند هذا بل أكمل عمل نعمة المسيح "لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية والموت رو ٨: ٢ ، ٣. فعمل النعمة فينا ذلل لنا الشهوة الكامنة فينا . والآن نجد أن كل من يسلك حسب الروح خاضعاً لوصايا الله مجاهداً حتي الدم، ولا يسلك بحسب الجسد مندفعاً وراء شهواته. يجد هناك قوة تسانده هي نعمة الله العاملة فينا. ومهما كانت الحروب الناشئة من الشهوة التي فينا، فلنا أسلحة جبارة بها نحارب أف ٦:١٠-٢٠. وأسلحتنا ليست ضعيفة ٢كو ١٠:٣-٥.

فالشهوة للعالم وللخطية هي قوة لا يستهان بها، بل يقول الكتاب أم ٧:٢٦ طرحت كثيرين جرحي وكل قتلاها أقوياء. ولكن الله قادر أن يعطي لأولاده قوة يقدرون بها أن يطفئوا سهامها الملتهبة. الله أعطي الإمكانية، والنعمة التي نستفيد منها ونختبرها إذا جاهدنا بصلواتنا وأصوامنا وبتوبتنا. ونلاحظ قول الرب لقايين عند الباب خطية رابضة

وإليك إشتياقها وأنت تسود عليها. وتصوير بهيموث هنا بقوته الهائلة هو تقرير لواقع سيطرة الشهوة بقوة علي الإنسان. ولكن الله قادر أن يعطي قوة من عنده تسيطر عليها. فمن الذي يقدر أن يسيطر علي الشئ إلا خالقه. وها هو الإنسان عاجز عن أن يسيطر علي بهيموث القوي لكن الله يقدر أن يذله له. وهكذا الشهوة التي أسقطت كثيرين ،الله يقدر أن يذللها للإنسان، علي أن نجاهد في سبيل ذلك، لذلك إمتلأ تاريخ الكنيسة بالقديسين.

ولوياثان. الحية الملفوفة هى إشارة لإبليس. وسواء في مواصفات بهيموث أو مواصفات لوياثان نلمس أن التصوير يخرج عن أي واقع ملموس مما نراه في الحيوانات التي علي الأرض. وربما هو تصوير لجأ لخيال الشعراء ليصور قوتهم، أو هو أخذ من الأساطير المصرية هذه المواصفات لحيوانات أسطورية. ولكن الله الذي أوحي بكل ما كتب سمح بهذا لنري فيه صورة للقوة غير العادية سواء للشهوة أو لإبليس. والله وحده هو القادر أن يهزم لنا إبليس ويضربه ويذله ، ألم يعطنا الرب سلطانا أن ندوس الحيات والعقارب (لو ١٠ : ١٩). بل هذا ما رأيناه في الأيات التي ذكر فيها لوياثان. والله هو الذي سيعطينا الخلاص منه، حينما يأتي بالخلاص مز ٧٤:١٠-١٤. وراجع إش ٢٧:١ نجد وعداً بأن الله سيضربه بسيفه. ونلاحظ من الأيات المذكور فيها إسم لوياثان أنه وحش بحري. فالعالم مشبه بالبحر

١. متقلب كأمواج البحر، يوماً يكون فيه الإنسان إلي فوق وآخر إلي تحت.

٢. وكما أنه غير مضمون فهو كماء البحر المالح لا يروي بل من يشرب من الماء المالح يعطش ثم يقتل (وهذه حقيقة علمية) لذلك قال السيد للسامرية "من يشرب من هذا الماء يعطش" (يو ٤ : ١٣) .

٣. لا يستطيع إنسان أن يحيا فى البحر ، ومن يحيا في البحر يغرق ويموت . ولذلك نحن نستعمل العالم ولكننا لا ننغمس في ملذاته .

علاقة بهيموث ولوياثان

كلاهما عدُوَّين للإنسان ، عدو خارجى هو إبليس وعدو داخلى هو الشهوات التى ولدنا بها، وإبليس العدو الخارجى يستخدم شهوات جسدنا التى يثيرها فينا لنخطئ إلى الله . هكذا فإبليس يستخدم العالم ليجذب أولاد الله بأن يغريهم بما في العالم وحينما ينجذبون يجرفهم العالم بتياراته القوية غير المضمونة العواقب، بل هي ستقودهم للهلاك كماء البحر القاتل. والله يَعِدْ أنه سيسحق لوياثان أخيراً. والتصوير الذي نراه هنا أن لوياثان الساكن البحر يجعله مضطرباً ٤١:٣١. فهو رئيس هذا العالم، يقدر أن يعطي لمن يسجد له أن يمتلكه (يو ١٤:٣٠ + مت ٤:٩) وإبليس هو رئيس هذا العالم بمعنى أنه قادر أن يشبع غرائز الإنسان الخاطئة من شهوات وملذات هذا العالم . ولكن بينما أن الله يعطى بسخاء ولا يُعَيِّر ، نجد إبليس يُعطى بثمن غالٍ وهو أن نسجد له أى يستعبد من يسجد له. ولكن يا ويل من يستجيب فمصيره الهلاك. بل هو سيعاني من إضطراب كل الأمور حوله إذا إنجذب من شهواته فإبليس يهيج العالم كما يهيج لوياثان البحر الساكن فيه. ونلاحظ أن إبليس قد شبه بالحية وفي رؤ ١٢:٢ شبه ضد المسيح بوحش شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد وأعطاه التنين قدرته. علامة علي دمويته. وفي رؤ ١٣ نجد وحشين ، الأول خارج من البحر رؤ ١٣:١ والأخر خارج من الأرض رؤ ١٣:١١. ووراء الوحشين إبليس الحية القديمة. ومصير

هذه الحية البحيرة المتقدة بالنار ومعها الوحوش (وحش البحر ووحش الأرض ومن تبعهما) رؤ ١٩: ٢٠. فإبليس يحارب كيفما شاء ولكن الله وحده هو المسيطر عليه والقادر علي إخضاعه. وسيهلكه أخيراً. والآن ما هي الصورة التي يراها كل إنسان من تصوير سلطة الله علي الخليقة:-

نري الله كإله ضابط الكل، مسيطراً علي كل القوي المحيطة بنا سواء منظورة أو غير منظورة، الكواكب والسماء، الأرض والبحر، الحيوانات بكل أنواعها، إبليس وكل أعوانه، بل حتي الشهوة التي في داخل الإنسان. هي صورة تعطي طمأنينة وثقة في إلهنا هو الله ضابط الكل القادر علي كل شئ.

الأيات (١٥-٢٤):- "١٥«هُوَذَا بَهِيمُوثُ الَّذِي صَنَعْتُهُ مَعَكَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الْبَقَرِ. ١٦هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَتْنَيْهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. ١٧يَخْفِضُ ذَنَبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخِذَيْهِ مَضْفُورَةٌ. ١٨عِظَامُهُ أَنَابِيبُ نُحَاسٍ، جِرْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. ١٩هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللهِ. الَّذِي صَنَعَهُ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ. ٢٠لأَنَّ الْجِبَالَ تُخْرِجُ لَهُ مَرْعًى، وَجَمِيعَ وُحُوشِ الْبَرِّ تَلْعَبُ هُنَاكَ. ٢١تَحْتَ السِّدْرَاتِ يَضْطَجِعُ فِي سِتْرِ الْقَصَبِ وَالْغَمِقَةِ. ٢٢تُظَلِّلُهُ السِّدْرَاتُ بِظِلِّهَا. يُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ السَّوَاقِي. ٢٣هُوَذَا النَّهْرُ يَفِيضُ فَلاَ يَفِرُّ هُوَ. يَطْمَئِنُّ وَلَوِ انْدَفَقَ الأُرْدُنُّ فِي فَمِهِ. ٢٤هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ أَمَامِهِ؟ هَلْ يُثْقَبُ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ؟ "

بهيموث= فرس البحر(سيد قشطة). وهو موجود في أنهار إفريقيا ومنها نهر النيل. وهو ضخم جداً وفمه عريض وأنيابه ضخمة وجلده سميك وقاسى جداً حتي الرصاص لا يكاد يخترقه. ولا يأكل سوي العشب والنباتات.

صنعته معك= *حتي لا يفتخر أيوب بل يتذكر أنه هو أيضاً من جملة خلائق الله.

*بل إن الله بوحي من روحه القدوس أتي بموضوع بهيموث بعد أن أثبت لأيوب عجزه عن أن يسيطر علي الأشرار، وذلك ليضعه مرة أخري أمام التساؤل، لقد إعترضت علي أن الظالمين يتحكمون في العالم، فهل تستطيع أن تدير أنت شئون العالم الأدبية وتسيطر علي الأشرار، إن كنت لا تستطيع أن تسيطر علي العالم المادي وعلي حيوان مثل بهيموث.

*وإذا فهمنا أن بهيموث يشير للشهوة داخل الإنسان نفهم أن الله قد خلق الإنسان وخلق معه الشهوة، فالانسان خلق كاملا . ولكن حين خلق الله الشهوة كانت شهوة مقدسة وحب مقدس لم تلوثه الخطية، وكلمة مقدس تعني مكرس ومخصص لله . فكان آدم يحب الله فهو مخلوق علي صورة الله ، والله محبة . وبنفس المفهوم كانت لذة آدم في محبته لله لأن الله لذاته مع بني آدم (أم ٨ : ٣٠) . فإذا قال داود في المزمور مز ٢٧: ٤ " واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس، أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلي جمال الرب وأتفرس في هيكله ". ويقول بولس الرسول " لي أشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل جداً " (في ١ : ٢٣). فهذا يعبر عن شهوة مقدسة في القلب تجاه الله .

فماذا كان الحال قبل السقوط؟ من المؤكد كانت شهوة آدم هي وجوده المستمر في حضرة الله. آدم يشتاق لله ويحب الله، هذه هي الشهوة التي خلق الله آدم بها. ولكن للأسف فسدت الصورة المثالية التي خلق الله الإنسان بها، وإنحرفت شهوة الإنسان. وكانت أول آية بعد السقوط أن آدم وحواء عرفا أنهما عريانين (تك ٣ : ٧) ، وتحول

الحب والشهوة المقدسة إلي لذات وشهوات جسدية . (رو ٦:١٢+ غل ٥:١٧+أف٢:٣+ ٢ بط٢:١٠+ لو٢٢:١٥+ ١تس٢:١٧). وضاع الفرح من الانسان ، فالفرح ناشئ عن حب الله ، وهذا أعاده الروح القدس بعد أن تمم الرب يسوع فداء البشر ثم أرسل الروح القدس (رو ٥ : ٥ + غل ٥: ٢٢ + يو ١٥ : ٢٦) .

يأكل العشب مثل البقر= مع كل حجمه وقوته فهو يتغذي علي العشب، مثل البقر، ولا يفترس الحيوانات ليأكلها.

وفي آية (٢٠) **لأن الجبال تخرج له مرعي**= طعامه النبات

وجميع وحوش البر تلعب هناك= لأنه حيوان نباتي فالحيوانات الصغيرة لا تخافه فهو لا يأكلها بل تلعب بجانبه.

وهذا من صلاح الله فلو كانت الحيوانات الضخمة مثل سيد قشطة والفيل من آكلات اللحوم ما تركت حيوان حي بجانبها .

ولو فهمنا أن بهيموث يشير للشهوة نفهم أن **الجبال تخرج له مرعي**= بأن شعب الله الذين هم كالجبال (إش ٢:٢)، هم الذين بحريتهم يقدمون المرعي لشهوتهم، إن تركوا لشهواتهم العنان، ولكن الخطورة أن **جميع وحوش البر تلعب هناك**. فحيثما سمح إبن الله لشهواته أن تنطلق سيعرض نفسه لمخاطر كثيرة من الوحوش المفترسة. ونحن نعلم أن خصمنا إبليس يجول كأسد زائر يلتمس من يبتلعه.

ولنري قوة بهيموث **يخفض ذنبه كأرزة**= فعضلاته قوية وصلابته كالخشب **عظامه أنابيب نحاس. جرمها حديد ممطول**= مترجمة عن اليسوعيين "عظامه قصب من نحاس وغضاريفه حديد مطرق". وترجمتها الإنجليزية "عظامه قصب من نحاس وضلوعه حديد (قضبان حديدية). **عروق فخذيه مضفورة**= أي قوية ومتشابكة فعظامه وعروقه وأطرافه لو قورنت بباقي الحيوانات تظهر كأنها حديد ونحاس.

ملحوظة:- من يرفض أن يصوم حسب نظام كنيستنا أي علي الطعام النباتي ألا يلاحظ قوة هذا الحيوان وهو نباتي وهكذا الفيل مثلاً.

هو أول أعمال الله. الذي صنعه أعطاه سيفه= "هو أول طرق الله في الخلق" (بحسب ترجمة اليسوعيين والإنجليزية). قد تعني أنها أكبر أعمال الله من ناحية الخليقة الحيوانية. وسيفه هو أنيابه التي يقطع بها الحشائش كما بمنجل.

أو إذا فهمنا أن بهيموث يشير للشهوة. فالله خلق فينا الشهوة، وهي في صورتها الأولي عبارة عن طاقة حب مقدسة **كالسيف** تقطع كل إرادة خاطئة وترفضها ، فمن يحب الله يحفظ وصاياه (يو ١٤ : ٢٣) . ويكفي أن نسمع قول بولس الرسول في(رو ٨:٣٥-٣٩)، أو تري الشهداء ذاهبين لساحات الإستشهاد في فرح مسبحين لتعرف قوة شهوة الحب التي فاقت علي قوة رهبة الموت. وإذا فهمنا أن الشهوة المقدسة هي المحبة ، اذاً فأول أعمال الله هي المحبة . الله خلق الانسان لمحبته للإنسان وإرادته أن يعطي للإنسان أن يحيا أبديا وفي فرح ومجد . وكانت هذه المحبة الخالقة هي رأس أعمال الله. والله خلق الإنسان على صورته أى مملوء محبة ، وقبل أن يخلق الله الإنسان ظل يُعِدْ له الجنة مليارات من السنين .

ولكن هذه الشهوة متي إنحرفت صارت قوة رهيبة مدمرة للإنسان وتصير **كسيف** يقطع ويدمر كل ما هو حلو ومفرح ومعزى فى حياته. وهذا ما قاله إرمياء النبى حين فسدت أورشليم "كيف إكدر الذهب ، تغيَّر الإبريز الجيِّد" (مراثى ٤:١) .

ونلاحظ تصوير قوة بهيموث الجبارة **هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَتْنَيْهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. يَخْفِضُ ذَنَبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخِذَيْهِ مَضْفُورَةٌ. عِظَامُهُ أَنَابِيبُ نُحَاسٍ، جِرْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللهِ. الَّذِي صَنَعَهُ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ**. والمقصود من هذا التصوير شرح أن الشهوة فى الإنسان هى قوية جدا :-

- فإن كانت الشهوة شهوة مقدسة أى هى محبة حقيقية لله ، فهذه المحبة قادرة على رفض أى خطية . وفى هذا نجد القديس يوحنا يقول *"كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية، لأن زرعه يثبت فيه، ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله"* (١يو ٣ : ٩) .
- وإن إنحرفت الشهوة ، وهذا يحدث مع كل من ترك جهاده فأطفأ الروح القدس الذى فيه ، وبالتالى ضعفت قوة النعمة الحافظة له . حينئذ تنفجر الشهوة داخله ولا يستطيع أن يقاومها . لذلك قال الرب يسوع *"بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا"* (يو ١٥ : ٥) .

تحت السترات يضطجع= هو نبات ينمو في مصر علي شطوط النيل وأوراقه كبيرة وأزهاره منها ما هو أبيض ومنها ما هو أزرق (ومترجم في بعض الترجمات اللوتس).

ملحوظة:-

١- هو يضطجع في سلام لأنه آكل نباتات فالحيوانات لا تهرب منه، وهو لا يخاف من أحد، فمن يُرعِب الآخرين يعيش هو أيضاً في رعب. ومن يحيا في سلام مع الآخرين لا يحمل لهم شراً ، يحيا هو أيضاً في سلام مع نفسه.

٢- هذا الحيوان لا يأكل اللحوم ولكن لشراهته يدمر كل ما هو أخضر، حتي أنه يبحث في الجبال عن كميات تكفيه. وشهوة الإنسان إذا إشتعلت بالخطية تدمر كل ما هو أخضر فيه، أي كل ما هو مفرح وحي فيه.

هوذا النهر يفيض فلا يفر هو، يطمئن ولو إندفق الأردن في فمه= يظهر نهمه في أنه لا يكفيه أي كميات من الماء، بل هو يفرح كلما إزدادت كميات المياه ولو كانت كل نهر الأردن. وهو تصوير شعري يعبر عن نهمه وقوته وسعة معدته.

ولكننا نفهمها بأسلوب روحي إذا فهمنا أن بهيموث يشير للشهوة ومحبة العالم فالإنسان الدنيوي لا يكتفي بما يملك، ومهما أخذ فهو يريد المزيد، ونلاحظ أن المسيح قال للسامرية عن العالم "من يشرب من هذا الماء يعطش" يو ٤:١٣ . وأما من يعطش للماء الذي يعطيه المسيح فهو لا يعود يعطش لماء العالم بل تجري من بطنه أنهار ماء حي (قارن يو ٤:١٤ مع يو ٧:٣٧، ٣٨)

فالإنسان الدنيوي الذي يشتهي العالم، لا يكفيه كل العالم في نهمه، مثال:- **سليمان** حينما ترك نفسه وراء شهوة النساء، كان له ١٠٠٠ زوجة وسرية. وداود بقدر ما كان له إشتهي بشبع زوجة أوريا. أما يوسف الذي رفض

الخطية فاض منه أنهار ماء حي أشبعت العالم. وكل من يرفض الخطية يمتلئ بل يفيض من الروح القدس علي الآخرين. أما هذا العالم بشهوته وأمجاده الزائلة فسيجف رؤ ١٦:١٢.

ونلاحظ أن كلمة الأردن معناها الذي ينزل إلي أسفل. إشارة للإنسان الذي لا يشبع من ثروات وشهوات هذا العالم السفلي. وآية (٢٤) مع قوة بهيموث هل تستطيع يا أيوب أن تسيطر عليه أو **تأخذ شيئاً من أمامه أو تثقب أنفه بخزامة** = وروحيا فلا يوجد من هو قادر أن يقاوم شهوة الجسد بدون معونة النعمة *"بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا"* .

ملحوظة هامة :- هذا البهيموث (فرس النهر أو سيد قشطة) يعيش تحت الماء ولا يظهر منه سوى منخاريه ليتنفس، ويعيش تحت الماء ليبرد جسمه. ولا خطورة منه على الإنسان فهو ليس من آكلى اللحوم بل يأكل الحشائش. ولكن خطورته تكمن فى أنه يختبئ تحت الماء ولقوة جسده وعضلاته إذا أصطدم به قارب يسقط راكبه فى الماء. وهنا تأتى الخطورة من التماسيح الموجودة فى الماء وهذه تلتهم البشر. فإذا فهمنا أن البهيموث يشير للشهوة المختبئة فى الجسم، فهذه تعرض الإنسان لذلك اللوياثان الذى فى البحر (إش٢٧ : ١). واللوياثان هو الشيطان الذى يجول يصنع شرا فى العالم. كأسد يجول يلتمس من يبتلعه (١بط٥ : ٨)، فالقديس بطرس يرمز له بأسد زائر، ويرمز له هنا التمساح الذى يختبئ فى المياه (العالم) ليلتهم كل من تسقطه شهوته الخاطئة وتجذبه لعالم الشر.

الإصحاح الحادي والأربعون	عودة للجدول

بهيموث ولوياثان ربما يكونان وصف لفرس النهر (سيد قشطة) وللتمساح. ولكن نجد في أوصافهما مبالغات شديدة والسبب في ذلك:-

١. قد يكون بهيموث ولوياثان حيوانات منقرضة تشبه سيد قشطة والتمساح.

٢. قد يكون كاتب السفر إستفاد من أوصاف شعرية مصرية لحيوانين مرعبين لهما هذه الأسماء، وبحسب الثقافة المصرية وجد الكاتب هذه المواصفات فإقتبسها.

٣. قد يكون كلاهما رمز لقوي غير مرئية كما سبق وقلنا.

والله الذي أوحي للكاتب بما كتب وافق علي هذه الإقتباسات لأنها معبرة عن مدي قوة القوي المعادية للإنسان وإمكانية هذه القوي أن تدمره لولا يد الله التي تعين الإنسان. ونري أنه بنفس الفكر صور سفر الرؤيا ***(ضد المسيح)*** الذي سيكون له قوة الشيطان كاملة بأن له قوائم دب وفمه كفم أسد وهو شبه نمر. إذاً التشبيهات موجودة في الكتاب المقدس. والأسد نفسه مشبه بالشيطان ١بط ٥:٨. وبولس يقول حاربت وحوشاً في أفسس ١كو ١٥:٣٢. والمسيح يقول أرسلتكم كحملان وسط ذئاب. فتكون هذه التشبيهات كلها للشرح.

وفي هذا الإصحاح يكلمنا الوحي عن لوياثان، وهو إقتبس صورة لوحش مصري أو تشبيه للتمساح مبالغ فيه ليرمز للشيطان وفيه نري بعض مواصفات الشيطان.

١. أنه جبار في قوته. . . . **دائرة أسنانه مرعبة** (آية ١٤). . . والمسيح قال عن إبليس أنه كان قتالاً للناس منذ البدء (يو ٨:٤٤) .

٢. الإنسان وحده غير قادر عليه **أ تصطاد لوياثان بشص** (١) = بدوني لا تقدروا أن تفعلوا شئ. . . ويكمل بولس الرسول "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني".

٣. قاسى جداً. . . **قلبه صلب كالحجر** (٢٤) .

٤. من يسير وراءه ينخذع. . . . **هوذا الرجاء به كاذب** آية (٩) .

٥. هو في حماية من أعدائه. . . **مطاوي لحمه متلاصقة** (٢٣) فالبشر وحدهم لا يطولونه.

٦. رغبته الشديدة في هلاك البشر، هذه هي إرادته، فهو في حالة حقد وغليان ضد الإنسان. . . . **من فيه تخرج مصابيح. شرار نار تتطاير منه**.... الأيات (١٨-٢١)

وهذه المواصفات قطعاً لا توجد في أي حيوان معروف أو غير معروف، فلا يوجد حيوان خلقه الله يتطاير منه الشرار، أو يخرج دخان من منخريه، إنما هو تعبير شعري أو رمزي لقوة حقد إبليس ضد البشر وأنه لا يهدأ إن لم يسقط القديسين في خطايا مهلكة، ولنري مثالاً لقوته "*لو لم يقصر الرب تلك الأيام لم يخلص جسد..... لكن يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً*. مر ١٣:٢٠، ٢٢. *ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين* مت ٢٤:١٢.

بل نرى مثالاً عجيبا لقوة الشيطان فى أنه عطَّلَ الملاك جبرائيل الذى أرسله الله لدانيال مدة ٢١ يوما حتى أرسل الله الملاك ميخائيل ليعينه (دا١٠ : ١٢ ، ١٣) .

وكلمة لوياثان LEVIATHAN وأصل الكلمة من LAVA بمعني ينشق أو يقرض. وهذا ينطبق تمام الإنطباق علي إبليس الذي يقرض الإنسان الخطايا التي تشتهيها نفسه، ثم يطالبه بسداد الدين عبودية له "أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لي" وفي السجود لإبليس إنشقاق وإنفصال عن الله. ولكن كان البشر قبل المسيح في موقف العاجز أمام إبليس، حتي جاء المسيح وإشترانا وسدد الديون عنا ووهب لنا النعمة التى تعيننا وأعطانا سلطانا عليه. ولقد أطلق الوحى إسم لوياثان على الشيطان (إش٢٧ : ١ + مز٧٤ : ١٤ + مز١٠٤ : ٢٦).

أية (١):- " [١]**«أَتَصْطَادُ لَوِيَاثَانَ بِشِصٍّ، أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ؟** "

أتصطاد لوياثان بشص أو تضغط لسانه بحبل= نلاحظ هنا اللهجة التهكمية بمعني هل تستطيع أن تفعل هذا يا أيوب مع التمساح، أو هذا اللوياثان، أنت لا تقدر. وبنفس المعني، أنت يا أيوب لا تقدر أن تخلص نفسك من يد إبليس، فكل الضربات التي أتتك هى منه، وأنت لا تقدر علي أن تخلص نفسك منه سوي بواسطتي. وهذا الكلام موجه لكل البشر فنحن أعجز من أن نخلص من يده سوي بواسطة المسيح. وإذا كان سفر أيوب قد بدأ بضربات موجعة وجهها إبليس لأيوب، فها هو السفر ينتهي وأيوب أفضل حالاً بالضعف عن حالته الأولي، وهذا بالضبط ما عمله المسيح، فالمسيح بكرنا جاء ليجعلنا أبكاراً لنرث معه وهو حررنا لنصير أبناء وارثين. فنحن كبشر ضعاف لا يمكننا أن نصطاد لوياثان بشص، ولكن المسيح فعلها حين قيده بصليبه ١٠٠٠ سنة بعد معركة الصليب رؤ ٢٠:١-٣

ونلاحظ أن كلمة لوياثان عبرية معناها الملتوي أو الملتف، لذلك نفهم أنها قطعاً تشير إلى الثعبان، ولكن المواصفات مواصفات تمساح. فإبليس له قوة التمساح ومكر وسم الحية. ولقد ترجمت كلمة لوياثان بالتنين كثيراً (أي ٣:٨). والترجمات المختلفة للكلمة راجعة غالباً لأن المترجمين لم يعرفوا بالضبط معناها، أو لأن التصوير اليهودي لهذا اللوياثان أنه وحش بحري له مواصفات مخيفة أسموه اللوياثان أو التنين. والتمساح يوجد في أنهار إفريقيا وأمريكا وطوله يصل إلي ١٠ أمتار وجسمه مغطي بحراشيف قرنية تمنع دخول الرماح والسهام فيه، وفمه كبير جداً وأسنانه كثيرة وحادة يأكل الحيات ولكنه يبلعها كما هي بلا مضغ. ويتنفس كحيوانات اليابس ولكنه غالباً يطفو علي وجه الماء ولا يري فوق الماء، إلا الماء المندفع منه. ويقدر أن يبقي تحت الماء زماناً. وقوله **أتصطاده بشص**= الشص لا يصلح سوي لصيد السمك الصغير وقطعاً لا يصلح للتمساح. **تضغط لسانه بحبل**= حبل يوضع في فمه لإذلاله.

الأيات (٢-١١):- "[٢]**أَتَضَعُ أَسَلَةً فِي خَطْمِهِ، أَمْ تَثْقُبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟ [٣]أَيُكْثِرُ التَّضَرُّعَاتِ إِلَيْكَ، أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ؟ [٤]هَلْ يَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا فَتَتَّخِذُهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟ [٥]أَتَلْعَبُ مَعَهُ كَالْعُصْفُورِ، أَوْ تَرْبِطُهُ لأَجْلِ فَتَيَاتِكَ؟ [٦]هَلْ تَحْفِرُ جَمَاعَةُ الصَّيَّادِينَ لأَجْلِهِ حُفْرَةً، أَوْ يَقْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ؟ [٧]أَتَمْلأُ جِلْدَهُ حِرَابًا وَرَأْسَهُ بِإِلاَلِ السَّمَكِ؟ [٨]ضَعْ يَدَكَ**

عَلَيْهِ. لاَ تَعُدْ تَذْكُرُ الْقِتَالَ! ٩هُوَذَا الرَّجَاءُ بِهِ كَاذِبٌ. أَلاَ يُكَبُّ أَيْضًا بِرُؤْيَتِهِ؟ ١٠لَيْسَ مِنْ شُجَاعٍ يُوقِظُهُ، فَمَنْ يَقِفُ إِذًا بِوَجْهِي؟ ١١مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيَهُ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي."

الأسلة= الأسل عيدان تنبت بلا ورق يعمل منها الحصر في مصر والمفرد أسلة. ويصنع منها حبال. والمعني أن الإنسان لا يستطيع أن يضع حبلاً في **خطم** التمساح أي أنفه. أو **خزامة في فكه** ليقوده مثل باقي البهائم. **هل يقطع معك عهد** أي هل تستأمنه في عهد ليخدمك كما تفعل مع الحيوانات المستأنسة. **الكنعانيين**= هو لفظ يطلق علي التجار= أي أن صيد التمساح والتجارة فيه خطر جداً. **إلال السمك**= الحراب الصغيرة التي تستخدم في صيد السمك. ونعرف أن جسمه مصفح ضد الحراب. **ضع يدك عليه لا تعود تذكر القتال**= هي سخرية، فمن يحاول أن يقترب من التمساح سيمزقه ويموت. [ولكن بالمفهوم الروحي، فمن يقترب من إبليس ينسى الجهاد الروحي. **مثال** إنسان قديس، ظن بجهل أنه صار قوياً غير قابل لأن يخطئ، فيذهب لأماكن خاطئة هي عرين إبليس الأسد الزائر. وهنا لا يعود يذكر جهاده وقتاله ضد إبليس. "كل من يظن أنه قائم فليحذر لئلا يسقط".

هوذا الرجاء به كاذب= من يظن أنه في أمان ويأتي ليلعب مع التمساح يخدعه ويقتله وهكذا كل من يظن أنه يسير في طريق إبليس ويتصور أنه قادر علي النجاة.

ألا يكب ايضاً برؤيته= يُكَبْ أي يقلب علي وجهه ويسقط علي الأرض من يراه فقط.

من يقف إذا بوجهه= إذا كنت لا تستطيع أن تقف أمام خليقتي يا أيوب فهل تقف أمامي. والله يدعوه أن يلتمس سلامه مع مخلوق كهذا، وبالأولي أن يتصالح مع الله ليلتمس سلامه. فعليك يا أيوب أن تتصالح معي ولا تهاجمني فهذا أفضل لك. **من تقدمني فأوفيه**= هي نفسها رو ٣٥:١١ فالله ليس مديناً لأحد، بل هو الذي أعطانا كل شئ، فكيف نناقشه.

الأيات (١٢-٣٤):- "١٢«لاَ أَسْكُتُ عَنْ أَعْضَائِهِ، وَخَبَرِ قُوَّتِهِ وَبَهْجَةِ عُدَّتِهِ. ١٣مَنْ يَكْشِفُ وَجْهَ لِبْسِهِ، وَمَنْ يَدْنُو مِنْ مَثْنَى لَجَمَتِهِ؟ ١٤مَنْ يَفْتَحُ مِصْرَاعَيْ فَمِهِ؟ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ. ١٥فَخْرُهُ مَجَانٌّ مَانِعَةٌ مُحَكَّمَةٌ مَضْغُوطَةٌ بِخَاتِمٍ. ١٦الْوَاحِدُ يَمَسُّ الآخَرَ، فَالرِّيحُ لاَ تَدْخُلُ بَيْنَهَا. ١٧كُلٌّ مِنْهَا مُلْتَصِقٌ بِصَاحِبِهِ، مُتَلَكِّدَةً لاَ تَنْفَصِلُ. ١٨عِطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهُدُبِ الصُّبْحِ. ١٩مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَصَابِيحُ. شَرَارُ نَارٍ تَتَطَايَرُ مِنْهُ. ٢٠مِنْ مِنْخَرَيْهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قِدْرٍ مَنْفُوخٍ أَوْ مِنْ مِرْجَلٍ. ٢١نَفَسُهُ يُشْعِلُ جَمْرًا، وَلَهِيبٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ. ٢٢فِي عُنُقِهِ تَبِيتُ الْقُوَّةُ، وَأَمَامَهُ يَدُوسُ الْهَوْلُ. ٢٣مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلاَصِقَةٌ مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لاَ تَتَحَرَّكُ. ٢٤قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ، وَقَاسٍ كَالرَّحَى. ٢٥عِنْدَ نُهُوضِهِ تَفْزَعُ الأَقْوِيَاءُ. مِنَ الْمَخَاوِفِ يَتِيهُونَ. ٢٦سَيْفُ الَّذِي يَلْحَقُهُ لاَ يَقُومُ، وَلاَ رُمْحٌ وَلاَ مِزْرَاقٌ وَلاَ دِرْعٌ. ٢٧يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالتِّبْنِ، وَالنُّحَاسَ كَالْعُودِ النَّخِرِ. ٢٨لاَ يَسْتَفِزُّهُ نُبْلُ الْقَوْسِ. حِجَارَةُ الْمِقْلاَعِ تَرْجِعُ عَنْهُ كَالْقَشِّ. ٢٩يَحْسِبُ الْمِقْمَعَةَ كَقَشٍّ، وَيَضْحَكُ عَلَى اهْتِزَازِ الرُّمْحِ. ٣٠تَحْتَهُ قُطَعُ خَزَفٍ حَادَّةٌ. يُمَدِّدُ نَوْرَجًا عَلَى الطِّينِ. ٣١يَجْعَلُ الْعُمْقَ يَغْلِي كَالْقِدْرِ، وَيَجْعَلُ الْبَحْرَ كَقِدْرِ عِطَارَةٍ. ٣٢يُضِيءُ السَّبِيلُ وَرَاءَهُ فَيُحْسَبُ اللُّجُّ أَشْيَبَ. ٣٣لَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ نَظِيرٌ. صُنِعَ لِعَدَمِ الْخَوْفِ. ٣٤يُشْرِفُ عَلَى كُلِّ مُتَعَالٍ. هُوَ مَلِكٌ عَلَى كُلِّ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ»."

إستمرار لوصف قوة التمساح كخليقة قوية مرعبة تثبت قوة الله وقدرته علي الخلق. ورمزاً لإبليس بقوته الهائلة ودمويته وحقده علي البشر.

لا أسكت علي أعضائه= دعني أحدثك عن وصف قوة أعضاء لوياثان. **بهجة عدته** أي حراشفه وهي مبهجة لأنها توافق حاجته في الحماية ضد أعدائه، وترد ضرباتهم كأنها من نحاس ومع ذلك فهي خفيفة ولينة ولا تمنع التمساح من الدوران والسير في الماء بسرعة عجيبة. **من يكشف وجه لبسه**= لبسه أي حراشفه، فهل يقدر أحد أن يجرده من حراشفه أولاً ليحاربه. **من يدنو من مثني لجمته**= فللتمساح صفان من الأضراس (٣٦ ضرس من فوق، ٣٠ من تحت) وهي كأسنان المنشار وحينما يغلق فمه تشتبك الأسنان بعضها ببعض فلا يمكن الخلاص منه. **مثني لجمته**= صفي أضراسه

وفي (١٥-١٧). وصف لحراشفه، فهي كالمجن (الترس الذي يستخدمه المحارب للدفاع عن نفسه). وهي محكمة مضغوطة بعضها علي بعض، ومختومة **فلا تدخل الريح منها**. فهو في حماية حراشفه في أمان تام، وكان إبليس يظن قبل الصليب أنه في أمان تام. ونحن لا نستطيع أن نهاجم إبليس بدون المسيح فهو أقوي بما لا يقاس بالمقارنة مع البشر ولكنه أضعف بما لا يقاس من الله. وإذا كان الله معنا فمن علينا.

وفي (١٨-٢١) يتنفس التمساح ويمسك في داخله الهواء الذي تنفسه، وهو يأخذ كمية كبيرة من الهواء حتي ينتفخ ثم يغطس في الماء، ويخرج نفسه من منخريه، فيظهر هذا في نور الشمس كأنه شرار نار ومصابيح. **هدب الصبح** =التصوير يشير لتسلل اشعة الشمس من خلال السحب كتسلل النور خلال رموش العينين . وفي الكتابات المصرية وجد أنهم يقولون عن عيني التمساح أنها كناية عن الصبح. والهواء الخارج من منخريه يكون ساخن بسبب سخونة جسمه. ولكن واضح أن الوصف فيه مبالغات شعرية مأخوذة من الأساطير المصرية. والله سمح بهذا لأن فيه رمزاً لحقد إبليس وغضبه علي البشر. ويل لساكني الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم رؤ ١٢:١٢ (ومازلنا حتي الآن نقول عن الإنسان الغضوب أن عينيه تخرجان شراراً).

ملحوظة:- إذا كان غضب إبليس بهذا الكم المخيف وهذا التصوير المرعب فكم وكم يكون غضب الله علي الأشرار. وراجع مز ٧:١٨، ٨ + إش ٣٣:٣٠ + ٢تس ٨:٢.

وفي (٢٢-٢٨) **أمامه يدوس الهول**= في ترجمات أخري "أمامه يرقص الهول" أو في ترجمة اليسوعيين أمامه يعدو الهول أي الحيوانات تجري أمامه وتعدو كمن يرقص أو كمن يترنح من الهول أو يتخبط في عدوه من شدة هلعه. فالتصوير هنا كأن الخوف هو خادم يمشي أمام التمساح فيهرب منه كل حي. **مطاوي لحمه متلاصقة**= أي ما تحت عنقه وبطنه، وهذه ليست لينة كما في باقي الحيوانات. بل هي **لا تتحرك** عند مشيه. **كالرحي**= حجر الطاحونة صلب جداً، وهذا وصف لشجاعته في الهجوم علي فريسته. **يتيهون**= يدهشون ويتيهون لإضطراب أفكارهم من الخوف. **سيف الذي يلحقه لا يقوم** أي إذا حاول إنسان أن يلاحقه ويضربه بسيف، لن يقوم سيف هذا الشخص مرة

أخري، لأن في هذه المحاولة ستكون نهاية هذا الشخص. وحتي الأسلحة العادية مثل **السيف والرمح والمزراق** لا تصلح لضربه. **والدرع** لا يصلح في الحماية منه . وفي آية(٢٩)**المقمعة**= خشبة يضربه بها الإنسان علي رأسه ليذله ويهينه.

ولنلاحظ أن الإنسان الخاطئ المستهتر يكون بلا قوة أمام إبليس وتصير أسلحته بلا نفع

وفي (٣٠) **تحته قطع خزف حادة، يمدد نورجاً علي الطين**= بطنه كقطع الخزف الحادة تترك أثراً في الطين كأثر النورج. وإبليس لا يترك أثاره، ولا سلطة له إلا علي من عاش في الخطية (كالطين). فالله قال للحية "تراباً تاكلين كل أيام حياتك" وقال لآدم "إلي التراب تعود" بسبب خطيته فكل من يرجع لخطيته تاركاً طريق التوبة يكون للحية لوياثان سلطان عليه ويدوسه ويأكله.

وفي (٣١) **المقصود** بالبحر ١) النهر لو كان التمساح. . . . أو ٢) العالم لو كان إبليس

فالتمساح بحركته العنيفة يهيج الطين في النهر ويجعله كقدر به أنواع من العطارة فيغلي فيقلب هذه التوابل داخله (أي ماء غير نقي). وهكذا إبليس في حركاته في هذا العالم فهو يجعله مضطرب كأنه قدر يغلي، ولكنه يخدع الذين ينجذبون له ببعض الملذات التي تثير الشهات الكامنة فى جسد الإنسان وهي كعطور العطار أو يظنها الإنسان كذلك، ولكن ما فائدتها في عالم يغلي. العطور في هذه الحالة تكون كقدور اللحوم والكرات لشعب الله بينما هم مستعبدين في مصر. الخطايا بملذاتها التي يذكرنا بها ابليس هي **كالعطور**= تذكار الشر الملبس الموت = هي مخادعة فحين ننجذب لرائحة العطور اذ بنا نُلقي وسط العالم المضطرب = هو **يغلي كقدر** ..... وهذا ما يقودنا في طريق الموت .

يضئ السبيل وراءه فيحسب اللج أشيب= من سرعته في حركته في المياه يترك وراءه خطاً من زبد أبيض فيخيل للناظر أن **اللج** =هو البحر قد وخطه الشيب (من رغاوي الماء يصير البحر أبيض اللون)= وإبليس خدَّاع يصور للخاطئ أن طريق الخطية طريق حلو (اللون الابيض) كأنه مضئ، فينجذب الانسان فيغرق في البحر .

وفي (٣٣) **صنع لعدم الخوف**= حسب ترجمة اليسوعيين "وقد طبع علي عدم الخوف"

وفي (٣٤) **يشرف علي كل متعال. هو ملك علي كل بني الكبرياء**= إن كان الكلام علي التمساح فهذا يعني أنه أقوي من كل الوحوش، لا يخافها بل يملك عليها. لكن الكلام يكون أوضح عن إبليس المتكبر والذي يملك علي كل متكبر. فكل متكبر هو تابع (لإبليس) والعكس فالله عند المنسحق يسكن وعند المتواضع يجد منزلاً إش ١٥:٥٧. فالله يملك علي المتواضعين.

إلي هنا إنتهي رد الله علي أيوب لكن لم يوضح الله الأسباب والأمور التي أقلقت أيوب فلماذا؟

١. لا أيوب ولا أصدقاءه كانوا في ذلك الوقت قادرين علي فهم هذه الأمور. ونحن حتي الآن غير قادرين أن نفهم كل شئ.

٢. لم يكن الوقت مناسباً لشرح قضايا روحية كالقيامة والفداء وعمل الروح القدس المعزي.

٣. طالما لن يستطيع بشر أن يفهم كل أمور الله فعلينا أن نسلم لله.

٤. الله غير مطالب بتقديم تفسير عن كل تصرف، وما علينا إلا أن نقبل من يده كل شئ فهو بالتأكيد في صالحنا. وما حدث هنا أن الله أثبت لأيوب صلاحه ومحبته له. فما كان من أيوب إلا أن إستسلم ليدي الله كما يستسلم المريض ليدي جراح ماهر دون أن يسأله، ودون أن يدري ما يفعله الجراح، بل كل ما يعرفه هذا المريض أن الطبيب فيما يفعله سيعطيه الشفاء. ومناقشات أيوب مع أصحابه زادته هياجاً، فالمنطق البشري لا يعزي إنسان، ولكن أيوب كان له سلام حينما تكلم معه الله، فالله ألقي سلامه عليه ليتقبل إرادته. ونلاحظ أن الله تكلم مباشرة مع أيوب مستخدماً التشبيهات الطبيعة فلم يكن هناك كتاب مقدس. ويقول القديس بولس الرسول "بدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب١١ : ٦) فما هو الإيمان الذى يرضى الله ؟ هو أن نثق فيه دون تساؤلات فهو صانع خيرات ، ولا معنى أن نطلب الفهم . ولنردد دائما أن **الله لا يخطئ** .

٥. لو قال الله مثلاً لأيوب " أنا فعلت كذا وكذا فيك بسبب كذا وكذا. . . . . " لصار الله مطالباً بأن يرد على كل إنسان عبر العصور عن كل تصرف يعمله. ولكن هذا ضد كرامة الله. وكان رد الله على أيوب ملخصه " ثق فىَّ ، وإن وثقت فىَّ ستقبل أى شىء أفعله". ونحن ما علينا سوى أن نؤمن بالله صانع الخيرات القدير الذى يحبنا، وبذل إبنه عنا فكيف لا يهبنا معه أيضاً كل شىء رو ٣٢:٨. وبهذا نقبل أى أمر من الأمور التى يسمح بها الله فى حياتنا واثقين بأن هذا الأمر مهما كان صعباً فهو للخير ولخلاص نفوسنا.

الإصحاح الثاني والأربعون	عودة للجدول

قال سليمان "نهآية أمر خير من بدايته" جا ٨:٧. ونري هنا في هذا الإصحاح إثبات ذلك.

١. عودة أيوب إلي الله وندمه عن كل الكلام الصعب الذي قاله. فكان من المحزن حقاً أن رجلاً كاملاً كأيوب يتخاصم مع الله. ونرى شفاء أيوب من كبرياءه .

٢. عودة الصداقة بين أيوب وأصحابه وإنتهاء الجدال بالمصالحة فكان من المحزن أيضا أن هؤلاء الأصدقاء وكلهم كاملين نجدهم في إختلاف وخصام.

٣. نهاية أحزان وألام أيوب، بل عاد له كل شئ مضاعفاً.

٤. ونرى أن الله هو الطبيب الشافى الذى يستخدم الدواء المناسب تماما ، فتجربة أيوب بالرغم من مرارتها كانت نتيجتها مؤكدة والشفاء كان تاما .

أية (١):- " [1]**فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ فَقَالَ:** "

فأجاب أيوب الرب= لقد قال أيوب سابقاً أنه لن يتكم ثانية ٤٠:٤، ٥ ولكنه كان يقصد أنه لن يتكلم كلام إحتجاج أو جدال مع الله، أو يبرر نفسه ثانية. ونجده هنا يتكلم كلمات توبة وشهادة لله. وما أحلي كلمات التوبة في أذني الله.

أية (٢):- " [2]**«قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ.** "

لقد وصلت رسالة الله، وعلم أيوب أن الله يستطيع كل شئ. لقد بدأ أيوب كلمات التوبة في ٤٠:٤، ٥. وهنا هو يكملها ليفرح السمائيين. فالسماء كلها تفرح بخاطئ واحد يتوب، وتفرح بكل متمرد علي الله حين يعلن خضوعه لله.

قد علمت أنك تستطيع كل شئ= هنا أيوب ينسب لله المعرفة والقوة اللانهائيين. فالتصرفات الفاسدة والإحتجاج ضد الله ينشئ مبادئ فاسدة منها عدم تصديق الحقائق الإلهية. أما التوبة الصادقة فعلامتها تصديق المبادئ الإلهية والحق الإلهي، ٢تي ٢٥:٢. لقد آمن أيوب أنه من الصعب أن يتخاصم مع الله القدير. وإذا كان أيوب قد إعترف هنا بأن الله يستطيع كل شئ، فقد إعترف ضمناً أن الله قادر أن يرفع عنه ألامه، الأمر الذي كان ينكره قبل ذلك. ولقد سبق أيوب في مرارته السابقة أن قال هذا المعني أن الله يستطيع كل شئ ولكنه قالها بنوع من اليأس والشكوي من أن الله إله جبار يسحق من يريد ١٣:٢٣. ولكنه يقولها الآن بفرح علي أن الله قادر أن يخلصه.

أية (٣):- " [3]**فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْقَضَاءَ بِلاَ مَعْرِفَةٍ؟ وَلكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبَ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا.** "

لقد وبخ الله أيوب في ٢:٣٨ حين قال "من هذا الذي يظلم القضاء بكلام بلا معرفة" وهنا يرد أيوب علي الله معترفاً بإنسحاق وخجل بأنه هو هذا الشخص، فهو يعترف بغبائه وجهله أنه فعل هذا. وإعترف بخطيته السابقة. لقد شعر أيوب هنا بفظاعة خطيته التي عملها حين إتهم الله بالظلم في قضائه ضده، وفي أنه تشاجر مع الله ليبرر نفسه. فأمور

الله وقضائه أعلي من أن نفهمه. ولكن علينا أن نقر بأن الله لا يخطئ فيما يفعل ولكننا نحن الذين لا نفهم. وهنا كأن أيوب يقول"أنا أعترف بخطإى فأنا الذي أخفيت القضاء" وبداية طريق الشفاء من الخطية أن يدرك الإنسان خطورتها وأنها قاتلة.

نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبَ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا = مع تطورات العلم الحديث كانت هناك إكتشافات وجد فيها المنتقدون خلافات مع الكتاب المقدس. فبدأوا فى نقد الكتاب وأنه متناقض مع العلم الحديث وعلقوا على ذلك بأنه ليس من الله أو أن الله يخطئ. ومع إستمرار التقدم العلمى ثبت أخطاء فى نظريات العلماء وثبتت صحة الكتاب المقدس. بل وجد العلماء أنه فى الكوارث الطبيعية إثبات لأن هناك أخطاء فى الخليقة ولنأخذ أمثلة على أن الله لا يخطئ فيما عملته يداه :-

١. **الزلازل** :- وجدوا أن النشاط التكتونى والمتسبب فى الزلازل المدمرة، أن له فوائد فى الطبيعة. فهو المسئول عن إستمرارية الجزر التى فى المحيطات.
٢. **الأعاصير** :- مع كل الدمار الذى تسببه الأعاصير وجدوا أن لها فوائد جمة للخليقة. فبسبب الأعاصير تزداد الأمطار وتتوزع بطريقة منتظمة. والأعاصير تجعل كثافة الكلوروفيل تزداد وتتوزع حسنا. والأعاصير تحمل كمية ضخمة من رذاذ ضباب الهواء المشبع بملح البحر من المحيطات وتحمله لليابسة مما يساعد على تكوين قطرات الأمطار المنتظمة، وتساعد هذه السحب على تشتيت إشعاعات الشمس فتتوازن درجات الحرارة بين الصباح والليل، وبدونها يصير الفروق كبيرة جدا. فقالوا أن الأعاصير هى ثرموستات حرارة الأرض فهى تحمل الهواء الساخن جدا الناشئ عن إرتفاع حراة المحيطات فتنخفض درجة حرارة المحيطات. وخلصوا إلى رأى أن هذه الأعاصير توازن بين الحياة المريحة بدون الأعاصير وبين دمار شامل للأرض بدونها.
٣. **inverted ratina** :- الشبكية المقلوبة أو المعكوسة عند الثدييات والطيور :- وهذه تسبب فى حجز الضوء فقالوا أن هذا عيب فى الخليقة. ومع الوقد إكتشفوا أن بدونها يحدث دمار خطير للعين.
٤. **appendix** :- الزائدة الدودية. سخر منها العلماء سنينا طويلة إذ ليس لها فائدة للهضم. ثم يكتشفوا أن فائدتها هى لجهاز المناعة.
٥. **صواعق البرق** :- وجدوا أن لها دور أساسى فى تثبيت النيتروجين الذى يساعد على تكوين النيترات التى لها دور حاسم فى نمو النبات وجودة التربة الزراعية.
٦. **المخلوقات العملاقة المندثرة كالديناصور** :- قالوا أنها بلا فائدة. ولكن من بقاياها جاء البترول.
٧. **والسؤال الآن** : هل لم يكن من الأفضل أن نأخذ الفوائد التى فى الزلازل والبراكين والأعاصير دون الخسائر التى تلحق بنا؟ والإجابة أن لها دور آخر فى تأديب البشر. وهذا واضح فى كل شئ حولنا، فالمطر مثلا لو شح يهلك الإنسان والحيوان، ولو زاد عن الحد المناسب للحية تكتسح الفيضانات كل ما أمامها. وبنفس الطريقة الهواء فالنسيم الهادئ ينعش وبدونه نختنق، ولو زادت سرعة الريح تحدث الأعاصير المدمرة. لذلك تصلى

الكنيسة فى أواشى المياه والهواء وتقول "إصعدها كمقدارها، كنعمتك فرح وجه الأرض". فالطبيعة هى سلاح فى يد الله ينعم به على الإنسان الذى يتقيه، ويؤدب به الشرير ليتوب فيحيا.

٨. أخيرا نقول أن كبرياء الإنسان تجعله يظن أنه أحكم من الله الخالق. وقد يدرك مع الوقت خطأه فيندم، وقد يستمر فى عناده فيهلك.

أية (٤):- " [٤] **اِسْمَعِ الآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِي.** "

إسمع الآن= يقولها أيوب ليس بكلمات إحتجاج بل بروح الصلاة والتضرع. وهنا يقولها بروح مخالفة لما قاله من قبل في ٢٢:١٣ + ١٥:٩. فما قاله من قبل كان يريد أن يتكلم أمام الله كخصم ليبرر نفسه أمام الله. ولكنه هنا يتكلم كتائب يريد أن يتعلم وليس كمن يريد أن يُعَلِّم. وكأن لسان حاله يقول "لا تلقي عليَّ يارب مزيداً من الأسئلة المحيرة فقد إقتنعت بجهلي وأريد أن أقف أمامك كجاهل **لتعلمني**" .

أية (٥):- " [٥] **بِسَمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي.** "

بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن رأتك عيني. ما أحلي التوبة وأقواها، فهي تنقي القلب فيعاين الله "طوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله"

لقد سمع أيوب عن الله من الآخرين، سمع عن قدرته وعظمته ومراحمه والآن هو قد إختبر هذا كله= **رأتك عيني.** فالسمع فقط يكون للعقل، وهذا وحده يثير الجدل الذي ينشأ من البر الذاتي، والسمع فقط لا يمنع البر الذاتي. أما الرؤيا فهي للقلب، وهي بعكس السمع تدعو التائب الحقيقي ليصمت في حضرة الله شاعراً بعدم استحقاقه فالرؤيا تفتح العين فترى نور الله ومجده ، ونور الله يكشف نجاسات الإنسان وهذا يقوده للتواضع، وكلما إزداد الإنسان معرفة بالله إزداد تواضعاً فهو سوف يري حقارته بالنسبة لعظمة الله ومجده، وسيدرك جهله فيكف عن المناقشة والجدال.

حين كان أيوب في الماضي يسمع فقط عن الله طلب في بره الذاتي أن يتناقش مع الله. والآن بعد توبته وبعد أن رأي الله وإختبره سكت ولم يتكلم حتي يتعلم من الله.

وعمل الخدام أن يعلموا الناس عن الله، أن يسمعوهم عن الله. أما عمل الروح القدس فهو أن يفتح أعين قلوبنا لنري الله. بل أن يعلن المسيح فينا ويُصَوِّره فينا غل ١٦:١ + غل٤ : ١٩ فيحولنا إلي صورته ٢كو ١٨:٣. عمل الخدام أن يعطوننا معرفة ولكن عمل الله نفسه يذهب إلي أبعد من المعرفة النظرية، يذهب إلي حد الإعلان عن نفسه داخلنا فكأننا رأيناه. وأيوب وصل لهذا الإختبار بعد أن أدبه الله، فالله إذا سمح بعصاه لتؤدب أولاده فهي تعطي حكمة وإستنارة.

وهناك كثيرين سمعوا عن الله من العائلة ومن الكنيسة ولكن قليلين هم الذي رأوا الله، قليلين هم الذين صنع الله عندهم منزلاً وأعلن ذاته لهم، وحتي يصنع الله ذلك هناك شرط أن نحفظ وصاياه. هنا يعلن الله له ذاته (يو ٢١:١٤-٢٦) + (مت ٨:٥).

أية (٦):- " [٦] **لِذلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ».**"

لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد= في آية (٥) كانت عينا أيوب علي الله الذي رآه وهنا نجد عينيه علي نفسه، فرأي حقيقة حاله فندم في التراب. ورفض نفسه كما قيل في حزقيال ٩:٦ + ٤٣:٢٠ + ٣١:٣٦. ومن تكرار هذه الجملة في نفس السفر نفهم أنها علامة من علامات التوبة أن يكره الإنسان نفسه بسبب نجاساته.

هنا نجد أن روح الله الذي بكت أيوب قد أقنعه إقناعاً كاملاً. فكانت توبته من قلبه وليس من شفتيه. لقد كان رفضه لحالته الخاطئة شعوراً داخلياً وليس شعوراً سطحياً. لقد سبق ورقد أيوب في الرماد حزناً علي ألامه والآن كتائب حقيقي يندم في التراب والرماد، فمن المؤكد أن التائب الحقيقي يشعر أن خطاياه محزنة جداً أكثر من ألامه الجسدية. والتائب الحقيقي يندم علي أنه صار هكذا أمام الله القدوس. وبقدر ما نري مجد الله وحقيقة أنفسنا سنحتقر أنفسنا.

ولقد جاءت كلمة أرفض في الأنجليزية(يمقت بشدة ويشمئز). والكلمة في أصلها العبري جاءت بمعني أختفي أو أسحب نفسي وأختفي. هنا نري أيوب ينكمش أكثر وأكثر. هو سبق وقال أنا حقير. ولكنه هنا يقول"أريد أن أتلاشى نهائياً" أمسح نفسي من الوجود وأخلي نفسي من المركز الذي إتخذته سابقاً أو ظننت نفسي فيه. لقد سبق أليفاز ونصحه بأن يلقي التبر علي التراب ليرى الله ويعرفه ولكنه هنا لم يكتفي بأن يلقي التبر فقط بل ألقي نفسه وتلاشي بالكلية أمام الله القدير. وهذا لا يأتي لنا سوي بالتوبة. ولكن هذا ليس نهاية الطريق. . . فأيوب توقف عند الجانب السلبي من التوبة ولكن بولس وصل للجانب الإيجابي منها حين قال "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ". فبالتوبة تشرق رؤيا الله علي الإنسان فيأتي وجهاً لوجه أمام الله فيشعر أنه لا شئ وتتلاشي ذاته أمام الله. ولكن المسيح سيحيا فيه ليرفعه من التراب إلي ملء الحياة. فلا قيامة بدون صليب(صلب الأهواء والشهوات)

أية (٧):- " **٧وَكَانَ بَعْدَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَ أَيُّوبَ بِهذَا الْكَلاَمِ، أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لأَلِيفَازَ التَّيْمَانِيِّ: «قَدِ احْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلاَ صَاحِبَيْكَ، لأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ الصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ.** "

إبتداء من هذه الآية عاد الكاتب يكتب نثراً لا شعراً.

ونري هنا الله يشهد ببر أيوب. ونلاحظ أن الله يكرر قوله "عبدي أيوب" ٤ مرات في الآيتين (٧، ٨) وقبل ذلك قالها في ٨:١+ ٣:٢. وهذا يشير لرضا الله، وأن الله يفرح بأن عبده أيوب يعبده بأمانة وها هو يشهد له. وإذا شهد الله لإنسان فماذا يهم هذا الإنسان إذا قال عنه الآخرون أي شئ، فإذا مدحوه فلن يزيدوه كرامة بعد أن كرمه الله وإذا إتهموه بالشر فهذا لن ينقصه شيئاً بعد أن شهد له الله. والله شهد لأيوب ببره ولكنه كان يؤدبه كإبن، كان يؤدبه بينما هو يشهد لبره أمام الآخرين. وفي أثناء التأديب قد تخفي سحب التأديب والآلام بر البار. لكن سريعاً ما يسمح الله ويزيل هذه السحب ليبرر الله عبده البار أمام الآخرين "مز ٦:٣٧"

قد إحتمي غضبي عليك وعلي كلا صاحبيك= لأنهم أدانوا أيوب بلا مبرر ، والله لا يحب أن أحداً يدين الآخرين فالدينونة هي عمله وحده فهو الديان العادل، بل هم بدلاً من أن يقوموا بدور المصالحة بين الله وبين أيوب حولوا جدالهم وتعزيتهم إلي صراع شخصي مع أيوب، حاولوا من خلاله الإنتصار عليه بلا مبرر. لكن كما أن المسيح أتى لعمل المصالحة بين الله والناس ، أعطى لخدامه خدمة المصالحة (٢كو٥ : ١٨ ، ١٩) وكلام أصحاب أيوب كان كله حكمة وشهادة لله، لكن الله رأي خطأ الإدانة في قلوبهم فلامهم علي ذلك. ولقد نطق أيوب ببعض الأخطاء لكنه شهد لله ولم

ينكره ولم يجدف، والله سامحه إذ قالها في مرارة ألامه العنيفة، ولكنه لام الأصحاب بشدة علي إتهاماتهم لأيوب فهم لم يكونوا في مرارة نفس مثله، بل وهم في كامل صحتهم وإزدهارهم كانوا في منتهي القسوة علي أيوب بلا أي محبة أو شفقة. وربما كان كلام أيوب أفضل منهم فهو بروح النبوة رأي خلاص المسيح، وهو رأي أن مكافأة الأبرار تكون في العالم الآخر بينما أصر الأصحاب أنها لابد أن تكون هنا علي الأرض. وكان كلام أيوب أفضل فهو في كل جداله كان يبحث عن الحق وكان سؤاله "لماذا يسمح الله بالألام للأبرار" هو حقاً في إحتداده فقد الرؤية الصحيحة، لكنه كان يبحث عن الحق بينما كان كل هم أصحابه أن يدينوه. والله لم يوجه أي إدانة لأليهو لأنه شهد للرب وكان خادماً أميناً. بل هو وحده الذي أجاب علي سؤال أيوب، أن الله يسمح بالتأديب للبار. فالألم هو للتأديب.

أية (٨):- " **[٨]وَالآنَ فَخُذُوا لأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَاذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِئَلاَّ أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ، لأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ الصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ».** "

نري هنا أيوب بعد أن كان كشحاذ وسط أصدقائه وكانوا هم كأمراء، أن الله قلب الأوضاع. فرفع أيوب من المزبلة بعد أن جعله تائباً متواضعاً (لو ١٤:٥٢). فرفعه وكرمه وعزاه. وهكذا لكي نتعزي بتعزيات الله علينا أن نخضع أولاً لتبكيت الروح القدس داخلنا ونتواضع أمام الله. بل جعل الله أيوب كاهناً وشفيعاً عن أصحابه، وهكذا عمل مع إبراهيم تك ٢٠:٧. فالله يكرم الذين يكرمونه. هنا أعاده الله لسابق عهده حين كان يقدم ذبائح عن أولاده، بل جعله رمزاً للمسيح الذي يشفع في البشر

حسب حماقتكم= لأنهم كانوا معجبين بأنفسهم وبكلامهم، يظنون أن كلامهم هو منتهي الحكمة ولكن كلامهم إذ كان مملوءاً عداوة وإدانة لأيوب كان في نظر الله حماقة. فعلينا أن نتواضع. ولا نسمع هنا عن ذبائح خطية فهذه بدأت مع موسي. ورقم ٧ هو رقم الكمال.

أية (٩):- " **[٩]فَذَهَبَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَبِلْدَدُ الشُّوحِيُّ وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيُّ، وَفَعَلُوا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ. وَرَفَعَ الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ.** "

حينما قدم أيوب ذبائح عن أصحابه علَّم الله الأصحاب التواضع فهم كانوا يظنون أنهم الأقرب للسماء، فأظهر الله لهم العكس. هم ظنوا أنهم أحباب الله المقربين منه لأنهم في صحة ولم يمسهم شر بينما أيوب هو رجل شرير لذلك ضربه الله بهذه الألام. فأظهر الله عدم صحة نظريتهم. ولاحظ أن الصراع بين أيوب وأصحابه لم ينتهي بجدال جديد بل الكل تصالح في الذبيحة (لذلك نبدأ قداساتنا بصلاة الصلح) هي صلح بين الله والإنسان وبين الإنسان وأخيه الإنسان. وأصحاب أيوب نراهم هنا لا يترددوا في تقديم الذبيحة طالما أن هذه هي إرادة الله وهذا يثبت صلاحهم.

ونري هنا **قوة الشفاعة**، فأيوب تشفع في أصحابه حتي لا ينصب عليهم غضب الله وهل الشفاعة تتوقف بموت البار؟ أبداً بل هي تصبح أقوي. فداود في مزموره يقول الصديق كالنخلة يزهو كالأرز في لبنان ينمو مز ٩٢:١١ والأرز لا

تظهر فائدته كخشب ثمين إلا بعد أن يقطع. وعموماً فإله إبراهيم وإسحق ويعقوب هو إله أحياء وليس إله أموات. فكل القديسين الذين نتشفع بهم هم أحياء وشفاعتهم قوية. ونلاحظ أنه بمجرد توبة أيوب سامحه الله علي كل أخطائه

أية (١٠):- " **[١٠]وَرَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ أَيُّوبَ لَمَّا صَلَّى لأَجْلِ أَصْحَابِهِ، وَزَادَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لأَيُّوبَ ضِعْفًا.** "

الله كافأ أيوب ببركات أرضية فالبركات الروحية السماوية لم تكن مفهومة في العهد القديم. وكانت البركات المادية الأرضية علامة لرضا الله ورمزاً للبركات الروحية. بل أن العهد الجديد نري فيه أن الألام هي طريق المجد وهي لا شئ بجانب المجد المعد لنا رو ١٨:٨ ومعلمنا يعقوب يعطينا أيوب كمثال علي الصبر (يع ١١:٥)، بصبره كافأه الله. والكتاب يعلمنا "بصبركم تقتنون أنفسكم" ، فالله سيعطينا مجداً إذا صبرنا وإحتملنا الصليب الموضوع علينا في هذا العالم. والله كعلامة علي رضاه علي أيوب أعاد له الضعف. فالله لا يريد أن يخسر أحد بسببه. وكان هذا مكافأة علي صبره وشهادة أمام الكل علي رضا الله عليه .

ضعفاً= الضعف هو نصيب الأبكار تث ١٧:٢١. وفي هذا فأيوب كان يرمز للمسيح البكر وسط إخوة كثيرين، وأعطانا الميراث وصرنا فيه أبكاراً نرث ملكوت السموات معه راجع عب ٢٣:١٢ + رو ١٦:٨، ١٧ + عب ٢:١، ٦ + عب ١١:٢ + رو ٢٩:٨. وكل من يصبر ويحتمل التجربة يرث مع المسيح يع ١٢:١. ويكون له نصيب الأبكار في السماء، ونصيب من يرث السماء بمجدها وأفراحها سيكون أضعاف الأفراح الأرضية العالمية. لقد بدأت ألام أيوب بحسد الشيطان وشره ، وإنتهي أيوب في مجد بدأ بمراحم الله ومحبته وهذه لا يستطيع الشيطان أن يقاومها. لقد إشتكي أيوب سابقاً من أن الله ضده ولكننا ها نحن نري الله معه ويحبه ويباركه.

ورد الرب سبي أيوب= هو بفقده كل شئ صار كمسبي في بلاد بعيدة، وهو في خصومته مع الله كان كمسبي. وبرؤيته الرب ، رُدَّ سبيه من يد إبليس.

ونلاحظ أن الله لم يطلب من أيوب في مقابل كل ما أعطاه له من بركات إلا أن يصفح عن أصحابه ويصلي لأجلهم. والله سامح أصحاب أيوب إذ إتضعوا .

أية (١١):- " **[١١]فَجَاءَ إِلَيْهِ كُلُّ إِخْوَتِهِ وَكُلُّ أَخَوَاتِهِ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَكَلُوا مَعَهُ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ، وَرَثَوْا لَهُ وَعَزَّوْهُ عَنْ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبَهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ قَسِيطَةً وَاحِدَةً، وَكُلُّ وَاحِدٍ قُرْطًا مِنْ ذَهَبٍ.** "

شكا أيوب سابقاً أن أصدقاؤه قد تركوه في ضيقته. والله نجده هنا قد عزاه بعودتهم ومشاركتهم القلبية والمادية، وربما كانت عطاياهم المادية هي بداءة بدأ بها أيوب وبارك الله في القليل فصار كثيراً. بل صار ضعف ما كان عنده قبلاً. وربما كانت عودة أصحابه له حينما عرفوا أن الله قد قبله وكانوا قد إبتعدوا عنه إذ شعروا أن نكباته علامة غضب الله.

قسيطة= تك ١٩:٣٣ + يش ٣٢:٢٤ وهي وزنة أو عيار للذهب ولكن غير معروف قيمتها الآن .

أية (١٢):- " **[١٢]وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أُولاَهُ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَسِتَّةُ آلاَفٍ مِنَ الإِبِلِ، وَأَلْفُ فَدَّانٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَأَلْفُ أَتَانٍ.** "

واضح أن ما صار له هو ضعف ما كان له سابقاً بالتمام.

أية (١٣):- " **[١٣]وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلاَثُ بَنَاتٍ.** "

أولاده لم يتضاعفوا والسبب أن من ماتوا هم أحياء. وبذلك يصير عدد الأولاد الكلي هو ضعف ما كان لأيوب قبل التجربة. فهو كان له سبعة بنين وثلاث بنات وهؤلاء ماتوا في التجربة. والآن صار له سبعة بنين وثلاث بنات. ويصير العدد الكلي ١٤ ولد، ٦ بنات أي ضعف ما كان له قبل التجربة. النصف في السماء والنصف الآخر علي الأرض مثال لكنيسة المسيح الواحدة فهي جزئين كنيسة منتصرة في السماء وكنيسة مجاهدة علي الأرض.

أية (١٤):- " **[١٤]وَسَمَّى اسْمَ الأُولَى يَمِيمَةَ، وَاسْمَ الثَّانِيَةِ قَصِيعَةَ، وَاسْمَ الثَّالِثَةِ قَرْنَ هَفُّوكَ. [١٥]وَلَمْ تُوجَدْ نِسَاءٌ جَمِيلاَتٌ كَبَنَاتِ أَيُّوبَ فِي كُلِّ الأَرْضِ، وَأَعْطَاهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ** "

نساء جميلات= في العهد القديم كانت المرأة تمدح لجمالها والرجل لقوته وثروته، وقد تكرر وصف بعض النساء بأنهن جميلات مثل سارة/ رفقة/ راحيل ثم بنات أيوب لكننا لم نسمع في العهد الجديد أن هناك إمرأة جميلة، ولم يقال هذا حتي علي العذراء. فجمال المرأة في نظر العهد الجديد هو جمال قداستها. بل أن المسيح وحده هو الذي قيل عنه أنه أبرع جمالاً من بنى البشر. وصارت كنيسته هي أيضاً جميلة بسببه "أنا سوداء وجميلة" نش ١:٥ فالعروس سوداء أي قبيحة بسبب خطاياها ولكنها صارت جميلة بمسيحها سبب جمالها. وبنفس المنطق نسمع عن أبطال حرب فى العهد القديم كأبطال داود (٢صم٢٣ : ١٨ –٣٩) وهناك جدعون وشمشون...ولكن لم نسمع عن جبابرة وأقوياء فى العهد الجديد فالمسيح هو قوتنا . نحن الآن فى المسيح أقوياء ولنا جمال وقادرين على كل شئ .

يميمة= معني الإسم يمامة/ نهار/ فجر. بسبب بزوغ فجر بركات الله عليه بعد ليل ألامه. والإسم يشير للجمال وأيضاً لبركات الله.

قصيعة= هي عطر ذو عبير ورائحة جميلة ويسمي سَنا. وهذا في مقابل رائحة قروحه سابقاً. والإسم يشير لبركات الله وأفراح أيوب.

قرن هفوك= قرن الدهن. وتعني أيضاً أن الله أعاد ورمم وأصلح بوفرة والإسم يشير لأن الله حول ألامه لأفراح بمراحم كثيرة.

أعطاهن أبوهن ميراثاً= رمز للميراث الذي أعطاه المسيح لكنيسته.

أية (١٦):- " **[١٦]وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هذَا مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَال.** "

عاش أيوب ١٤٠ سنة= قيل في السبعينية أن عمر أيوب وقت التجربة كان ٧٠ سنة. وعموماً فرأي كثيرين أن ما دام كل ما لأيوب قد تضاعف فمن المنطقي أن عمره أيضاً قد تضاعف ليصير العمر الكلي لأيوب ٢١٠ سنة وهذا يوافق الأعمار في أيام إبراهيم.

أية (١٧):- " [١٧]**ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا وَشَبْعَانَ الأَيَّامِ.**"

نظرة عامة على السفر

التجارب... من وجهة نظر الله... ومن وجهة نظرالشيطان

المقصود بالتجارب هو الأحداث المؤلمة المصطلح على تسميتها بالأحداث الشريرة التى تمر بالإنسان كما قال أيوب" *أالخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل* " (٢ : ١٠) .

وفى هذا القول نرى نوعية إيمان أيوب بالله ، فنجده يفهم أن الله هو ضابط الكل ، كل الأحداث سواء التى يراها الإنسان خيراً أو التى يراها الإنسان من وجهة نظره شراً ، الكل هو من عند الله أو بسماح من الله ، لذلك هو نسب ما حدث لله ولم ينسبه للكلدانيين " *الرب أعطى والرب أخذ فليكن إسم الرب مباركا*" (١ : ٢١) . وهذا المفهوم قطعا هو مستوى عالٍ من الإيمان .

فماذا إذن ، هل كان إيمان أيوب فى هذا كاملاً ؟ فى الحقيقة لا....لم يكن كاملاً ، كان له مفهوم خاطئ ، وكان هذا هو المدخل الذى حاربه به الشيطان .

أيوب فهم أن الله لا بد وأن يعطى ما يُسَمَّى بالخيرات للأبرار ، ويعطى ما يُسَمَّى بالشر للأشرار ، وقطعا فى نظر أيوب هنا أن الخيرات هى الخيرات المادية (أى المال والصحة..). فلم تكن فى العهد القديم هناك صورة واضحة للخيرات والعطايا الروحية (سلام وفرح على الأرض وحياة أبدية وفرح أبدى ومجيد فى السماء) وهذه تنتج من العشرة مع الله . وهذا نراه فى محادثاته مع أصدقائه ، ونراه غير مُدرِك تماما لمفهوم الحياة الأبدية ، فهو يتصور أن الإنسان بالموت ينتهى تماماً. ومن هنا كان تساؤل أيوب إن كان هو أى أيوب باراً ، فلماذا يسمح له الله بهذه الألام ؟ وكان هذا هو مدخل الشيطان ، فأى مفهوم خاطئ لإيمان الإنسان يكون سبباً فى تشكيك الشيطان للإنسان فى محبة الله له أو مدخل لخطية ما .

وما لم يفهمه أيوب ، أدركه داود حين قال " *بالخطايا ولدتنى أمى* " (مز ٥١) ولقد أدرك داود أيضا الحل إذ صرخ قائلا.. " *قلباً نقيا إخلقه فىَّ يا الله..*" بل وقال فى مزمور آخر " *جربنى يا رب وإمتحنى . صفِّ كليتى وقلبى* " (مز ٢٦ : ٢) وفى الترجمة السبعينية تترجم " *أبلنى يا رب وجربنى ، نقِّ قلبى وكليتى* " فنجد داود هنا قد فهم أنه مولود بالخطية ويطلب أن الله يسمح ببعض التجارب والألام لتصيبه ليحصل على القلب النقى فيَكمُل ، وهذا ما يسميه الكتاب تأديب الرب لأولاده (عب١٢ : ٤ – ٨) . وكان أليهو صديق أيوب قد وصل لنفس هذا المفهوم الذى لم يفهمه لا أيوب ولا أصدقاءه الآخرين . ولم يفهم لا أيوب ولا أصدقاءه قضية حسد الشياطين لأولاد الله ورغبتهم أن يلحقوا الأذى بهم .

لكن الله فى محبته يُحَوِّل حسد وتجارب الشيطان لخير أولاده ، وهذا معنى قول الرسول " *كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله....*" (رو٨ : ٢٨) .

وبهذا المفهوم وجدنا الله يسمح للشيطان أن يُجَرِّب أيوب ببعض الألام لتنقيته ، ولكن كانت الألام فى حدود ما يسمح الله به فقط ، فالله يعلم ما هو مدى إحتمال الإنسان للتجربة. وفى هذا يقول بولس الرسول " *الله لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة المنفذ (التعزيات) لتستطيعوا أن تحتملوا* " (١كو ١٠ : ١٣) .

ونجد الشيطان حين يسمح له الله بأن يُجَرِّب إنساناً ، نجده يُسرع ويصيب هذا الإنسان بشرور كثيرة ، وهدف الشيطان بهذا أن يفسد العلاقة بين هذا الإنسان وبين الله إذ يُصَوِّر للإنسان أن الله لا يحبه ويسمح له بهذه الشرور ، فيدفع الإنسان ليتصادم مع الله ويتخاصم معه ، وهذا يحدث قطعا لكل من لا يفهم محبة الله له وأن هدف الله تنقيته من خطية معينة يريد الله أن يخلصه منها.

خطية أيوب التى يريد الله أن ينقذه منها

وماذا كانت خطية أيوب ؟ الكبرياء والإحساس بالعظمة والشعور بالبر الذاتى . ونلاحظ هذا فى فكره عن الله وفكره عن البشر ، فتصور أيوب أن الله قد أخطأ معه إذ سمح له بكل هذه الألام بينما هو أى أيوب بار لا يخطئ ، وأن الله قد أخطأ إذ ترك الأشرار كالسبئيين والكلدانيين أن يلحقوا به الأذى بينما هم فى سلام ولم يعاقبهم الله . إذاً تصور أيوب أن الله يمكن أن يخطئ وأنه أى أيوب لا يخطئ . وفى هذه النقطة لامه أليهو وحمى غضبه عليه (٣٢ : ٢ + ٣٣ : ٨ – ١٢) إذ حسب نفسه أبر من الله. أما مع الناس فنسمع قول أيوب الصعب " *وأما الآن فقد ضحك علىَّ أصاغرى أياما الذين كنت أستنكف من أن أجعل أبائهم مع كلاب غنمى* " (٣٠ : ١) .

فهذه الكبرياء قاتلة ومدمرة للعلاقة مع الله وتحرم الإنسان من أبديته ، ولذلك يريد الله أن يشفيه من هذا المرض فضغط عليه حتى يتواضع وينسحق .

ولكن لماذا يريد الله لأولاده أن ينسحقوا ، هل يريد الله أن يذل أولاده ؟ !

قطعا لا . إذن لماذا ؟

الله يريد أن يسكن عند أولاده وأن يتحد بهم ، فكيف يسكن عند منتفخ متكبر بينما أن الله نفسه متواضع ، كيف يتحد النقيضان . وفى هذا نسمع أن الله الذى يسكن فى الأعالى يسكن أيضا عند المنسحق والمتواضع القلب (إش٥٧ : ١٥) . وبينما يقول السيد المسيح "*لا أعود أسميكم عبيد...*" (يو ١٥ : ١٥) نجده يقول " *إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون* " (لو ١٧ : ١٠) لذلك نفهم أننا أحباء الله وأبناءه لكن علينا أن نتواضع وننسحق فنتلاقى ونتحد مع المسيح المتواضع . والمتواضع لن ينجرف وراء أفكار الشيطان التى تدعو للكبرياء الذى هو بداية السقوط . فدعوة المسيح لنا أن نقول أننا عبيد بطالون هى لحمايتنا من السقوط فى خطية الكبرياء المهلكة .

تجارب الشيطان لأيوب والتى سمح بها الله

نسمع أن الشيطان يقول لله " *جئت من الجولان فى الأرض والتمشى فيها* " (١ : ٧) فماذا كان يفعل فى جولانه غير إلحاق الأذى بالناس وتجربتهم سواء بخطاياه التى يسقطهم فيها أو بأذيتهم. وقطعا هو مرَّ على أيوب وحاول معه وفشل

. ونجد الله يفتخر بعبده الذى هزم الشيطان . والشيطان فى حقده على أولاد الله نجده يدَّعى أن رفض أيوب السقوط فى غواية الشيطان له راجع لأن الله قد أعطى خيرات مادية كثيرة لأيوب . فالشيطان فى شره وكراهيته لله لا يتصور أن هناك من يحب الله لشخصه ، فكبرياء الشيطان أعمت عينيه تماما عن محبة الله وحلاوة وعذوبة العشرة مع الله . وهنا سمح الله بأن يجرب الشيطان أيوب . وكان هدف الله تنقية أيوب تماما كما تنقى نار الفرن الذهب من شوائبه ، لكن طبعا كان للشيطان هدف آخر وهو أن يوقع أيوب فى خصام مع الله . وقطعا كان الله واثقا من إحتمال أيوب لهذه التجارب وإلا ما كان قد سمح للشيطان بها . وكان أن بدأت تجارب الشيطان لأيوب كالآتى :-

١) التجارب التى لا تمس جسده .
٢) التجارب التى تمس جسده .
٣) إستخدام إمرأة أيوب لتدعوه أن يجدف على الله الذى تسبب فى أذيته .
٤) إستخدم أصدقاءه ليثيروه بإدعاءاتهم الخاطئة ، فقالوا عنه أنه شرير وخاطئ بل كالوا له تهم من تصورات خيالاتهم ، وتصوروا أن الله يضرب أيوب بسبب هذه الخطايا المزعومة .

وفى الضربات الثلاث الأولى لم يخطئ أيوب بشفتيه (١ : ١٠) ولكن كان قلبه فيه أشياء كثيرة ضد الله . لذلك سمح الله لأصدقائه أن يثيروه ويضغطوا عليه بشدة لكى ينفتح الجرح ويخرج الصديد الذى فيه ويُشفَى أيوب . وكان سبب السقوط أن أيوب إعتبر أن الله يعاديه بلا سبب فدخل فى عتاب قاسٍ مع الله ظهر فيه ما فى قلبه .

الله له شهود يتكلمون بما يريد

قال الله لإرمياء النبى " *مثل فمى تكون* " (إر ١٥ : ١٩) وهنا نجد الشاب أليهو هو فم الله الذى يعلن لأيوب الحق الذى كان أيوب يجهله . وتلخص كلام أليهو فيما يأتى :-

١) الله لا يخطئ ولذلك لا يُناقَش وكل ما يسمح به هو للخير .
٢) الله يؤدِّب بالألام ولا يوجد إنسان كامل لا يحتاج لتأديب .
٣) من المؤكد أن هناك عيب داخل أيوب يؤدبه الرب عليه ، فإن لم يكن أيوب يعرفه فعليه أن يسأل الله عنه ويقول " *ما لم أبصر فأرنيه أنت* " (٣٤ : ٣١ ، ٣٢) .

كان الله هو الطبيب الشافى لأيوب ، فبعد شفائه من الإحساس بالعظمة والكبرياء والبر الذاتى ، تقابل مع الله وكلمه الله . عاد لله وعاد له الله ضارباً فشافياً (إش١٩ : ٢٢) .

ولكن لاحظ ترتيب الأحداث المؤدية للشفاء :-

١) البداية كانت بالتجارب التى أدت لإختفاء الشعور بالعظمة من داخل أيوب .
٢) ضغط الأصدقاء الذى أخرج ما فى داخل أيوب .
٣) كلام أليهو الذى أعطى أيوب أن يشعر بأخطائه وهذا مَهَّدَ الطريق لكى يتكلم الله .

٤) الله يتكلم ، ولم يتكلم الله قبل ذلك ، فأيوب بقلبه المنتفخ لن تكون له الأذن التى تسمع صوت الله ، لذلك كان الله يمهد ويعمل أولاً على إعداد حواس أيوب ليسمع . وهذا معنى قول الرب " *طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله* " (مت٥ : ٨) .

ونرى عذوبة معاملات الله مع أولاده ، فلا نجد كلمة عتاب من الله لأيوب ، بل يرفعه الله أمام أصدقائه ، ويطلب منه أن يصلى لأجلهم ليكرمه فى عيونهم ، وعَوَّضه الله الضعف عن كل ما كان يملكه وضاع منه .